

المناقب

تأليف

الموفق بن أحمد البكريّ المكيّ الحنفيّ الخوارزمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل كمال دينه وتمام نعمته بولاية المرتضى ، وأتم الصلاة على الصادع بها محمد المحبو من الله بالرضا ، وآله الدوحة البيضاء ، واللجنة على أعدائهم ما طلعت شمس وقمر أضا.

وبعد : أيها القارئ العزيز نقدم بين يديك هذا السفر الجليل الحاوي على شمة من أزهار إمام الأبرار ورشحة من نثار زخار منبع الأسرار سيد الوصيين وإمام المتقين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - الذي أخفى فضائله الأجباء تقية والأعداء حسداً وانتشر ما بين ذلك ما عم الخافقين.

وقد قام مؤلف هذا الكتاب - الحافظ الموفق بن أحمد البكري المكي الحنفي الخوارزمي - بتسطير ما حدثه به مشايخه في الحديث والرواية من مناقب وفضائل خص بها مولى الموحدین عليه الصلاة والسلام.

ولأهمية هذا الكتاب - بحيث عد من مصادر الفريقين ، فقد نقل عنه علماء الخاصة والعامه ، وأكثروا من تخريج أحاديثه في كتبهم كالعلامة والسيد ابن طاووس وابن شهر آشوب والأربلي وأصراهم ، وابن الوزير اليماني وابن حجر العسقلاني والكنجي الشافعي وابن الصباغ المالكي وأشباههم - تصدت مؤسستنا لطبع هذا الكتاب ونشره ، ولا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل شكرنا لسماحة فضيلة الشيخ مالك المحمودي - حفظه الله - الذي بذل جهداً جهيداً في تنظيم متونه واستخراج منابعه بعد مقابلته مع النسخ المخطوطة المتوفرة لديه. فشكر الله سعيه وجزاه عن مولاه خير الجزاء.

نسأل الله مزيداً من التوفيق لخدمة أهل البيت عليهم السلام ونشر فضائلهم وإحياء أمرهم إنه نعم الموفق والمعين.

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء محمد وآله الطيبين لاسيما وصيه وابن عمه علي امير المؤمنين .

وبعد ؛ فقد وفقني الله فيما مضى لتحقيق واخراج كتاب « العمدة » الذي يتضمن عيون الأخبار في فضائل الإمام علي عليه السلام التي وردت في صحاح اهل السنة وسننهم ومسانيدهم وذلك بمعونة أحد الاخوة الفضلاء .

وقد استقبل القراء هذا الكتاب القيم استقبالاً كبيراً مما دل على رغبة الناس الشديدة في التعرف على فضائل إمام المتقين وبخاصة إذا كان من الكتب المؤلفة قديماً والمعتمدة على مصادر أهل السنة أو كان من مؤلفاتهم .

وهذا هو ما حدا بي إلى تصحيح وتحقيق كتاب « مناقب الإمام أمير المؤمنين » المعروف بمناقب الخوارزمي الذي يعتبر من المصادر العريقة المعتمدة عند السنة والشيعية في فضائله عليه السلام ، وكان قد خرج قبل هذا في طبعات غير محققة ، بل وغير أمينة . وقد حصلت على نسختين أصليتين لهذا الكتاب اعتمدت عليهما لاجراجه في ثوبه اللائق وصورته المناسبة .

وقد رمزت لنسخة المكتبة الرضوية الشريفة بحرف « ر » ولنسخة المكتبة الوزيرية بيزد بحرف « و » وها هو كتاب « المناقب » أقدمه إلى القراء الكرام بعد عامين من الجهد والعمل الدائبين ، وكلني أمل بان يتقبل الله مني هذا الجهد المتواضع ، انه سميع مجيب .

مالك الحمودي

على إمام المتقين

في الكتاب والسنة

اللهم لك الحمد والثناء ، ولك المجد والبهاء ، والصلاة على سيد رسلك ، وعلى الأصفياء من عترة نبيك ، محمد وآله الطاهرين : الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً.

أما بعد ، لقد كانت دعوة الرسول الاعظم ، دعوة عالمية ، ورسالته رسالة خاتمة خالدة ، وقد اختص بهذه الخصيصة من بين الرسل ، ولئن كانت دعوة بعضهم عامة عالمية ، ولكن لم تكن دعوة أحد منهم دعوة خالدة خاتمة ، تعم الأجيال والاعصار إلى يوم القيامة وإنما اختص الرسول الأكرم ﷺ بهذه الخصيصة ، فهو خاتم الانبياء ، وكتابه خاتم الكتب ، وشريعته خاتمة الشرائع.

كانت دعوة الرسول ﷺ في بدء البعثة ، تدور بين أهله وعشيرته غالباً وكان لا ينذر ولا يبشر بشكل عام إلا أقرباه متمثلاً لامره سبحانه « وأنذر عشيرتك الأقربين »^(١).

ولما نزل قوله « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين »^(٢) قام بالدعوة العالمية ، ونادى الناس باتباع شريعته ، وبدأت الدعوة تخطو خطوات ، تجذب قلوب الشبان وتستهوئ أفئدتهم ، غير أن المناوئين لرسالات الله عامة ، ورسالة الرسول الأعظم خاصة ، أجمعوا على أن يخنقوا نداءه بأساليب مختلفة ، من اتهام صاحب الرسالة بالسحر والجنون ، إلى تعذيب المعتنقين والمؤمنين بها ، إلى ضرب الحصار الاقتصادي عليهم ، إلى الحيلولة دون وصول الوافدين إلى مكة لسماح دعوته ، إلى أن أجمعوا أمرهم

(١) الشعراء / ٢١٤ .

(٢) الحجر / ٩٤ .

على إنهاء حياته وإطفاء نوره بقتله في داره غيلة ، لكن الله سبحانه حال بينهم وبين أميئتهم الخبيثة ، ورد كيدهم إلى نحورهم ، فخيبت رجاءهم باخبار الرسول بالمؤامرة والمكيده فلم ير النبي الاعظم بدأً من مغادرة مكة متوجهاً إلى يثرب ، ولما نزل دار مهجره ، اجتمع حوله رجال من الأوس والخزرج فبايعوه ووعدوه بالنصر والمؤازرة ، تأكيداً للبيعة التي أجزاها نقباؤهم مع النبي الأكرم في « منى » أيام إقامته في مكة فصار النصر حليفه ، والتقدم في مسير الدعوة أليفه .

ولكن خصماءه الاللاء ما تركوه حتى بعد مغادرة موطنه ، فأخذوا يشنون عليه الغارة المرة ، بعد الأخرى ، ويجزبون الاحزاب عليه ، ويستعينون باليهود وبمشركي الجزيرة عامة ليطفئوا نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون ، فهم أرادوا شيئاً ، والله سبحانه أراد شيئاً آخر فإذا قضى أمراً يقول له كن فيكون .

وعندئذ أخذت الدعوة الالهية بالتقدم والانتشار في اكثر الاصقاع والربوع من الجزيرة العربية ، بعونه ومشيئته سبحانه ، وبطولة أصحابه ومعتنقيه وبركة التضحيات الثمينة التي يقدمها النبي والمؤمنون في مجالها ، فبدت يوادر اليأس على الاعداء وأذعنوا إلى حد ما بأنه ليسوا بمتمكنين من ايقاف الدعوة ، وعرقلة مسيرها إلا أنه بقيت لهم نافذة رجاء وهو أن صاحب الدعوة على زعمهم - ليس له عقب يخلفه فهو يموت وتموت به دعوته ويعود الامر على ما كان عليه وتصبح الارض خالصة للوثن والوثنيين فكانوا ينتظرون ذلك اليوم وإليه يشير سبحانه : « أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ، قل تربصوا فإن معكم من المتربصين ، أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون » (١) .

وكان القوم يلمون بهذه الرؤية الشيطانية ، ويتربصون به ريب المنون لا يشكون في أن دعوته ستموت بموته لانه في منظرهم ملك في صورة نبي ، وسلطته سلطة في صورة دعوة إلهية فلئن مات أو قتل انقطع أثره وخمد ذكره ، كما هو المشهود من حال الملوك والجبابة مهما تعالی أمرهم ، وبلغوا عن التكبر والتجبر وركوب رقاب الناس ، مبلغاً عظيماً كان الخصم يلجم بهذه الامنية الشيطانية حتى جاء أمين الوحي

فأدهشهم وطارت عقولهم فامر النبي بتنصيب علي عليه السلام لمقام الولاية الالهية ، واستخلافه في امر المسلمين بعده فخاطبه بقوله : « يا ايها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » ^(١).

فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في محتشد عظيم من الناس التف حوله وجوه المهاجرين والانصار وأخذ بيد علي عليه السلام ورفعها وقال ألتست أولى بكم من أنفسكم. قالوا اللهم بلى فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ^(٢).

فصار عمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيامه بواجبه في تنصيب علي عليه السلام مقام القيادة بعد وفاته ، سبباً ليأس المشركين قاطبة فأذعنوا أن النبي نور لا يطفأ ، وسراج لا يخبو وأن كتابه فرقان لا يحمد برهانه ، وتبيان لا تهدم أركانه ، وعز لا تهزم أنصاره ، وحق لا تخذل أعوانه. وقد نزل أمين الوحي يبشر النبي الأكرم عن قنوط المشركين ويأسهم. إذ قال سبحانه : « اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون. اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » ^(٣).

وحيث إن هذه الواقعة التاريخية الكبرى وقعت - عند منصرف النبي من حجة الوداع - في مكان يسمى بغدير خم ، سميت بواقعة الغدير واشتهر في جميع الاجيال بهذا الاسم وجاء في القصائد والاشعار بهذا العنوان.

لم يكن يوم الغدير أول يوم نوه فيه النبي الأكرم بمقام علي وفضله ومنقبته ، ولا آخره بل كانت النبوة والإمامة منذ فجر الدعوة الالهية صنوين. فقد أصرح النبي بإمامة وصيه ووزارة وزيره يوم جهر بدعوته بين قومه واسرته في السنة الثالثة من بعثته ، يوم أمره سبحانه بانذار الأقربين من عشيرته. فدعى الاقربين إلى داره فخاطبهم بقوله :

(١) المائدة / ٦٧. وتسمى الآية آية البلاغ لاشتماله على لفظة بلغ. راجع للوقوف على مصادر نزولها في حق الامام علي عليه السلام كتب الحديث والتفسير وكفانا في ذلك ما حققه الشيخ الاكبر الاميني في كتابه « الغدير » ج ١ ص ٢١٤ - ٢٢٩.

(٢) لاحظ مصادر حديث الغدير في موسوعة « الغدير » ج ١ ص ١٤ - ١٥١.

(٣) المائدة / ٣.

« والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة .. فأيكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا وقلت واني لاحدثهم سنا ، وارمضهم عينا .. انا يا نبي الله .. فاخذ برقبتي ثم قال : ان هذا اخي ووصيى وخليفتي فيكم » ^(١).

كان النبي الاعظم واقفا على خطورة الموقف وعظم مقام القيادة فكان يعرف زعيم الامة والقائم بعده باعباء الخلافة حيناً بعد حين ، بأساليب مختلفة فتارة يشبهه بهارون ^(٢) وأخرى بأنه وأولاده أحد الثقلين ^(٣) وثالثة بأنهم كسفينة نوح ^(٤) إلى غير ذلك من نصوصه المباركة حول امام المتقين وأولاده المعصومين.

كل ذلك يعرب عن أن النبي لم يترك مسألة الوصاية سدى ولم يفوضه إلى شورى الامة ومفوضاتها أو منافساتها أو إلى بيعة رجل أو رجلين أو بيعة عدة من المهاجرين والانصار بل عالج مسألة الخلافة في حياته بأحسن الوجوه والاساليب وعرف الامة زعيمها وقائدها من بعده في اخريات ايامه الشريفة في محتشد عظيم لم يكن له نظير في تاريخ الرسالة حتى ينقله الحاضرون - عند وصولهم إلى اوطانهم - إلى الغائبين وينتشر خبر الولاية بين الامة جمعاء حتى لا يبقى لمريب ريب.

* * *

الامة الاسلامية والخطر الثلاثي :

هذا ما قادتنا إليه دراسة النصوص النبوية التي رواها الحفاظ من الامة ولك أن تستشف الحقيقة من طريق آخر وهو تحليل ومحاسبة الاوضاع السائدة على الامة قبيل وفاة النبي الأكرم فاتها تقضى بأن المصلحة العامة كانت في تنصيب القائد لا في تفويض امر الزعامة إلى الامة أو تركه سدى وعدم النبس فيه بكلمة.

إن الدولة الاسلامية الفتية يوم ذاك كانت محاصرة من جهتي الشمال والغرب

(١) تاريخ الطبري ج ٢ / ٦٣ ومسند الامام احمد ١ / ١٥٩.

(٢) مستدرک الحاكم ج ٣ / ١٠٩ وصححه الذهبي في تلخيصه على شرط مسلم.

(٣) مسند الامام احمد ج ٥ / ١٨٢ و ١٨٩. من حديث زيد بن ثابت بطريقتين صحيحين.

(٤) مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٥١ ، من حديث ابي ذر.

بأكبر امبراطوريتين عرفهما التاريخ - انذاك - وكاتتا على جانب كبير من القوة والبأس والقدرة العسكرية المتفوقة مما لم يصل المسلمون إلى اقل درجة منها حينئذ وهاتان الامبراطوريتان هما الروم والفرس.

هذا من الخارج واما من الداخل فكان الاسلام والمسلمون مهددين من جانب المنافقين الذين يشكلون العدو الداخلي المبطن ، بنحو ما يشبه الآن مايسمى بالطابور الخامس ، وخطر العدو الداخلي لم يكن بأقل من خطر العدو الخارجي من الروم والفرس ، وهذا الخطر الثلاثي الرهيب ، كان يفرض على النبي أن يقف موقف قائد يحبط بتدييره الرصين ، كل مؤامرة محتملة ضد الدعوة الناشئة وامته الفتية إذ كان من المحتمل جداً أن يتفق العدو الخارجي مع الداخلي ويتحد هذا الثلاثي الناقم على الإسلام على نحو الدين وهدم كل ما بناه الرسول الأكرم طوال ثلاثة وعشرين عاماً ويضيع كل ما قدمه المسلمون من نضحيات غالية في سبيل اقامة صرح الدين.

أفيصح عند ذاك ترك امر الزعامة إلى الامة الفتية التي لم تمر عليها إلا عدة أعوام قليلة ولم تكنسب فيها تجارب كافيه ولم تتدرع دون هذه الاعداء الخطرين؟ وهو يعلم أنه لو توفر للامة قائد محنك متفق عليه لقامت في وجه الاعداء قيام رجل واحد ، وصدت جميع محاولاتهم العدوانية ، بنجاح والتالي نجت الامة من التفرق والتشرذم والسقوط والفشل بعد غياب رسول الله ، وعند عزم العدو على شن الحرب على مناطق الاسلام ، وأن اختلاف الامة بعد ارتحال النبي في امر الخلافة يطمع الاعداء في انقضاء على الاسلام بشن الحروب والغارات.

النظام القبلي ومشكلة القيادة :

قد كانت في حياة المسلمين عند ذاك ، مشكلة اخرى كانت تصد النبي عن تفويض القيادة إلى رأي الامة وهي مشكلة النزعة القبلية السائدة يوم ذاك. فإن النظام القبلي في جميع الربوع والاقطار يتميز بخضوع افراد كل قبيلة لسيدها وقائدها ورفض قيادة الآخرين فالجتمع الاسلامي يوم ذاك كان مكوناً من قبائل مختلفة يسودها التنافس والتنازع والاستئثار بالسلطة والزعامة وحصرها في قبيلة ورفض سلطة الآخرين من دون تفكير المشاركة والمساهمة أو تقديم الأفضل فالأفضل.

وقد كانت حياة المسلمين على هذا الشكل والاسلوب فهل يسوغ للنبي الاكرم أن يترك مصير الخلافة لامة هذه حالها ، التي لا تنتج سوى التنازع والاشتباك مع أن في تنصيب القائد وتعيينه قطع لدابر الفرقة خصوصاً بعد ما كان النبي واقفاً على ما بين الأوس والخزرج من المنازعات وما بين المهاجرين والانصار من المنافسات ، وقد شهد خلافهم بأمر عينيه في غزوة بني المصطلق^(١) ، كما شاهد نزاع الحيين (الأوس والخزرج) في قصة الإفك^(٢) إلى غير ذلك من المشاجرات المعاصرة لحياة النبي وبعده مما سجلها التاريخ ولا أظن أن قائدا يقيم لدعوته وزناً ، ويضحى في سبيلها بالنفس والنفس يقف على تلك المشاكل ويرحل إلى ربه من دون أن يفكر في قيادة أمته بعد رحيله.

* * *

فضائل الإمام ومناقبه في كتب الحديث :

هذا ما دفع النبي الأكرم إلى تنصيب القائد المحنك لمسند الخلافة كما دفعه إلى التعريف بفضائله ومناقبه في مواطن شتى ليقطع بذلك عذر المتعللين ويتم الحجة على الجميع والله الحجة البالغة

ومع هذه الجهود الجبارة التي بذلها النبي الاكرم في سبيل التعريف بخليفته والاشادة بفضائله ، عمدت السلطات الجائرة من أموية وعباسية في مختلف القرون إلى إخفاء فضائله وانساء مناقبه ، ولم يكتفوا بذلك بل عمدوا إلى جعل مثلها للآخرين ، ونسبة محاسنه إليهم بكل صلف وقحة ، كل ذلك بالترغيب والترهيب وبذل الأموال الطائلة للمرتزقة من وعاظ السلاطين وتجار الحديث.

ومن قرأ تاريخ الدولتين وما بذل اصحاب السلطة فيهما من الأموال في تشويه سمعة الوصي والحط من مكانته وتبجيل خصمائه عرف أن ما ذكرناه بعض الحقيقة لا كلها وأذعن أن انتشار فضائله ومناقبه على هذا الحد ، بين الكتب والناس ، معجزة من معاجز الله ، حيث أراد أن يبطل كيد الاعداء ويخيب آمالهم حتى تنتشر فضائله في

(١) السيرة النبوية لابن هشام : ج ٢ ص ٩١ .

(٢) صحيح البخاري : ج ٥ ص ١٠١ .

عاصمة الامويين وبين أعدائه الغاشمين والله غالب على أمره.

قيض سبحانه ثلة من المحدثين الحفاظ في كل عصر ممن يحبون الحق والحقيقة ولا يعتنون برضا الناس وسخطهم ، فألفوا كتباً ورسائل في مناقب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وفضائله حتى زحرت المكتبة العربية بهذه الكتب بل المكتبة الاسلامية عامة على اختلاف لغاتها وألسنتها ، فانتشرت مناقبه بطرق صحيحة لم يكن العدو يحلم بها حتى قال الامام الحافظ أحمد بن حنبل والشيخ النسائي وأضرابهما بأنه ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله من الفضائل بطرق صحيحة ما جاء لعلي بن أبي طالب ^(١).

وقد أحس بعض المحدثين بمسؤوليته الدينية امام الله سبحانه وأمام امته ، فقام بنشر فضائله وإن بلغ الأمر ما بلغ وإن انجر إلى استشهاده وقتله في سبيل نشر فضائل المرتضى. هذا والتاريخ يوقفنا على لقيف من الشهداء من المحدثين في هذا السبيل نذكر ما يلي :

١ - هذا أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب المعروف بالحافظ النسائي المتوفى عام ٣٠٣ أحد أصحاب الصحاح والسنن غادر مصر في اخريات عمره نازلاً مدينة دمشق فوجد الكثير من أهلها منحرفين عن الامام فأخذ ينشر مناقبه وفضائله فألقى محاضرات متواصلة في فضائل الوصي وبعد أن فرغ من تأليف كتابه ونشره ، سئل عن معاوية وما روى من فضائله فقال : أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يفضل؟ وفي رواية اخرى : « لا أعرف له فضيلة الا ، لا أشبع الله بطنه. فهجموا عليه. يضربون بأرجلهم في خصييه حتى أخرجوه من المسجد فقال : إحملوني إلى مكة فحمل إليها وتوفى بها حتى مات بسبب ذلك الدوس » ^(٢).

٢ - الحافظ فخر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي. فقد قتل عام ٦٥٨ في سبيل نشر فضائل امير المؤمنين. فألف كتاباً باسم « كفاية الطالب

(١) الاستيعاب : ج ٢ ص ٤٦٦ والصواعق المحرقة ص ١١٨ وغيرهما من المصادر.

(٢) خصائص النسائي : ص ٢٤ - ٢٥ طبع النجف وقد طبع أيضاً بمصر عام ١٣٤٨ هـ. ق. بمطبعة التقدم وصحيح النسائي ، المقدمة ، صفحة هـ- بشرح حافظ جلال الدين السيوطي.

في مناقب علي بن أبي طالب » ، وكتابا آخر باسم « البيان في اخبار صاحب الزمان »
فنشرهما في دمشق الشام فقتل في جامعه بلا مبرر ولا مسوغ سوى أنه قام بواجبه في نشر
فضائل الوصي.

قال في اول كتابه : « لما جلست يوم الخميس لست بقين من جمادي الآخرة سنة
٦٤٧ بالمشهد الشريف بالحصباء من مدينة الموصل ودار الحديث المهاجرية ، حضر المجلس
صدور البلد من النقباء والمدرسين والفقهاء وارباب الحديث فذكرت بعد الدرس احاديث
وختمت المجلس بفصل في مناقب أهل البيت فطعن بعض الحاضرين لعدم معرفته بعلم
النقل في حديث زيد بن أرقم في غدير خم وفي حديث عمار في قوله
صلي الله عليه واله وسلم : طوبى لمن أحبك وصدق فيك فدعتني الحمية لمحبتهم على
املاء كتاب يشتمل على بعض ما روينا من مشايخنا في البلدان من احاديث صحيحة من
كتب الائمة والحفاظ في مناقب أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه (١).

* * *

حياة مؤلف الكتاب :

وممن قام بالتأليف في هذا المجال الحافظ الموفق بن أحمد بن أبي سعيد اسحاق بن المؤيد
المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم. فقد سجل كتابه هذا له ذكراً خالداً فترجمه
أصحاب المعاجم ، وان لم يستوفوا حقه ولكن فيما نذكره من أقوالهم في حق الرجل
تسليط لبعض الضوء على شخصيته العلمية والأدبية والحديثية ومشايخه وتلامذته ونذكر
نصوصهم حسب الترتيب التاريخي :

١ - قال ابن عساكر في ترجمة الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار أبو علي الديار

بكري :

فمما أنشدني لنفسه مما كتب به إلى خطيب خوارزم أحمد بن مكي وكان مشهوراً
بالفضل ، جوابا له عن ابيات كتبها إليه ثم ذكر جواب الحسن أولاً

(١) كفاية الطالب طبع النجف تحقيق محمد هادي الأميني ، ص ١٢.

وأبيات الخطيب ثانياً وإليك أبيات الخطيب :

هدى علم الدين المفخم شأنه
تشوقني الذكري إليه فأنتني
أحن إليه حنة كلما دعت
بعيد إذا قلبت طرفي نازح
يشيم لكشف الغامضات مهناً
ويظهر مما أجاب به الحسن بن سعيد^(١) ،
كون الجيب خاضعاً لفضله ومقامه فقد
عرفه بقوله :

إمام له في الفضل أشرف رتبة
إذا رامها حل-ق سواه يخيب
إذا ما على صدر الأئمة منبرا
فقس عليه بالبيان خطيب^(٢)
١ - قال « الففطي » :

« الموفق بن أحمد بن محمد المكي الأصل ، أبو المؤيد خطيب خوارزم أديب فاضل ، له
معرفة تامة بالأدب والفقهاء يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة وينشئ الخطب به. أقرء
الناس علم العربية وغيره ، وتخرج به عالم في الآداب. منهم أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم
المطرزي الخوارزمي وتوفي الموفق بخوارزم في حادي عشر صفر سنة ثمانية وستين
وخمسمائة »^(٣).

٢ - ونقل « ابن الفوطي » نثراً للمؤلف في وصف استاذه الزمخشري : « قال صدر
الأئمة الموفق ابن أحمد المكي في وصفه : خوارزم كانت قبل فخرها بأبي بكرها ، صادقة
في زهوها به سن بكرها ، تعده لغرائبها وتعدده لرغائبه عن غرائبها الخ.. »^(٤)

(١) وللشاعر (الحسن بن سعيد) ترجمة في « مجمع الآداب في معجم الألقاب » الجزء الرابع ، القسم الاول
لابن الفوطي ، ص ٥٧٥.

(٢) التاريخ الكبير لابن عساكر المتوفى عام ٥٧١ طبع الشام عام ١٣٣٢ ، ج ٤ ص ١٧٧ - ١٧٨.

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة. تأليف جمال الدين القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ : ج ٣ ص ٢٣٢ - رق الترجمة
٧٧٩ طبع القاهرة عام ١٣٧٧.

(٤) تلخيص مجمع الاداب في معجم الألقاب تأليف كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق المعروف

٣ - وقال عبد القادر القرشي :

« الموفق بن أحمد بن محمد المكي خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب أو المؤيد المطرزي مولده في حدود سنة أربع وثمانين وأربعمائة ذكره القفطي في « أخبار النحاة ». ثم ذكر عبارة القفطي التي نقلناها آنفاً (١).

٤ - روى الذهبي عن هذا الكتاب في « ميزان الاعتدال » في ترجمة « الحسن بن غفبر المصري العطار » كما روى عنه في لسان الميزان في ترجمة الحسن أيضا (٢).

٥ - وقال « الفاسي المكي » :

« الموفق بن أحمد بن محمد المكي أبو المؤيد العلامة خطيب خوارزم كان ادبياً فصيحاً مفوهاً خطب بخوارزم دهراً وأنشأ الخطب وأقرأ الناس وتوفي بخوارزم في صفر سنة ثمان وستين وخمسائة وذكره هكذا الذهبي في تاريخ الاسلام (٣) وذكره الشيخ محيي الدين عبد القادر الحنفي في « طبقات الحنفية » ثم نقل ما ذكره القفطي في « أخبار النحاة » وأضاف في آخره : من مؤلفاته مناقب الامام أبي حنيفة (٤).

٦ - وقال الحافظ جلال الدين السيوطي : « الموفق بن أحمد بن أبي سعيد اسحاق أبو المؤيد المعروف بأخطب خوارزم. قال الصفدي : كان متمكناً في العربية غزير العلم فقيهاً فاضلاً ادبياً شاعراً قرأ على الزمخشري وله خطب وشعر.

قال القفطي : وقرأ عليه ناصر المطرزي. ولد في حدود سنة أربع وثمانين وأربعمائة

بابن الفوطي الشيباني الحنبلي ت ٦٤٢ م ٧٢٣ تحقيق الدكتور مصطفى حواد وفي التعليقة ترجمة للخطيب على نحو الإجمال.

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية : للشيخ عبد القادر ابن أبي الوفاء ٦٩٦ م ٧٧٥ ، ج ٢ ص ١٨٨ ، طبع الهند ، عام ١٣٣٥.

(٢) ميزان الاعتدال : ج ١ ، ص ٥١٧ طبع الحلبي - مصر ولسان الميزان طبع الهند ج ٢ ص ٢٤٣.

(٣) قال محقق الكتاب : هذه السنة من السنوات الساقطة من نسخة تاريخ الاسلام للذهبي المخطوطة بدار الكتب المصرية.

(٤) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين محمد بن أحمد الحسيني الفاسي المكي : ج ٧ ص ٣١٠ تحقيق فؤاد سيد - القاهرة - طبع ١٣٨٧.

ومات سنة ثمان وستين وخمسمائة»^(١).

٧ - وقال محمد بن عبد الحي اللكنوي الهندي :

« أحمد بن محمد موفق الدين خطيب خوارزم مولده في حدود سنة أربع وثمانين وأربعمائة وكان اديباً وفاضلاً له معرفة تامة بالفقه أخذ عن نجم الدين عمر النسفي وأخذ علم العربية عن جار الله محمود الزمخشري وأخذ عنه ناصر الدين صاحب المغرب. مات سنة ستمائة وعشرة قال الجامع ذكره السيوطي في « بغية الوعاة » في من اسمه الموفق وقال : ثم ذكر نص السيوطي الذي عرفت »^(٢).

٨ - وقال « الخوانساري » :

« وأما الأخطب فهو لقب الشيخ المحدث المتقن المتبحر صدر الائمة عند العامة أخطب خوارزم ، والخوارزمي أو ابن خوارزم موفق بن أحمد المكي وغيره »^(٣).

٩ - وقال العلامة « الاميني » :

« الحافظ أبو المؤيد وأبو محمد موفق بن أحمد بن أبي سعيد اسحاق ابن المؤيد المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم ، كان فقيهاً غزير العلم ، حافظاً طائلاً الشهرة محدثاً كثير الطرق ، خطيباً طائر الصيت متمكناً في العربية خبيراً على السيرة والتاريخ ، أديباً شاعراً له خطب وشعر مدون »^(٤).

١٠ - وقال السيد محمد رضا الموسوي الخراساني في مقدمته على الطبعة الثانية من هذا

الكتاب :

« الامام الأجل الصدر ضياء الدين شمس الاسلام ، ناصح الخلفاء مفتي الأمة مقتدى الفريقين ، صدر الائمة وفاء بالوعد أخطب الخطباء الحافظ الموفق بن أحمد بن

(١) « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى عام ٩١١ ، ج ٢ ص ٣٠٨ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبع مصر.

(٢) « الفوائد البهية في تراجم الحنفية » لأبي الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي الهندي ألفه عام ١٢٩١.

(٣) روضات الجنات في احوال العلماء والسادات - تأليف محمد باقر الموسوي الخوانساري ، ج ١ ، ص ٦٤ - في التعليقة و ٢٨٩ - ٢٩٠ في المتن نشر مكتبة اسماعيليان ، قم - ايران.

(٤) الغدير : ج ١ ، ص ٣٩٨ الطبعة الثالثة - بيروت.

محمد البكري المكي الحنفي فروعاً والاشعري أصولاً المعروف بأخطب إلى أن قال تخرج به عالم في الآداب من الافاضل الأكابر فقهاً وأدبياً والأمثال الاكارم حسياً ونسياً»^(١).
هذا بعض ما وقفت عليه من النصوص حول المترجم له وقد طرحه غير هؤلاء من أصحاب المعاجم بالثناء والاطراء ولا ارى حاجة لنقل كلماتهم ومن اراد التوسع فليرجع إلى التعليقات^(٢)

تسليط الضوء على حياة المؤلف :

ولأجل تسليط الضوء على بعض النواحي من خصوصيات المؤلف ومشايخه في الرواية والرواية عنه نأتي بما يلي :

أ - الاختلاف في اسمه :

يلاحظ الاختلاف في اسمه بين أصحاب المعاجم فعرفه « ابن عساكر » ومحمد بن عبدالحى اللكنوى الهندي - كما عرفت ب « أحمد بن مكي » لكن غيرهم عرفوه ب « موفق » بن أحمد ، والظاهر المتضاهر هو الثاني وأكثر المعاجم عليه وذكر العلامة الاميني في تعليقه أن الشاعر ذكر اسمه في شعره موفقاً ولكن لم يذكر شعره الذي جاء فيه اسمه^(٣).

ب - الاختلاف في اسم جده :

ويلاحظ الاختلاف أيضاً في اسم جده فهل هو « محمد » كما عليه القفطي

(١) المناقب للخوارزمي - طبع النجف - المقدمة ص ١٦.

(٢) هدية العارفين ج ٢ ص ٤٨٢ - ربحانة الأدب ج ١ ص ٤٧ - دائرة المعارف للأعلمي ج ٣ ص ٣١١ - معجم المطبوعات ج ٢ ص ١٨١٧ - العبقات ، ج ٦ ص ٥٧٨. نقلاً عن العماد الاصفهاني والمجلد الثاني من مجموعة رسائل رشيد الدين الوطواط ففيها قصيدتان في مدح المؤلف كل ذلك يعرب عن مكانة المؤلف العلمية وسمو مقامه وشهرته الطائلة التي دفع أصحاب المعاجم إلى التنويه باسمه وكتبه ومشايخه وتلامذته وإن لم يستوفوا حقه وسيوافيك اسماء مشايخه والرواة عنه.

(٣) الغدير : ج ٤ ص ٣٩٨.

والقرشي والفاسي أو أن اسمه أبا سعيد اسحاق كما عليه جلال الدين السيوطي والعلامة
الأميني والظاهر هو الأول.

ج - عام وفاته :

تضافرت نصوص اصحاب المعاجم على أن وفاته كان عام ٥٦٨ ولكن صاحب «
الفوائد البهية» أرخه ب « ٥٩٨ » والظاهر أنه تصحيف وقد نقل هو نفسه عن
السيوطي عام وفاته كما ذكرناه.

د - ما هو لقبه؟ خطيب خوارزم أو أخطب خوارزم؟

عرفه « القرشي » و« الفاسي » كما عرفت بخطيب خوارزم والسيوطي بأخطب
خوارزم والمرمى واحد ومن عبر عنه بصيغة التفضيل يريد تبجيله ويعرب من تضلعه في
إنشاء الخطب.

هـ - مشايخه في الرواية :

وقام الشيخ الأميني قدس الله سره باستخراج مشايخه من كتبه فأفهامهم إلى خمسة
وثلاثين شيخاً كما قام بعده السيد محمد رضا الخراسان باستدراك ما فات عن شيخنا
الأميني فأفهامهم إلى خمسة وستين شيخاً وفيما تحملوه من الجهود في استخراج مشايخه
كفاية في التعرف على مكانة المؤلف وموقفه من الحديث والرواية ، وأن ما أسيع عليه من
نعوت والقباب ، لم يكن على وجه التبرع بل كان الرجل حقيقاً بها وإليك فهرس مشايخه
حسب ما ذكره الباحثان الكبيران واستخرجاه من خلال السير في المعاجم وكتب المؤلف
وغيرهما :

١ - ابراهيم بن علي الرازي نزيل همدان.

٢ - أبو الحسن بن بشران العدل لقيه ببغداد وأخذ عنه الحديث.

٣ - أبو علي الحداد.

٤ أبو الفضل بن عبد الرحمان الحفر بندي إجازة.

٥ - أبو القمر حمزة بن أبي طاهر مكاتبة من همدان.

- ٦ - أبو المعالي المصري.
- ٧ - أبوه أحمد بن محمد ابن المؤيد المكي الحنفي.
- ٨ - أحمد بن أبي مسعود محمد الحافظ الاصفهاني مكاتبة من اصفهان.
- ٩ - أحمد بن اسماعيل سماعاً منه بجرجان.
- ١٠ - أحمد بن محمد بن بندار ^(١).
- ١١ - أحمد بن محمد بن أحمد القمي المدني. سمع منه في طريق الحج.
- ١٢ - بكر بن محمد بن علي الزرنجيري مكاتبة من بخارى.
- ١٣ - جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، سمع منه وقرأ عليه بخوارزم.
- ١٤ - الحسن بن علي بن الحسن العماري ، اجازة.
- ١٥ - حماد بن ابراهيم بن اسماعيل الصفار الوائلي البخاري ، مكاتبة من بخارى.
- ١٦ - الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني ، مكاتبة من بخارى.
- ١٧ - الحسن بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد العطار الهمداني المقرئ ، اجازة.
- ١٨ - سعيد بن عبد الله بن الحسن المروزي الثقفي الشافعي الهمداني مكاتبة من همدان.
- ١٩ - سعيد بن محمد بن أبي بكر الفقيمي ، اجازة.
- ٢٠ - شهر دار بن شيرويه الديلمي ، اجازة ومكاتبة من همدان.
- ٢١ - العباس بن محمد بن أبي منصور الغضاري الطوسي ، مكاتبة من نيسابور.
- ٢٢ - عبد الحميد بن ميكائيل بن أحمد البراتقيني ، قراءة عليه بخوارزم.
- ٢٣ - عبد الرحمان بن أميرويه الكرمانى ، قراءة عليه بخوارزم.
- ٢٤ - عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الاصفهاني ، مكاتبة من مرو.
- ٢٥ - عبد الكريم بن محمد السمعاني مكاتبة من مرو.
- ٢٦ - عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي الهروي ، فقد لقيه وسمع

(١) هكذا ذكره السيد الخراسان في قائمة مشايخه ولكن المؤلف نفسه عبر عنه في الفصل التاسع عشر ب « كمال الدين أبو ذر أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن بندار ».

منه بداره على شط دجلة ببغداد عند منصرفه من مكة المكرمة.

- ٢٧ - عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد ، اجازة.
- ٢٨ - عبد الواحد بن الحسن الباقرجي .
- ٢٩ - عثمان بن أحمد الاسفرايني ، مكاتبة.
- ٣٠ - عثمان بن أحمد الصرام الخوارزمي ، سمعا منه بخوارزم.
- ٣١ - علي بن أحمد بن حمويه الجويني البزدي .
- ٣٢ - علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي ، إملاء عليه بخوارزم.
- ٣٣ - علي بن الحسن الغزنوي الملقب بالبرهان ، فقد لقيه وسمع منه بداره ببغداد في رباط الميمون بمشرفة باب الازج سلخ ربيع الاول سنة ٥٤٤ هـ - راجعا من الحج .
- ٣٤ - علي بن أحمد العاصمي .
- ٣٥ - علي بن عمر بن ابراهيم العلوي الزيدي ، فقد لقيه بالكوفة ، كان يقرأ عليه وهو يسمع.
- ٣٦ - عمر بن أبي بكر الزرنجري ، مكاتبة من بخارى .
- ٣٧ - عمر بن بكر بن علي ابن الفضل الزرنجري ، مكاتبة من بخارى .
- ٣٨ - عمر بن محمد بن أحمد النسفي ، مكاتبة من سمرقند .
- ٣٩ - الفضل بن سهل بن بشر الحلبي الاسفرايني ، اجازة ببغداد .
- ٤٠ - فضل بن محمد الاسترآبادي .
- ٤١ - الفضل بن محمد الزيادي ، اجازة .
- ٤٢ - المبارك بن محمد السقطي ، قراءة عليه بدير العاقول .
- ٤٣ - محمد بن ابراهيم الوبري الخوارزمي .
- ٤٤ - أخوه محمد بن أحمد الملكي ، قراءة عليه واملاء .
- ٤٥ - محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي ، قراءة عليه بخوارزم .
- ٤٦ - محمد بن الحسن البخاري ، مكاتبة من بخارى .
- ٤٧ - محمد بن الحافظ أبي مسعود الاصبهاني مكاتبة من اصبهان .
- ٤٨ - محمد بن الحسن بن أبي جعفر بن أبي سهل الزورقي - الزوزني خ ل - ، مكاتبة من مرو .

٤٩ - محمد بن أبي الربيع المازني المقرئ ، قرأ عليه بخوارزم كتاب العالم والمستعلم لأبي حنيفة.

٥٠ - محمد بن الحسن الخثني البخاري ، مكاتبة من بخارى.

٥١ - محمد بن الحسين الاسترآبادي ، سماعاً منه بمدينة الري.

٥٢ - محمد بن الحسين بن محمد البغدادي ، مكاتبة من همدان.

٥٣ - محمد بن أبي جعفر الطائي مكاتبة من همدان.

٥٤ - محمد بن جامع بن أبي نصر الصيرفي مكاتبة من نيسابور.

٥٥ - محمد بن سمان بن يوسف الهمداني مكاتبة.

٥٦ - محمد بن عبد الملك بن الشعار.

٥٧ - محمد بن عبيدالله بن نصر الزاغوني ، لقيه ببغداد وسمع منه عند منصرفه من حج

بيت الله الحرام.

٥٨ - محمد بن علي بن محمد بن المطهر بن المرتضى الحسيني مكاتبة من الري.

٥٩ - محمد بن عمر بن أبي علي الجمحي مكاتبة.

٦٠ - محمد بن محمد الشحي الخطيب بمرو ، مكاتبة من مرو.

٦١ - محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي لقيه ببغداد وسمع منه هناك.

٦٢ - محمد بن منصور بن علي المقرئ المعروف بالديواني لقيه بالرى وسمع منه بداره

في محلة نصرآباد.

٦٣ - محمود بن سليمان بن محمد الخيام الهمداني ، مكاتبة من همدان.

٦٤ - مسعود بن أحمد الدهستاني مكاتبة من دهستان.

٦٥ - منصور بن نوح الشهرستاني لقيه بشهرستان وسمع منه من منصرفه من الحج

غرة جمادى الآخرة سنة ٥٤٤ هـ -.

وهذه الكميات الهائلة من مشايخ الرواية تعرب عن انكباب الرجل على علم الحديث

وصرف شطر كبير من عمره فيه ولا يقاس بمن سمع حديثاً أو كتاباً أو نقل أحاديث

ارتجالاً بلا صلة كاملة بينه وبين علم الحديث.

وتلامذته والرواة عنه :

أطبقت النصوص الماضية على أن « برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي » صاحب كتاب « المغرب في تقريب المعرب » المتوفى عام ٦١٠ من تلامذته ولكنهم قصروا القول في المقام وقد نهض شيخنا العلامة الأميني وبعده السيد الخرسان باستخراج أسماء من قرأ عليه أو أخذ عنه من غضون الكتب لاسيماً « المناقب » للشيخ « ابن شهر آشوب » وبعض الاجازات وإليك اسمائهم.

١ - برهان الدين أبو المكارم ناصر بن عبد السيد المطرزي الخوارزمي المولود سنة ٥٣٨ والمتوفى في ٢١ جمادى الأولى سنة ٦١٠ أو ٦١١ كما عرفت النص عليه عن غير واحد.

٢ - مسلم بن علي بن الاخت فقد روى عنه كتاب « المناقب » كما في اجازة^(١) أحد تلامذة الشيخ « نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلبي » المتوفى سنة ٦٨٩ للشيخ شمس الدين محمد بن جمال الدين أحمد استاذ الشهيد الأول.

٣ - طاهر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي الخوارزمي فانه يروى عنه كتابه « المناقب » كما في اجازة تلميذ الحلبي آنف الذكر.

٤ - عبد الله بن جعفر بن محمد الحسيني. فقد روى عنه كتابه « المناقب » كما في الاجازة آنفة الذكر.

٥ - محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني المولود عام ٤٨٨ المتوفى سنة ٥٨٨. وكانت بينه وبين المؤلف مكاتبات فقد كاتبه « الموفق » بأربعينه كما في صريح ابن شهر آشوب في مناقبه ، ج ١ ص ١٢.

٦ - جمال الدين بن معين فانه روى عنه مقتله كما في « فرائد السمطين ».

٧ - ناصر بن أحمد بن بكر النحوي المتوفى سنة ٦٠٧ فقد قرأ على المترجم له كما في « بغية الوعاة » ص ٢ - ٤.

(١) الاجازة للسيد محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضاء العلوي على ما ذكره العلامة المجلسي في كتاب اجازات البحار ، ص ٣٠.

٨ - أبو القاسم بن أبي الفضل بن عبد الكريم. فقد روى عنه إجازة ، وعن أبي القاسم هذا وعن المطرزي يروى الجويني بواسطة أو واسطتين أو أزيد وبهذا يكون « الموفق » من مشايخ الاجازة ذكر ذلك « البهاري » في مقدمة الطبعة الأولى من طبع هذا الكتاب ، ص ٣.

٩ - ولده أحمد المؤيد ذكره السماوي في مقدمة مقتل الخوارزمي ص ٢ من الجزء الاول هذا ما تيسر لنا الاطلاع عليه من اسماء تلامذة الموفق والرواة عنه ^(١) وسيوافيك اسماء خصوص من رووا عن كتاب الفضائل.

ز - تأليفه :

إن للموفق تأليف في الفضائل والتاريخ وردت اسماؤها في المعاجم والكتب لكن تضلعه في الفقه والأدب يستدعي أن يكون له تصانيف في ذينك المجالين. لكن المترجمين له لم يسجلوا له تأليف الا ما نذكر اسماءها وقد قضى الدهر على اكثرها :

- ١ - مناقب الامام أبي حنيفة في حيدر آباد سنة ١٣٢١.
- ٢ - رد الشمس لأمير المؤمنين : نقل عنه ابن شهر اشوب في المناقب ج ١ ص ٤٨٤.
- ٣ - الاربعون في مناقب النبي الأمين ووصيه أمير المؤمنين عليه السلام : يروي عنه ابن شهر اشوب وينقل عنه في مقتله وكتابه هذا « المناقب » وسيأتي كلام حول هذا الكتاب.
- ٤ - كتاب قضايا أمير المؤمنين : ينقل عنه ابن شهر اشوب في مناقبه ج ١ ص ٤٨٤.
- ٥ - مقتل أمير المؤمنين : ينقل عنه الميرزا عبد الله الافندي في « رياضه » و« الجواهر » في دائرة المعارف على ما في مقدمة الطبعة الثانية.
- ٦ - مقتل الامام السبط الشهيد : المطبوع في النجف الاشرف سنة ١٣٦٧ في جزئين.

٧ - المسانيد على البخاري : ذكره السماوي في مقدمة مقتل الحسين وتوجد منه

(١) لاحظ الغدير ، ج ٤ ص ٤٠١ ، ومقدمة الطبعة الثانية ، ص ٢١ ، ٢٢.

نسخة في مكتبة جامعة طهران.

٨ - ديوان شعره : ذكره الجلي في كشف الظنون ج ١ ، ص ٥٢٤ . قال : ديوانه جيد وكان في الشعر في طبقة معاصريه.

٩ - « الكفاية » في علم الاعراب : على نهج « المفصل » للزمخشري في الاسماء والافعال والحروف ، ذكره في « كشف الظنون » ج ٢ / ١٤٩٨ منه نسخة في جامعة طهران برقم ٦٩٦٧ يستظهر أنها من نسخ القرن التاسع والعاشر ومنها أيضا نسخة في مكتبة مدرسة الفيضية بقم.

* * *

١٠ - فضائل الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام : المعروف بالمناقب طبع مرة على الحجر في « تبريز » سنة ١٣١٣ وعلى الحروف في النجف الاشرف مع تقديم « محمد رضا الموسوي الخرساني ».

وهذا الكتاب هو الذي تقدمه إلى القراء الكرام بهذا التقديم ، ولأجل اماطة الستر عن وجه الكتاب نذكر امورا :

١ - إن كتاب « الفضائل » بين كتب الموفق اكتسب شهرة عظيمة بين المحدثين وأهل الولاء على الإطلاق فرواه عدة من الاعلام عن المؤلف بلا واسطة كما نقله عنه عدة اخرى مع الواسطة ونحن نذكر عن كل قسم لفيفاً.

* اما الذين رووه عن المؤلف بلا واسطة فمنهم.

* الشيخ مسلم بن علي بن الأخت.

* الشيخ أبو الرضا طاهر بن أبي المكارم عبد السيد الخوارزمي.

* السيد أبو محمد عبد الله بن جعفر الحسيني.

* الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلبي المتوفى عام ٦٨٩ . قال قرأت كتاب المناقب

للخوارزمي على الشيخ أبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد الحسيني في سنة ٥٩٣ (١).

* برهان الدين أبو المكارم ناصر ابن أبي المكارم المطرزي.

(١) الظاهر أنه تصحيف لأن الحلبي ولد عام ٦٠٠ أو ٦٠١.

* محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ .

وأما الذين نقلوا عن الكتاب أو روه عن المؤلف مع الوساطة فحدث عنهم ولا حرج فقد عرفت نص الذهبي في ميزان الاعتدال في ما سبق وذكره « الجلي » في « كشف الظنون » وينقل عنه مفتي الحرمين صاحب « كفاية الطالب » في غير واحد من فصول كتابه كما ينقل عنه رضي الدين ابن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ في كتابه « على أمير المؤمنين » إلى غير ذلك من الشخصيات البارزة في الحديث والتاريخ ينقلون عن الكتاب إلى عصرنا هذا وقد ذكر أسماء شطر منهم شيخنا الاميني في غديره ، ج ٤ ص ٤٠٥ .

٢ - وربما يحتمل أن كتاب الفضائل الذي نحن بصدد نشره هو نفس الكتاب الثالث أي الاربعون في مناقب النبي الامين ووصيه أمير المؤمنين والذي ينقل عنه كثيراً أبو جعفر ابن شهر آشوب في كتابه « مناقب آل أبي طالب » .

غير أن العلامة الاميني ذهب إلى خلاف ذلك وقال : نحن راجعنا في الاحاديث المنقولة عنه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كتاب مناقبه الدائر السائر فما وجدناها فيها فاحتمال اتحاد الكتابين في غير محله .

أقول : إن اتحاد كتاب المناقب مع الاربعين موهوم جدا لان عدد روايات المناقب تربو على الاربعين كثيرا ولكن هناك احتمال آخر وهو أن كتاب المناقب المطبوع كان اوسع مما بأيدينا وكان الكتاب موسوعة كبيرة تشمل فضائل النبي ووصيه وآله وإنما بقي في ايدينا هذا المقدار الموجود ويؤيد ذلك أمران :

الأول : إن المؤلف يقول في الفصل الثاني من هذا الكتاب عند سرد نسب علي بن أبي طالب : « وقد ذكرنا نسب عبد المطلب في باب فضائل النبي » مع أنه لم يذكر قبل هذا الفصل شيئا من نسب عبد المطلب كما لم يذكر فيه فضائل النبي فكيف يحيل إليه؟

الثاني : إن النسخة المخطوطة في مكتبة وزير في مدينة يزد تشتمل على قسم من فضائل النبي وسيوافيك وصف النسخة فيما بعد .

وهذان الامران يعربان عن أن الكتاب كان اوسع من الموجود المتناول بين ايدينا . حتى هذه النسخة التي تقدمها إلى القراء بصورة هبة منقحة ولأجل ذلك إن

كشف الحقيقة يحتاج إلى تكريس الجهود وقلع الموانع عن الوصول إلى الحقيقة وهذا رهن التتبع في المكتبات العامة في العالم وجمع كل ما يرجع إلى المؤلف في باب الفضائل حتى يتبين الحق حسب الامكانيات الموجودة ولعل بعض اصحاب المهتم العالية سيقوم بهذه المهمة ويسدي إلى الأمة خدمة جليلة في سبيل إشاعة فضائل النبي والآل التي فيه رضى الرب ورسوله ووصيه ويكون لنا اجر الاشادة بالحق وما فيه مرضاة الله سبحانه.

٣ - قد طبع الكتاب على الحجر لأول مرة بصورة غير مرغوبة وكان المترقب من الطبعة الثانية التي طبع على الحروف ان تكون مصححة غير مغلوطة فوبلت مع نسخ صحيحة مخطوطة ولكن يا للأسف لم تكن الطبعة الثانية بأصح من الطبعة الاولى لو لم نقل أن الامر كان على العكس ، والمزية التي نالتها الطبعة الثانية هو اشتغالها على مقدمة مبسطة حول كتب المناقب في الاسلام وترجمة مفصلة عن المؤلف واما الاهتمام بالمتن وتطبيق نصوصه على النسخ والمراجعة إلى المصادر الحديثية فلم يظهر لنا منه شيء. ولعل الملابس والظروف الحرجة يوم ذاك في النجف الاشرف لم تسمح للسيد الخراسان بذلك ولأجل ذلك أصبحت الطبعة الثانية كالطبعة الاولى مشتملة على سقطات كثيرة والقارئ الكريم عندما يقابل هذه الطبعة مع ما تقدم عليها من الطبعتين يقف على جمال هذه الطبعة ومزاياه والجهود التي بذلها المحقق.

ولأجل تحقيق هذه المهمة قام الشيخ الفاضل المحقق مالك الحمودي دامت إفاضاته باداء بعض الواجب حول الكتاب واستسهل المصائب والمتاعب في طريق ضالته المنشودة وإليك بيان ذلك.

٤ - عملية التحقيق حول الكتاب :

قد قابل المحقق نسخته مع نسختين مخطوطتين :

أ : نسخة مكتبة الوزيري في مدينة يزد وهي نسخة عتيقة ثمينة كتبت في القرن السادس الهجري وتقع في ١٦ سم طولاً و ١٢ سم عرضاً كل صفحة منها تشتمل على ١٨ سطراً. ويوجد ميكروفيلم منها في المكتبة المركزية لجامعة طهران وسجلت برقم ٢٤٥٤ عموماً ومنها صورة فتوغرافية مسجلة برقم ٥٦٦٧.

ب : نسخة المكتبة الرضوية يبلغ عدد اوراقها ٢٠٦ ورقة ويقع في ٢٥ سنتيمتر طولاً و ١٥ سنتيمتر عرضاً وسجل برقم ١٨٥٢ عمومياً و ٢٧٥ خصوصياً كتبت بخط النسخ وقد سقطت من آخرها ذهب بذهاهما اسم الكاتب وتاريخ النسخ والظاهر أنها كتبت في القرن العاشر ويرمز إليها في الكتاب ب « ر ».

ج : تطبيق ما ورد في الكتاب مع المصادر الحديثية مع ذكر مصدرين أو ثلاث مصادر لكثير من الاحاديث حتى يقف القارئ على أن ما ورد في الكتاب مما اتفق عليه علماء الحديث أو بعضهم.

د : تصحيح رجاله حسب ما ورد في الموسوعات الحديثية والكتب الرجالية وربما قدم الراوي على المروي عنه في النسختين المطبوعتين.

هـ - : توضيح لغاته ، والتعريف بالاماكن الواردة فيه ، وترقيم أحاديثه وتفسير مفاد الحديث فيما يحتاج إليه ، مع الاشارة إلى مواضع الآيات في المصحف الكريم. وربما تستدعي صحة العبارة وجود لفظ في الحديث وهو غير موجود اشير إليه على وجه لا يختلط بالمتن ووضع بين علامتين [] .

إلى غير ذلك من الامور اللازمة في تحقيق النص وإخراجه بصورة شيقة مرغوبة فشكر الله مساعي الشيخ المحقق مالك محمودي فقد صرف شطراً من عمره الشريف في تصحيح الكتاب ونحن نبارك له هذا المجهود الكبير ، كما نقدم الشكر الجزيل لمساعدته في سبيل هذا التحقيق الشيخ الفاضل المحقق عباس على البراتي وندعو لهما بالخير والعافية كما نشكر مساعي مؤسسة سيد الشهداء حيث وفر للمحققين وسائل التحقيق برغبة ورضا ، والله سبحانه من وراء القصد.

قم - مؤسسة سيد الشهداء

جعفر السبحاني

يوم العشرين من صفر المظفر سنة ١٤١٠ هـ . ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْإِمَامُ الْأَحْمَدُ الصَّيْغَةُ
الَّتِي فِيهَا يَسْمَى الْأَمْرُ بِالْحِفَاظِ
مَنْقُولَةٌ مِنْ قَوْلِ أَحَدِ الْأَخْبَارِ
الَّذِينَ يَسْمَوْنَ الْأَمْرَ بِالْحِفَاظِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ طَائِعًا

شَيْءٌ مِنْهَا إِذَا دَخَلَتْ جَمِيعُهَا يُقْضَى عَنْهُ بِإِجْمَاعِ الْأَخْبَارِ
أَكْثَرُهَا يُضَيِّقُ عَنْهُ نِطَاقُ طَائِعِهِ لِأَنَّهُ يَسْتَقْضَى بِدَلِيلِهِ عَلَى
صَدَقِ مَا ذَكَرَتْ مَا أَتَى فِي الْإِمَامِ وَالْحَافِظِ طَائِعِ الْحِفَاظِ
أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَطَارِ الْعَمَدِيَّ وَقَاضِيَ الْقَضَاةِ
الْإِمَامِ الْأَجَلِ الْهَرَمِيِّ الرَّبِيعِيِّ أَبُو مُنْصَوِّرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّرِيفُ الْإِمَامُ الْأَجَلِيُّ نُورُ الْهَدْيِ أَبُو طَالِبٍ الْحَسَنِ بْنِ
بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي نَبِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
الْحَسَنِ بْنِ شاذَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو تَمِيمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي الْفَرْجِ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَرْجِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَهْرَامٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ
مُوسَى الْقَطَارِ عَنْ حَرِيرِ بْنِ كَيْثٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هِشَامِ بْنِ

الدعاء قال صلى الله عليه وسلم

والله اعلم
بما تنزلون
وما كنا
بالاعلمين

اللهم ان اصحاب رسولك قد ارتضوا في رضاك جوامع
شهواتهم ورضوا بالليل كواهل شبهاتهم
وتركوا الدنيا رايانهم وامهاتهم وقمعو استواعدهم
المساعفة مرده استودعوا في اجامتهم وسئلوا
امنطراب الايام فخر كاتهم وهزموا ثبات المشركين
بنباتهم واطفا وانيران الكفر بلج طلباتهم وطردوا
لذبلد قادهم بتحداتهم وصلواتهم ودعواتهم وخالوتهم
ونوروا قلوبهم بدخول في ظلماتهم وغمروا الفقر الصلواتهم
وصلاتهم واسالوا شروا اللدما ناسلا نهم واطلعوا
فوق ارض اللدما من سما القنوم لحوم اسننه فنوا نهم وقبوا
حاشم السهل والجزن بنفحات شراب سحراد جئات حسارة
وامنطلو البحر الحلاد في سبرانهم فغطم اللهم بذكر حاجاتهم
في جناتهم واقبضهم نواصي طلباتهم وحعلنا نجينا اياهم
اصناف تركاتهم اللهم انا لخت رسولك ولخت
جمع العصابة للاسود الاحيانه في نومي الكتيبه والكتاب

من الفضل ما جاء على بن عبد طالب رضي الله عنه وفضلنا نستعمل
 على سبعة وعشرين فصلاً الفضل الأول في بيان أساميته
 وكنائه وألقابه وصفاته للفضل الثاني في بيان نسبه من قبل
 أبيه والثالث في بيان ما جاء في بيعة الفضل
 الرابع في بيان ما جاء في سلامه وسبقه إليه وبلغ منه حين أسلم
 الفضل الخامس في بيان أنه من أهل البيت الفضل
 السادس في بيان محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وخصه على محبته ووالا له
 هنيه عن فضله الفضل السابع في بيان غرارة عليه وأنه أفض
 من أصحاب الفضل الثامن في بيان أن الحق معه وأنه الحق
 الفضل التاسع في بيان أنه أفضل الأقطاب الفضل العاشر في
 بيان زعمه في الدنيا ودنا عنه منها باليسير الفضل الحادي عشر
 في بيان شرف صنوعه ثمرة التي صلوات الله عليه أكثر من صلوات الفضل الثاني
 عشر في بيان نور طه المهالك في أمته ورسوله صلى الله عليه وسلم ونفسه
 ابتغاء مرضاة الله تعالى الفضل الثالث عشر في بيان رخصه في ما
 في قلبه الفضل الرابع عشر في بيان أنه أقرب الناس من رسول الله
 صلى الله عليه وآله وأنه مولى كل مولى وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اخاه عشره في بيان فضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيبلغ سنون بآية

هذا هو الأصل
 في بيان فضله

هذا هو الأصل
 في بيان فضله

هذا هو الأصل
 في بيان فضله

خمسین الزائفة أشهر وذكر عن ابن أبي عمير أنه قيل لروان بنت شريح
 وروى عن بعضهم أنه استشهد عليه السلم وروان ثمان وخمس مائة على
 ما أخبرنا الشيخ كرام أبو الأهل أبو الحسن علف لهما العاصم أخيرا
 العاصم لأمم شيخ القفا . اما عيل بن أخرا لواء عطا أخبرنا
 والشيخ السني أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخرا أبو الحسين بن شران
 الحدك سعاد أخبرنا أبو عمرو النكاح حدثنا حبل بن احمق حدثنا
 أحمد بن محمد حدثنا سنين حدثنا حفص بن محمد عن أبيه قال قيل على علم
 وروان ثمان وخمسين ومات لها حسن وقيل حسين لها ومات على حسين
 وروان ثمان وخمسين سنة وذكر أصحاب التواريخ ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه قبض عن تسعة وعشرين ولدا الصلبة اربعة عشر ذكرا وخمس عورة
 اثني عشرة منهم لنا بطه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضعها
 الحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى
 وسائرهم من أمهات شتى النظم ما لـ رضي الله
 حل البصرت عينك في المحراب كأن تراب من فتي محراب
 لله ذرأبي تراب أمه أسد الجراب وزينه المحراب
 مرفاربت سيوفه كثر أقب مرفطعم وحقانه كجواس
 مرفا مزارع الدماء ومطير متهب لرايته في سماء خراب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام الأجل الصدر ضياء الدين ، شمس الإسلام ناصح الخلفاء ، مفتي الامة ، مقتدى الفريقين ، صدر الائمة ، أخطب الخطباء ، أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي البكري الخوارزمي رضي الله عنه : ذكر فضائل أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام بل ذكر شيء منها ، إذ ذكر جميعها يقصر عنه باع^(١) الاحصاء ، بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء يدللك على صدق ما ذكرت ما .

[١ - أخبرني به السيد الإمام الأول المرتضى ، شرف الدين ، عز الإسلام ، علم الهدى ، نقيب نقباء الشرق والغرب ، أبو الفضل محمد بن علي بن محمد بن المطهر بن المرتضى الحسيني - في كتابه إلي من مدينة الري - جزاه الله عني خيراً .
قال : أخبرني السيد أبو الحسن علي بن أبي طالب الحسيني السيلقي ، بقراءتي عليه قال : أخبرني الشيخ العالم أبو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى السمان الرازي ، قال : أخبرني الشيخ العالم أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي ، أخبرني محمد بن علي بن محمد بن جعفر الأديب بقراءتي عليه]^(٢) .

(١) يقصر عنه الباع : يعجز .

(٢) ما بين المعقوفتين ليس موجوداً في النسخ المخطوطة التي بأيدينا ويوجد في المطبوع .

أنبأني الامام الحافظ صدر الحفاظ ، أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، قال أنبأني قاضي القضاة ، الإمام الأجل ، نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي ، قال : أنبأنا الشريف الإمام الاجل ، نور الهدى ، أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزيني ؛ عن الإمام محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان ، قال : حدثني المعافى ابن زكريا أبو الفرج عن محمد بن احمد بن أبي الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام ، عن يوسف بن موسى القطان ، عن جرير ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس (رض) قال : قال رسول الله ﷺ : لو أن الغياض ^(١) أقلام ، والبحر مداد ، والجن حساب ، والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب ^(٢) .

٢ - وبهذا الاسناد عن ابن شاذان ، قال حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي ^(٣) في كتابه عن الحسين بن اسحاق ، عن محمد بن زكريا ، عن جعفر بن محمد بن عماد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين ^(٤) قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثيرة ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؛ ومن كتب فضيلة من فضائله لم تنزل الملائكة تستغفر له ما بقى لذلك الكتاب رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله ^(٥) له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر إلى كتاب ^(٥) من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال : النظر إلى [أخي] علي بن أبي طالب عبادة ، وذكره

(١) مفردة ، « غيضة » وهي : الاجمة - بمعنى الشجر الملتف - مجمع البحرين.

(٢) كتاب مائة منقبة - لابن شاذان / ١٧٥ ح / ٩٩ - رواه ايضا الجويني في فرائد السمطين ١ / ١٦ .

(٣) في « و » : أحمد بن مخلد المخلدي.

(٤) في « و » : غفر له.

(٥) في « و » : إلى فضيلة.

عبادة ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه^(١).

٣ - وأنبأني أبو العلاء الحافظ ، قال أخبرنا [الحسين بن أحمد الهمداني] قال أخبرني الحسن بن أحمد المقرئ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدثني أحمد بن يعقوب بن المهرجان ، حدثني علي بن محمد النخعي القاضي ، قال حدثني الحسين بن الحكم ، حدثني الحسن بن الحسين ، عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده قال قال رجل لابن عباس : سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله! إني لأحسبها ثلاثة آلاف ، فقال ابن عباس : أولا تقول إنها إلى ثلاثين ألفاً أقرب^(٢).

قال رضي الله عنه : ويدلك على ذلك أيضا ما يروى عن الإمام الحافظ أحمد بن حنبل ، وهو كما عرف أصحاب الحديث ، في علم الحديث ، قريع أقرانه^(٣) وإمام زمانه والمقتدى به في هذا الفن في ابانه^(٤) ، والفارس الذي يكبو فرسان الحفاظ في ميدانه ، وروايته (رض) فيه مقبولة ، وعلى كاهل التصديق محمولة ، لما علم ان الإمام أحمد بن حنبل ومن احتذى على مثاله ونسج على منواله وحطب في حبله وانضوى إلى حفله مالوا إلى تفضيل الشيخين « رضي الله عنهما » وأرضاهما وأظننا يوم القيامة بطل رضاهما ، فجاءت روايته فيه كعمود الصباح لا يمكن ستره بالراح وهو ما.

٤ - أخبرني به الشيخ الإمام الزاهد فخر الائمة أبو الفضل بن عبد الرحمان الحفربندی الخوارزمي ; اجازة. أخبرني الشيخ الإمام ، أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي ، قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمان بن أحمد بن محمد بن عبدان العطار ، واسماعيل بن أبي نصر ، بن عبد الرحمان الصابوني وأحمد بن

(١) كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ١٧٦ - ح / ١٠٠ - كفاية الطالب / ٢٥٢ - رواه أيضا المحدث

الجويني في فرائد السمطين ١ / ١٩.

(٢) كفاية الطالب / ٢٥٢ ويقول : خرج هذا الاثر جماعة من الحفاظ في كتبهم.

(٣) القريع : السيد ، والاقران بكسر الاول : النظير.

(٤) ابان : الوقت والحين - لسان العرب.

الحسين البيهقي قالوا جميعاً : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ يقول : سمعت القاضي الإمام أبا الحسن علي بن الحسن ، وأبا الحسن محمد بن المظفر الحافظ ، يقولان : سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول : سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام^(١) .

قال (رض) : وفضائله تشتمل على سبعة وعشرين فصلاً :

الفصل الأول في بيان أساميه وكناهه والقابيه وصفاته .

الفصل الثاني في بيان نسبه من قبل أبيه وامه .

الفصل الثالث في [بيان] ما جاء في بيعته .

الفصل الرابع في بيان ما جاء في إسلامه وسبقه إليه ومبلغ سنه حين أسلم .

الفصل الخامس في بيان أنه من أهل البيت .

الفصل السادس في بيان محبة الرسول ﷺ إياه وتحريضه على محبته وموالاته ونهييه عن بغضه .

الفصل السابع في بيان غزارة علمه وأنه أفضى الاصحاب .

الفصل الثامن في بيان أن الحق معه وأنه مع الحق .

الفصل التاسع في بيان أنه أفضل الاصحاب .

الفصل العاشر في بيان زهده في الدنيا وقناعته منها باليسير .

الفصل الحادي عشر في بيان شرف صعوده ظهر النبي ﷺ لكسر الاصنام [عن بيت الحرام] .

الفصل الثاني عشر في بيان تورطه المهالك في [حب] الله تعالى ورسوله صلى

(١) تفسير التعلبي المخطوط الورق / ٧٤ ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ١٨ - مستدرک

الصحيحين ٣ / ١٠٧ ورواه ايضا ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣ / ٨٣ - ح / ١١١٧ .

الله عليه وآله وشراء نفسه ابتغاء مرضاة الله تعالى.

الفصل الثالث عشر في بيان رسوخ الإيمان في قلبه.

الفصل الرابع عشر في بيان أنه أقرب الناس من رسول الله ﷺ وأنه مولى كل من كان رسول الله ﷺ مولاه.

الفصل الخامس عشر في بيان أمر رسول الله ﷺ إياه بتبليغ سورة براءة.

الفصل السادس عشر في بيان محاربتة مردة الكفار ومبارزته أبطال المشركين والناكثين والقاسطين والمارقين ؛ وبيان ما جاء عن النبي في حيازته من الفضائل بذلك وهو فصول :
الفصل الاول في [بيان] محاربتة الكفار.

الفصل الثاني في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون.

الفصل الثالث في بيان قتال أهل الشام أيام صفين وهم القاسطون.

الفصل الرابع في بيان قتال الخوارج وهم المارقون.

الفصل السابع عشر في بيان ما نزل من الآيات في شأنه.

الفصل الثامن عشر في بيان أنه الاذن الواعية.

الفصل التاسع عشر في بيان فضائل له شتى.

الفصل العشرون في [بيان] تزويج رسول الله ﷺ إياه فاطمة ٣.

الفصل الحادي والعشرون في بيان أنه من أهل الجنة وأن الجنة اشتاقت إليه وانه مغفور الذنب.

الفصل الثاني والعشرون في بيان أنه حامل لواء رسول الله ﷺ يوم القيامة.

الفصل الثالث والعشرون في بيان ان النظر إليه وذكره عبادة.

الفصل الرابع والعشرون في بيان شيء من جوامع كلمه وبوالغ حكمه.

الفصل الخامس والعشرون في بيان من غير الله خلقهم وأهلكهم بسببهم إياه.

الفصل السادس والعشرون في بيان مقتله.

الفصل السابع والعشرون في بيان مدة خلافته ومبلغ سنه.

الفصل الأول

في بيان أساميه وكناه وألقابه وصفاته عليه السلام

الأسامي : اسمه الذي اشتهر به « علي » وجاء فيه يوم بدر حين أحسن البلاء :

لا ســــــــــــيف إلا ذو الفقــــــــــــار ولا فــــــــــــتى إلا عــــــــــــلي (١)

قال (رض) ومن مقالاتي فيه :

ان علي بن أبي طالب خير الورى والغالب الطال-ب

يا طالباً مثل علي وهل في الخل-ق مثل للفتى الطالبي

فتوى رسول الله أن لا فتى إلا علي بن أبي طالب-ب

وذو الفقار العضب لم يحكمه سيف وان السيف بالضارب (٢)

وجاء في أساميه أسد وحيدرة.

لما أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد زين الائمة أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ، أخبرنا

الشيخ قاضي القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنا والذي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن

الحسين البيهقي ، قال أخبرني أبو عبد الله الحافظ ، قال أخبرني أبو بكر ابن نالويه. حدثنا

إبراهيم بن إسحاق حدثنا مصعب بن عبد الله قال : كان اسم على أسدا ولذلك يقول :

أنا الذي سمتني امي حيدرة (٣)

(١) الحديث بطوله في تاريخ الطبري ٢ / ١٩٧ - وورد في مناقب ابن المغازلي / ١٩٧ - ذخائر العقبى / ٦٨

و ٧٤.

(٢) العضب : السيف القاطع.

(٣) انظر إلى تفصيل ذلك في تاريخ ابن عساكر ، ترجمة الإمام على ١ / ٣٠ - ح / ٢٩ ورواه الحاكم في

قال (رض) ومن مقالاتي فيه رضي الله عنه :

أسد الإله وسيفه وقناته كالظفر يوم صياله والناب
جاء النداء من السماء وسيفه بدم الكمأة يلج في التسكاب
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي هازم الأحزاب^(١)
الكنى : وكناه : أبو تراب ، وأبو الحسن ، وأبو الحسين ، وأبو محمد.

٦ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي هذا ، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الفضل ابن إبراهيم ، حدثنا أحمد بن سلمة ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم [عن أبي حازم] ، عن سهل بن سعد قال : استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فأمره ان يشتم عليا قال فأبي سهل فقال له : أما إذ أبيت فقل : لعن الله ابا تراب. فقال سهل : ما كان لعلي أسم أحب إليه من أبي تراب وان كان ليفرح إذا دعي به. فقال له أخبرنا عن قصته لم سمي أبا تراب؟ فقال جاء رسول الله ﷺ إلى بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد علياً في البيت فقال لها : أين ابن عمك؟ فقالت : كان بيني وبينه شيء ، فغاضبني فخرج فلم يقل^(٢) عندي. فقال رسول الله ﷺ لانسان : أنظر أين هو؟ فجاء فقال : يا رسول الله هو في المسجد راقد ، فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه ، فأصابه تراب ، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول : قم أبا تراب قم أبا تراب^(٣)

المستدرك ٣ / ١٠٨ .

(١) اظنه من بائته الآتية ورواه أيضا الجويني في فرائد السمطين ١ / ٢٥٨ وفيه :

اسد الاله وسيفه وقناته كالصقر يوم صياله والناب
والاصوب ما في المتن لأنه على سبيل اللف والنشر المرتب ، فالظفر مقابل السيف ، والناب في مقابل القناة.

(٢) من قال يقل قيلولة : نام في منتصف النهار - النهاية.

(٣) صحيح مسلم ٧ / ١٢٣ باب فضائل الصحابة - صحيح البخاري ١ / ٩٢ و ٥ / ١٨ و ١٩ - ورواه

أخرجه أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري عن قتيبة بن سعيد.

٧ - أنبأني سيد القراء أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار [الهمداني] ، قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا محمود بن محمد المروزي ، حدثنا حامد بن آدم المروزي ، حدثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه وبين المهاجرين والانصار فلم يواخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم ، خرج علي عليه السلام مغضباً حتى أتى جدولا من الارض فتوسد ذراعه وسفت^(١) عليه الريح ، فطلبه النبي ﷺ حتى وجده فوكزه برجله فقال له : قم ، فما صلحت إلا أن تكون أبا تراب ، أغضبت علي حين واخيت بين المهاجرين والانصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون منى بمتزلة هارون من موسى إلا انه ليس بعدى نبي ، ألا من أحبك حف بالأمن والايامن ؟ ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية ، وحوسب بعمله في الإسلام^(٢).

٨ - وأخبرني الإمام الحافظ زين الدين شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان. أخبرني أبو علي الحسن بن أحمد الحداد. أخبرني الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني. قال أخبرت عن الحسين بن الحكم الحبري. حدثني حسن بن الحسين العرنى ، حدثني عيسى بن عبد الله

احمد بن حنبل في مسنده ٤ / ٢٦٣ عن عمار.

(١) وفي [و] : تسفى.

(٢) كتر العمال ١١ / ٦٠٧ و ١٣ / ١٥٩ - ونظيره في تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ١ / ١٢٦ - ح ١٥٢ - وورد نظيره ايضا في مجمع الزوائد ٩ / ١١١ وأيضا نظيره في فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٦٥٦ - ح / ١١١٨.

بن عمر بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال : ما سماني الحسن والحسين يا أبة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . كانا يقولان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبة ، وكان الحسن يقول لي يا ابا الحسين وكان الحسين يقول لي يا أبا الحسن ^(١) .

قال العباس بن عبد المطلب يمدح علياً عليه السلام حين بويع لأبي بكر :

ما كنت أحسب أن الامر منحرف عن هاشم ثم عنها عن أبي حسن
أليس أول من صلى لقبلكم وأعلم الناس بالآثار والسنن
واقرب الناس عهداً بالنبى ومن جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الحسن
ماذا الذي ردكم عنه فعرفه ها أن بيعتكم من أول الفتن ^(٢)

الألقاب : أمير المؤمنين ، ويعسوب الدين ، والمسلمين ، ومببر الشرك ، والمشركين ،
وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، ومولى المؤمنين ، وشبيه هارون ، والمرضى ، ونفس
الرسول ، وأخوه ، وزوج البتول ، وسيف الله المسلول ، وابو السبطين ، وأمير البرره ،
وقاتل الفجرة ، وقسيم الجنة والنار ، وصاحب اللواء ، وسيد العرب والعجم ، وخاصف
النعل ، وكاشف الكرب ، والصدىق الأكبر ، وأبو الريحانتين ، وذو القرنين ، والهادي ،
والفاروق ، والواعي ، والشاهد ، وباب المدينة ، وبيضة البلد ، والولي ، والوصي ،
وقاضي دين الرسول ، ومنجز وعده .

قال « رض » وانا أقول في ألقابه :

هو أمير المؤمنين ، ويعسوب الدين ، وغرة المهاجرين ، وشفوة الهاشميين ،

(١) مقاتل الطالبين / ٢٤ مع اختلاف يسير .

(٢) مستدرک الصحيحين ٣ / ١١٤ نسبها إلى خزيمه بن ثابت والاستيعاب نسبها إلى الفضل بن عباس بن

عتبة بن ابي لهب ٣ / ١١٣٣ .

وقاتل الكافرين والناكثين والقاسطين والمارقين ، والكرار غير الفرار ، فصال فقار كل
ختار بذي الفقار ، صنو جعفر الطيار ، قسيم الجنة والنار ، مقعص ^(١) الجيش الحرار ،
لاطم وجوه اللجين والنضار ^(٢) بيد الاحتقار ، وابو تراب ، مجدل ^(٣) الاتراب معفرين ^(٤)
بالتراب ، رجل الكتيبة والكتاب والمحراب [والحراب] والطعان والضراب ، والحير
الحساب بلا حساب ، مطعم السغاب بحفان كالجواب ، راد العضلات بالجواب الصواب
، مضيف النسور والذئاب بالبتار الماضي الذباب ، هازم الاحزاب ، وقاسم الأسلاب ،
وقاصم الاصلاب ، جزاز الرقاب ، باين القراب ، مفتوح الباب إلى المحراب عند سد
ابواب سائر الاصحاب ، جديد الرغبات في الطاعات ، بالي الجلباب ، رث الثياب رواض
الصعاب ، معسول الخطاب ، عديم الحجاب والحجاب ، ثابت اللب في مدحض الالباب
، شقيق الخير ، رفيق الطير ، صاحب القرابة والقربة ، وكاسر اصنام الكعبة ، مناوش
الحتوف ، قتال الألو ف ، المخرق الصفوف ، ضرغام يوم الجمل ، المردود له الشمس عند
الطفل ^(٥) تراك السلب ، ضراب القلل ، حليف البيض والأسل ^(٦) شجاع السهل والجبل ،
زوج فاطمة الزهراء سيدة النساء ، مذل الاعداء ، معز الأولياء ، اخطب الخطباء ، قدوة
أهل الكساء ، إمام الائمة الأتقياء ، الشهيد أبو الشهداء ، واشهر أهل البطحاء ، مضمخ
^(٧) مردة الحروب بالدماء ، الخارج عن بيت المال صفر اليدين عن الصفرء والحمراء
والبيضاء ، مثكل الكفرة ، ومفلق هامات

(١) من القعص : الموت السريع.

(٢) اللجين على وزن التصغير : الفضة ولا مكبر له ، والنضار : سبيكة الذهب لسان العرب.

(٣) المجدل : الصارع ، والاتراب ، جمع ترب بالكسر : المثل.

(٤) المعفر : من لصق وجهه بالتراب.

(٥) الطفل : الليل ، الشمس قرب الغروب.

(٦) البيض : جمع الابيض : السيف ، الاسل : الرمح.

(٧) المضمخ : الملطخ.

الفجرة ، ومقوى اعضاء البررة ، وثمره بيعة الشجرة ، وفاقى عيون السحرة ، وداحي ارض الدماء ، ومطلع شهب الاسنة في سماء القترة ، المسمى نفسه يوم الغيرة بجيدرته ، خواض الغمرات ، حمال الألوية والرايات ، مميت البدعة ، ومحيى السنة ، وكاتب جواز أهل الجنة ، ومصرف الأعنة ، واللاعب بالاسنة ، ساد انفاق النفاق ، شاق جماجم ذوى الشقاق ، سيد العرب ، وموضع العجب ، المخصوص بأشرف النسب ، الهاشمي الأم والأب ، المفتوح أبكار الخطب ، نفس رسول الله ﷺ يوم المباهلة ، وساعده المساعد يوم المصاولة ، وخطيبه المصقع^(١) يوم المقاوله ، وخليفته في مهاده ، وموضع سره في اصداره وايراده ، وملين عرائك اصداده ، وابو أولاده ، وواسطة قلادة الفتوة ، ونقطة دائرة المروة ، وملتقى شرفي الأبوة والبنوة ، ووارث علم النبوة ، وسيف الله المسلول ، وجواد الخلق المأمول ، ليث الغابة ، وأقضى الصحابة ، والحسن الحصين ، والخليفة الأمين ، أعلم من فوق رقعة الغبراء وتحت أديم السماء ، المستأنس بالمناجاة في ظلمة الليلة الليلية :

هذي المكارم لا قعبان من لبن شيئا بماء فعادا بعد أبوالا
راقع مدرعته والدنيا بأسرها قائمة بين يديه حتى استحيى من راقعها [متره] نفسه
النفيسة عن الدنيا الدنية ومصارعها ، ومنبسطها بلجام تقواه عن مطامعها وفاطمها
بتهجدها عن وثير^(٢) مضاجعها ، أخو رسول الله ﷺ وابن عمه ، وكاشف كربه
وغمه ، ومساهمه في طمه ورمه^(٣) وبغضه بغض البتول ، وولده ولد الرسول ، هو من
رسول الله ﷺ ، دمه دمه ، ولحمه لحمه ، وعظمه عظمه ، وعلمه علمه ، وسلمه
سلمه وحربه حربه وفرعه فرعه ونبعه ونبعه ونجره ونجره وفخره وفخره وجده جده ، وأهمار

(١) المصقع على وزن منبر : البليغ.

(٢) الوثير : اللين.

(٣) الطم : الهدم ، والرم : الاصلاح - لسان العرب.

الفضائل في الدنيا من بحور فضائله ، ورياض التوحيد والعدل من بساتين خطبه ورسائله ، كيش أهل العراق والشام والحجاز ، وشجا حلوق الأبطال عند البراز ، وابن عم المصطفى ، وشقيق النبي المجتبي ، ليث الشرى ^(١) وغيث الورى ، حتف العدى ، مفتاح الندى ، قطب رحى الهدى ، مصباح الدجى ، جوهر النهى ، بحر المنى ^(٢) سعار الوغى ، قطاع الطلا ^(٣) شمس الضحى ، أبو القرى ^(٤) في أم القرى ، المبشر بأعظم البشرى ، مطلق الدنيا مؤثر الآخرة على الاولى ، رب الحجى ، بعيد المدى ، ممتطى صهوة العلى ، مسند الفتوى ، مثوى التقى ، نديد هارون من موسى ، مولى كل من [كان] له رسول الله مولى ، كثير الجدوى ، شديد القوى ، سالك الطريقة المثلى ، المعتصم بالعروة الوثقى ، الفتى الذي أتى فيه « هل أتى » ، اكرم من ارتدى ، واشرف من احتذى ، وأعلم من أهتدى ، أحى من احتى ^(٥) أفضل من راح واغتدى ، اشجع من ركب ومشى ، أهدى من صام وصلى ، مكافح من عصى وشق في دين الله العصا ، ومراقب حق الله ان امر أو نهى ، الذي ما صبا في الصبا ، وسيفه عن قرنه مانبا ، ونور هديه ماخبا ، ومهر شجاعته ماكبا ، دعاه رسول الله ﷺ إلى التوحيد فلبى ، وجلا ظلم الشرك وجلى ، وسلك الحجّة البيضاء ، واقام الحجّة الزهرا ، قد جنيت ثمار النصر من علمه ، والتقطت جواهر العلم من قلمه ، ونشأت ضراغم المعارك في أحجمه ، دياس ^(٦) كيوان اقدم هممه ، ومدحه جبريل من قرنه إلى قدمه ، ومحرم أهل الحرمين بجرمه ، واخضرت ربي الآمال من ديم كرمه.

(١) شرى بنفسه عن قومه : تقدم بين ايديهم فقاتل عنهم - المنجد.

(٢) في [و] : بحر اللهى.

(٣) الطلى بضم اوله جمع طلية بالضم : صفحة العنق - لسان العرب.

(٤) القرى بكسر الاول : الاحسان إلى الضيف وغيره - لسان العرب.

(٥) أي اسخى العرب.

(٦) من داس : وطأ.

نعم ، هو أبو الحسن ، القليل الوسن ، الذي لم يسجد للوثن ، هو عصرة المنجود ^(١) ، هو من الذين أحيوا اموات الآمال بحياء الجود ^(٢) هو من الذين : « سيما هم في وجوههم من أثر السجود » ^(٣) هو محارب الكفرة والفجرة بالتزليل والتأويل ، هو الذي ذكره في التوراة والانجيل ، هو الذي كان للمؤمنين ولياً حفيماً وللرسول في نسائه وصيا ، وآمن به صبيا ، هو الذي كان لجنود الحق سنداً ولانصار الدين يداً وعضداً ومدداً ولضعفاء المسلمين مجيراً ، ولأقوياء الكافرين مييراً ولكؤس العطاء على الفقراء مديراً ، الذي نزل فيه وفي أهل بيته : « الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » . ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً ^(٤) هو علي العلي ، الوصي الولي ، الهاشمي المكي المدني ، الابطحي الطالبي الرضي المرضي المنافي العصامي ^(٥) ، الاجودي ، القوي الجري اللوذعي ^(٦) ، الاريجي ^(٧) المولوي الصفي الوفي الذي بصره الله بحقايق اليقين ، ورتق به فتوق الدين ، الذي صدق رسول الله ﷺ وصدق ، وبخاتمته في ركوعه تصدق الذي اعتصب بالسماحة وبالحماسة تطوق ، ودقق في علومه وحقق ، وذكرنا بقتل الوليد بدرا وبقتل عمرو الخندق ، ومزق من ابناء الحروب ما مزق ، وغرق في لجة سيفه من أسود المعارك من غرق ، وحرقت بشهاب صارمه من شياطين الهياج من حرق ، حتى استوثق الإسلام واتسق ، هو اطول بني هاشم باعا ، وامضاهم زماعا ، وارحبهم ذراعاً ، واغزهم سماعاً واكثرهم اشباعاً ، واخلصهم اتباعاً ،

(١) العصرة : الملجأ ، والمنجود : المغموم - المنجد.

(٢) الحياء : المطر.

(٣) الفتح : ٢٩ .

(٤) الاحزاب : ٣٣ والذهر : ٨ .

(٥) العصامي : من شرف بنفسه لا بآبائه ومن المثل كن عصامياً ، لا عظامياً اي اشرف بنفسك كعصام آباءك الذين صاروا عظاماً .

(٦) اللوذعي الذكي .

(٧) الاريجي : الواسع الخلق ، النشيط إلى المعروف المنجد .

واشهرهم قراعا ، واحدهم سناناً ، واعربهم لساناً ، واقواهم جناناً ، إن اعترض قرنه قطه ، وان اعتلاه قده ، وان أتى على حصن هذه هو حيدر وما أدراك ما حيدر [ثم ما أدراك ما حيدر] هو الكوكب الازهر ، هو الضرغام المصدر [هو الباهر المنظر] هو الطاهر المخير ^(١) هو الصمصام المذكور ^(٢) هو صاحب براءة وغدير خم وراية خيبر ، وكمي احد وحنين والخذق وبدر الاكبر ، هو ساقى وراة الكوثر يوم المحشر ، هو أبو السبطين ، وقايد أفاعى العراقيين ، ومصلى القبلتين ، الضارب بالسيفين ، الطاعن بالرمحين ، اسمح كل ذي كفين ، وافصح كل ذي شفتين ، وأهدى كل من تأمل النجدين ، هو صارع كل مارء للجران واليدين ، هو راسخ القدمين بين العسكرين ، انسب من في الاخشيين ^(٣) ، واعلم من في الحرمين.

الصفات

عن أبي إسحاق قال : لقد رأيت علياً عليه السلام أبيض الرأس واللحية ضخمة البطن ربعة من الرجال عليه السلام ^(٤).

وذكر ابن مندة : إنه كان شديد الادمة ، ثقیل العينين عظيمهما ، ذا بطن ، اصلع [ووجه يسطع] وهو إلى القصر أقرب ، أبيض الرأس واللحية ^(٥).
وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب الخبر الكبير في صفاته : آدم اللون ، حسن الوجه ، ضخمة الكراديس ^(٦) والباقي سواء ^(٧).

(١) المخير : الباطن.

(٢) المذكور : القتال.

(٣) الاخشيان : الجبلان المطيفان بمكة وهما : أبو قبيس والأحمر - لسان العرب.

(٤) انساب الاشراف ٢ / ١١٦ ح / ٦٦.

(٥) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٥٥٥ - ح ٩٣٤ مع اختلاف يسير وانساب الاشراف ٢ / ١٢٦.

(٦) الكراديس : المفاصل.

(٧) وللمزيد من البيان انظر وقعة صفين / ٢٣٣.

الفصل الثاني

في بيان نسبه من قبل أبيه وأمه

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب [واسم أبي طالب] عبد مناف بن عبد المطلب بن أبي نضلة هاشم. واسم عبد المطلب شيبية الحمد ، وكنيته أبو الحارث. وقد ذكرنا نسب عبد المطلب في باب فضائل النبي ٩ .

وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأسلمت وتوفيت قبل الهجرة ، وقيل بعد ما هاجرت ^(١).

٩ - وأنبأني الإمام الحافظ ، قدوة أصحاب الحديث ، سيد القراء ، أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد ^(٢) بن محمد العطار الهمداني أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد القاضي ويحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي. قالوا : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد المعدل ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمان بن العباس الذهبي ، أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي ، حدثنا الزبير بن بكار قال : ولد أبو طالب بن عبد المطلب طالباً لا عقب له وعقياً وجعفرأً وعلياً ، كل واحد منهم أسن من صاحبه بعشر سنين على الولاء. وام هاني اسمها « فاختة » وام كلهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي وقد أسلمت وهاجرت إلى الله ورسوله

(١) نظيره في مستدرک الصحيحين ٣ / ١٠٨ .

(٢) في [ر] و [و] : الحسن بن احمد بن الحسن بن محمد .

وماتت بالمدينة وشهدها رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب صلى الله عليه (١).
 ١٠ - وأخبرنا الشيخ القاضي ، الامام الزاهد ، زين الائمة ، أبو الحسن علي بن أحمد
 العاصمي الخوارزمي ، أخبرنا القاضي الإمام ، شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ،
 أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا علي بن أحمد بن
 عبدان أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب ، حدثنا أحمد بن حماد بن رغبة المصري ، حدثنا
 روح بن صلاح ، حدثنا الثوري ، عن عاصم الأحول ، عن أنس بن مالك قال : لما
 ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم ام علي بن أبي طالب ﷺ دخل عليها رسول الله
 ﷺ فجلس عند رأسها فقال : رحمك الله يا امي كنت امي بعد امي ، تجوعين
 وتشبعيني وتعرين وتكسوين وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني تريدين بذلك وجه الله
 تعالى والدار الآخرة ، ثم أمر أن تغسل ثلاثاً فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبها رسول
 الله ﷺ بيده الشريفة ، ثم خلع قميصه فألبسها إياه وكفنت فوقه (٢) ثم دعا رسول الله
 ﷺ اسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود فحفروا قبرها
 ، فلما بلغوا قبرها (٣) ، حفره رسول الله ﷺ بيده وأخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل
 رسول الله ﷺ فاضطجع فيه ثم قال [يا] الله الذي يحيى ويميت وهو حي لا يموت ،
 اغفر لامي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ، ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد
 والانبياء

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ ١ / ٢٢ ح / ١٠ وفيه : وام هاني
 [وهي] جمانة بدل « فاختة » وفضائل الصحابة ٢ / ٥٥٥ - ح / ٩٣٣ بحذف صدر الحديث.
 (٢) في [و] : « فيه » بدل فوقه.
 (٣) هكذا في الأصلين والصحيح : فلما بلغوا لحدوها.

الذين من قبلي ، فانك أرحم الراحمين ، وكبر عليها أربعاً (١) وأدخلها اللحد هو والعباس وأبو بكر (٢). قال « رض » : ومن مقالتي فيه صلى الله [عليه] :

نسب المطهر بين أنساب الورى كالشمس بين كواكب الانساب
والشمس إن طلعت فما من كوكب إلا تغيب في نقاب حجاب (٣)
قال « رض » : ووجدت ثلاثة أبيات لنصراني بخط الزجاج في مدح امير المؤمنين
عليه السلام وهي :

علي أمير المؤمنين صريمة وما لسواه في الخلافة مطمع
له النسب الأعلى واسلامه الذي تقدم فيه والفضائل أجمع
ولو كنت أهوى ملة غير ملتي لما كنت إلا مسلماً أتشيع

(١) راجع تعاليقنا في صفحة ٣٩٢ في فصل السادس والعشرون

(٢) انظر تفصيل ذلك في مستدرک الصحيحين ٣ / ١٠٨ الفصول المهمة لابن الصباغ / ٣١ - وورد نظيره في انساب الاشراف ٢ / ٣٥ .

(٣) اظنه من بائية المؤلف الآتية.

الفصل الثالث

في بيان ما جاء في بيعته

١١ - أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ، أخبرنا اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو بكر بن الحارث الاصفهاني ، أخبرنا أبو محمد بن حيان ، حدثنا عبدان بن أحمد ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع ، عن محمد بن عبد الرحمان بن أبي ذيب ، عن ابن شهاب الزهري ، قال : قلت لسعيد بن المسيب ^(١) : هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان ؛ فذكر الحديث بطوله قال : وخرج علي عليه السلام فأتى منزله وجاء الناس كلهم يهرعون إلى علي وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون : أمير المؤمنين علي ، حتى دخلوا عليه داره فقالوا له : نبايعك فمد يدك ، فلا بد من أمير فقال علي : ليس ذلك اليكم إنما ذلك لأهل بدر ، فمن رضى به أهل بدر فهو خليفة ، فلم يبق من أهل بدر إلا أتى علياً فقالوا : ما نرى أحداً أحق بما منك ، مد يدك نبايعك ، فقال : اين طلحة والزبير؟ فكان أول من بايعه طلحة ، فبايعه بيده وكانت اصبع طلحة شلاء فتطير منها علي وقال : ما اخلقه أن ينكث ^(٢) ثم بايعه الزبير وسعدو أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جميعاً ^(٣)

(١) في [و] : سعيد بن حصين المسيب.

(٢) ما أخلقه : صيغة التعجب من الخلق بمعنى : الجدير.

(٣) الامامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري ١ / ٤٦ - ٤٧ مع اختلاف يسير - الكامل في التاريخ ٣ / ٩٨ -

اسد الغاية ٤ / ٣١.

١٢ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ ، حدثنا أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي ، حدثني وضاح بن يحيى النهشلي ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن الأسود بن زيد النخعي قال : لما بويع علي بن أبي طالب على منبر رسول الله ﷺ ، قال خزيمه بن ثابت الانصاري وهو واقف بين يدي المنبر :

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس انه أظب قریش (١) بالكتاب وبالسنن
وإن قریشاً ما تشق غباره إذا ما جرى يوماً على الضمر البدن (٢)
وفيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم كل الذي فيه من حسن (٣)

(١) اظب قریش : اعلمهم ، رجل طب بالفتح : عالم.

(٢) الضمر البدن : المهزول ومراده الفرس السريع.

(٣) مستدرك الصحيحين للحاكم ٣ / ١١٤ وفيه : عن الاسود بن يزيد النخعي.

الفصل الرابع

في بيان ما جاء في إسلامه وسبقه إليه وبيان مبلغ سنه حين أسلم

١٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد. أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي. حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني عمار بن الحسين ، حدثني سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق قال : كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله ﷺ معه وصلى وصدق ما جاء من الله ، علي بن أبي طالب ، وهو ابن عشر سنين يومئذ ، وكان مما انعم الله به على علي بن أبي طالب ﷺ أنه كان في حجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام^(١).

١٤ - قال أبو إسحاق : حدثنا عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد بن خير أبي الحجاج قال : وكان من نعمة الله على علي بن أبي طالب ﷺ ومما صنع الله وأراد به من الخير ، أن قریشاً أصابتهم ازمة^(٢) شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله ﷺ للعباس : عمه - وكان من ايسر بني هاشم - يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الازمة ، فانطلق حتى تخفف عنه من عياله فأخذ رسول الله ﷺ علياً فضمه إليه فلم يزل علي مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبياً فاتبعه علي ﷺ

(١) تفسير الثعلبي المخطوط الورق / ٢١٠ - اسد الغابة ٤ / ١٧.

(٢) الازمة : القحط.

وآمن به وصدقته (١)

١٥ - وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا ، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمان القرشي ، حدثنا أبو الصلت الهروي ، حدثنا عبد الرزاق ويحيى بن اليماني. قالوا : حدثنا سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق ، عن عليم بن قيس الكندي ، عن سلمان قال : سمعت النبي ﷺ يقول : أول الناس وروداً على الحوض يوم القيامة ، أولهم اسلاماً علي بن أبي طالب (٢).

١٦ - وأنبأنا مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد - أخبرنا قتيبة بن عبد الرحمان ، أخبرنا أحمد بن عبد الله ، حدثنا محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس ، عن بكير (٣) ، عن محمد بن إسحاق قال : إن علي بن أبي طالب ؑ جاء إلى النبي ﷺ ، فوجده يصلي فقال علي ؑ : ما هذا يا محمد ؟ فقال رسول الله ﷺ : دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله فأدعوك إلى الله وحده لا شريك له ،

(١) مستدرك الصحيحين ٣ / ٥٧٦ وفيه ايضاً عن زيد بن علي بن الحسين ؑ عن آبائه قال : اشرف رسول الله .. فاختار الله لي علياً - تفسير الثعلبي مخطوط الورق / ٢١٠ وللتوسع انظر شرح نهج البلاغة لمحمد عبده ٢ / ١٨٢ الخطبة القاصعة حيث يقول الإمام ؑ : قد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة والمتزلة الخصيصة ، وضعني في حجره وانا وليد ، يضميني إلى صدره ويكنفني في فراشه ، ويمسني جسده ، ويشمني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمني .. ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علماً ويأمرني بالاعتداء به.

(٢) للحديث مصادر كثيرة منها : تاريخ بغداد ٢ / ٨١ - مستدرك الصحيحين ٣ / ١٣٦ - تاريخ ابن

عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ؑ ١ / ٨٢ و ٨٦ - مناقب ابن المغازلي / ١٥

(٣) وفي « ر » : محمد بن بكير.

(٤) في « و » : جاء بعد أن صلى النبي « ص ».

والى عبادته ، والكفر بالللات والعزى. فقال له علي عليه السلام : هذا أمر لم اسمع به قبل اليوم ، فلست بقاض امرأ حتى احدث أبا طالب ، فكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره فقال له : يا علي إذا لم تسلم فإتكم ، فمكث علي عليه السلام تلك الليلة ثم إن الله عزوجل أوقع في قلب علي عليه السلام الاسلام ، فاصبح غادياً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جاءه فقال : ماذا عرضت علي يا محمد؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تشهد أن لا إله إلا الله وتكفر بالللات والعزى وتترأ من الانداد فدخل علي عليه السلام وأسلم ، فمكث علي عليه السلام يأتيه على خوف من أبي طالب وكنتم علي عليه السلام اسلامه (١)

١٧ - وأنبأني مهذب الاثمة هذا ، أخبرنا أبو غالب بن أبي علي بن عبد الله المستعمل ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن المقنعي ، حدثنا أبو عمرو محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه ، حدثنا أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد ، حدثنا عبد الله بن عبد الجبار اليماني ، حدثنا ابراهيم بن أبي يحيى ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صلت الملائكة علي وعلى وعلي بن أبي طالب سبع سنين ، قالوا : ولم ذلك يارسول الله؟ قال : لم يكن معي من أسلم من الرجال غيره (٢) وذلك انه لم ترفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء الا مني ومن علي .

١٨ - وأخبرنا الامام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن

(١) اسد الغابة لابن اثير الجزري ٤ / ١٦ .

(٢) مناقب ابن المغازلي / ١٤ عن انس مستدرک الصحيحين ٣ / ١٣٦ - ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ١ / ٧٣ - ح / ٩٩ وفيه : عبد الله بن عبد الجبار الشمالي ، بدل « اليماني » وشواهد التزويل للحافظ الحسكاني ٢ / ١٢٥ وفيه : قبل ان يسلم بشر - اسد الغابة ٤ / ١٨ عن ابي ايوب الأنصاري .

عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي - فيما كتب إلي من همدان - قال :
أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان - فيما أذن لي في
الرواية عنه - أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني -
سنة ثلاث وسبعين واربعمائة - أخبرني الامام الحافظ ، طراز المحدثين ، أبو بكر احمد بن
موسى بن مردويه الاصبهاني قال : أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني ، وأخبرنا بهذا
الحديث عالياً الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصبهاني - في كتابه الي من اصبهان سنة ثمان
وثمانين واربعمائة - عن أبي بكر بن مردويه ، حدثني سليمان بن أحمد بن منصور سجادة
، حدثني سهل بن صالح المروزي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمان ، حدثنا الحسن بن علي
البصري [و] حدثني كامل بن طلحة قالوا : حدثنا عباد بن عبد الصمد أبو معمر ، قال
سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : صلت الملائكة علي وعلى علي بن
أبي طالب سبع سنين ، وذلك أنه لم ترفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا منى ومن
علي ﷺ (١) و (٢)

١٩ - وأخبرنا الامام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري
الخوارزمي ، أخبرنا الاستاذ الامين أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الرازي ، أخبرنا
الحافظ أبو سعيد بن إسماعيل بن الحسن السمان ، حدثنا محمد بن عبد الواحد الخزاعي -
لفظاً - أخبرني أبو محمد عبد الله بن سعيد الانصاري ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن ادران
الخياط الشيرازي ، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، - وصي المأمون - حدثني أمير
المؤمنين الرشيد ، عن أبيه ، عن جده ، عن عبد الله بن العباس قال : سمعت عمر بن
الخطاب

(١) هذا الحديث ليس موجوداً في الأصلين لكن موجود في المطبوع.

(٢) مناقب ابن المغازلي / ١٤ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ / ١ / ٨١ - ح /

١١٤ - شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٢ / ١٢٥ .

- وعنده جماعة فتذاكروا السابقين إلى الإسلام - فقال عمر : أما علي فسمعت رسول الله ﷺ يقول : فيه ثلاث خصال لوددت أن لي واحدة منهن ، فكان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس . كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه ، إذ ضرب النبي ﷺ بيده علي منكب علي عليه السلام فقال له : يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً ، وأول المسلمين اسلاماً ، وأنت مني بمثلة هارون من موسى (١) .

٢٠ - أخبرنا الامام سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان - محمود بن إسماعيل أخبرنا أحمد بن فاذشاه ، أخبرنا الطبراني ، عن الحسين بن إسحاق التستري ، عن الحسين بن أبي السري العسقلاني ، عن حسين الاشقر ، عن ابن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : السبق ثلاثة : فالسابق إلى موسى عليه السلام يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى عليه السلام صاحب يس (٢) ، والسابق إلى محمد ﷺ علي بن أبي طالب (٣) .

٢١ - وأخبرني سيد الحفاظ شهردار هذا إجازة ، أخبرنا عبدوس بن عبد الله ابن عبدوس الهمداني - كتابة - حدثنا الشريف أبو طالب حدثنا ابن مردويه الحافظ ، حدثنا عبيدالله بن جعفر ، حدثنا يحيى بن حاتم العسكري ،

(١) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ١ / ٣٦١ ونظيره في ص ١٣٢ ح / ١٦١ - كتر العمال ١٣ / ١٢٢ و ١٢٤ .

(٢) سمي هذا الرجل « صاحب يس » لأن قصته مذكورة في هذه السورة ، قال تعالى : « واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا السيكم مرسلون » واسمه كما في التفاسير شمعون الصفا فكان رأس الحواريين وكان صاحب الكرامات .

(٣) ونقل الخطيب البغدادي حديثاً في إيمان علي عليه السلام هو : ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين .. وعلي بن أبي طالب و .. تاريخ بغداد ١٤ / ١٥٥ .

حدثنا بشر بن مهرا ن ، حدثنا شريك ، عن عثمان بن المغيرة ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الله بن مسعود قال : إن أول شيء علمته من أمر رسول الله ﷺ اني قدمت مكة في عمومة لي فأرشدونا على العباس ^(١) بن عبد المطلب ، فانتبهينا إليه وهو جالس إلى زمزم فجلسنا إليه ، فبينما نحن عنده ، إذ أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة له وفررة جعدة إلى أنصاف اذنيه ، اقنى الأنف ، براق الثنايا ، ادعج العينين ، كث اللحية ، دقيق المسربة ^(٢) ، شثن ^(٣) الكفين ، حسن الوجه ، معه مراهق أو محتلم تقفوه امرأة قد سترت محاسنها ، حتى قصد نحو الحجر فاستلمه ، ثم استلم الغلام ، ثم استلمته المرأة ، ثم طاف بالبيت سبعا ، والغلام والمرأة يطوفان معه فقلنا : يا أبا الفضل ان هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم أو شيء حدث؟ قال : هذا ابن أخي محمد بن عبد الله ، والغلام علي بن أبي طالب ، والمرأة إمرأته خديجة بنت خويلد. ما على وجه الأرض أحد يعبد الله تعالى بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة ^(٤) .

٢٢ - أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك ، أخبرنا عبد الله بن جعفر الاصبهاني ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا شعبة ، أخبرني عمرو بن مرة. قال : سمعت أبا حمزة عن زيد بن أرقم قال : أول من صلى مع النبي ﷺ علي بن أبي طالب ^(٥) .

(١) هكذا في الأصلين.

(٢) المسرب : الشعر وسط الصدر إلى البطن.

(٣) شثن اصابه : خشنت وغلظت.

(٤) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٢ / ٢٢٢ - ح / ٩٣٧ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣ / ٢٢٥ . خصائص النسائي / ٣٦ عن عفيف الكندي.

(٥) فضائل الصحابة ٢ / ٦٠٩ - فرودس الاخبار ١ / ٣٩ -

٢٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين الحافظ هذا ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن خشيش المقرئ بالكوفة ، حدثنا أبو جعفر بن دحيم ، حدثنا أحمد بن حازم حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا سفيان وشعبة ، عن سلمة بن كهيل ، عن حبة العري قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا أول من أسلم ^(١).

٢٤ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد ، حدثنا علي بن هاشم ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده أبي رافع قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم أول يوم الاثنين ، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين ، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد ، وصلى مستخفياً قبل أن يصلي مع النبي [أحد] سبع سنين وأشهرًا ^(٢).

قال « رض » : هذا الحديث إن صح ، فتأويله أنه صلى سبع سنين مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل جماعة تأخر إسلامها ، لا أنه صلى سبع سنين قبل عبد الرحمان بن عوف وعثمان وسعد بن أبي وقاص وغيرهم وطلحة والزبير ، فان هذه المدة التي بين إسلام هؤلاء وإسلام علي عليه السلام لا تمتد إلى هذه الغاية عند أصحاب التواريخ كلهم.

٢٥ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرني أبو الحسين بن

(١) للحديث مصادر كثيرة منها : فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٥٨٩ - ح / ٩٩٧ - تاريخ بغداد ٤ / ٢٣٣ - تاريخ ابن عساکر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ١ / ٥٧ - ح / ٨٣ - خصائص النسائي ٣١ - ح / ١ وفيه : أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا المعنى الرقم ٢ و ٣ و ٤ وبهذه العبارة رواه أيضا البلاذري في انساب الاشراف ٢ / ٩٢ و ٩٣ - ح / ٩ و ١٠.

(٢) تاريخ ابن عساکر ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ١ / ٤٨ - ح / ٧١ - شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني ٢ / ١٢٦ ح / ٨٢٠ ونظيره في حديث ٨١٨ - صحيح الترمذي ٥ / ٦٤٠ عن ابن عباس مع اختلاف يسير.

الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، قال حدثنا الليث بن سعيد قال حدثني أبو الأسود ، عن عروة قال : أسلم علي عليه السلام [وصدق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم] وهو ابن ثمان سنين ^(١).

٢٦ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، حدثنا أبو طاهر محمد بن محمش بن الفقيه ، أخبرنا محمد بن أبي حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال ، قال حدثني محمد بن اسماعيل الاحمسي ، حدثنا مفضل بن صالح الاسدي ، حدثني سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لعلي أربع خصال : هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف ، وهو الذي صير معه يوم المهراس ^(٢) انهزم الناس كلهم غيره ، وهو الذي غسله وادخله قبره ^(٣).

٢٧ - وأنبأني مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد العدل ، قال حدثنا الحسن بن علي بن محمد المقنعي ، أخبرنا محمد بن العباس ، أخبرنا أبو الحسن ، حدثنا الحسين ، حدثنا محمد بن سعيد ، أخبرنا يحيى بن حماد البصري ، أخبرنا أبو عوانة ، عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس قال : أول من اسلم من الناس بعد خديجة علي عليه السلام.

(١) صحيح الترمذي ٥ / ٦٤٠ - تاريخ الطبري ٢ / ٥٧ وفيه. تسع سنين.

(٢) المهراس : صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء وقد يعمل منها حياض للماء وقيل : المهراس في هذا الحديث اسم ماء ب « احد » - النهاية.

(٣) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل ٢ / ٥٨٩ - ح / ٩٩٧ - ٩٩٨ صحيح الترمذي ٥ / ٦٤٢ - فضائل الصحابة ٢ / ٥٨٩ - الحاكم ٣ / ١١١ - شواهد التنزيل ١ / ٩ ح ١٢٨ قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤ / ١٢٢ : واعلم ان شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون في ان اول الناس اسلاماً علي بن أبي طالب .. انظر ص ١١٦ إلى ١٢٥ ويقول في آخر الصفحة : فدل مجموع ما ذكرناه ان علياً اول الناس اسلاماً وان المخالف في ذلك شاذ ، والشاذ لا يعتد به.

قال « رض » ولبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أيام صفين

:

انت الامام الذي نرجوا بطاعته يوم النشور من الرحمن غفراناً
اوضحت من ديننا ما كان مشتبهاً جزاك ربك عنا فيه احساناً
نفسى الفداء لخير الناس كلهم بعد النبي علي الخير مولانا
أخي النبي ومولى المؤمنين معاً واول الناس تصديقاً وإيماناً

(١) يروى انه سأل رجل علياً عليه السلام عن مسألة فاجابه بـجواب ، اعجب الرجل وفرح به فرحاً شديداً فانشأ -
انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨ / ٢٢٧ .

الفصل الخامس

في بيان أنه من أهل البيت

٢٨ - اخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ، اخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ ، اخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي ، اخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني ، اخبرنا بكير بن أحمد بن سهل الصوفي بمكة ، حدثنا موسى بن هارون ، حدثنا إبراهيم بن حبيب ، حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي ، عن أبي الجحاف ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري : ان رسول الله ﷺ جاء إلى باب علي عليه السلام اربعين صباحاً بعد ما دخل علي فاطمة عليها السلام ، فقال : السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمكم الله ، « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » (١) (٢) .

٢٩ - وعن أبي سعيد الخدري انه قال : لما نزل قوله تعالى : « وامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها » (٣) كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة وعلي عليه السلام ، تسعة اشهر ، في كل صلاة فيقول : الصلاة ، يرحمكم الله « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » (٤) .

(١) الاحزاب : ٣٣ .

(٢) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٢ / ٢٧ - ح / ٦٦٦ .

(٣) طه : ١٣٢ .

(٤) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ح / ٣٢٠ وفيه ثمانية اشهر . الدر المنثور ٥ / ١٩٨ وشواهد التنزيل للحافظ الحسكاني ٢ / ٢٩ - ح / ٦٦٨ مع اختلاف يسير .

٣٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسين ^(١) القاضي وأبو عبد الرحمان السلمى قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا عثمان بن عمر ، حدثنا عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار ، عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار ، عن ام سلمة قالت : في بيتي نزلت : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » قالت فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين : فقال : هؤلاء أهلي ، فقلت : يا رسول الله [أ] ما أنا من أهل البيت؟ فقال : بلى ان شاء الله ^(٢).

٣١ - وأنبأني مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني اجازة ، أخبرني محمد بن الحسين بن علي البزاز ، أخبرني أبو منصور ^(٣) محمد بن علي بن عبد العزيز ، أخبرني هلال بن محمد بن جعفر ، حدثني أبو بكر محمد بن عمرو الحافظ ، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخزاز من كتابه ، حدثني الحسن بن علي الهاشمي ، حدثني إسماعيل بن أبان ، حدثني أبو مريم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عبد الرحمان ابن أبي ليلى قال : قال أبي : دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب ^(٤) ففتح الله تعالى على يده ، وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنه : مولى كل مؤمن ومؤمنة ، وقال له : أنت ميني وانا منك ، وقال له : تقاتل على التأويل كما قاتلت على التترييل . وقال له : أنت ميني بمتزلة هارون من موسى . وقال له : أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت . وقال له : أنت العروة الوثقى . وقال له : أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي . وقال له : أنت امام كل مؤمن ومؤمنة ، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي . وقال له : أنت الذي

(١) وفي ر : الحسن.

(٢) شواهد التترييل للحاكم الحسكاني ٢ / ٦٠ ح ٧١٨٩ .

(٣) في و : أبو منصور محمد بن محمد وايضا فيه أبو بكر محمد بن عمر الحافظ .

أنزل الله فيك : « واذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر » (١) وقال له : أنت الآخذ بسنتي والذاب عن مليتي. وقال له : انا أول من تنشق الأرض عنه وأنت معي وقال له : انا عند الحوض وأنت معي وقال له : أنا أول من يدخل الجنة وأنت معي ، تدخلها والحسن والحسين وفاطمة. وقال له : ان الله تعالى أوحى الي بان اقوم بفضلك ، فقامت به في الناس وبلغتهم ما امرني الله بتبليغه ، وقال له : اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها الا بعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى ﷺ فقيل مم بكأؤك يا رسول الله؟ فقال أخبرني جرئيل عليه السلام انهم يظلمونه ، ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده.

وأخبرني جرئيل عن الله عزوجل : ان ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم ، وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم ، وكان الشاني لهم قليلا ، والكاره لهم ذليلا ، وكثر المادح لهم ، وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم فيهم. قال النبي ﷺ : اسمه كاسمي واسم أبيه كإسم أبي (٢). هو من ولد ابنتي فاطمة ، يظهر الله الحق بهم ويحمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس راغباً إليهم وخائفاً منهم. قال : وسكن البكاء عن رسول الله ﷺ فقال : معاشر الناس ، أبشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير ، وان فتح الله قريب اللهم انهم أهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اللهم اكلاهم وارعهم وكن لهم

(١) التوبة : ٣.

(٢) و« اسم ابيه اسم ابي » هذه الزيادة لم ترو في اكثر الروايات فمعظم روايات الثقات والحفاظ تنهي عند قوله : اسمه اسمي ، وعلى تقدير وجودها فلنقل الصحيح فيه : اسم ابيه اسم ابني أي الحسن فصحف إلى : « ابي » أو ان الصحيح كان : اسم ابنه اسم ابني فصحف ويؤيده ما ورد في بعض الروايات : كنيته كنيتي.

وانصرهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على ما تشاء قدير.

٣٢ - وأخبرني سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب الي من همدان - أخبرنا أبو علي أخبرنا أبو نعيم. أخبرنا علي بن أحمد المصيبي. حدثنا أحمد بن خليد الحلبي حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع حدثنا يزيد بن ربيعة ، عن يزيد بن أبي مالك ، عن أبي الازهر ، عن وائلة بن الاسقع قال : لما جمع رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين : تحت ثوبه قال : اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم ، اللهم اهتم مني وانا منهم ، فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم^(١) فقال وائلة : وكنت واقفاً على الباب فقلت : وعلي يا رسول الله بأبي أنت وامي؟ قال : اللهم وعلى وائلة^(٢)

(١) كتر العمال ١٢ / ١٠١ بحذف صدر الحديث - رواه أيضا المحدث الجويني في فرائد السمطين ١ / ٣٤ .

(٢) في هذه العبارة حط من شأن هذه الفضيلة ولعلها زيادة ملحقة.

الفصل السادس

في محبة الرسول ٩

إياه وتحريضه على محبته ومولاته ونهيه عن بغضه

٣٣ - أنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا ، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد ، أنبأني ابن عبد الله ، أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وأنبأني الإمام صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، أخبرنا الحسن ابن أحمد المقرئ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا بجلول بن إسحاق ، حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا الدراوردي ، عن العلاء ابن عبد الرحمان ، عن أبيه ، عن عبد خير ، عن علي عليه السلام قال : اهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قنوموز ، فجعل يقشر الموز ويجعلها في فمي فقال له قائل : يا رسول الله إنك تحب علياً؟ قال : أو ما علمت إن علياً مني وأنا منه ^(١).

٣٤ - وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا ، أخبرنا زاهر بن طاهر بن محمد الكاتب ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمان الجترودي ، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان الحسري ، أخبرنا أحمد بن علي بن المثني ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا محمد بن عبد الرحيم ابن شروس اليماني ، عن ابن منبا ، عن أبيه ، عن

(١) رواه ايضاً الجويني في فرائد السمطين ١ / ٥٩ .

عائشة قالت : رأيت النبي ﷺ التزم عليا وقبله وهو يقول بأبي الوحيد الشهيد (١).

٣٥ - وأنبأني [صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد] ابن عبد الله ، أخبرني أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، حدثنا حرمي بن عمارة ، قال حدثني الفضل بن عميرة القيسي أبو قتيبة ، حدثني ميمون الكردي أبو نصير ، عن أبي عثمان النهدي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كنت امشي مع النبي ﷺ في بعض طرق المدينة ، فأتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسنها من حديقة. فقال : ما احسنها ولك في الجنة احسن منها ، ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت : يا رسول الله ما احسنها من حديقة فقال : لك في الجنة احسن منها ، حتى اتينا على سبع حدائق ، اقول : يا رسول الله ما احسنها فيقول : لك في الجنة احسن منها ، فلما خلا له الطريق اعتنقني واجهش (٢) باكيا فقلت يا رسول الله ما يبكيك؟ قال : ضغائن في صدور اقوام لا يبدوها لك إلا بعدي. فقلت : في سلامة من ديني؟ قال : في سلامة من دينك (٣).

٣٦ - وأنبأني أبو العلاء هذا ، أخبرنا الحسين بن أحمد المقرئ ، أخبرنا أحمد ابن عبد الله الحافظ ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين ، حدثنا أحمد بن الحسين ابن نصر ، حدثنا إسماعيل بن عبيد ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن

(١) تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣ / ٣٤٧.

(٢) اجهش للبكاء : تهيأ له.

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٦٥١ - ح ١١٠٩ رواه الحاكم في المستدرک ٣ / ١٣٩ اقصر من ذلك ورواه أيضا ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢ / ٣٢٢.

محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن محمد بن اسامة بن زيد ، عن ابيه
قال : اجتمع جعفر وعلي وزيد بن حارثة فقال جعفر : انا احبكم إلى رسول الله ٩ .
فقال علي : أنا احبكم إلى رسول الله ﷺ وقال زيد : انا احبكم إلى رسول الله
ﷺ قالوا فانطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ فنسأله ، قال اسامة ، فاستأذنوا على
رسول الله ﷺ وأنا عنده فقال : اخرج فانظر من هؤلاء؟ فخرجت ثم جئت فقلت :
هذا جعفر وعلي وزيد بن حارثة ، يستأذنون فقال : ائذن لهم ، فدخلوا فقالوا : يا رسول
الله ﷺ جئنا نسألك من أحب الناس إليك؟ قال : فاطمة قالوا : انما نسألك عن
الرجال؟ قال : أما أنت يا جعفر ، فيشبه خلقك خلقي وخلقك خلقي وأنت إلي ومن
شجرتي . وأما أنت يعني يا علي - فختني وأبو ولدي ومني والي وأحب القوم الي (١) .

٣٧ - وأخبرني الإمام الحافظ سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي -
فيما كتب الي من همدان - أخبرنا أبي ، أخبرنا أبو الحسن الميداني الحافظ أخبرنا أبو محمد
الخلال ، حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب ، حدثني أبو محمد الحسن بن نعيم بالطائف ،
حدثنا عقبة بن المنهال بن بحر أبو زياد ، حدثنا عبد الله بن حميد ، حدثني موسى بن
إسماعيل بن موسى ، عن أبيه ، عن جده ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، عن جابر قال
: قال رسول الله ﷺ : جاءني جبرئيل من عند الله عزوجل بورقة آس خضراء مكتوب
فيها بياض : إني افترضت محبة علي بن أبي طالب على خلقي عامة ، فبلغهم ذلك عني .

(١) رواه ابن حنبل في مسنده ٥ / ٢٠٤ - وروى نظيره الجويني في فرائد السمطين / وذكر ابن المغازلي في
مناقبه / ٢٢٤ قطعة من الحديث .

٣٨ - وأخبرني شهردار هذا اجازة [أخبرني عبدوس بن عبد الله بن عبدوس التتاني
الهمداني بهمدان إجازة] أخبرنا الشريف أبو طالب المفضل بن محمد الجعفري (١) أخبرنا
الحافظ أبو بكر بن مردويه ، حدثني جدي ، حدثنا أحمد بن محمود بن خرزاد ، أخبرنا أبو
حصين القاضي ، حدثنا عبد الرحمان بن ديبس بن حميد ، حدثني محمد بن إسماعيل بن
رجاء الزبيدي ، عن مطير ، عن أنس ، عن سلمان (رضي الله عنه) ، قال : قال رسول
الله ﷺ : علي بن أبي طالب عليه السلام ينجز عداي ويقضي ديني (٢)

٣٩ - وأخبرني شهردار هذا اجازة ، أخبرنا أبي ، حدثنا أبو طالب الحسيني ، حدثنا
أحمد بن محمد بن عمر الفقيه الطبري ، حدثني أبو الفضل (٣) محمد بن عبد الله الشيباني ،
حدثنا ناصر بن الحسين بن علي ، حدثنا محمد بن منصور ، عن يحيى بن طاهر اليربوعي ،
حدثنا أبو معاوية ، عن ليث بن أبي سليم ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : قال رسول
الله ﷺ : لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار (٤).

٤٠ - وأخبرني شهردار هذا اجازة أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس
الهمداني كتابة. أخبرنا الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة من مسند زيد بن علي
حدثنا الفضل بن العباس ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن سهل حدثنا محمد بن عبد الله
الباكري ، حدثني إبراهيم بن عبيد الله (٥) بن العلاء حدثني أبي عن زيد بن علي ، عن أبيه ،
عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن النبي ﷺ أنه قال لعلي : يا علي لو ان
عبداً عبد الله عزوجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل أحد

(١) في و: المفضل بن أحمد الجعفري.

(٢) فردوس الاخبار للدلمي ٣ / ٨٨ - كتر العمال ١١ / ٦١١ - ما بين المعقوفتين ليس في [و].

(٣) وفي [و] : أبو المفضل.

(٤) فردوس الاخبار للدلمي ٣ / ٤٠٩ .

(٥) وفي و: عبد الله.

ذهباً فانفقته في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها^(١).

٤١ - وأخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسين [الهمداني فيما كتب الي من همدان. أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن]^(٢) بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان فيما أذن لي في الرواية عنه أخبرنا الشيخ الاديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني قال أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني - المعروف بالمروزي - وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصبهاني في كتابه الي من اصبهان - سنة ثمان وثمانين وأربعمائة - عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه. حدثنا عبد الرحمان بن محمد بن حماد. حدثنا القاسم بن علي بن منصور الطائي حدثنا إسماعيل بن أبان حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي عن أبيه عن إبراهيم عن علقمة ، عن الاسود ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ - وهو في بيتي لما حضره الموت - ادعوا لي حبيبي ، فدعوت أبا بكر فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ، ثم قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم ، ادعوا له علي بن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره ، فلما رآه [استوى جالساً و] فرج الثوب الذي كان عليه ، ثم ادخله فيه ، فلم يتزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه^(٣).

٤٢ - وأخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي

(١) فردوس الاخبار للدليمي ٣ / ٤١٩ .

(٢) ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطتين ...

(٣) ذخائر العقبى / ٧٢ - كفاية الطالب / ٢٦٣ وورد نظيره في كتر العمال ١٣ / ١٤٦ - ورواه ابن

عساكر في تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣ / ١٧ .

الخوارزمي ، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ [أبو عبد الله] حدثنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله ، حدثنا أحمد بن جعفر القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال حدثني ابي ، قال حدثنا الاسود بن عامر وعبد الله بن نمير قالا : حدثنا شريك ، عن أبي ربيعة الايادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله عزوجل أمرني بحب أربعة من أصحابي ، وأخبرني أنه يحبهم. قلنا : يارسول الله من هم؟ فكلنا يجب ان يكون منهم ، فقال : ألا إن علياً منهم ، ثم سكت ، ثم قال : ألا ان علياً منهم ، ثم سكت (١).

٤٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ هذا أخبرنا أبو سعيد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي حدثنا عبيدالله بن سليمان بن الاشعث قال حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا علي بن هاشم عن ابي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة قال جاء رجل إلى ابي ذر وهو جالس في المسجد وعلي يصلي امامه فقال يا ابا ذر ألا تحدثني بأحب الناس اليك؟ فوالله لقد علمت ان احبهم اليك احبهم إلى رسول الله ﷺ؟ قال اجل : والذي نفسي بيده ، ان احبهم الي ، احبهم إلى رسول الله ﷺ وهو ذاك الشيخ وأشار إلى علي عليه السلام (٢).

٤٤ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال أخبرني أحمد بن عثمان بن يحيى المقرئ ببغداد ، قال حدثنا أبو بكر بن أبي العوام الرياحي ، قال حدثنا أبو زيد سعيد بن أوس

(١) للحديث مصادر كثيرة منها مسند أحمد ٥ / ٣٥١ - فضائل الصحابة له ٢ / ٦٤١ و ٦٤٨ - ٦٨٩ - مستدرک الصحيحين ٣ / ١٣٠ - حلية الاولياء ١ / ١٩٠ .

(٢) رواه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ، ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢ / ١٧٠ مع اختلاف يسير.

الانصاري ، قال حدثنا عوف ، عن أبي عثمان النهدي ، قال : قال رجل لسلمان : ما أشد حبك لعلي؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحب علياً ، فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني (١).

٤٥ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ هذا ، قال أخبرنا أبو علي الرودباري وأبو عبد الله بن برهان وأبو الحسين بن الفضل القطان قالوا : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال حدثنا الحسن بن عرفة ، قال حدثنا سعيد بن محمد الوراق ، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال حدثني أبي ، قال حدثنا سعيد بن محمد (٢) الوراق ، عن علي بن حزور ، قال : سمعت أبا مريم الثقفي يقول : سمعت عمار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي : يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك ، والويل لمن ابغضك وكذب فيك (٣).

قال أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ : لفظ حديثهما سواء.

٤٦ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ هذا ، قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي (٤) قال حدثنا أبو عاصم النبيل ، عن أبي الجراح ، عن جابر بن صبيح ، عن أم شراحيل ، عن أم عطية : أن رسول الله ﷺ بعث علياً عليه السلام في سرية ،

(١) مستدرک الصحیحین ٣ / ١٣٠ - والاستيعاب ٣ / ١١٠١ - ذخائر العقبی ٦٢ / .

(٢) وفي [و] : محمد بن سعيد.

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٦٥٥ - مستدرک الحاكم ٣ / ١٣٥ ورواه ابن عساکر في ترجمة الامام علي عليه السلام ٢ / ٢١١.

(٤) طرسوس بفتح اوله وثانيه وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة : مدينة بغير الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم ، بينهما وبين ادنة ستة فراسخ وبها قبر مأمون - مرصد الاطلاع.

قالت : فرأيته رافعاً يديه وهو يقول : أَللّهُم لا تَمْتِنِي حَتى تَرِينِي عَلِيّاً^(١) .

٤٧ - وأنبأني الامام الحافظ ، صدر الحفظ ، أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، وقاضي القضاة ، الامام الأجل ، نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين البغدادي قالاً : أنبأنا الشريف الامام ، الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي ; عن الامام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان ، حدثني محمد بن حميد الخزاز ، عن الحسن بن عبد الصمد ، عن يحيى بن محمد بن القاسم القزويني ، عن محمد بن الحسن الحافظ ، عن أحمد بن محمد ، عن هديبة بن غالب ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين الف ملك ، يستغفرون له ولحبيبه إلى يوم القيامة^(٢) .

٤٨ - وبهذا الاسناد عن محمد بن أحمد بن شاذان هذا ، حدثنا محمد بن حماد التستري ، عن محمد بن أحمد بن أدريس ، عن محمد بن عبد الله الاصبهاني ، عن أبيه ، عن هشيم ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن البصري ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس ، وهو جبل قد علا على الجنة ، وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه^(٣) تتفجر أنهار الجنة ، وتتفرق في الجنان ، وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم ، لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته ، يشرف على الجنة ، فيدخل محبيه الجنة ، ومبغضيه النار^(٤) .

٤٩ - وبهذا الاسناد عن محمد بن أحمد بن شاذان هذا ، حدثنا الحسن

(١) صحيح الترمذي ٥ / ٦٤٣ - فضائل الصحابة ٢ / ٦٠٩ و ٦٥٥ - مناقب ابن المغازلي / ١٢٢ - اسد الغابة ٤ / ٢٦ .

(٢) و (٤) كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ٤٢ - ح / ١٩ و ٨٥ - ح / ٥٢ .

(٣) سفح الجبل : اصله واسفله .

بن أحمد ابن سختويه المجاور ، عن محمد بن أحمد البغدادي ، عن عيسى بن مهران ، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني ، عن قيس بن الربيع ، عن الاعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : أول من اتخذ علي بن أبي طالب أخا من أهل السماء ، اسرافيل ، ثم ميكائيل ، ثم جبرئيل . وأول من أحبه من أهل السماء ، حملة العرش ، ثم رضوان ، خازن الجنان ، ثم ملك الموت ، وان ملك الموت يترحم على محبي علي بن أبي طالب كما يترحم على الأنبياء : (١).

٥٠ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد بن شاذان هذا ، حدثني أحمد بن محمد بن موسى ، عن عروة ، عن محمد بن عثمان المعدل ، عن محمد بن عبد الملك ، عن يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال : [رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال] قال رسول الله ﷺ لي : يا أنس ما حملك على ان لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن أبي طالب حتى أدركتك العقوبة؟ ولولا استغفار علي بن أبي طالب علياً لك ، ما شمت رائحة الجنة أبداً ، ولكن انشر في بقية عمرك : ان علياً وذريته ومحبيهم السابقون الاولون إلى الجنة ، وهم جيران الله واولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين ، واما علي فهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيامة من احبه (٢).

٥١ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد بن شاذان هذا ، حدثني القاضي أبو محمد الحسن بن محمد بن موسى ، عن علي بن ثابت ، عن حفص بن عمر ، عن يحيى بن جعفر ، عن عبد الرحمن بن إبراهيم ، عن مالك بن انس ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من احب علياً قبل الله منه صلواته وصيامه وقيامه واستجاب دعائه ، ألا ومن احب

(١) و (٢) كتاب مائة منقبة / ١٣٢ - ح / ٦٤ و ١٦٤ - ح / ٨٩ وما بين المعقوفين موجود في المصدر.

علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة ، ومن احب آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراف ، ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء ، ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه : آيس من رحمة الله (١)

٥٢ - وبهذا الاسناد عن محمد بن أحمد بن شاذان هذا ، حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن ايوب ، عن علي بن محمد ، عن عنيسة بن رويده ، عن بكر بن أحمد ، وحدثنا أحمد بن محمد الجراح ، قال حدثنا أحمد بن الفضل الأهوازي ، حدثنا بكر بن أحمد ، عن محمد بن علي [عن ابيه . قال حدثني موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي] عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها وعمها الحسن بن علي عليهما السلام قالوا : حدثنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لما ادخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلبي والحلل ، اسفلها خيل بلق واوسطها حور عين ، وفي اعلاها الرضوان ، قلت : يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، إذا امر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة ، فيلبسون الحلبي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد : هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب صبروا في الدنيا على الأذى ، فحبوا (٢) اليوم (٣).

٥٣ - واخبرنا الشيخ الإمام عين الائمة أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي ; حدثنا القاضي الامام ، الأجل ، شمس القضاة ، جمال الدين أحمد بن عبد الرحمان بن إسحاق ، قال اخبرنا الشيخ

(١) نفس المصدر / ١٧٠ - ح ٩٥ ونظيره في تفسير الكشاف للزمخشري ٣ / ٨٢ .

(٢) يقال حباه كذا وكذا : إذا اعطاه ، والهباء : العطية - النهاية .

(٣) كتاب مائة منقبة / ١٧١ - ح ٩٦ .

الفقيه أبو سهل محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الاسدي ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ ، حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي وأبو الطيب الوراق قالا : حدثنا محمد بن الوليد بن ابان بن حيان العقيلي ، حدثني علي بن سليمان بن أبي الرقاع المصري ، حدثني عياش بن لهيعة ، عن عمه عبد الله بن لهيعة ، عن الحرث بن يزيد ^(١) عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ، ثم التفت الينا فقال : معاشر اصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب ، وبين ايديهما طبق من نبق ^(٢) فأكلا ساعة ثم تحول النبق عنباً ، فأكلا منه فتحول العنب رطباً ، فأكلا ساعة فدنوت منهما فقلت : بأبي أنتما أي الاعمال وجدتما افضل؟ قالا : فدينك بالآباء والامهات ، وجدنا أفضل الاعمال : الصلاة عليك وسقي الماء وحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ^(٣).

٥٤ - واخبرنا الامام عين الاثمة هذا ، حدثنا الاستاذ عماد الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الوري الخوارزمي ، حدثني الشيخ أبو القاسم ميمون بن علي بن ميمون الميموني حدثنا الشيخ الإمام الزاهد أبو محمد إسماعيل بن الحسين بن علي حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنبل ، حدثنا أبو جعفر محمد بن مسلمة ^(٤) الواسطي - سنة خمس وسبعين ومائتين - حدثني يزيد بن هارون حدثنا شريك عن ابي ربيعة ^(٥) عن ابن بريدة عن ابيه قال ، قال لنا رسول الله ﷺ ذات يوم : ان الله تعالى أمرني أن أحب أربعة من أصحابي ، أخبرني أنه يحبهم قال : فقلنا : من هم يا رسول الله؟

(١) وفي و: عن الحرث ، عن يزيد.

(٢) النبق يفتح نون وكسر الباء وقد سكن : ثمرة السدر - النهاية.

(٣) كتاب مائة منقبة / ١٣٩ - ح / ٧١.

(٤) و (٥) وفي [ر] : محمد بن سلمة وفيه أيضا ابن ربيعة.

قال : فإن علياً منهم ، ثم ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ما قال في اليوم الاول ، فقلنا : من هم يارسول الله ؟ قال : ان علياً منهم ثم قال مثل ذلك في اليوم الثالث. فقلنا : من هم يارسول الله؟ قال : ان علياً منهم وأبا ذر والمقداد بن الأسود الكندي وسلمان الفارسي رضي الله عنهم (١).

٥٥ - وأخبرنا الإمام الأجل أخي شمس الائمة أبو الفرج محمد بن أحمد المكي ، قال أخبرنا الامام الزاهد أبو محمد إسماعيل بن علي بن اسماعيل ، حدثني السيد الامام الاجل ، المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ بن العلاف ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن حماد المعروف بابن مقيم ، أخبرني أبو محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب حدثني أبي جعفر محمد عن ابيه محمد عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن علي الباقر عن ابيه محمد بن علي الباقر عن أبيه محمد بن علي بن الحسين سيد العابدين ، عن أبيه الحسين بن علي الشهيد قال : سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول : من أحب أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي ، فليتول علي بن أبي طالب ، وذريته ائمة الهدى ومصاييح الدجى من بعده ، فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة (٢).

٥٦ - وأنبأني مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني ، أخبرنا أحمد بن نصر بن أحمد أخبرنا الحسين بن أبي العباس

(١) للحديث مصادر كثيرة منها : مسند أحمد ٥ / ٣٥١ - صحيح الترمذي ٥ / ٦٣٦ - مستدرک الصحيحين ٣ / ١٣٠ - حلية الاولياء لابي نعيم ١ / ١٩٠ - فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٦٨٩ و ٦٩١ - مناقب ابن المغازلي / ٢٩٠ .
رواه أبو نعيم في حلية الاولياء ١ / ٨٦ والحاكم في المستدرک ٣ / ١٢٨ والمتقى الهندي في كتر العمال ١١ / ٦١١ .

الفقيه ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الهروي بنهاوند أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا محمد بن يوسف الضبي ، حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي ، حدثنا عمرو بن حمزة أبو أسد القيسي ، حدثني خلف بن مهران أبو الربيع ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : حب علي بن أبي طالب حسنة لا يضر معه سيئة ، وبغضه سيئة لا ينفع معه حسنة (١) .

٥٧ - وأنبأني مهذب الائمة هذا ، أخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر الحافظ ، أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسين بن محمد بن علي ، أخبرنا أبو عمرو (٢) عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، عن عبد الرحمان بن عقدة الحافظ ، حدثنا الحسن بن علي بن زريع ، حدثنا عمر بن إبراهيم ، حدثنا سوار بن مصعب الهمداني ، عن الحكم بن عتيبة ، عن يحيى بن الجزار ، عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض علياً عليه السلام فهو كاذب ليس بمؤمن (٣) .

٥٨ - وأنبأني مهذب الائمة هذا ، أخبرنا أحمد بن الحسين المستعمل ، أخبرنا الحسين بن علي بن محمد أخبرنا محمد بن العباس بن محمد بن زكريا ، أخبرنا أبو سعيد الحسن بن علي ، حدثنا الحسن بن علي بن ارشد ، حدثنا شريك ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليستمسك بحب علي بن أبي طالب (٤) .

٥٩ - وأنبأني مهذب الائمة هذا ، أخبرنا شجاع بن المظفر بن شجاع العدل ، حدثنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، حدثني الحاكم

(١) فردوس الاخبار للدليمي ٢ / ٢٢٧ .

(٢) وفي [ر] : أبو عمر .

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ترجمة الامام علي عليه السلام ٢ / ٢١٠ .

(٤) فضائل الصحابة ٢ / ٦٤٤ - ح / ١١٣٢ - مناقب ابن المغازي / ٢١٧ بطرق عديدة .

أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ الكوفي ، حدثنا [المنذر بن محمد بن] المنذر القابوسي ، حدثني أبي حدثني عمي الحسين بن سعيد بن أبي الجهم ، عن أبان بن تغلب ، عن نفيح بن الحرث ، حدثني أبوبرزة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - ونحن جلوس ذات يوم - : والذي نفسي بيده ، لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله فيما كسبه وفيما انفقه ، وعن حينا أهل البيت ، فقال له عمر : فما آية حبكم من بعدكم؟ قال : فوضع يده على رأس علي - وهو إلى جانبه - وقال : ان حبي من بعدي حب هذا ^(١).

٦٠ - وأنبأني مهذب الاثمة هذا ، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي سعد البغدادي ثم الاصفهاني أخبرنا أبو المظفر محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن جعفر الكوسج ، أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن سليمان البغدادي ، حدثني أبو الحسن أحمد بن عمر بن محمد بن أبان العبدي ، حدثنا أبو إسماعيل ، حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح ، قال حدثني ابن لهيعة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : صنعت امرأة من الانصار لرسول الله ﷺ أربعة أرغفة ، وذبحت له دجاجة فطبختها فقدمته بين يدي النبي ﷺ فبعث رسول الله ﷺ إلى ابي بكر وعمر فأتياه ثم رفع رسول الله ﷺ يديه إلى السماء ثم قال : اللهم سق إلينا رجلاً رابعاً ، محباً لك ولرسولك ، تحبه أنت ورسولك ، فيشركنا في طعامنا ، وبارك لنا فيه ثم قال رسول الله ﷺ : اللهم اجعله علي بن أبي طالب قال : قال فوالله ما كان بأوشك أن طلع علي بن أبي طالب ﷺ فكبر رسول الله ﷺ وقال : الحمد لله الذي سرنى

(١) مناقب ابن المغازلي / ١١٩ - تاريخ مدينة دمشق ٢ / ١٥٩ .

بكم جميعاً ثم قال رسول الله ﷺ : انظروا هل ترون بالباب أحدا؟ قال جابر وكننت أنا وابن مسعود فأمر بنا رسول الله ﷺ فدخلنا عليه فجلسنا معه ، ثم دعا رسول الله ﷺ بتلك الارغفة فكسرهما بيده ثم فرق عليها من تلك الدجاجة ودعا بالبركة فأكلنا جميعاً حتى تملانا شبعاً وبقيت فضلة لاهل البيت (١).

٦١ - وأنبأني مهذب الاثمة هذا ، أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقرئ ، أخبرنا والدي أبو بكر محمد ، قال أبو علي عبد الرحمان بن محمد بن أحمد النيسابوري ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله النانجي البغدادي ، - من حفظة بدينور - حدثنا بن محمد بن جرير الطبري ، حدثني محمد بن حميد الرازي ، حدثنا العلاء بن الحسن الهمداني ، حدثنا أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن (٢) عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ - وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟ - فقال : خاطبني بلغة علي بن أبي طالب ، فالهمني أن قلت يا رب خاطبني أنت أم علي؟ فقال يا أحمد أنا شيء ليس كالأشياء لا أقاس بالناس ولا أو صف بالشبهات ، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد في قلبك احب اليك من علي بن أبي طالب خاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك (٣).

المراسيل :

٦٢ - في معجم الطبراني باسناده إلى فاطمة الزهراء ؓ قالت : قال رسول الله ﷺ : ان الله عزوجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة ، واني رسول الله ﷺ اليكم غير هائب

(١) تاريخ مدينة دمشق ترجمة الامام علي ؓ ٢ / ١٠٦ .

(٢) لا يخفى ان ابا مخنف لوط بن يحيى لم يدرك ابن عمر. فالظاهر سقوط الوسطة بينهما كما لا يخفى.

(٣) ورد نظيره في كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ١٦٨ - ح ٩٣ .

لقومي ولا محاب لقرايتي ، هذا جبرئيل ، يخبرني : ان السعيد كل السعيد ، من أحب علياً
عليه السلام في حياته وبعد موته ، وان الشقي كل الشقي من ابغض علياً ، في حياته وبعد وفاته
(١) .

الآثار :

٦٣ - وأنبأني مهذب الائمة هذا ، أنبأنا محمد بن علي القرشي (٢) أخبرنا محمد بن
علي الشاهد ، حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمان ، حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين
التميمي ، حدثني زيدان ، حدثنا يوسف بن سابق ، حدثنا ابن عيينة ، عن أبيه ، عن أبي
اسحاق الشيباني ، عن جميع بن عمير (٣) ، عن عائشة قال : دخلت عليها وانا غلام
فذكرت لها علياً فقالت : ما رأيت رجلاً قط أحب إلى رسول الله ﷺ من علي عليه السلام
، ولا امرأة أحب إليه من امرأته فاطمة الزهراء (٤) .

ولبديع الزمان أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني في أمير المؤمنين عليه السلام :

يقولون لي لا تحب الوصي فقلت الثرى بقم الكاذب
أحب النبي وآل النبي واخوت-ص آل أبي طال-ب
واعطي الصحابة حق الولاء وأجري على السنن الواجب
وان كان رفضاً ولاء الوصي فلا ترض بالرفض من جانبي
وان كان نصباً ولاء الجميع فاني كما زعموا ناصبي
ولو كنتم من ولاء الوصي على العجز كنت على الغارب
يرى الله سري إذا لم تروه فكم تحكمون على غائب-ب

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٦٥٨ - ح / ١١٢١ .

(٢) وفي [ر] الفرشي بضم الفاء .

(٣) في المصدر : عن جميع بن عمير قال : دخلت مع عمي علي عائشة ..

(٤) صحيح الترمذي ٥ / ٧٠١ .

الفصل السابع

في بيان غزارة علمه وانه أفضى الأصحاب

٦٤ - أخبرنا الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الرمخشري الخوارزمي ، أخبرنا الاستاد الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الرازي ، أخبرنا الحافظ أبو سعيد ^(١) اسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين السمان ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن الصباح - بقراءتي عليه - حدثنا عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم البزاز ، حدثني السري بن سهل الجنديسابوري ، حدثنا عبد الله بن رشيد ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ^(٢) ، عن عمرو ، عن الحسن : أن عمر بن الخطاب اتى بامرأة مجنونة حبلى ، قد زنت فاراد أن يرحمها فقال له علي : يا أمير المؤمنين أو ما سمعت ما قال رسول الله ؟ قال وما قال؟ قال : قال رسول الله ﷺ : رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون حتى يبرأ ، وعن الغلام حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ. قال : فخلى عنها ^(٣).

٦٥ - وبهذا الاسناد عن أبي سعيد السمان هذا ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن هارون القاضي الضبي - املاء لفظا - أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن اسحاق - سنة ثلاثين وثلثمائة - أن علي بن محمد النخعي حدثه ، قال

(١) وفي [ر] : أبو سعد.

(٢) وفي [و] : سعيد بن عمرو.

(٣) جاء الحديث بطوله في مسند أحمد ١ / ١٤٠ و ١٥٤ ورواه أحمد أيضا في فضائل الصحابة ٢ / ٧١٩ مع اختلاف يسير و ٢ / ٧٠٧.

حدثني سليمان بن إبراهيم المحاربي ، حدثني نصر بن مزاحم بن نصر المنقري ، حدثني إبراهيم بن الزبيرقان التيمي ، حدثني أبو خالد ، حدثني زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب قال : لما كان في ولاية عمر ، اتى بامرأة حامل ، فسألها عمر ، فاعترفت بالفجور ، فأمر بها عمر [ان] ترجم ، فلقبها علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما بال هذه؟ فقالوا : امر بها أمير المؤمنين ان ترجم ، فردها علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : امرت بها أن ترجم؟ فقال : نعم اعترفت عندي بالفجور ، فقال : هذا سلطانك عليها ، فما سلطانك علي ما في بطنها؟ قال علي بن أبي طالب عليه السلام : فلعلك أنتهرتها أو أخفتها؟ فقال : قد كان ذلك (١) قال أو ما سمعت رسول الله ﷺ يقول : لاحد علي معترف بعد بلاء ، أنه من قيدت أو حبست أو تهددت ، فلا اقرار له ، فخلى عمر سبيلها ثم قال : عجزت النساء أن تلدن مثل علي بن أبي طالب ، لولا علي لهلك عمر.

٦٦ - وأنبأني مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني - نزيل بغداد - أنبأنا أبو طالب محمد بن عبد القادر عن عبد العزيز بن علي ، قال أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد ، حدثنا عبيدالله بن الحسن ويحيى بن عبد الله المدني قالوا : حدثنا عبيدالله بن سعد ، حدثني عمي يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا سلام أبو عبد الله ، قال حدثنا يحيى - وهو ابن سلم الطويل المدايني - قال محمد بن أحمد بن محمد ، حدثنا أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي ، حدثنا أبي ، عن سلام بن سلم قالوا : في حديثهم عن زيد العمي ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : ان أفضى امتي علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

(١) وفي [ر] : ذاك.

(٢) ذخائر العقبى / ٨٠.

(٣) مستدرک الصحيحين ٣ / ١٣٥ - ذخائر العقبى / ٨٣ عن انس - ونظيره في الطبقات الكبرى لابن سعد ٢ / ٣٣٨.

٦٧ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي
الهمداني - فيما كتب الي من همدان - أخبرنا أبي أخبرنا أبو إسحاق القفال باصبهان
حدثنا أبو إسحاق خرشيد قوله حدثنا أبو سعيد أحمد بن زياد ابن الاعرابي ، حدثنا نجيح
بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الزهري القاضي ، حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد ، حدثنا
علي بن هاشم ، حدثنا محمد بن عبد الله الهاشمي ، عن أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم
عن عباد بن عبد الله ، عن سلمان « رض » ، عن النبي ﷺ أنه قال : أعلم امتي من
بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

٦٨ - وأخبرني شهردار هذا اجازة ، أخبرنا أبي ، أخبرنا الميداني الحفاظ ، أخبرنا أبو
محمد الخلال ، أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه ، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي
الدهان ، حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة الكندي ، حدثني أبو هاشم محمد بن علي الوهبي
حدثنا أحمد بن عمران بن سلمة ، عن سفيان بن سعيد ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن
علقمة ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : قسمت الحكمة على
عشرة أجزاء ، فاعطي علي تسعة ، والناس جزءاً واحداً ^(٢).

٦٩ - وأخبرنا الشيخ الزاهد الحفاظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ،
أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ،
أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أخبرنا محمد بن محمد بن سعيد ^(٣)
الهروي الشعراي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمان الشامي ، حدثنا أبو الصلت الهروي ،
حدثنا أبو معاوية ، عن

(١) رواه أيضا الجويني في فرائد السمطين ١ / ٩٧ والكنجي في كفاية الطالب / ٣٣٢.

(٢) فردوس الأخبار للديلمي ٣ / ٢٧٧ - حلية الاولياء لابي نعيم ١ / ٦٤ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام
علي عليه السلام ٢ / ٤٨١.

(٣) وفي [ر] : سعد.

الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : انا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن اراد العلم فليأت الباب (١) .

٧٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله - الحافظ في التاريخ - حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد ، حدثني محمد بن مسلم بن وارة ، حدثني عبد الله بن موسى العبسي ، حدثنا أبو عمرو الأزدي ، عن أبي راشد الحراني عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله ﷺ : من اراد ان ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في فهمه ، وإلى يحيى بن زكريا في زهده ، وإلى موسى بن عمران في بطشه ، فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

قال أحمد بن الحسين البيهقي : لم اكتبه الا بهذا الاسناد والله أعلم .

٧١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، قال أخبرنا أبو علي الرودباري ، أخبرنا أبو محمد بن شوذب الواسطي ، حدثنا شعيب بن أيوب ، حدثنا يعلى بن عبيد ، عن الاعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البخترى ، عن علي عليه السلام قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن ، فقلت : تبعثني وأنا شاب ، أفضي بينهم ولا أدري ما القضاء ، فضرب في صدري وقال : اللهم اهد قلبه وثبت لسانه ، قال فوالذي فلق الحبة ، ما شككت بعد في قضاء بين اثنين (٣) .

-
- (١) حديث مشهور وله مصادر كثيرة منها : تاريخ بغداد ١١ / ٤٩ - مستدرک الصحيحين ٣ / ١٢٦ - تاريخ ابن عساکر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢ / ٤٦٤ من حديث ٩٩١ إلى ١٠٠٧ بعبارة شتى .
- (٢) مناقب ابن المغازلي / ٢١٢ مع اختلاف يسير ورواه ابن عساکر في ترجمة الإمام علي عليه السلام / ٢٨٠ ورواه أيضا الحاكم الحسکاني في شواهد التنزيل ١ / ٧٨ و ١٠٦ مع اختلاف يسير .
- (٣) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٥٨ - ح / ٩٨٤ - انساب الاشراف ٢ / ١٠١ - الطبقات الكبرى لابن سعد ٢ / ٣٣٧ .

٧٢ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني ، حدثنا أبو سعيد بن الاعرابي ، حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار ، حدثنا يحيى بن أبي بكر ، عن سلام ، عن زيد العمي ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : ارحم هذه الامة بما أبو بكر ، واقواهم في دين الله عمر وافرضهم زيد ، وأفضاهم علي ، واصدقهم حياء عثمان ، وامين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح ، واقراهم لكتاب الله ابي بن كعب ، وابو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان علم علماً لا يدرك ، ومعاذ بن جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ^(١).

٧٣ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب الي من همدان - أخبرني الحفاظ أبو علي الحسن بن أحمد بن مهرة الحداد باصبهان - بقراءتي عليه كتاب حلية الاولياء - أخبرنا الإمام الحفاظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحفاظ ، عن أبي بكر بن خلاد ، عن محمد بن يونس الكديمي ، عن عبد الله بن داود الخريبي ، عن هرمز بن حوران ، عن أبي صالح الحنفي ، عن علي بن ابي طالب قال قلت : يا رسول الله أوصني ، فقال : قل ربي الله ثم استقم ، فقلتها وزدت : وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه انيب ، فقال ليتهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً ^(٢).

٧٤ - وأنبأني الإمام الحفاظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني إجازة ، أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر الحفاظ ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن [أحمد بن] ^(٣) عبد الله ، أخبرني أبو القاسم

(١) رواه ايضا الجويني في فرائد السمطين ١ / ١٦٦ .

(٢) حلية الأولياء لابي نعيم الاصفهاني ١ / ٦٥ مناقب ابن المغازلي / ٤٣٠ وفي آخره : ونغبته نغباً .

(٣) ما بين المعقوفتين يوجد في [و] .

عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا محمد بن حميد الرازي ، حدثنا علي بن مجاهد ، حدثنا محمد بن اسحاق ، عن شريك بن عبد الله ، عن أبي ربيعة الأيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : لكل نبي وصي ووارث ، وان علياً وصيي ووارثي^(١) .

٧٥ - وأنبأني أبو العلاء هذا أخبرنا الحسن^(٢) بن أحمد المقرئ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد ، حدثنا محمد هو ابن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ، حدثنا علي بن عباس ، عن الحرث بن حصيرة^(٣) ، عن القاسم بن جندب ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : يا أنس اسكب لي وضوءاً ، ثم قام فصلى ركعتين ثم قال : يا أنس ، أول من يدخل عليك من هذا الباب ، أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين ، قال قلت : اللهم أجعله رجلاً من الانصار وكتمته ، إذ جاء علي فقال : من هذا يا أنس؟ فقلت : علي ، فقام مستبشراً فأعتنقه ، ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه علي على وجهه ، فقال علي : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعته بي قبل؟ قال : وما يمنعي وأنت تؤذي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي^(٤) .

٧٦ - وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن محمد بن عبد الوهاب النحوي ، أخبرني أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرئ ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ الحمامي ، أخبرنا زيد بن علي

(١) فردوس الاخبار للدليمي ٣ / ٣٨٢ - ورواه ابن المغازلي / ٢٠٠ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي

عليه السلام ٣ / ٥ ح ١٠٣٠ و ١٠٣١ .

(٢) وفي [و] : أبو الحسن .

(٣) هكذا في المصادر ولكن في الاصلين الحرث بن حصين .

(٤) حلية الاولياء لأبي نعيم الاصفهاني ١ / ٦٣ - رواه ايضا الجويني في فرائد السمطين ١ / ١٤٥ .

بن أبي بلال الكوفي ، حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عقبة الشيباني المعدل ، حدثنا جعفر بن محمد العنبري - صاحب العربية - عن أبي يحيى زكريا بن أبي صمصامة ، عن حسين الجعفي ، عن زائدة ، عن عاصم ، عن زر بن حبيش قال : قرأت القرآن من أوله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما بلغت « الحواميم » قال لي أمير المؤمنين : قد بلغت عرايس القرآن ، فلما بلغت رأس العشرين من حم عسق : « والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير » ^(١) بكى حتى ارتفع نحيبه ، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : يا زر أمن علي دعائي ، ثم قال : اللهم اني أسألك اخبات المخبتين ، وإخلاص الموقنين ، ومرافقة الابرار ، واستحقاق حقائق الايمان ، والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار ، يازر إذا ختمت القرآن فادع بهذا ، فان حبيبي رسول الله أمرني بأن أدعو بهن عند ختم القرآن ^(٢) .

٧٧ - وأنبأني أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، أخبرنا الحسين بن أحمد المقرئ ، أخبرني أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدثني حبيب بن الحسن ، حدثني عبد الله بن أيوب القري ^(٢) ، حدثنا زكريا بن يحيى المنقري ، حدثنا إسماعيل بن عباد المدني ، عن شريك ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله : قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عند زينب بنت جحش فأتى بيت ام سلمة - وكان يومها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - فلم يلبث ان جاء علي ، فدق الباب دقاً خفياً فاستثبت رسول الله صلى الله

(١) الشورى : ٢٢ .

(٢) رواه أيضاً الكنجي في كفاية الطالب / ٣٣٣ واورده السيوطي في الدر المنثور ٦ / ٥ .

(٢) في [و] : القرني .. وفيه أيضا : حدثنا زكريا بن يحيى المقرئ .

عليه وآله الدق وانكرته ام سلمة فقال لها رسول الله ﷺ : قومي فافتحي له الباب ،
فقلت : يارسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب؟ فاتلقاه بمعاصمي وقد
نزلت في آية في كتاب الله بالأمس فقال لها كالمغضب : ان طاعة الرسول طاعة [الله]
ومن عصى الرسول فقد عصى [الله] إن بالباب رجلا ليس بالترق ولا بالخرق ^(١) ، يجب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتحت له الباب فأخذ بعضادتي الباب حتى إذا لم يسمع
حساً ولا حركة وصرت إلى خدري استأذن فدخل فقال رسول الله ﷺ : تعرفينه؟
قلت : نعم هذا علي بن أبي طالب ، قال صدقت ، سحنته من سحنتي ^(٢) ولحمه من
لحمي ، ودمه من دمي ، وهو عيبة علمي ، اسمعي واشهدي ، هو قاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين من بعدي ، اسمعي واشهدي هو والله محبي سنيتي ، اسمعي واشهدي
لو ان عبداً عبد الله الف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام ، ثم لقي الله مبغضاً لعلي
لأكبه الله يوم القيامة على منخريره في النار ^(٣) .

قال « رض » : صوابه لكبه ، واكبه غير متعد ، والترق : الخفيف الطائش ، يقال
نزق : إذا طاش ، ورجل نزق وفيه نزق وطيش ونزق فرسه : ضربه ليزترو.

(١) الترق : خفة في كل امر وعجلة في جهل وحمق - والخرق ، بضم الخاء : الجهل والحمق ومنه الحديث :
الرفق بمن والخرق شؤم.

(٢) في النهاية : « السحنة » وهي بشرة الوجه وهيأته وحاله ، وهي مفتوحة السين ، وقد تكسر ، ويقال
فيها السحناء ايضاً بالمد . ويمكن ان يكون « شحنته » من « شحنتي » والشحنة في النهاية ٢ / ٤٤٧ قرابة
مشتبكة كاشتباك العروق واصل الشحنة بالكسر والضم شعبة في غصن العروق من غصون الشجرة .

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣ / ١٦٤ ورواه أيضاً الجويني في فرائد
السمطين ١ / ٣٣١ وانظر أيضاً كفاية الطالب / ٣١٢ .

والخرق الذي فيه دهش من خرق الغزال إذا اطيف به فلزق بالأرض من الدهش ،
وأصابه خرق أي دهش ، وفيه خرق وهو أخرق وهي خرقاء ، وناقاة خرقاء : لا تتعاهد
مواضع قوائمها من الأرض ، وريح خرقاء : لا تدوم على جهة في هبوبها .

٧٨ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي اجازة
، أخبرنا أبي ، أخبرنا الميداني الحفاظ ، أخبرنا عبد الكريم بن محمد المحاملي ، قال ذكر
الحسن بن محمد بن بشر الخزاز الكوفي ، حدثنا الحسين بن الحكم ، حدثنا حسن بن
الحسين العربي ، حدثنا علي بن الحسن العبدي ، عن محمد بن رستم أبي الصامت الضبي ،
عن زاذان أبي عمر ، عن أبي ذر الغفاري « رض » قال : كنت مع رسول الله
ﷺ وهو ببقيع الغرقد^(١) فقال : والذي نفسي بيده ، إن فيكم رجلاً يقاتل الناس من
بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله ، وهم يشهدون أن لا إله إلا
الله فيكبر قتلهم على الناس ، حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا عمله كما سخط موسى
أمر السفينة ، وقتل الغلام وأمر الجدار ، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار ،
لله رضى ، وسخط ذلك موسى ، أراد بالرجل علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢) .

٧٩ - وأخبرني شهردار هذا إجازة ، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس
الهمداني إجازة ، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري باصبهان ،
عن الحفاظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني ، حدثنا محمد بن
أحمد بن إبراهيم ، حدثنا الحسين بن علي بن الحسين السلولي ، حدثني سويد بن مسعر بن
يحيى بن حجاج النهدي ،

(١) اصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه اروم الشجر ، والغرقد كبار الشجر المسمى بالعوسج .

(٢) كثر العمال ١١ / ٦١١ - كفاية الطالب / ٣٣٤ .

حدثنا أبي ، حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الحرث الاعور - صاحب راية علي - قال : بلغنا أن النبي ﷺ كان في جمع من أصحابه فقال : أريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه وإبراهيم في حكمته ، فلم يكن بأسرع من أن طلع علي ، فقال أبو بكر : يا رسول الله أقست رجلاً بثلاثة من الرسل؟ يخ بخ لهذا الرجل ، من هو يا رسول الله؟ قال النبي ﷺ : ألا تعرفه يا أبا بكر؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : أبو الحسن علي بن أبي طالب ، فقال أبو بكر : يخ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا بالحسن.

الآثار :

٨٠ - وأخبرني الشيخ الامام شهاب الدين أبو الغيث النجيب سعد الله بن عبد الله بن الحسن الهمداني - المعروف بالمروزي فيما كتب الي من همدان أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان - فيما أذن لي في الرواية عنه - أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني - سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة - أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني ، قال أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني - المعروف بالمروزي - وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصفهاني - في كتابه الي من اصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة - عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، حدثنا علي بن إبراهيم بن حماد ، حدثنا إسماعيل بن محمد بن دينار ، حدثنا أبو غسان النهدي ، حدثني القاسم بن معن ، عن ميمون بن مسلم بن صبيح ، عن مسروق قال : شامت أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى علي ؑ وعمر وعبد الله وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ، ثم شامت الستة ، فوجدت علمهم انتهى إلى اثنين إلى علي وعبد الله

رضي الله عنهما (١).

٨١ - وأنبأني الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني إجازة ، أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا الحسن بن علي بن الخطاب ، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن نصير ، عن سليمان الأحمسي ، عن أبيه ، عن علي قال : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم انزلت ، واين نزلت ، ان ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً (٢).

٨٢ - وأخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ، حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن نصير ، عن سليمان الأحمسي ، عن أبيه قال : قال علي رضي الله عنه : ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت ، واين انزلت وعلى من نزلت ، إن ربي وهب لي لساناً طلقاً وقلباً عقولاً (٣).

٨٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا سفیان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب قال : ما كان في أصحاب النبي صلى الله عليه

(١) تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي ؑ ٣ / ٦٥ - الطبقات الكبرى لابن سعد ٢ / ٣٥١ وروى

نظيره أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ١ - ٥٤١ .

(٢) رواه أبو نعيم في حلية الاولياء ١ / ٦٧ .

(٣) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢ / ٣٣٨ .

والله أحد يقول : سلوي غير علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

٨٤ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن علي المقرئ ، حدثنا أبو عيسى الترمذي ، حدثنا عياش العنبري ، حدثنا الاحوص بن جواب ، حدثني سفيان الثوري ، عن قليت العامري ، عن جسر قال : قالت عايشة : من افتاكم بصوم يوم عاشوراء؟ قلنا : علي بن أبي طالب ، قالت : هو أعلم الناس بالسنة ^(٢).

٨٥ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزكي املاء ، حدثنا أحمد بن محمد بن حرب ، حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب ، حدثنا يحيى بن عبد الله العلوي - خال ^(٣) جعفر بن محمد - حدثنا نوح ابن قيس ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البخترى قال : رأيت علياً عليه السلام متقلداً بسيف رسول الله ﷺ متعمماً بعمامة رسول الله ﷺ ، وفي إصبعه خاتم رسول الله ﷺ ، فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال : سلوي من قبل أن تفقدوني وإنما بين الجوانح مني علم جم ^(٤) هذا سقط العلم ، هذا لعاب رسول الله ﷺ ، هذا ما زقني رسول الله ﷺ زقاً من غير وحي اوحى إلي ، لو ثبت لي وسادة فجلست عليها ، لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ، ولأهل الإنجيل بانجيلهم ، حتى ينطق الله التوراة والإنجيل فيقولوا : صدق علي ، قد أفتاكم بما انزل في ؛ وانتم تتلون الكتاب

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٦٤٦ - ح / ١٠٩٨ - الاستيعاب ٣ / ١١٠٣ .

(٢) انساب الاشراف ٢ / ١٢٤ وفيه : فليت الذهلي - الاستيعاب لابن عبد البر ٣ / ١١٠٤ عن قليب .

(٣) في [و] : حدثنا جعفر بن محمد .

(٤) الجسم : الكثيرة والسفط : ما يعبأ فيه الطيب ويستعار لكل ظرف ، أي صدري مخزن للعلوم الطيبة المطيبة .

أفلا تعقلون (١).

٨٦ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ابن المؤمل الماسرجسي ، حدثني أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا يعلى بن عبيد ، حدثنا الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : خطبنا عمر فقال : علي أقضانا ، وأبي أقرأنا (٢).

٨٧ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : قرأ علي عباس بن الفضل الاسفاطي ، عن ضرار بن صرد ، قال حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، قال حدثنا أبي ، عن أبي إسحاق ، عن ابي ميسرة ، عن عبد الله قال : علي اعلم اهل المدينة بالقضاء (٣).

٨٨ - بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الفضل بن إبراهيم ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا يونس بن ارقم ، عن أبي الجارود ، عن عدى بن ثابت الأنصاري ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : العلم ستة اسداس ، لعلي بن ابي طالب عليه السلام خمسة اسداس ، وللناس سدس ، ولقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم به منا (٤).

٨٩ - واخبرنا الاستاد عين الائمة أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي

(١) ورواه أيضا الجويني في فرائد السمطين ١ / ٣٤٠ - وورد نظيره في تذكرة الخواص لابن جوزي ٢٥ نقلا عن الثعلبي.

(٢) رواه ابن سعد في طبقاته ٢ / ٣٣٩ والحاكم في مستدركه ٣ / ٣٠٥ واورده ابن حنبل في مسنده ٥ / ١١٣.

(٣) مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٥ - الطبقات الكبرى ٢ / ٣٣٩.

تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣ / ٥٨ مع اختلاف يسير.

الخوارزمي بخوارزم ، حدثنا القاضي الامام شمس القضاة أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق ، أخبرنا الشيخ الفقيه أبو سهل محمد بن إبراهيم ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التميمي النحوي الكوفي - المعروف بابن النجار - حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن حامد بن متويه ، البلخي التميمي ، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله السمسار التميمي ، حدثني حميد بن مسعدة ، حدثنا يونس بن أرقم ، حدثنا أبو الجارود ، عن عدي بن ثابت ، عن ابن عباس قال : العلم ستة أسداس ، لعلي بن أبي طالب عليه السلام من ذلك خمسة أسداس ، وللناس سدس ، ولقد شاركنا في سدسنا حتى هو أعلم به منا .^(١)

٩٠ - وأنبأني الإمام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني اجازة ، أخبرنا الحسين بن أحمد المقرئ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا عبيد بن كثير ، حدثني محمد بن الجنيد ، حدثنا يحيى بن سالم بن أبي حفصة ، عن هاشم بن البريد ، عن بيان ، عن أبي بشر ، عن زاذان ، عن عبد الله قال : قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سورة ، وختمت القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب عليه السلام .^(٢)

٩١ - وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا ، أخبرنا أحمد بن عبد الجبار الصيرفي - قراءة - أخبرني عبد العزيز بن علي الأزجي اجازة ، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى المجرى ، حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد ، حدثني الحسن بن العباس الجمال ، حدثنا إبراهيم بن عيسى ، حدثنا يحيى بن يعلى ، عن حبة بن حميد بن هاني بن حميد بن هاني ، عن علي بن رباح قال : جمع القرآن على

(١) رواه أيضا الجويني في فرائد السمطين ١ / ٣٦٩ .

(٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣ / ٣٤ وفيه : تسعين سورة .

عهد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وابي بن كعب (١).

٩٢ - وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا ، أخبرنا أحمد بن عبد القادر بن محمد البغدادي ، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب ، حدثنا حسين بن محمد بن عبد الرحمان بن فهم ، حدثنا محمد بن سعد ، أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا عبيدالله بن عمر ، عن معمر عن وهب بن أبي دبي ، عن أبي الطفيل قال : قال علي : سلوني عن كتاب الله عزوجل فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت أبليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل (٢)

٩٣ - وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا ، أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا سعد بن محمد الصيرفي ، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ، حدثنا الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن عبد خير ، عن علي عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين ، فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن (٣).

٩٤ - وأخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، أخبرنا الاستاذ الامين أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الرازي ، أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين السمان ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن زكريا التستري - بقراءتي عليه - حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو الرنيقي ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، أخبرنا

(١) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ١ / ٢٥ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢ / ٣٣٨ .

(٣) حلية الاولياء لأبي نعيم ١ / ٦٧ .

ابو بدر ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن داود أبي القصاف ، عن أبي حرب ، عن أبي الأسود قال : ان عمر اتي بامرأة قد وضعت لستة أشهر ، فهم يرحمها ، فبلغ ذلك علياً فقال : ليس عليها رحم ، فبلغ ذلك عمر ، فأرسل إليه يسأله فقال علي : « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة »^(١) ، وقال : « وحمله وفصاله ثلاثون شهراً »^(٢) فستة أشهر حملة ، وحولين ، تمام الرضاعة لا حد عليها قال : فخلى عنها ثم ولدت بعد لستة أشهر^(٣).

٩٥ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد السمان هذا ، أخبرنا أحمد بن الحسين الموسى آبادي - بقراءتي عليه - حدثني أبو علي الفلاس وأبو عبد الله القطان وأبو سعيد أحمد بن علي البيهقي قالوا : حدثنا علي بن موسى القمي ، حدثنا ابن أبي طالب ، حدثنا معلى بن أبي زائدة ، حدثنا أشعث ، عن عامر ، عن مسروق وحدثنا ابن أبي زائدة ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر ، عن مسروق قال : أتى عمر بامرأة قد نكحت في عدتها ، ففرق بينهما وجعل صداقها من بيت المال ، وقال : لا اجيز مهرأً ارد نكاحه قال : ولا يجتمعان أبداً ، وزاد شعيب : فبلغ علياً فقال : وان كانوا جهلوا السنة ، فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب ، فخطب عمر الناس فقال : ردوا الجهالات إلى السنة ، ورجع عمر إلى قول علي^(٤).

٩٦ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد السمان هذا ، أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن عثمان العثماني - بمدينة الرسول ﷺ بقراءتي عليه - حدثنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي ، حدثنا الحسن ومحمد ابنا علي بن عفان قالا : حدثنا الحسن بن عطية القرشي عن الحسن بن صالح بن حي ،

(١) البقرة : ٢٣٣ .

(٢) الاحقاف : ١٥ .

(٣) و (٤) سنن البيهقي ٧ / ٤٤٢ مع اختلاف يسير . ذخائر العقبى للمحب الطبري / ٨١ الرياض الناضرة ٢ / ١٦٤ .

حدثنا أبو المغيرة الثقفي ، عن رجل ، عن ابن سيرين : ان عمر سأل الناس كم يتزوج المملوك؟ وقال لعلي : إياك أعني يا صاحب المعافري - رداء كان عليه - فقال ثنتين ^(١).

٩٧ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد السمان هذا ، حدثنا أبو القاسم علي بن محمد علي الايادي ببغداد لفظاً ، حدثنا أبو القاسم حبيب بن الحسن القزاز ، حدثنا عمر بن حفص السدوسي ، حدثنا أبو بلال الأشعري ، حدثنا عيسى بن مسلم القرشي ، عن عبد الله بن عمرو بن هنيك ، عن ابن عباس قال : كنا في جنازة فقال علي بن أبي طالب عليه السلام لزوج أم الغلام : امسك عن امرأتك ، فقال له عمر : ولم يمسك عن امرأته؟ اخرج مما جئت به؟ فقال : نعم يا أمير المؤمنين يريد أن يستبرئ رحمها ، لا يلقي فيه شيئاً فيستوجب به الميراث من أخيه ، ولا ميراث له فقال عمر : أعوذ بالله من معضلة لا علي فيها ^(٢).

(١) رواه أيضا الجويني في فرائد السمطين ١ / ٣٤٨ والمعافري : برود باليمن منسوبة إلى معافر وهي قبيلة .. النهاية.

(٢) لما كان هذا الحديث مبهما بحاجة إلى توضيح ، لهذا نوضحه بما يلي من البيان.
قوله : كنا في جنازة فقال علي بن أبي طالب لزوج أم الغلام (والمقصود من الغلام هو الذي علي عليه السلام يمشي في جنازته) : امسك عن إمرأتك (أي لا تجامعها).
وانما أمر أمير المؤمنين علي عليه السلام ذلك الرجل بأن يمسك عن زوجته ولا يقاد بها حتى يتبين هل له في بطنها منه جنين أو لا ، إذ لو كان في بطنها جنين أي كانت حاملاً منه حين وفاة ولدها من زوجها الأول ورث من أخيه (الميت).

فإذا حاضت حيضة بعد امساكه عنها ، وتبين خلوا رحمها من شيء لم يرثه.
وقد بين الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ذلك لعمر بن الخطاب لما سأله قائلاً : لم يمسك عن امرأته :
« نعم ، يا أمير المؤمنين يريد ان يستبرئ رحمها ، لا يلقي فيه شيئاً فيستوجب به الميراث من اخيه أي الغلام الذي مات ويكون اخاه من امه دون ابيه ».
فقال عمر معجبا : اعوذ بالله من معضلة لا علي لها.

٩٨ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد السمان هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن يحيى بن الحسين القاضي - في جامع قزوين بقراءتي عليه - حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن سلم الجعابي ، حدثني أبو يزيد خالد بن النضر القرشي بالبصرة ، حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفى ، حدثنا مؤمل بن اسماعيل ، عن ابن عيينة ، عن يحيى ، عن سعيد بن المسيب قال : سمعت عمر يقول : اللهم لا تبقي لمعضلة ليس لها ^(١) ابن أبي طالب حياً ^(٢) .

٩٩ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا ، أخبرنا أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي بمعرة النعمان ^(٣) - بقراءتي عليه - وأبو الفتح المؤيد بن أحمد بن علي الخطيب - بحلب بقراءتي عليه - حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن القاسم ، حدثنا

وهذه المسألة تفترض في ما إذا تزوج رجل امرأة لها ولد من غيره فمات ولدها. وقد وردت هذه المسألة ، والاشارة إلى دليلها في كتاب المغني لابن قدامة في المجلد التاسع الصفحة ١٢٩ ونحن نذكر هنا نص ما قاله ابن قدامة كاملاً ليتضح الامر قال :

« إذا تزوج رجل امرأة لها ولد من غيره فمات ولدها فان أحمد قال : يعتزل امرأته حتى تحيض حيضة وهذا يروي عن علي بن أبي طالب ، والحسن ابنه ، ونحوه عن عمر بن الخطاب ، وعن الحسن بن علي والصعب بن جثامة ، وبه قال عطاء ، وعمر بن عبد العزيز والنخعي ومالك واسحاق وابوعبيد . قال عمر بن عبد العزيز لا يقرها حتى ينظر بها حمل أم لا . وانما قالوا ذلك ، لأنها إن كانت حاملاً حين موته ورثه حملها ، وان حدث الحمل بعد الموت لم يرثه . فان كان للميت ولد أو أب أو جد لم يحتج إلى استيرائها لأن الحمل لا ميراث له . ولا يتوهم ان الام تحجب الأخ عن الميراث فان الاخ والاخت لام إنما لا يرث بالابن أو الاب أو الجد . كما هو مذكور في المسألة اعلاه . وراجع أيضاً المجلد ٧ ص ٤ .

(١) في [و] : فيها .

(٢) رواه الجويني في فرائد السمطين ١ / ٣٤٤ .

(٣) في [و] : محمد بن عبد الله التنوخي - ومعرة النعمان مدينة في سوريا ، مسقط رأس الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعري - المستفاد من مراصد الاطلاع .

محمد بن الحلي ، وقال المؤيد المعروف بالمصري - بجلب : حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسن - المعروف بابن أبي نضلة - الشيخ الصالح - قال حدثني أبي ، حدثنا يعلى ابن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن عبد الله بن عباس قال : استعدى رجل علي بن أبي طالب عليه السلام إلى عمر بن الخطاب [وكان علي جالساً في مجلس عمر بن الخطاب] فالتفت عمر إلى علي عليه السلام فقال : يا أبا الحسن ، وقال المؤيد : قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك ، فقام علي عليه السلام فجلس مع خصمه فتناظرا ، وانصرف الرجل ورجع علي عليه السلام إلى مجلسه فجلس فيه ، فتبين عمر التغير في وجهه فقال له : يا أبا الحسن ما لي أراك متغيراً أكرهت ما كان؟ قال نعم يا أمير المؤمنين قال ولم ذاك : قال : لأنك كنتني بحضرة خصمي فألا قلت قم يا علي فاجلس مع خصمك ، فأخذ عمر رأس علي عليه السلام فقبل بين عينيه ثم قال : باي أنتم ، بكم هدانا الله ، وبكم اخرجنا من الظلمات إلى النور ^(١).

١٠٠ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا ، أخبرنا أبو الطيب محمد بن زيد النهشلي العطار - بالكوفة بقراءتي عليه - حدثنا علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني ، حدثني أبو العباس الفضل بن يوسف الجعفي القصباني ، حدثنا محمد بن عقبة ، حدثنا سعيد بن خيثم الهلالي ، عن محمد بن خالد الضبي قال : خطبهم عمر بن الخطاب فقال : لو صرفناكم عما تعرفون إلى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟ قال فسكتوا ^(٢) فقال ذلك ثلاثاً ، فقام علي عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين اذن كنا نستتيك ، فان تبت قبلناك قال : فإن [لم اتب] . قال : اذن نضرب الذي فيه عينك فقال : الحمد لله الذي جعل في

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤ / ١٣٣ في اربع مجلدات وما بين المعقوفتين موجود في المطبوع.

(٢) في [و] : فاعزموا فانصتوا ، قال فسكتوا.

هذه الامة من إذا اعوججنا اقام اودنا.

١٠١ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا ، أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى
البيزاز بن الحضرمي ^(١) - بقراءتي عليه - حدثنا عبد الباقي بن قانع بن مرزوق القاضي ،
حدثنا ابن أبي شيبة ، حدثنا جندل بن والقي ، حدثنا محمد بن عمر المازني ، عن عباد
الكلبي ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جابر قال : قال عمر : كانت لاصحاب
محمد ﷺ ثمان عشرة سابقة ، فخص منها علي بثلاث عشرة ، وشركنا في الخمس ^(٢).

١٠٢ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا ، أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن
ابن أحمد البوشنجي الفلجودي ^(٣) - قدم حاجاً سنة تسعين - حدثنا أبو علي حامد بن
محمد بن عبد الله الرفاء - حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا عبد السلام
، عن عطاء ، عن أبي عبد الرحمان قال : شرب قوم الخمر بالشام وعليهم يزيد بن أبي
سفيان ^(٤) في زمن عمر فارسل إليهم يزيد بشرهم الخمر فقالوا : نعم شربناها وهي لنا
حلال ، فقال : أو ليس قال الله عزوجل : « يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر » إلى
قوله : « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول »؟ حتى فرغ من الآية ، فقالوا : اقرأ التي بعدها
فقرأ : « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا » إلى قوله « والله
يجب

(١) في [ر] : ابن الحضرمي.

(٢) ورد نظيره في شواهد التترييل للحاكم الحسكاني ١ / ١٦ .

(٣) بوشنج ، بفتح الشين وسكون النون والجيم : بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هرات -
مراصد الاطلاع ومعجم البلدان.

(٤) هو اخو معاوية من ابيه وايضاً أخو ام المؤمنين « ام حبيبة » وكان افضل بني سفيان وكان يقال له « يزيد
الخير » . أسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وشهد حنيننا ، فقبل ان النبي ﷺ اعطاه من غنائم حنين مائة من
الابل واربعين اوقية فضة .. ولما فتحت دمشق امره عمر عليها .. ولما احتضر استعمل اخاه معاوية على عمله
فاقره عمر على ذلك احتراماً ليزيد وتنفيذاً لتوليته انظر اسد الغابة ٥ / ١١٢ - سير اعلام النبلاء ١ / ٣٢٨ .

المحسنين « (١) فنحن من الذين آمنوا واحسنوا ، فكتب بأمرهم إلى عمر ، فكتب إليه عمر : ان أتاك كتابي ليلا فلا تصبح حتى تبعث بهم إلي ، وان أتاك نهاراً فلا تمس حتى تبعث بهم الي ، قال : فبعث بهم إليه فلما قدموا على عمر ، سأهم كما سأهم ، وردوا عليه كما ردوا على يزيد ، فاستشار فيهم أصحاب النبي ﷺ ، فردوا المشورة إليه قال : وعلي عليؑ في القوم ساكت ، فقال ما تقول يا ابا الحسن؟ فقال أمير المؤمنين : أرى أنهم قوم افتروا على الله ، وأحلوا ما حرم الله ، فأرى أن تستيبيهم فان هم ثبتوا وزعموا ان الخمر حلال ، ضربت أعناقهم ، وان هم رجعوا ضربتهم ثمانين ، بفريتهم على الله عزوجل ، فدعاهم فاسمعهم مقالة علي فقال ما تقولون؟ فقالوا : نستغفر الله ونتوب إليه ونشهد أن الخمر حرام وانما شربناها ونحن نرى أنها حرام ، فضرهم ثمانين ثمانين (٢).

١٠٣ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المرزني بقراءتي ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القبطان ، حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة ، حدثنا اسباط ، عن سماك ، عن حنش : ان رجلين استودعا امرأه من قريش مائة دينار وامراها أن لا تدفع إلى واحد منهما دون صاحبه ، فأتاها احدهما فقال : ان صاحبي قد هلك فادفعي الي المال فأبت فاستشفع عليها ومكث يختلف إليها ثلاث سنين فدفعت إليه المال ، ثم جاء إليها صاحبه فقال : اعطيني مالي ، فقالت له : قد اخذه صاحبك ، فارتفعوا إلى عمر ، فقال له عمر : ألك بينة؟ فقال : هي بينتي قال : ما اراك إلا ضامنة ، فقالت : انشدك الله لما رفعتنا إلى ابن أبي طالب قال : فرفعهما إليه فأتوه في حائط له وهو يسيل الماء

(١) المائدة : ٩٠ - ٩٣ .

(٢) فتح الباري ١٥ / ٧٣ - شرح معاني الآثار ٢ / ٨٨ .

وهو مؤتزر بكساء ، فقصوا عليه القصة فقال للرجل : ايتني بصاحبك والي متاعك (١) .
١٠٤ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا ، حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن محمد
البغدادي الشرايبي ، حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ، حدثنا محمد بن عثمان
العبسي ، حدثنا عقبة بن مكرم ، حدثنا يونس بن بكير ، عن عنبسة بن الأزهر ، عن يحيى
بن عقيل قال : كان عمر بن الخطاب يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام فيما كان يسأله عنه
فيفرج عنه : لا ابقاني الله بعدك يا علي (٢)

١٠٥ - وأخبرني الشيخ الإمام الزاهد أبو طاهر محمد بن محمد السنجي الخطيب بمرو ،
والأديب أبو بكر محمد بن الحسن بن أبي جعفر بن أبي سهل الزوزني - فيما كتب الي من
مرو - قالوا أخبرنا القاضي الامام أبو نصر محمد بن محمد الماهاني ، أخبرنا أبو نصر أحمد
بن علي بن منصور السني البخاري ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي حفص ، حدثنا أبو
حامد أحمد بن هارون الهروي ، حدثنا أبو القاسم علي بن اسماعيل الصفار ببغداد ،
حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن معاوية ، أخبرني أبو عبد الله ، عن أبيه معاوية ، عن
جده ميسرة ، عن شريح أنه : تقدمت إليه امرأة فقالت : ايها القاضي إني جئتكم مخاصمة
، فقال : فأين خصمك؟ قالت : أنت ، فاحلني لها المجلس وقال لها تكلمي فقالت أية امرأة
لها إحليل ولها فرج ، فقال قد كان لأمير المؤمنين في ذا قصة ، وورث من حيث جاء
البول وكان شريح قاضي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقالت انه يجيء منهما جميعاً فقال لها
من اين يسبق البول؟ فقالت : ليس شيء منهما يسبق ، يخرجان في وقت وينقطعان في
وقت واحد ، فقال : انك تخبرين بعجب فقالت : أقول أعجب من ذلك ، تزوجني ابن
عم

(١) الرياض النضرة ٢ / ١٦٥ .

(٢) رواه ايضا الحب الطبري في ذخائر العقبى / ٨٢ .

لي وأخدمني خادمة فوطأتهما فأولدتها وانما جئتكم لما اولدتها ، فقام شريح عن مجلس القضاء فدخل على علي عليه السلام فاحبره بما قالت المرأة ، امر بها علي فادخلت [على علي] فسأها عما قال القاضي ، فقالت : يا أمير المؤمنين هو الذي قال ، فاحضر زوجها فقال هذه زوجتك وابنة عمك؟ قال نعم يا أمير المؤمنين قال : افعلت ما كان؟ قال : نعم أخدمتها خادماً فوطأتهما فأولدتها ووطأتهما بعد ذلك ، فقال له علي : لأنت أجسر من الاسد ، جيئوني ب « دينار » ^(١) الخادم وكان معدلاً - وامرأتين ، فقال علي عليه السلام : خذوا هذه المرأة فادخلوها إلى بيت فالبسوها ثيابا وجردوها من ثيابها وعدوا أضلاع جنبها ففعلوا ذلك ثم خرجوا إليه ، فقالوا يا أمير المؤمنين عدد اضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعاً ، وعدد الجانب الايسر سبعة عشر ضلعاً ، فدعا الحجام ^(٢) فاخذ شعرها واعطاها حذاء ورداء والحقها بالرجال ، فقال الزوج يا أمير المؤمنين ، امرأتي ابنة عمي ، الحقها بالرجال ممن أخذت هذه القضية؟ فقال له علي : إني ورثتها من أبي آدم ، ان حوا خلقت من آدم فاضلاع الرجال أقل من اضلاع النساء وعدد اضلاعها اضلاع رجل ، فاخرجوا ^(٣).

١٠٦ - وعن أبي الدرداء « رضي الله عنه » قال : العلماء ثلاثة : رجل بالشام يعني نفسه ، ورجل بالكوفة يعني عبد الله بن مسعود ، ورجل بالمدينة يعني علياً عليه السلام والذي بالشام يسأل الذي بالكوفة ، والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة ، والذي بالمدينة لا يسأل احداً ^(٤).

قال صاحب.

(١) دينار ، اسم رجل من صالحى الكوفة وكان خصياً وكان امير المؤمنين علي عليه السلام يثق به - سفينة البحار ومن لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٣٨.

(٢) في [و] : الخادم.

(٣) تذكرة الخواص / ١٤٨ - نور الابصار / ٧١ - الفصول المهمة / ٣٥ مع اختلاف في المتن ومن لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٣٨.

(٤) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣ / ٦٦ مع اختلاف يسير.

حب النبي وأهل البيت معتمدي
أيا ابن عم رسول الله أفضل من
يا قدوة الدين يا فرد الزمان صخ (١)
هل مثل سبقك في الإسلام لو عرفوا
هل مثل علمك ان زلوا وان نيووا
هل مثل جمعك للقرآن تعرف-ه
هل مثل حالك عند الطير تحضره
هل مثل بذلك للعاني الأسير ولل-
هل مثل صبرك إذ خانوا واذا ختروا
هل مثل فتواك إذ قالوا مجاهرة
يا رب سهل زيارتي مشاهدتهم
يا رب صير حياتي في محبتهم

إذا الخطوب اساءت رأيها فينا
ساد الأنام وساس الهاشميينا
لمدح مولى يرى تفضيلكم دينا
وهذه الخصلة الغراء تكفيننا
وقد هديت كما اصبح-ت تهدينا
لفظنا ومعنى وتأويلاً وتبييننا
بدعوة نلتها دون المصلينا
-طفل الصغير وقد اعطيت مسكينا
حتى جرى ما جرى في يوم صفينا
لولا علي هلكننا في فتاويننا
فان روي تهوى ذلك الطينا
ومحشري معهم آمين آمينا

(١) اصخ : إسمع بعناية.

الفصل الثامن

في بيان ان الحق معه وانه مع الحق

١٠٧ - أخبرنا الشيخ الصالح العالم الاوحد أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي الهروي ، عن مشايخه الثلاثة : القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الازدي وابي نصر عبد العزيز بن محمد الترياقني وابي بكر احمد بن عبد الصمد الغورجي ، ثلاثتهم عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ، عن أبي العباس محمد بن احمد المحبوبي ، عن الامام الحافظ ابن عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، قال حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري ، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد ، حدثنا المختار بن نافع ، حدثنا أبو حيان التيمي ، عن أبيه ، عن علي قال : قال رسول الله ﷺ رحم الله ابا بكر زوجي ابنته وحملني إلى دار الهجرة ، واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا ، تركه الحق وماله من صديق ، رحم الله عثمان تستحيه الملائكة ، رحم الله علياً ، اللهم ادر الحق معه حيثما دار (١) ، قال رضي الله عنه اخرج هذا أبو عيسى الترمذي في جامعه .

١٠٨ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي -
فيما كتب الي من همدان - اخبرنا الحداد أخبرني أبو نعيم ، أخبرنا محمد بن يعقوب -
فيما كتب الي - حدثنا إبراهيم بن سيمان بن علي الحمصي ، حدثنا اسحاق بن بشر ،
حدثنا خالد بن الحارث ، عن عوف ، عن

(١) الصحيح الترمذي ٥ / ٦٣٣ - ورواه الحاكم في المستدرک ٣ / ١٢٤ .

الحسن ، عن أبي ليلى قال : قال رسول الله ﷺ : سيكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك ، فالزموا علي بن أبي طالب ، فانه الفاروق بين الحق والباطل (١).

١٠٩ - وأخبرنا شهردار هذا أجازة ، أخبرنا محمود بن اسماعيل الأشقر ، أخبرنا أحمد بن الحسين بن فاذشاه ، أخبرنا الطبراني ، عن الحضرمي ، عن أحمد بن صبيح الاسدي ، عن يحيى بن يعلى ، عن عمران بن عمار ، عن أبي إدريس ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من فارق علياً فارقني ومن فارقني [فقد] فارق الله عزوجل . (٢)

١١٠ - وأخبرنا شهردار هذا أجازة ، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة ، حدثنا الشيخ أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز ، حدثنا الحافظ أبو الحسن علي بن مهدي الدارقطني ، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد السمان ، حدثنا محمد بن معلى بن عبد الرحمان ، حدثنا شريك ، عن سليمان ، عن الاعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة والاسود قالوا : سمعنا أبا أيوب الانصاري يقول : سمعت النبي ﷺ يقول لعمار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحق والحق معك ، يا عمار إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره ، فاسلك مع علي ودع الناس ، انه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من الهدى ، يا عمار انه من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحاً من در ، ومن تقلد سيفاً أعان به علي على قلده الله يوم القيامة وشاحاً من نار ؛ قال : قلنا حسبك (٣).

(١) اسد الغابة ٥ / ٢٨٧ وكثر العمال ١١ / ٦١٢ .

(٢) للحديث مصادر كثيرة منها : فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٥٧٠ - تاريخ بغداد ١٣ / ١٨٦ .

(٣) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣ / ٢١٤ ورواه ايضاً الجويني - في فرائد السمطين ١ / ١٧٨ - واورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣ / ١٨٦ .

الفصل التاسع

في بيان أنه أفضل الأصحاب

١١١ - أنبأني مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني - نزيل بغداد - أنبأنا محمد بن علي بن ميمون النرسي (١) حدثنا محمد بن علي ابن عبد الرحمان ، حدثنا محمد بن الحسين بن النحاس ، حدثنا عبد الله بن زيدان ، حدثنا محمد بن اسماعيل الأحمسي ، حدثنا مفضل ، حدثنا جابر ، عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : قم بنا يا أبا بريدة نعود فاطمة فلما أن دخلنا عليها أبصرت أباهما ، دمعت عيناها قال : ما يبكيك يا بنتي؟ قالت : قلة الطعم وكثرة الهم وشدة السقم ، قال لها : أما والله ما عند الله خير مما ترغبين إليه ، يا فاطمة أما ترضين إن زوجك خير امتي اقدمهم سلما واكثرهم علما وافضلهم حلماً والله ان إبنك لسيدا شباب أهل الجنة (٢) .

١١٢ - وأخبرنا الإمام الحافظ أبو الفتح عبد الواحد بن الحسن الباقرجي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الجويني ، قال قرأت على أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، أخبرنا عبد الرحمان بن حمدان السعدي ، قال حدثني لؤلؤ القصيري ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمد بن خضر الصوفي ، حدثنا

(١) في سير اعلام النبلاء : أبي النرسي .

(٢) تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ١ / ٢٦٣ ونظيره في مسند أحمد ٥ / ٢٦ عن معقل بن يسار وفضائل الصحابة له ٢ / ٧٦٤ .

أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن شداد ، حدثني محمد بن سنان الحنظلي ، حدثنا إسحاق بن بشر القرشي ، عن هز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ انه قال : لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبدود يوم الخندق ، افضل من عمل امتي إلى يوم القيامة (١) .

١١٣ - وأخبرنا صمصام الأئمة أبو عفان عثمان بن أحمد الصرام الخوارزمي ، أخبرنا عماد الدين أبو بكر محمد بن الحسن النسفي ، حدثنا الشيخ الفقيه أبو القاسم ميمون بن علي الميموني ، حدثنا الشيخ الزاهد أبو محمد اسماعيل بن الحسين ، حدثنا أبو الحسن القاضي علي بن الحسن بن علي بن مطرف الجراحي ببغداد ، حدثنا يحيى بن صاعد ، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا أبو أحمد الحسين بن محمد ، حدثنا سليمان بن قرم ، عن محمد بن شعيب ، عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : أتى النبي ﷺ بطائر فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فجاءه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : اللهم والي (٢) .

١١٤ - وأخبرنا الشيخ الصالح العالم الاوحد أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم ابن أبي سهل الكروخي الهروي عن مشايخه الثلاثة القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الازدي وأبي نصر عبد العزيز بن محمد الترياقني وأبي بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجي رحم الله ثلاثتهم ، عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي ، عن الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، حدثني سفيان بن وكيع ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عيسى بن عمر ، عن السندي ، عن أنس

(١) مستدرک الصحيحین ٣ / ٣٢ التفسیر الكبير ٣٢ / ٣١ في تفسير سورة القدر.

(٢) رواه ابن عساکر في ترجمة الامام علي عليه السلام ٢ / ١٠٨ وورد في مناقب ابن المغازلي / ١٦٣ و ١٦٤

بن مالك قال : كان عند النبي ﷺ طير فقال اللهم ائتني بأحب خلقك اليك ليأكل معي هذا الطير فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام فأكل معه ^(١).

قال رضي الله عنه : وأخرج أبو عيسى الترمذي هذا الحديث في جامعه.

١١٥ - وبهذا الاسناد عن أبي عيسى الترمذي هذا ، حدثنا قتيبة ، حدثنا حاتم بن اسماعيل ، عن بكير بن عمار ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا ، فقال ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلن اسبه ، لئن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي : يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون مني بمرتلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبوة بعدي ، وسمعته يقول يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتناولنا لها فقال : ادعوا لي علياً ، قال : فأتاه وبه رمد فبصق في عينه فدفع الراية إليه ففتح الله عليه.

وأنزلت هذه الآية « ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم » ^(٢) الآية ، دعا رسول

الله ﷺ علياً وفاطمة وحسنا وحسينا : فقال : اللهم هؤلاء أهلي ^(٣)

قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

(١) صحيح الترمذي ٥ / ٦٣٧ ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢ / ١٢٤.

(٢) آل عمران : ٦١.

(٣) حديث مشهور وله مصادر كثيرة منها : صحيح مسلم ٧ / ١٢٠ - صحيح الترمذي ٥ / ٦٣٨ اسد

الغابة ٤ / ٢٦ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي عليه السلام ١ / ٢٢٥ - مستدرک الصحيحين : ٣ / ١٥٠.

قال « رض » قوله : أما ترضى أن تكون مني بمتزلة هارون من موسى أخرجه الشيخان في صحيحهما بطرق كثيرة.

١١٦ - وأخبرنا صمصام الأئمة أبو عفان عثمان بن أحمد الصرام الخوارزمي بخوارزم ، أخبرنا عماد الدين أبو بكر محمد بن الحسن النسفي ، حدثنا أبو القاسم ميمون بن علي الميموني ، حدثنا الشيخ أبو محمد اسماعيل بن الحسين بن علي ، حدثني أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ، حدثنا أبو الحسن علي ابن الحسن بن عبدة ، حدثنا إبراهيم بن سلام المكي ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن حزام بن عثمان عن ابن جابر ، عن جابر بن عبد الله « رض » انه قال : جاءنا رسول الله ﷺ ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب ، قال : ترقدون ^(١) في المسجد؟ ^(٢) قد أحفلنا واحفل علي معنا ، فقال رسول الله ﷺ : تعال يا علي انه يحل لك في المسجد ما يحل لي ، الا ترضى أن تكون مني بمتزلة هارون من موسى إلا النبوة ، والذي نفسي بيده ، انك لذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضال عن الماء ، بعضى لك من عوسج ^(٣) كأنني أنظر إلى مقامك من حوضي ^(٤)

قال « رض » العسيب : جريد النخل وهو سعه أي غصونه ، ويقال احفل الناس ، وجفلوا وأنجفلوا : سرعوا في الهرب ، وأتوهم ، فجفلوهم عن مراكزهم : اهضوهم عنها بسرعة ، ووقعت في الناس جفلة : إذا خافوا ، فأنجفلوا ، ورجل احفيل : جبان فرور ، وظليم احفيل وهم يدعون الجفلى وهي

(١) في [ر] : تريدون

(٢) في الأصلين : قال ترقدون في المسجد « قلنا »... ويجوز ان يكون في الاصل « قمنا » ، ويكون ويؤيده ما ورد في تاريخ ابن عساكر رقم / ٣٢٩ ففيه : اترقدون في المسجد.. فاحفلنا واحفل معنا علي.

(٣) عوسج : شجر الشوك له ثمر مدور فإذا عظم فهو الغرقد - مجمع البحرين.

(٤) روى الحاكم في المستدرک ٣ / ١٣٨ قطعة من الحديث.

الدعوة العامة يجفلون إليها.

١١٧ - وأنبأني الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد القرشي الهمداني احازة ، أخبرنا محمود بن إسماعيل ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن شاذان ، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى وسليمان بن عبد الجبار قالا : حدثنا علي بن قادم ، حدثنا جعفر بن زياد الاحمر ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن علي قال : وجعت وجعاً فأتيت النبي ﷺ فأنامني في مكانه وقام يصلي فألقى علي طرف ثوبه فصلى ما شاء الله ثم قال : با بن أبي طالب قد برأت فلا بأس عليك ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله ، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه الا انه قال لا نبي بعدي ^(١).

١١٨ - وأنبأني أبو العلاء هذا أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ، حدثنا محمد ابن عبد الله الحضرمي ، حدثنا خلف بن خالد العبدي البصري ، حدثنا بشر ابن إبراهيم الأنصاري ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أخصمك ^(٢) بالنبوة ولا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيهن احد من قریش : أنت أولهم إيماناً بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بامر الله ، وأقسّمهم بالسوية ، واعدلهم في الرعية ، وأبصرهم في القضية ، واعظمهم عند الله يوم القيامة مزية ^(٣).

(١) خصائص النسائي / ٢٦٣ - ح / ١٤٧ - انساب الاشراف ٢ / ١١٢ ورواه ابن المغازلي في مناقبه / ١٣٥ - ح / ١٧٨.

(٢) أخصمك : اغلبك.

(٣) حلية الأولياء لابي نعيم ١ / ٦٥ ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الامام علي عليه السلام ١ / ١٣٢ واورده الجويني في فرائد السمطين ١ / ٢٢٣.

١١٩ - وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا ، أخبرني أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر الاشعبي ، أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة ابن اسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الجرجاني ببغداد ، حدثنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ ، حدثنا الحسن بن علي الاهوازي ، حدثنا معمر بن سهل ، حدثنا أبو سمرة أحمد بن سالم ، حدثنا شريك ، عن الاعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال : خير البرية علي (١).

١٢٠ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان أخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة ، حدثنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البرزاز ببغداد ، حدثني القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد الضبي ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ أن محمد بن أحمد القطواني حدثهم قال : حدثنا إبراهيم بن أنس الانصاري ، حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : كنا عند النبي ﷺ واقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله ﷺ : قد أتاكم أخي ، ثم التفت إلى الكعبة فضر بها بيده ثم قال : والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ثم قال : انه أولكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله تعالى وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال ونزلت فيه : « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » (٢) قال فكان أصحاب

(١) للحديث مصادر كثيرة منها : تاريخ بغداد ٣ / ١٩٢ - ذخائر العقبى / ٩٦ ورواه ايضا الجويني في فرائد السمطين ٢ / ١٥٥.

(٢) البينة : ٧.

النبي ﷺ إذا أقبل علي ﷺ قالوا : قد جاء خير البرية (١) .

١٢١ - وأخبرني شهردار هذا اجازة ، أخبرنا عبدوس بن عبد الله هذا كتابة ، حدثنا أبو منصور ، حدثنا علي ، حدثنا القاسم ، حدثنا إبراهيم ، حدثنا الحكم بن سليمان الجبلي ، أبو محمد ، حدثنا علي بن هاشم ، عن مطر بن ميمون : (٢) أنه سمع أنس بن مالك يقول : حدثني سلمان الفارسي : أنه سمع النبي ﷺ يقول : ان أخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن أبي طالب ﷺ (٣)

١٢٢ - وأخبرني شهردار هذا اجازة ، أخبرنا عبدوس هذا كتابة ، حدثنا أبو طالب ، حدثنا ابن مردويه ، حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عاصم ، حدثنا عمران بن عبد الرحيم ، حدثنا أبو الصلت الهروي ، حدثنا حسين بن حسن الأشقر ، حدثنا قيس ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربيعي ، عن أبي أيوب : ان النبي ﷺ مرض مرضة فأتته فاطمة تعوده فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع على خديها ، فقال لها رسول الله ﷺ : يا فاطمة ان لكرامة الله عزوجل اياك زوجك من أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلاً ، ان الله تعالى اطلع اطلاعة إلى اهل الارض فاخترني منهم فبعثني نبياً مرسلأ ثم اطلع اطلاعة فاختر منهم بعلك فأوحى إلي أن ازوجه اياك واتخذه وصياً (٤)

(١) تفسير الطبري ٣٠ / ١٧١ باختصار - ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي

ﷺ ٢ / ٤٤٢ - حلية الاولياء ١ / ٦٦ مع اختلاف يسير .

(٢) في [ر] : مطر بن ميمون .

(٣) تاريخ مدينة دمشق ترجمة الامام علي ﷺ ١ / ١٣٠ - شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ١ / ٧٦ -

ورواه ايضاً الجويني في فرائد السمطين ١ / ٦٠ مع اختلاف يسير .

(٤) جاء الحديث بطوله في مناقب ابن المغازلي / ١٠١ - الفصول المهمة / ٢٧٧ ونظيره في ذخائر العقبى

١٢٣ - وأخبرنا شهمدار هذا ، اجازة اخبرنا عبدوس هذا كتابة ، حدثنا الشيخ أبو الفرج حمد بن سهل ، حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن تركان ، حدثنا زكريا بن هاني أبو القاسم ببغداد ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، حدثنا الحسن بن موسى بن محمد بن عباد الجزار ، حدثنا عبد الرحمان بن القاسم الهمداني ، حدثنا أبو حاتم محمد بن محمد الطالقاني ابو مسلم ، عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن الامين [موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن البر الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ ، عن المصطفى محمد الامين سيد الأولين والآخريين صلى الله عليهم أجمعين انه قال لعلي بن أبي طالب ؑ : يا أبا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك قال علي ؑ : السلام عليك ايها العبد المطيع لربه ، فقالت الشمس : عليك السلام يا أمير المؤمنين ، وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ، يا علي أنت وشيعتك في الجنة ، يا علي أول من تنشق الأرض عنه محمد ثم أنت ، وأول من يحيى محمد ، ثم أنت ، وأول من يكسى محمد ثم أنت ، فانكب علي ساجداً

١٣٦ عن علي بن الهلالي عن ابيه واورده الحافظ الكنجي في البيان الباب التاسع عن ابي سعيد الخدري.

وعيناه تذر فان بالدموع ، فانكب عليه النبي ﷺ وقال : يا أخي وحببي ، ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات (١)

١٢٤ - وأنبأني الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار ، والإمام الأجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي [(٢)] قالاً أنبأنا الشريف الإمام الاجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد ابن علي الزيني ، عن الامام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان ، حدثنا سهل بن أحمد ، عن علي بن عبد الله ، عن الدبري اسحاق بن اسحاق ابن ابراهيم ، قال حدثني عبد الرزاق بن همام ، عن أبيه ، عن مينا - مولى عبد الرحمان بن عوف - عن عبد الله بن مسعود قال : كنت مع رسول الله ﷺ وقد اصحر فتنفس الصعداء فقلت يا رسول الله مالك تنفس؟ فقال : يا ابن مسعود ، نعتت الي نفسي فقلت استخلف يا رسول الله قال : من؟ قلت : أبا بكر فسكت ثم تنفس ، فقلت : مالي أراك تنفس يا رسول الله قال : نعتت الي نفسي ، فقلت : استخلف يا رسول الله؟ قال : من؟ قلت : عمر بن الخطاب ، فسكت ثم تنفس فقلت مالي اراك تنفس يا رسول الله قال : نعتت الي نفسي ، قلت : يا رسول الله استخلف قال : من؟ قلت علي بن أبي طالب ، قال : أوه ولن تفعلوا إذاً ابداً ، والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة (٣).

١٢٥ - وأخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي الرود باري ، أخبرنا أبو بكر محمد بن مهرويه ، عن عباس بن

(١) رواه أيضاً المحدث الكبير الجويني في فرائد السمطين ١ / ١٨٤

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من [و] .

(٣) حلية الاولياء لأبي نعيم ١ / ٦٤ باختصار - كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ٢٩ - ح ١٠ .

سنان الرازي ، حدثنا أبو حاتم الرازي ، حدثنا عبيدالله بن موسى ، أخبرنا اسماعيل الأزرق ، عن أنس بن مالك قال : اهدي لرسول الله ﷺ طير فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير ، فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار فجاء علي فقلت : ان رسول الله ﷺ علي حاجة ، قال : فذهب ثم جاء ، فقلت : أن رسول الله ﷺ علي حاجة ، قال : فذهب ثم جاء ، فقال رسول الله ﷺ : إفتح ، ففتحت ثم دخل فقال ما حديثك يا علي؟ قال : هذه آخر ثلاث كرات يردني انس ، يزعم أنك علي حاجة ، قال : ما حملك علي ما صنعت يا أنس؟ قال : سمعت دعاءك فأحببت أن يكون في رجل من قومي الأنصار فقال النبي ﷺ : ان الرجل يحب قومه ، ان الرجل يحب قومه ^(١) ، وللصاحب كافي الكفاة :

يا أمير المؤمنين المرتضى ان قلبي عندكم قد وقفنا
 كلما جددت مدحي فيكم قال ذو النصب نسيت السلفا
 من كمولاي علي زاهداً طل-ق الدنيا ثلاثاً ووفي
 من دعا للطير أن يأكله ولنا في بعض هذا مكتفى
 من وصي المصطفى عندكم فوصي المصطفى من يصطفى

* * *

(١) للحديث مصادر كثيرة منها : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣ / ١٧١ - فضائل الصحابة ٢ / ٥٦٠ - مناقب ابن المغازي / ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٩ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ و .. وذكره أيضاً الترمذي في صحيحه ٥ / ٦٣٦ وأبو نعيم في حلية الاولياء ٦ / ٣٣٩ و ...

الفصل العاشر

في بيان زهده في الدنيا وقناعته منها باليسير

١٢٦ - أخبرنا الامام عين الاثمة أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي ؛ ، حدثنا القاضي الامام الأجل شمس القضاة جمال الدين أحمد بن عبد الرحمان بن إسحاق ، حدثنا الشيخ الفقيه أبو سهل محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، أخبرنا القاضي الامام أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين الجعفي النهرواني ، حدثنا أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن خالد بن يعقوب الحميري ، حدثنا القاسم بن خليفة بن سوار ، حدثنا حماد بن سوار ، عن عيسى بن عبد الرحمان ، عن علي بن حزور ، عن أبي مریم قال : سمعت عمار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا علي ان الله تعالى زينك زينة لم يزين العباد بزينة هي أحب إليه منها : زهدك فيها وبغضها اليك وحب اليك الفقراء ، فرضيت بهم اتباعاً ، ورضوا بك اماماً ، يا علي طوبى لمن أحبك وصدق بك ، وويل لمن ابغضك وكذب عليك ، اما من أحبك وصدق بك فأخوانك في دينك وشركاؤك في جنتك ، واما من ابغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيامة ان يقيمه مقام الكذابين .^(١)

١٢٧ - وأنبأني مهذب الاثمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد

(١) نظيره في مناقب ابن المغازلي / ١٠٥ مع اختلاف حلية الاولياء ١ / ٧١ واسد الغابة ٤ / ٢٣ كثر العمال ١١ / ٦٢٦ ذخائر العقبى / ١٠٠ .

الهمداني - نزيل بغداد - أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الحاجي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى المقرئ الخياط ، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف العلاف ، حدثنا أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم البردعي ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي ، حدثنا الفضل بن سهل ، حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان ، عن الأجلح عن عبد الله بن أبي الهذيل قال : رأيت علياً عليه قميص رازي ، إذا مده بلغ الظفر ، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع (١).

١٢٨ - أخبرني شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني - المعروف بالمروزي فيما كتب الي من همدان - أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن ابن أحمد بن الحسن - الحداد باصفهان فيما اذن لي في الرواية عنه - أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني - سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة - أخبرنا الأمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه قال أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني - المعروف بالمروزي - وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصبهاني - في كتابه الي من اصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة - عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا الحسن بن محمد ، حدثنا أبو زرعة ، حدثنا اسماعيل بن موسى ، حدثنا أبو معاذ صالح بن ميثم ، عن الحارث بن حصيرة قال : قال عمر بن عبد العزيز : ما علمنا أن أحداً كان في هذه الامة بعد النبي ﷺ أزهد من علي بن أبي طالب عليه السلام (٢)

١٢٩ - وأخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي

(١) الغارات لابي اسحاق الثقفي ١ / ٩٦ - ذخائر العقبى / ١٠١ انساب الاشراف ٢ / ١٢٨.

(٢) الكامل في التاريخ ٣ / ٢٠١ - تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣ / ٢٥٢ مع اختلاف يسير.

الخوارزمي ، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والذي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو عمرو بن السماك ، حدثنا سهيل بن إسحاق ، قال : قال أبو نعيم : وسمعت سفيان يقول : إذا جاءك عن علي عليه السلام شيء أثبت لك فخذ به ، ما بين لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولقد كان يجاء بحبويه ^(١) في جراب من المدينة ^(٢) .

١٣٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر الداربردي بمرو ، حدثنا موسى بن يوسف ، حدثنا الحسين بن عيسى بن ميسرة ، حدثنا عبد الرحمان بن مغرا ^(٣) حدثنا أبو سعيد البقال ، عن عمران بن مسلم ، عن سويد بن غفلة ^(٤) قال : دخلت على علي عليه السلام القصر ^(٥) فوجدته جالسا وبين يديه صحيفة فيها لبن حازر أجد ريحه من شدة حموضته ، وفي يديه رغيف ، أرى قشار الشعير في وجهه ، وهو يكسر بيده أحيانا ، فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه ، فقال : اذن فاصب من طعامنا هذا ، قلت : ابي صائم ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من منعه الصيام من طعام يشتهي ، كان حقا على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شراهما ، قال فقلت لجاريتته وهي قائمة بقرب منه : ويحك يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ ، ألا تنخلون له طعاما مما أرى فيه من النخالة ، فقالت : لقد تقدم لنا ان لا ننخل له طعاما ، قال ما قلت لها فاخبرته قال : بأبي وامي من لم ينخل له

(١) الحبوة : العطية.

(٢) اسد الغابة ٤ / ٢٤ - الكامل في التاريخ ٣ / ١٦٠ - وروى نظيره أحمد في فضائل الصحابة ١ / ٥٣٦ .

(٣) هو ابو زهير عبد الرحمان بن مغرا الكوفي انظر الجرح والتعديل لابن ابي حاتم وميزان الاعتدال .

(٤) يظهر من نفس الرواية انه كان من خصيصي أمير المؤمنين والمقربين عنده بحيث كان يدخل عليه ويعاتب جاريتته .

(٥) وفي بعض الكتب « الكوفة » بدل « القصر » .

طعام ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عزوجل (١)
قال « رض » الحازر اللبن الحامض جداً ، وفي المثل عدى القارص فحزر (٢) أي جاوز
القارص حده ، فحذف المفعول يضرب في تفاقم الأمر لأن القارص يحذي اللسان والحازر
فوقه.

قال العجاج :

يا عمر بن معمر لا منتظر بعد الذي عدا القروص فحزر
من أمر قوم خالفوا هذا البشر
أراد حرورياً جاوز قدره.

١٣١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن
أحمد بن محمود الاصبهاني ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ابن حشيش الاصبهاني
، أخبرني الحسن بن محمد الدباركي (٣) ، حدثنا أبو زرعة ، حدثنا يحيى بن سليمان ،
حدثنا أسباط - يعني ابن محمد - حدثنا عمرو بن قيس الملائي ، عن عدي بن ثابت قال
: أتى علي بن أبي طالب عليه السلام بفالودج فأبى أن يأكل منه وقال : شيء لم يأكل منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحب أن أكل منه (٤).

١٣٢ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرني أبو زكريا بن أبي إسحاق ،
أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا جعفر بن عون ،
أخبرنا مسعر ، عن عثمان بن المغيرة ، عن علي بن

(١) الغارات لابي اسحاق الثقفي ١ / ٨٦ ورواه الجويني أيضا في فرائد السمطين ١ / ٣٥٢.

(٢) انظر لسان العرب ويستفاد منه : ان القارص هو اللبن الذي يحذي اللسان (أي يولمه ويؤذيه) فيفهم منه
شدة حموضة الحازر وهو فوق القارص.

(٣) لعله الداركي انظر سير اعلام النبلاء.

(٤) حلية الاولياء لابي نعيم ١ / ٨١ - الغارات لابي إسحاق الثقفي ١ / ٨٨ ورواه أحمد في فضائل الصحابة
١ / ٥٣٦.

ربيعة قال : رأيت علياً يتزر فرأيت عليه تباناً^(١).

قال رضي الله عنه : التبان سراويل الملاح ، وهو سراويل قصيرة صغيرة ، وتبناه : ألبسه إياه.

١٣٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا القاسم بن مالك ، عن ليث ، عن معاوية ، عن رجل من بني كاهل^(٢) قال : رأيت علي علي تباناً وقال : نعم الثوب ما أستره للعودة واكفه للاذى^(٣).

١٣٤ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله ، حدثنا أبو العباس ، حدثنا يحيى ، حدثنا القاسم بن مالك ، عن إسماعيل بن سميع ، عن أبي رزين قال : إن أفضل ثوب رأيت على علي القميص من قهز ، ويردين قطريين^(٤).

قال العباس : كل ثوب يضرب إلى السواد من ثياب اليمن يسمى قطريا.

قال « رض » القهز : ضرب من الثياب يتخذ من صوف ، بفتح القاف ذكره في ديوان « الادب المهذب » وقال الغوري : القهز بكسر القاف وهو ثياب بيض ، وقطر بلد ينسب إليه البرود ، قال أبو النجم : وهبطوا السند^(٥) بجني قطرا.

١٣٥ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن

(١) انساب الاشراف ٢ / ١٢٤ مع اختلاف يسير.

(٢) الكاهل : ابن اسد بن خزيمه أبو قبيلة من اسد وهم قتلة أبي امرئ القيس القاموس المحيط.

(٣) رواه ايضا الجويني في فرائد السمطين ١ / ٣٥٣ وروى أحمد بن حنبل نظيره في فضائل الصحابة ٢ / ٧١٠.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٢٨ مع اختلاف يسير.

(٥) السند : المرتفع من الأرض ومعناه نزلوا بالمرتفعات في جاني قطر - لسان العرب.

الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو بكر الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا أبو حيان ، عن مجمع التميمي قال : خرج علي بن أبي طالب عليه السلام بسيفه إلى السوق ، فقال : من يشتري مني سيفي هذا ، فلو كان عندي أربعة دراهم اشتري بها إزاراً ما بعته ^(١).

١٣٦ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا المختار - وهو ابن نافع - عن أبي مطر قال : خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي : ارفع ازارك فإنه أبقي لثوبك واتقى لك ، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً ، فمشيت خلفه وهو مترر بإزار مرتد برداء ، معه الدرّة كأنه أعرابي بدوي ، فقلت : من هذا؟ فقال لي رجل : أراك غريباً بهذا البلد ، قلت : أجل رجل من أهل البصرة ، قال : هذا علي أمير المؤمنين عليه السلام [فسار] حتى انتهى إلى دار بيتي أبي معيط ^(٢) وهو سوق الابل ، فقال : بيعوا ولا تحلفوا ، فان اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة ، ثم أتى أصحاب التمر ، فإذا خادمة تبكي ، فقال : ما يبكيك؟ قالت : باعني هذا الرجل تمرّاً بدرهم ، فردّه مولاي وأبي ان يقبله ، فقال له : خذ تمرّك واعطها درهما فانها خادمة ليس لها أمر ، فدفعه فقلت : اتدري من هذا؟ قال : لا ، قلت : هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين فصب تمره واعطاها درهمها ، وقال : يا مولاي ، احب ان ترضى عني ، قال ما ارضاني عنك إذا اوفيتهم حقوقهم ، ثم مرّ مجتازاً باصحاب التمر ، فقال : يا اصحاب التمر ، اطعموا المساكين فيربوا كسبكم ، ثم مرّ مجتازاً ومعه المسلمون حتى اتى اصحاب السمك ، فقال : لا يباع في سوقنا طافي ^(٣) ثم اتى دار فرات

(١) حلية الاولياء ١ / ٨٣ ورواه ايضاً ابن حنبل في فضائل الصحابة ١ / ٥٣٧.

(٢) في [ر] : بني معيط.

(٣) الطافي : هو السمك الذي يموت في الماء ثم يعلو فوق وجهه - مجمع البحرين.

وهو سوق الكرابيس فقال يا شيخ أحسن بيعي في قميصي بثلاثة دراهم ، فلما عرفه لم يشتري منه شيئاً ، ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتري منه شيئاً فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ، ولبسه ما بين الرسغين ^(١) إلى الكعبين ، فقال حين لبسه : الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتحمل به في الناس ، واواري به عورتي ، فقيل له : يا أمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك أو شيء سمعته عن رسول الله ؟ قال : بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقوله عند الكسوة ، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل : يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم ، قال أفلا أخذت منه درهمين؟ فاخذ أبوه درهما وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون ، فقال : امسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين فقال : ما شأن هذا الدرهم؟ قال كان ثمن القميص درهمين قال باعني برضاي واخذه برضاه ^(٢).

١٣٧ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين ابن بشران ، أخبرنا الحسين بن صفوان ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا أحمد بن غانم الطويل ، حدثنا محمد بن الحجاج ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن قبيصة بن جابر قال : ما رأيت ازهد في الدنيا من علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣).

(١) الرسغ من الانسان : مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم - مجمع البحرين.

(٢) رواه ابو اسحاق الثقفي في الغارات ١ / ١٠٤ باختصار - وروى أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ١ /

٥٢٨ وفي المسند ١ / ١٥٧ قطعة من الحديث - واورده المتقى الهندي في كتر العمال ١٣ / ١٨٣.

(٣) مقتل ابن أبي الدنيا ح ٩٩.

الفصل الحادى عشر

في بيان شرف صعوده ظهر النبي لكسر الأصنام

١٣٩ - أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي - املاء - حدثنا عبد الله بن روح الفرائضي ، حدثني شبابة بن سوار ، حدثنا نعيم بن حكيم ، حدثنا أبو مريم ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتى بي الكعبة ، فقال لي : اجلس فجلست إلى جنب الكعبة ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منكي ثم قال لي : انهض ، فنهضت ، فلما رأى ضعفي تحته ، قال لي : اجلس ، فترل وجلس فقال لي : يا علي اصعد على منكي ، فصعدت على منكيه ، ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما نهض بي خيل الي لو شئت ، نلت افق السماء ، فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي : ألق صنمهم الأكبر : صنم قريش وكان من نحاس موتداً أو تاداً من حديد إلى الأرض ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عالجته ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إيه إيه ^(١) « جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً » ^(٢) فلم أزل اعالجه حتى

(١) ايه بكسر الهمزة والياء : اسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل لسان العرب.

(٢) الاسراء : ٨١.

استمكنت منه فقال لي : اقدفه ، فقدفته فتكسر ونزوت من فوق الكعبة فانطلقت انا
والنبي ﷺ وخشينا أن يرانا احد من قريش أو غيرهم ، قال علي فما صعده حتى
الساعة^(١) .

قال رضي الله عنه : أيهت به : إذا صحت به ، وايه : حدثنا استزادة ايهاً [عنا] : لا
تحدثنا : كف . قال ذوالرمة :
وقفنا فقلنا : ايه عن ام سالم وكيف بتكليم الديرار البلاقع

(١) مستدرک الصحیحین ٣ / ٥ خصائص النسائي / ٢٢٥ - مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٨٤ باختصار تاريخ
بغداد ٣ / ٣٠٢ .

الفصل الثاني عشر

في بيان تورطه المهالك في الله تعالى ورسوله ٩

وشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله تعالى وتقدس

١٤٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، أخبرنا أبي ، حدثنا يحيى بن حماد ، حدثنا أبو عوانة ، حدثنا أبو بلج ، حدثنا عمر بن ميمون قال : إني لجالس إلى ابن عباس ، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس إما ان تقوم معنا ، وإما ان تخلو بنا من بين هؤلاء ، فقال ابن عباس : بل انا أقوم معكم قال - وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى - قال : فابتدوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ، قال فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف (١) وقعوا في رجل له بضعة (٢) عشرة فضائل ليست لأحد غيره : وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ لا بعثن رجلاً لا يخزيه الله ابداً ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فاستشرف لها مستشرف فقال : اين علي؟ قالوا : انه في الرحي يطحن قال : وما كان احدكم ليطحن؟ قال : فجاء وهو ارمد لا يكاد أن يبصر ، قال : فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً ، فاعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حبي ففقال ابن عباس : ثم بعث رسول الله صلى

(١) أف وتف ، معناه : الاستقذار لما شم ، وقيل معناه : الاحتقار والاستقلال وهي صوت إذا صوت به الانسان علم انه متضجر متكره - النهاية ولسان العرب .

(٢) هكذا في الاصلين والصحيح « بضع عشرة فضيلة » على قانون العدد - لسان العرب .

الله عليه وآله أبا بكر بسورة التوبة فبعث علياً عليه السلام خلفه واخذها منه ، وقال : لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه ، قال ابن عباس وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبني عمه : أيكم يوالي في الدنيا والآخرة؟ قال وعلى جالس معهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقبل على رجل رجل ^(١) منهم فقال : أيكم يوالي في الدنيا والآخرة؟ فأبوا ، فقال لعلي : أنت وليي في الدنيا والآخرة.

قال ابن عباس : وكان علي عليه السلام أول من آمن من الناس بعد خديجة ، قال : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » ^(٢).

قال ابن عباس : وشرى نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه ، قال : وكان المشركون يرمون انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجاء أبو بكر وعلي عليه السلام نائم وأبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فقال له علي عليه السلام : ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ام ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار.

قال : وجعل علي عليه السلام يرمي بالحجارة كما كان يرمي نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو يتضور ^(٣) وقد لف رأسه في الثوب ، لا يخرج حتى اصبح ، ثم كشف عن رأسه فقالوا : إنك لثيم ، وكان صاحبك لا يتضور ، ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك قال ابن عباس : وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك وخرج الناس معه ، فقال له علي : أخرج معك؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا ، فبكى علي فقال له : أما ترضى ان تكون مني بمثلة هارون من

(١) أي كل رجل منهم.

(٢) الأحزاب ٣٣.

(٣) التضور : التلوي والصباح من وجع الضرب - لسان العرب.

موسى إلا أنه ليس بعدي نبي؟ أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي. قال ابن عباس ؛
وقال له رسول الله ﷺ : أنت ولي كل مؤمن من بعدي ومؤمنة. قال ابن عباس :
وسد رسول الله ﷺ ابواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنباً وهو
طريقه وليس له طريق غيره. قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فان
مولاه علي ، قال ابن عباس : وقد اخبرنا الله عزوجل في القرآن انه رضي عن اصحاب
الشجرة (١) فعلم ما في قلوبهم فهل اخبرنا الله انه يسخط عليهم بعد ذلك.

قال ابن عباس : وقال نبي الله لعمر حين قال ائذن لي فاضرب عنقه - يعنى عنق
حاطب قال : وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم (٢)
١٤١ - وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا ، اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ،
حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان بمرو ، وحدثنا عبيد بن قنفذ البزاز بالكوفة ،
حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، حدثنا قيس بن ربيع ، حدثنا حكيم بن جبير ، عن
علي بن الحسين قال : ان من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن أبي طالب عليه السلام .
وقال علي عليه السلام عند ميته على فراش رسول الله ﷺ :

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول إله خاف ان يمكروا به فنجاه ذو الطول الاله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً موقى وفي حفظ إله وفي ستر
وبت أراعيهم وما يثبتوني وقد وطنت نفسي على القتل والأسر (٣)

(١) « لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ... » (الفتح : ١٨).

(٢) حديث مشهور رواه اكثر الحفاظ الثقات في مصنفاتهم منهم : أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ٣٣٠ وفي
فضائل الصحابة ٢ / ٦٨٢ - النسائي في خصائصه / ٦٩ - والحاكم في المستدرک ٣ / ١٣٢ .

(٣) رواه أيضاً الحاكم في المستدرک ٣ / ٤ وفيه : يتهموني بدل « يثبتوني » .

الفصل الثالث عشر

في بيان رسوخ الإيمان في قلبه

١٤٢ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثنا يحيى ابن عبد الحميد ، حدثنا شريك ، عن منصور. عن ربعي بن حراش قال : حدثني علي بن أبي طالب بالرحبة قال : اجتمعت قريش إلى النبي ﷺ وفيهم سهيل بن عمر فقالوا : يا محمد ، أرقاؤنا لحقوا بك فأرددهم علينا ، فغضب النبي ﷺ حتى روي الغضب في وجهه ، ثم قال : لتنتهن يا معشر قريش ، أو لبيعثن الله عليكم رجلا منكم ، امتحن الله قلبه للإيمان ، يضرب رقابكم على الدين ، قيل : يا رسول الله أبو بكر؟ قال : لا. فقيل : فعمر؟ فقال : لا. ولكنه خاصف النعل الذي في الحجرة ، قال فاستفزع الناس ذلك من علي ، فقال أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تكذبوا علي فانه من كذب علي متعمداً فليسلج النار (١)

١٤٣ - وأخبرني سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب الي من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة ، حدثنا الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة ، عن مسند زيد بن علي عليه السلام ، حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس ، حدثنا

(١) للحديث مصادر كثيرة منها : صحيح الترمذي ٥ / ٦٣٤ - خصائص النسائي / ٨٥ - مسند أحمد ١ / ١٥٥ - فضائل الصحابة ٢ / ٦٤٩ - مستدرک الصحيحين ٢ / ١٣٧ و ١٢٥.

أبو عبد الله محمد بن سهل ، حدثنا محمد بن عبد الله البلوي ، حدثني ابراهيم بن عبيدالله بن العلاء ، حدثني أبي ، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتحت خيبر : لولا أن تقول فيك طوائف من امي ما قالت النصرارى في عيسى بن مريم ، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر على ملا من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجلك ، وفضل طهورك ، يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ، ترثني وأرثك ، وأنت مني بمرتلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ، أنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي ، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني ، وانت غداً على الحوض خليفتي ، تذود عنه المنافقين ، وانت أول من يرد علي الحوض ، وانت أول داخل الجنة من امي ، وان شيعتك على مناير من نور رواء مرويين ، مبيضة وجوههم حولي ، اشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيران ، وان عدوك غدا ظماء مظمئين ، مسودة وجوههم مقمحين ، حربك حربي وسلمك سلمتي ، وسرك سري وعلانيتك علانيتي ، وسريرة صدرك كسريرة صدري ، وأنت باب علمي ، وان ولدك ولدي ، ولحمك لحمي ودمك دمي ، وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وأن الله عزوجل أمرني أن أبشرك أنك وعترتك في الجنة ، وان عدوك في النار ، [يا علي] لا يرد علي الحوض مبغض لك ، ولا يغيب عنه محب لك ، قال : قال علي : فخررت له سبحانه وتعالى ساجداً وحمدته على ما انعم به علي من الاسلام والقرآن ، وحبسني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ^(١) .

١٤٤ - وأخبرني شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني

(١) الحديث بطوله في مناقب ابن المغازلي / ٢٣٧ .

- المعروف بالمروزي فيما كتب الي من همدان - أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن ابن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان - فيما أذن لي في الرواية - عنه أخبرنا الشيخ الاديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم - الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة - أخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، قال أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني وأخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهاني - في كتابه الي من اصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة - عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا محمد بن يوسف بن بشر الهروي ، حدثنا عبيدالله بن الفضل بن عبد الله بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، حدثنا اسحاق بن أيوب بن سويد ، حدثني أبو أيوب ، عن سويد ، عن أبي حليس يونس بن ميسرة بن حليس ، عن أبي عبيد - صاحب سليمان ابن عبد الملك - قال بلغ عمر بن عبد العزيز : ان قوما تنقصوا علي بن أبي طالب عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله واثى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر علياً وفضله وسابقته ثم قال : حدثني عراك بن مالك الغفاري عن أم سلمة قالت : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندي إذ أتاه جبرئيل فناده ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكا ، فلما سرى عنه قلت : بأبي أنت وامي ، يا رسول الله ما اضحكك؟ فقال : أخبرني جبرئيل : انه مر بعلي عليه السلام وهو يرعى ذوداً ^(١) له ، وهو نائم قد ابدى بعض جسده ، قال : فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي.

١٤٥ - وأخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، أخبرنا الاستاذ الامين أبو الحسن علي بن مردك الرازي ، أخبرنا الحافظ أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان ، أخبرنا أبو القاسم علي

(١) الذود : ثلاثة ابعرة إلى العشرة أو خمس عشرة أو عشرين أو ثلاثين - قاموس اللغة ٢ / ٢٩٣ .

ابن الحسين العرزمي بالكوفة ، حدثنا أبو العباس احمد بن علي المرهبي ، حدثنا علي بن محمد بن عباس ، حدثني محمد بن تسنيم أبو الطاهر الوراق ، حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي ، حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد ، حدثنا رقية بن مصقلة بن عبد الله بن خونقة بن صبرة ، عن أبيه ، عن جده قال : جاء رجلان إلى عمر فقالا له : ما ترى في طلاق الأمة؟ فقام إلى حلقة ، فيها رجل أصلع فقال : ما ترى في طلاق الأمة؟ فقال : اثنتان ، فالتفت اليهما فقال : اثنتان. فقال له أحدهما : جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة ، فجئت إلى رجل فسألته؟ فوالله ما كلمتك ، فقال عمر : ويليك أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لو ان السماوات والارض وضعت في كفة ووزن إيمان علي ، لرجح إيمان علي (١).

١٤٦ - وأنبأني مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني - نزيل بغداد - اجازة اخبرنا أبو سعد احمد بن عبد الجبار الصيرفي ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد اذنا ، حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني ، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، حدثنا علي بن الحسن التيملي ، حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم ، عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن رقية بن مسقلة العبدي ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب قال : أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول : لو ان السماوات السبع والارضين السبع وضعت في كفة ميزان ، ووضع إيمان علي في كفة ميزان ، لرجح إيمان علي (٢).

(١) و (٢) فردوس الاخبار للديلمي ٣ / ٤٠٨ - مناقب ابن المغازلي / ٢٨٩ - تاريخ مدينة دمشق ترجمة الامام علي عليه السلام ٢ / ٣٦٤ و ٣٦٥ وفيه عبد الله بن الحويعة بدل عبد الله بن خونقة - كتر العمال ١١ /

١٤٧ - وانبأني مهذب الائمة هذا ، انبأنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي ، عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي الازجي ، حدثنا أبو بكر محمد ابن أحمد المفيد بجرجرايا (١) حدثنا عبد الرحمان أحمد المهروي ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمان ، حدثنا عمي ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن عمر - مولى غفرة - عن محمد بن كعب قال : رأى أبو طالب النبي ﷺ يتفل في في علي ؑ فقال : ما هذا يا محمد؟ قال : إيمان وحكمة ، فقال أبو طالب لعلي : يا بني انصر ابن عمك وآزره.

(١) جرجرايا ، بفتح الجيمين وتسكين الراء الاولى وفتح الثانية : بلد من اعمال النهروان الاسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي كانت مدينة خربت مع ما خرب من النهروانات - مرصد الاطلاع.

الفصل الرابع عشر

في بيان أنه أقرب الناس من رسول الله ٩

وأنه مولى كل من كان رسول الله مولاہ

١٤٨ - أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ، أخبرنا إسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرائيني ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا محمد بن أبي بكر ، حدثنا يوسف بن الماجشون ، حدثنا محمد بن المنكدر ، عن سعيد بن المسيب ، عن عامر بن سعد ، عن سعد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي : أنت مني بمثلثة هارون من موسى الا أنه ليس معي نبي ، قال سعيد : فأحببت ان اشافه بذلك سعدا فلقيته فذكرت له الذي ذكر لي عامر ، فقال : نعم سمعته يقول ، قلت : أنت سمعته؟ فادخل اصبعيه في اذنيه ثم قال : نعم والا فاستكتنا^(١)

وهو عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد بن أبي وقاص.

قال رضي الله عنه : ويقال اذن سكاء : بينة السكك وهو قصرها وصغرها ، وقيل : صغر جلدتها التي حول صماخها وضيق صماخها ، واذان سك ورجل أسك ، ويقال لمن لا اذن له اصلاً : أسك ، وسكه يسكه إذا

(١) للحديث مصادر كبيرة منها : فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٦٣٣ - خصائص النسائي / ١١٣ ومناقب ابن المغازلي / ٢٨ .

اصطلح اذنيه ، واستكت اذنه : صمت ، مجاز ما ذكرنا قال النابغة :
وأخبرت خير الناس انك لم تني وتلك التي يستك منها المسامع
١٤٩ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا
أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق ، قال حدثنا يحيى بن أبي بكر ،
حدثنا اسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حبشي بن جنادة قال : قال رسول الله ﷺ :
علي مني وانا منه ، ولا يقضي ديني إلا أنا أو علي^(١).

١٥٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا
أبو جعفر محمد بن علي الشيباني ، حدثنا أحمد بن حازم الغفاري ، حدثنا أبو نعيم ،
حدثنا ابن أبي عيينة ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن بريدة
الاسلمي قال : غزوت مع علي عليه السلام إلى اليمن ، فرأيت منه جفوة ، فقدمت على رسول
الله ﷺ فذكرت علياً فتنقصته ، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير ، فقال : يا
بريدة الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت بلى يا رسول الله ، فقال : من كنت مولاه
فعلي مولاه^(٢).

١٥١ - وأنبأني الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، والإمام
الإجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي ، قال أنبأنا الشريف
الإمام الإجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزيني ، عن الإمام محمد بن
أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان ، حدثنا

(١) فضائل الصحابة ٢ / ٥٩٤ ومسند ٤ / ١٦٥ - صحيح الترمذي ٥ / ٦٣٦ - مناقب ابن المغازلي /

(٢) مسند أحمد ٥ / ٣٤٧ - مستدرک الصحيحين ٣ / ١١٠ - مناقب ابن المغازلي / ٢٤ - حلية الاولياء
لابي نعيم ٦ / ٢٩٤ - فضائل الصحابة ٢ / ٥٨٤ .

سهل بن أحمد ، عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، عن هناد بن السري ، عن محمد بن هشام ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله لما خلق السماوات والارض دعاهن فأجبنه ، فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلتا هما ، ثم خلق الخلق وفوض الينا أمر الدين ، فالسعيد من سعد بنا ، والشقي من شقي بنا ، نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه (١)

١٥٢ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب الي من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني - كتابه [أخبرنا الشريف ابو طالب المفضل بن الجعفري باصبهان اخبرني المحافظ أبو بكر ابن مردويه اجازة ، حدثني جدي] (٢) حدثني عبد الله بن إسحاق البغوي ، حدثني الحسن بن عليل العتري ، حدثنا محمد بن عبد الرحمان الذراع ، حدثنا قيس بن حفص ، حدثني علي بن الحسن ، أبو الحسن العبدي ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري : ان النبي ﷺ يوم دعا الناس إلى غدير خم (٣) ، امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم (٤) وذلك يوم الخميس ، ثم دعا الناس إلى علي فأخذ بضبعه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض ابطنه ، ثم لم يتفرقا حتى نزلت « اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » (٥) فقال رسول الله ﷺ : الله اكبر على اكمال الدين ، واتمام النعمة ، ورضى الرب برسالاتي ، والولاية لعلي ، ثم قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، فقال

(١) كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ٢٥ - نظيره في كتر العمال ١٥ / ١٢٧ .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصلين لكن وجوده ضروري ، راجع رقم / ١٦٥ .

(٣) خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب النبي ٩ .

(٤) قم الشيء كما : كنسه - لسان العرب .

(٥) المائدة : ٣ .

حسان بن ثابت : ائذن لي يا رسول الله ان أقول ابياتا ، قال : قل ببركة الله تعالى ، فقال
حسان بن ثابت : يا معشر مشيخة قريش ، اسمعوا شهادة رسول الله ﷺ ثم قال :
يناديهم يوم الغدير نبينهم بخدم وأسمع بالرسول مناديا
بأبي مولاكم نعم ونبينكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إله-ك مولانا وأنت ولينا ولا تجدن في الخلق للأمر عاصيا
فقال له قم يا على فاني رضيتك من بعدي إماما وهاديا (١)

١٥٣ - وأخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ،
أخبرنا الاستاد الأمين أبو الحسن علي بن مردك الرازي ، أخبرنا الحافظ أبو سعد
اسماعيل بن علي بن الحسين السمان ، حدثنا أبو محمد عبد الرحمان بن عثمان بن أبي نصر
- بقراءتي عليه - أخبرنا أبو الحسن خيثمة ابن سليمان بن حيدرة ، حدثنا إسحاق بن
ابراهيم بن عباد بصنعاء ، عن عبد الرزاق ، عن معمر بن عمار ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن
المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاؤه :
لتسلمن أو ليعثن الله رجلاً مني - أو قال مثل نفسي - فليضربن اعناقكم وليسبين
ذرايكم وليأخذن اموالكم ، فقال عمر بن الخطاب : فوالله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ ،
جعلت انصب صدري له رجاء أن يقول : هو هذا ، قال : فالتفت إلى علي بن أبي طالب
فأخذ بيده ثم قال : هو هذا ، هو هذا (٢)

١٥٤ - وأخبرنا الإمام الإجل شمس الائمة أخي أبو الفرج محمد بن

(١) رواه الجويني في فرائد السمطين ١ / ٧٢ - ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ١٥٧ ح /

(٢) مناقب ابن المغازلي / ٤٢٨ وفضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٥٩٣ - ح / ١٠٠٨ - انساب الاشراف

أحمد المكي - أدام الله سموه - أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو محمد إسماعيل ابن علي بن إسماعيل ، حدثنا السيد الأجل الإمام المرشد بالله أبو الحسن يحيى بن الموفق بالله ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي المؤدب المكفوف ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، حدثنا أبو سعيد الثقفي ، عن جندل بن والقي ، عن حماد ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن جبير قال : بلغ ابن عباس أن قوماً يقعون في علي عليه السلام فقال لابنه علي بن عبد الله : خذ بيدي فاذهب بي إليهم ، فأخذ بيده حتى انتهى إليهم فقال : أيكم الساب لله؟ فقالوا : سبحان الله من سب الله فقد اشرك ، فقال : أيكم الساب رسول الله؟ فقالوا : من سب رسول الله فقد كفر ، فقال : أيكم الساب لعلي؟ قالوا : قد كان ذاك ، قال : فاشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سب علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله كبه الله على وجهه في النار ، ثم ولى عنهم فقال لابنه علي : كيف رأيتمهم فأنشأ يقول :

نظروا اليك بأعين محمرة نظر التيوس إلى سفار الجازر
قال زدني فداك أبوك يقول :

خزر الحواجب ناكسى اذقائهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر ^(١)
قال زدني فداك أبوك قال ما أجد مزيداً قال لكني اجد :

أحياؤهم خزي على أمواتهم والميتون فضيحة للغابر ^(٢)

١٥٥ - وأخبرنا الشيخ الصالح العالم الاوحد أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن

أبي سهل الكروخي الهروي ، عن مشايخه الثلاثة : القاضي

(١) الخزر بضم الاول وسكون الوسط ، جمع الاخزر : هو الذي اقبلت حدقته إلى أنفيه - لسان العرب.

(٢) مناقب ابن المغازلي / ٣٩٤ - كفاية الطالب / ٨٢ والرياض النضرة / ١٢٢ .

أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي ، وأبي نصر عبد العزيز بن محمد الترياقى ، وأبي بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجى ، ثلاثتهم عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحى ، عن أبي العباس محمد بن أحمد الحبوبى ، عن الامام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذى ، حدثنا علي بن المنذر ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن الاجلح ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فانتجاه ، فقال الناس : لقد طال نجواه مع ابن عمه ، فقال رسول الله ﷺ : ما انتجيته ولكن الله انتجاه (١).

١٥٦ - وبهذا الاسناد عن أبي عيسى الترمذى هذا ، حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا علي بن جعفر بن محمد ، أخبرني أخي موسى بن جعفر ابن محمد ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه محمد بن علي ، عن جده علي بن أبي طالب ؑ انه قال : ان رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال من أجني؟ وأحب هذين وأباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٢).
قال « رض » أخرج هذا الحديث ابو عيسى في جامعه.

١٥٧ - وأخبرنا الشيخ الثقة العدل أبو بكر محمد بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني بمدينة السلام ، عن الشيخ الثقة أبي الليث وأبي الفتح الشاشي (٣) أحمد بن الحسين بن نصر الشاشي ، عن الشيخ أبي بكر أحمد بن منصور المغربي ، عن الشيخ الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن الحسين بن زكريا الشيباني الشاشي - المعروف بالجوزقي - أخبرنا أبو العباس الدغولي ، حدثني محمد بن مشكان ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٧ / ٤٠٢ - مناقب ابن المغازلي / ١٢٤ صحيح الترمذى ٥ / ٦٣٩ .

(٢) صحيح الترمذى ٥ / ٦٤١ - مسند أحمد ١ / ٧٧ - فضائل الصحابة له ٢ / ٦٩٣ ورواه أيضا ابو نعيم في تاريخ اصفهان ١ / ١٩٢ .

(٣) شاش : مدينة بما وراء النهر .

إبراهيم قال : سمعت إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص يحدث عن سعد : أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أما ترضى ان تكون مني بمثلة هارون من موسى ^(١) أخرج الشيخان هذا الحديث في صحيحهما.

١٥٨ - وأنبأني مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني - نزيل بغداد - أخبرنا أبو غالب بن ابي علي المستعمل ، أخبرنا والذي أبو علي الحسن ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزاز ، حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي - المعروف بالزاهد الرازي - حدثنا محمد بن عثمان العيسي ، حدثنا أحمد بن طارق الواشي ، حدثنا علي ابن هاشم ، عن محمد بن عبيدالله ، عن عون بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت على نبي الله ﷺ وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم نائم ، فلما دخلت عليه قال الرجل : ادن إلى ابن عمك فانت أحق به مني ، فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه ووضع رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجري ، كما كان في حجر الرجل ، فمكثت ساعة ثم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استيقظ ، فقال : اين الرجل الذي كان رأسي في حجره؟ فقلت : لما دخلت عليك دعاني ثم قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني ثم قام فجلست مكانه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فهل تدري من الرجل؟ فقلت : لا ، بأبي وامي ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ذاك جبرئيل عليه السلام كان يحدثني حتى خف عني ونمت ورأسي في حجره ^(٢).

(١) حديث مشهور متواتر وله مصادر كثيرة منها صحيح مسلم الجزء السابع / ١٢١ - صحيح البخاري الجزء الخامس / ١٩ - صحيح الترمذي ٥ / ٩٤١ - مسند أحمد ١ / ١٧٤ .
(٢) ذخائر العقبى للمحب الطبري / ٩٤ .

١٥٩ - وأنبأني مهذب الأئمة هذا اجازة ، أخبرني أبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف اذنا ، أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا الحسن بن علي البصري ، حدثنا أبو عبد الله الحسن ابن راشد الطفاوي والصباح بن عبد الله ابو بشر جار بدل بن الحر ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، حدثنا سعد بن الخفاف ، عن عطية ، عن محدوج بن زيد الالهاني : ان رسول الله ﷺ آخى بين المسلمين ثم قال يا علي أنت أخي وأنت مبي بمثلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، أما علمت يا علي أنا أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي قال فأقوم عن يمين العرش في ظله فاكسي حلة من حلال الجنة ، ثم يدعى بالنبين بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين^(١) عن يمين العرش ويكسون حلالاً خضراً من حلال الجنة ، ألا وإني أخبرك يا علي : ان امي أول الامم يجاسون يوم القيامة ، ثم أنت أول من يدعى لقرابتك مبي ومثلتك عندي ، ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين ، آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة وطوله مسيرة الف سنة ، سنانه ياقوتة حمراء ، قصبته فضة بيضاء زجه درة خضراء ، له ثلاث ذوائب من نور : ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا.

مكتوب عليه ثلاثة أسطر : الأول : بسم الله الرحمن الرحيم ، والثاني : الحمد لله رب العالمين ، والثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله ، طول كل سطر الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة وتسير بلوائي ، والحسن عن يمينك والحسين عن شمالك حتى تقف بيبي وبين إبراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ، ثم ينادي مناد من تحت العرش : نعم الأب أبوك ابراهيم ، ونعم الأخ أخوك علي ، أبشر يا علي إنك تكسى إذا كسيت ،

(١) السماط : الجماعة من الناس والنخل - النهاية وفي تاج العروس : سماط القوم بالكسر : صفهم.

وتدعى إذا دعيت وتحى إذا حبيت (١).

١٦٠ - وأنبأني الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، اجازة ، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن خلاد وأحمد بن جعفر بن حمدان قالا : حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا حماد بن عيسى - غريق الجحفة - حدثنا جعفر ، عن أبيه ، عن جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث : سلام الله عليك أبا الرجائين ، أوصيك بريحاني من الدنيا ، فعن قليل ينهد (٢) ركنك والله خليفتي عليك ، قال فلما قبض رسول الله ﷺ قال علي : هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله ﷺ ، فلما ماتت فاطمة قال علي : هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول الله ﷺ (٣).

١٦١ - وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا اجازة ، أخبرنا زاهر بن طاهر بن محمد الكاتب ، حدثنا أبو بكر محمد بن اسماعيل بن محمد القرشي ، أخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الاعرابي ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، حدثنا أحمد بن غسان الهجيمي ، حدثنا أحمد ابن عطا الهجيمي أبو عمرو حدثنا عبد الحكم ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : ما من نبي الا وله نظير في امتي : فأبو بكر نظير ابراهيم ، وعمر نظير موسى ، وعثمان نظير هارون ، وعلي نظيري (٤).

١٦٢ - وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا ، أخبرنا معمر بن محمد بن الحسين التميمي ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ، أخبرنا الحسن بن

(١) للحديث مصادر كثيرة منها : فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٦٦٣ - مناقب ابن المغازلي / ٤٢ .

(٢) الائمةاد : الائمةاد .

(٣) فضائل الصحابة ٢ / ٦٢٣ - حلية الاولياء ٣ / ٢٠١ - مسند أحمد ٢ / ٨٥ .

(٤) الرياض النضرة ٢ / ١٢٠ .

أبي بكر ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي ، حدثنا أبو يحيى الناقد ، حدثنا محمد ابن جعفر الفيدي ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن الاجلح قال : حدثنا قيس ابن مسلم وأبو كلثوم عن ربي بن حراش قال : سمعت علياً يقول وهو بالمدائن : جاء سهيل بن عمرو إلى النبي فقال انه قد خرج اليك ناس من ارقائنا ليس بهم الدين تعوذوا بك ، فارددهم علينا ، فقال له أبو بكر وعمر : صدق يا رسول الله ، فقال رسول الله : لن تنتهوا يا معاشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان ، يضرب أعناقكم وانتم مجفلون عنه احفال نعم ، فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله؟ قال : لا ، قال له عمر : أنا هو يا رسول الله؟ قال : لا ، ولكنه خاصف النعل ، قال وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله ﷺ (١) .

١٦٣ - وأنبأني أبو العلاء هذا ، أخبرني الحسن بن أحمد المقرئ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الفرج أحمد بن جعفر الشيباني ، حدثنا محمد بن جرير ، حدثنا عبد الله بن داهر بن يحيى الرازي ، حدثنا أبو داهر ابن يحيى المقرئ ، حدثنا الاعمش ، عن عباية ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : هذا علي بن أبي طالب ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو منى بمتزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي ، وقال : يا ام سلمة اشهدي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي ، وبأبي الذي اوتى منه ، أخي في الدنيا ، وخدي في الآخرة ، ومعني في السنام الاعلى .

١٦٤ - وأخبرني الشيخ الجليل الزاهد صفي الائمة ثقة الحفاظ أبو داود محمود بن سليمان بن محمد الخيام الهمداني - فيما كتب الي من همدان ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد ، ويحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله

(١) صحيح الترمذي ٥ / ٦٣٤ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١ / ١٣٣ و ٨ / ٤٣٣ .

ابن البناء ببغداد ، قالوا أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبد الصمد بن المهدي بالله - قراءة عليه فافر به - حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ - سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة - حدثنا الحسين بن إسماعيل الضبي ، حدثنا عبد الأعلى بن قاسط ، حدثنا علي بن ثابت ، عن منصور بن أبي الأسود ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن سليمان بن عبد الله بن الحارث ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب قال : مرضت مرضاً ، فعادني رسول الله فدخل علي ي وانا مضطجع فأتني إلى جنبي ، ثم سحاني بثوبه ، فلما رأيته قد ضعفت قام إلى المسجد يصلي ، فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني ، ثم قال : قم يا علي ، فقد برئت فكمأني ما اشتكيت قبل ذلك فقال : ما سألت ربي شيئاً إلا أعطاني ، وما سألت شيئاً لي إلا سألت لك ^(١) .

١٦٥ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب الي من همدان - أخبرنا الرئيس عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الثاني بهمدان اجازة ، أخبرنا الشريف أبو طالب المفضل بن محمد الجعفري باصبهان ، أخبرنا الحفاظ أبو بكر بن مردويه اجازة ، حدثنا جدي . حدثنا عبد الله بن إسحاق البغوي ، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام ، حدثنا أبي ، حدثني عمرو بن الغفار ، حدثني محمد بن علي السلمي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى ^(٢) .

١٦٦ - وأخبرنا شهردار هذا اجازة ، أخبرنا أبي ، أخبرنا الميداني ، أخبرنا

(١) انساب الاشراف للبلاذري ١١٢ / ٢ - تاريخ مدينة دمشق ترجمة الامام علي بن أبي طالب ٢٧٧ / ح /

٨٠٧ - مناقب ابن المغازلي / ١٣٥ ورواه ايضا النسائي في خصائصه .

(٢) فردوس الأخبار للديلمي ١ / ٧٧ عن ابن عباس .

الحسن بن محمد الخلال^(١) قال : كتب الي محمد بن زيد بن علي الكوفي ، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، حدثني محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي حدثني الحسين بن موسى ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق : أَللّهم انك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر ، وحمزة بن عبد المطلب يوم احد ، وهذا علي ، فلا تدعني فردا وأنت خير الوارثين^(٢).

١٦٧ - وأخبرني شهردار هذا اجازة ، أخبرنا عبدوس بن عبد الله ، أخبرنا أبو طالب المفضل الجعفري ، حدثنا ابن مردويه ، حدثنا جدي ، حدثنا محمد ابن الحسين ، حدثنا هيثم بن خلف ، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم - مولى بني هاشم - حدثنا حسين الاشقر ، حدثنا قيس بن الربيع ، عن أبي هاشم وليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علي مني مثل راسي من بدني^(٣).

١٦٨ - وأخبرنا شهردار هذا اجازة ، أخبرنا محمود بن إسماعيل الاشقر ، أخبرنا أحمد بن الحسين بن فاذشاه ، أخبرنا الطبراني ، عن محمد بن عثمان ابن أبي شيبة ، عن زكريا بن يحيى ، عن سالم ، عن الاشعث - ابن عم الحسن ابن صالح وكان يفضل على الحسن - عن مسعر ، عن عطية ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مكتوب على باب الجنة [لا إله الا الله] محمد بن عبد الله رسول الله ، علي بن أبي طالب أخو رسول الله ، قبل أن يخلق الله السماوات والارض بالفى عام^(٤).

(١) وفي [ر] الخلال.

(٢) الحديث بطوله في السيرة الحلبية ٢ / ٣١٨ وما بعدها.

(٣) فردوس الاخبار للدلمي ٣ / ٨٩ - مناقب ابن المغازلي / ٩٢.

(٤) فردوس الاخبار للدلمي ٤ / ٤١٠ - حلية الاولياء لابي نعيم ٧ / ٢٥٦ مناقب ابن المغازلي / ٩١

١٦٩ - وأخبرني شهردار هذا اجازة ، أخبرنا عبدوس بن عبد الله الهمداني كتابة حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله ، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد العطشي ، حدثنا أبو سعيد العدوي ، حدثني الحسن بن علي ، حدثنا أحمد بن المقدم العجلي ، أبو الأشعث ، حدثنا الفضيل بن عياض ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن زاذان ، عن سلمان قال : سمعت حبيبي المصطفى محمداً ﷺ يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل مطبقاً ، يسبح الله ذلك النور ويقده قبل أن يخلق آدم باربعة عشر الف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد ، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء علي (١).

١٧٠ - وأخبرني شهردار هذا اجازة أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله ابن عبدوس الهمداني كتابة ، حدثنا الشريف أبو طالب الجعفري ، حدثنا ابن مردويه الحافظ ، حدثنا اسحاق بن محمد بن علي بن خالد ، حدثنا أحمد بن زكريا ، حدثنا ابن طهمان ، حدثنا محمد بن خالد الهاشمي ، حدثنا الحسن ابن اسماعيل بن حماد ، عن أبيه ، عن زياد بن المنذر ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم باربعة عشر الف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم ، سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب ، فقسمة قسمين : قسما في صلب عبد الله ، وقسماً في صلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه ،

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام / ١٣٣ وفيه : انبأنا زكريا بن يحيى ما أنبأنا يحيى بن سالم وأورده الخطيب البغدادي في ترجمة الحسن بن علي بن الخطاب تحت الرقم / ٣٩١٩ في تاريخ بغداد وقد طبعت هذه الترجمة خطأ في المجلد السادس فراجع المجلدين : السادس والسابع الصفحة ٣٨٥ إلى ٤٠٠ ورواه أيضاً أحمد في فضائل الصحابة ٢ / ٦٦٥ .

(١) فردوس الاخبار ٣ / ٣٣٣ - مناقب ابن المغازلي / ٨٧ - فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٦٦٢ .

لحمه لحمي ، ودمه دمي ، فمن أحبه فبحي أحبه ، ومن ابغضه فببغضه ابغضه (١)

١٧١ - وبهذا الاسناد عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا ، أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن السري بن يحيى التميمي ، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر ، حدثني أبي ، حدثنا عمي الحسين بن يوسف بن سعيد بن أبي الجهم ، حدثني أبي ، عن أبان بن تغلب ، عن علي بن محمد بن المنكدر ، عن ام سلمة زوج النبي ﷺ - وكانت الطف نساءه وأشدهن له حباً - وقال : - وكان لها مولى يحضنها ورباها وكان لا يصلي صلاة إلا سب علياً وشتمه - فقالت له : يا ابة ما حملك على سب علي؟ قال : لأنه قتل عثمان وشرك في دمه ، فقالت له : اما أنه لولا أنك مولاي وربيتني وأنت عندي بمترلة والدي ، ما حدثتك بسر رسول الله ﷺ ، ولكن اجلس حتى احديثك عن علي وما رأيت ، قد أقبل رسول الله ﷺ وكان يومي - وانما كان نصيبي في تسعة أيام يوم واحد - فدخل النبي ﷺ وهو مخمل اصابعه في اصابع علي ، واضعاً يده عليه ، فقال : يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا ، فخرجت واقبلتا يتناجيان واسمع الكلام ولا أدري ما يقولان ، حتى إذا أنا قلت قد انتصف النهار ، اقبلت فقلت : السلام عليكم ، ألع؟ فقال النبي ﷺ : لا تلجي وارجمي مكانك ، ثم تناجيا طويلاً حتى قام عمود الظهر ، فقلت ذهب يومي وشغله علي ، فاقبلت أمشي حتى وقفت على الباب فقلت : السلام عليكم ، ألع؟ فقال النبي ﷺ : لا تلجي وارجمي مكانك ، ثم تناجيا طويلاً حتى قام عمود الظهر ، فقلت ذهب يومي وشغله علي ، فاقبلت أمشي حتى وقفت على الباب فقلت : السلام عليكم ، ألع؟ قال النبي صلى الله

(١) رواه ايضا المحدث الجويني في فرائد السمطين ١ / ٤٢ .

عليه وآله : فلا تلجى ، فرجعت فجلست مكاني حتى إذا انا قلت قد زالت الشمس الآن ، يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي ولم ار قط أطول منه ، اقبلت أمشى حتى وقفت على الباب فقلت : السلام عليكم ، ألع؟ فقال النبي ﷺ : نعم ، فلجى فدخلت وعلي يوضع يده على ركبتي رسول الله ﷺ قد أدنى فاه من اذن النبي ﷺ وفم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اذن علي ، يتساران وعلي يقول : أفأمضي وأفعل؟ والنبي ﷺ يقول : نعم ، فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت وخرج ، فاخذني النبي ﷺ في حجره فالتزمني ، فأصاب مني ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار ، ثم قال لي : يا ام سلمة لا تلوميني ، فان جبرئيل اتاني من الله تعالى يأمر أن اوصي به عليا من بعدي ، وكنت بين جبرئيل وعلي ، وجبئيل عن يميني وعلي عن شمالي ، فأمرني جبرئيل أن أمر علياً بما هو كائن بعدي إلى يوم القيامة ، فاعذريني ولا تلوميني ، ان الله عزوجل اختار من كل امة نبياً واختار لكل نبي وصياً ، فأنا نبي هذه الأمة وعلي وصيي في عترتي وأهل بيتي وامتي من بعدي ، فهذا ما شهدت من علي الآن ، يا ابتاه فسهبه أو دعه ، فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار ويقول : اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر علي فان وليي ولي علي ، وعدوي عدو علي ، فتاب المولى توبة نصوحا ، واقبل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالى ان يغفر له (١)

١٧٢ - وأخبرنا شهردار هذا اجازة ، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله ابن عبدوس الهمداني هذا كتابة ، حدثنا أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة ، حدثنا أبو الفرج الصامت بن محمد بن أحمد حدثني الحسن بن علي بن عاصم القرشي ، حدثني صهيب بن عباد ، حدثني أبي عن جعفر بن محمد ، عن

(١) رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١ / ٢٧٠.

أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن ابيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه ، فإذا في أحدهما مكتوب لا إله إلا الله [محمد النبي] ومكتوب على الآخر لا إله إلا الله علي الوصي .

١٧٣ - وأخبرني شهردار هذا اجازة ، أخبرنا عبدوس هذا اجازة ، عن الشريف أبي طالب الفضل بن محمد بن طاهر الجعفري باصبهان ، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، حدثنا الحسين بن الهيثم الكسائي ، حدثنا محمد ابن الصباح الجرجرائي ، حدثنا هيثم ، عن حجاج بن أرطاة ، عن عمرو بن شعيب ، عن جده قال : قالت عائشة : من خير الناس بعدك يا رسول الله؟ قال : أبو بكر ، قلت : فمن خير الناس بعد ابي بكر؟ قال عمر فقالت فاطمة : يا رسول الله لم تقل في علي شيئاً؟ قال : على نفسي ، فمن رأيتيه يقول في نفسه شيئاً ^(١)

١٧٤ - وبهذا الاسناد عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني هذا ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا هيثم بن خلف ، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم - مولى بني هاشم - حدثنا حسين الاشقر ، حدثنا قيس بن الربيع ، عن أبي هاشم وليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علي مني مترلة رأسي من بدني ^(٢)

١٧٥ - وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا أبو بكر

(١) ودعم هذا الكلام قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا واياه [علي] شيء واحد عوالي اللئالي ٤ / ١٢٤ . وأيضاً قوله لعمرو بن العاص عند ما سأل عن مكانة علي منه صلى الله عليه وآله وسلم : إن هذا يسألني عن النفس ، كثر العمال : ١٣ / ١٤٢

(٢) فردوس الاخبار ٣ / ٨٩ - مناقب ابن المغازلي / ٩٢ .

أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أحمد بن كامل ، حدثنا القاضي محمد بن سعد العوفي ، حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على ام سلمة فقالت : أيسب رسول الله ﷺ فيكم؟ فقلت : معاذ الله - أو سبحان الله - أو كلمة نحوها فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سب علياً فقد سبني (١).

١٧٦ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ، حدثنا يحيى ابن أيوب ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا قنان بن عبد الله المنهمي ، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه قال : كنت جالسا في المسجد أنا ورجلان معي ، فنلنا من علي ، فاقبل رسول الله ﷺ غضبان يعرف في وجهه الغضب ، فتعوذت بالله من غضبه فقال : ما لكم ولي؟ من آذى علياً فقد آذاني ، قال : فكنت اوتى بعد ذلك فيقال لي : ان عليا يعرض بك ويقول اتقوا فتنة الأخينس (٢) ، فأقول هل سمانى فيقال لا ، فأقول ان اخينس الناس كثير ، معاذ الله ان اوذي رسول الله ﷺ من بعد ما سمعت منه (٣).

١٧٧ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ، حدثنا مالك بن اسماعيل ، حدثنا اسباط بن نصر الهمداني ، عن السدي ، عن صبيح - مولى ام سلمة - عن زيد بن أرقم ، عن النبي صلى

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٥٩٤ .

(٢) الاخينس تصغير الاخنس ، والرجل اخنس : إذا به خنس وهو انقباض قصبه الانف وعرض الأرنبة النهائية .

(٣) ذخائر العقبى / ٦٥ الصواعق المحرقة لابن حجر / ٧٣ - نور الابصار للشبلنجي / ٧٢ .

الله عليه وآله انه قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين : أنا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن
سالمتم (١).

١٧٨ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن
الجليل الماليني ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ ، حدثنا البغوي املاء ، حدثنا
حسين بن محمد الذارع سنة احدى وثلاثين ومأتين قدم علينا مع ابي الربيع الزهراني من
البصرة ، حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي ، حدثنا يزيد بن معن ، عن عبد الله بن
شرحبيل ، عن زيد بن أبي اوفى قال : دخلت على رسول الله مسجده فقال : اين فلان ،
اين فلان؟ فجعل ينظر في وجوه اصحابه ويتفقدهم ويبعث عليهم حتى [يحضروا] عنده
، فلما [حضروا] عنده حمد الله واثنى عليه ، ثم قال : ابي محدثكم بحديث فاحفظوه
وعوه وحدثوا من بعدكم ، ان الله اصطفى من خلقه خلقاً ثم تلا « الله يصطفى من
الملائكة رسلاً ومن الناس ... » (٢) خلقا يدخلهم الجنة واني اصطفى منكم من احب ان
يصطفى ، ومواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة ، فقم يا أبا بكر فاجث بين يدي فان
لك عندي يداً ، الله يجزيك بها ، ولو كنت متخذاً خليلاً لأتخذتك خليلاً ، فانت مني
بمترلة قميصي من جسدي ، فتنحى أبو بكر ثم قال : ادن يا عمر ، فدنا منه فقال : لقد
كنت شديد الشغب علينا يا ابا حفص ، فدعوت الله عزوجل ان يعز الاسلام بك أو بابي
جهل بن هشام ، ففعل الله ذلك بك وكنت احبهما إلى الله عزوجل فأنت معي في الجنة
ثالث ثلاثة من هذه الامة ، ثم تنحى عمر ، ثم آخى بينه وبين ابي بكر ، ثم دعا عثمان
فقال : ادن يا ابا عمرو ، ادن يا ابا عمرو فلم يزل يدنو منه حتى الصق ركبتيه بركبتيه ،
فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء وقال : سبحان

(١) صحيح الترمذي ٥ / ٦٩٩ - مستدرک الصحيحين ٣ / ١٤٩ - اسد الغابة ٥ / ٥٢٣ .

(٢) الحج : ٧٥ .

الله العظيم ثلاث مرات ، ثم نظر إلى عثمان وكانت ازاره محلولة فزرها رسول الله ﷺ بيده ثم قال : اجمع عظمي رداك على نحرك ثم قال : ان لك شأنًا في أهل السماء وانت ممن يرد على حوضي واوداجك تشخب دما (١) فأقول من فعل بك هذا؟ فتقول فلان بن فلان ، فإذا هاتف يهتف من السماء يقول : ألا ان عثمان امير على كل مخذول ، ثم تنحى عثمان ، ثم دعا عبد الرحمان بن عوف فقال : ادن يا أمين الله ، انت امين الله وتسمى في السماء الأمين يسلمك الله على مالك بالحق ، اما ان لك عند الله دعوة قد دعوت لك بها وقد اجبتها (٢) لك ، قال خري يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ قد حملتني يا عبد الرحمان امانة اكثر الله مالك وجعل يقول بيده هكذا وهكذا يحشوه بيده ، ثم تنحى عبد الرحمان فأخى بينه وبين عثمان ، ثم دعا طلحة والزبير فقال لهما : ادنوا مني ، فدنوا منه فقال لهما : انما حوارياى كحواري عيسى بن مريم ، ثم أخى بينهما ، ثم دعا عويمر بن سعد (٣) ابا الدرداء وسلمان الفارسي فقال : يا سلمان انت منا أهل البيت وقد أتاك الله تعالى العلم الاول والعلم الآخر والكتاب الاول والكتاب الآخر ثم قال : ألا ارشدك ابا الدرداء قال بأبي انت وامي يا رسول الله ان تنتقد ينتقدوك وان تركتهم لم يتركوك ، وان تهرب منهم يدركوك فاقرضهم عرضك ليوم فقرك واعلم ان الجزاء امامك ، ثم أخى بينه وبين سلمان ، ثم نظر في وجوه اصحابه فقال : ابشروا وقرروا عينا ، انتم اول من يرد علي حوضي وانتم في اعلى الغرف ، ثم نظر إلى عبد الله بن عمر فقال : الحمد لله الذي يهدى من الضلالة ويلبس الهداية على من يحب ، فقال له علي :

لقد :

(١) شخب الدم من الجرح وشخب اللبن من الضرع : خرج مسموعا صورته - المعجم الوسيط.

(٢) أجاها [خ ل] .

(٣) في [ر] : ثم دعا عمار بن ياسر فقال يا عمار تقتلك الفئة الباغية ثم أخى بينهما.

ذهب روعي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري ، فإن كان هذا من صخط علي فلك العتي والكرامة ، فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثنى بالحق ما احرتك الا لنفسي وانت مني بمتزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت احي ووارثي ، قال : وما ارث منك يا نبي الله؟ قال : ما ورثه الأنبياء قبلي ، قال وما هو؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبينهم وانت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وانت أحي ورفيقي ، ثم تلى رسول الله ﷺ « ... اخوانا على سرر متقابلين » (١) المتحايين في الله ينظر بعضهم إلى بعض (٢) .

١٧٩ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن الفرج الأزرق ، حدثنا عبيدالله بن موسى ، حدثنا مهلهل العبدي ، عن كريدة الهجري : أن أبا ذر أسند ظهره إلى الكعبة فقال : أيها الناس هلموا احدثكم عن نبيكم ﷺ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لعلي ثلاث ، لأن يكون لي واحدة منهن أحب الي من الدنيا وما فيها : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي : اللهم اعنه واستعن به ،

(١) الحجر : ٤٧ .

(٢) ورد نصف هذا الحديث في الجزء الاول من كتاب فضائل الصحابة / ٥٢٥ برقم / ٨٧١ والنصف الآخر في الجزء الثاني / ٦٣٨ برقم ١٠٨٥ واورده الحاكم في المستدرک ٣ / ١٤ باختصار . ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١ / ١١٢ و ١١٨ لكن الحديث ضعيف السند لضعف حسين بن محمد الذراع وعبد المؤمن بن عباد العبدي [انظر الميزان ٢ / ٦٧٠ واللسان ٤ / ٧٦] لكن اصل حديث المواخاة بين المسلمين ومواخاته ﷺ لعلي عليه السلام مشهور وكذا بعض فقرات الحديث كقوله ﷺ لعمار : تقتلك الفئة الباغية ، وقوله ﷺ لسلمان : انت منا اهل البيت وهذه كلها ثابتة عن رسول الله ﷺ ولو لم تكن متواترة لكانت مستفيضة جداً ، والباقي زيادات ملحقة به .

اللهم انصره واستنصر به ، فانه عبدك وأخو رسولك (١).

١٨٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، حدثني [ابي ؛ ومحمد بن نعيم قالا حدثنا قتيبة بن سعيد] حدثنا جعفر بن سليمان الضبيعي ، حدثنا يزيد الرشك ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين قال : بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم علي بن أبي طالب عليه السلام فمضى علي في السرية فاصاب جارية فانكروا ذلك عليه ، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ : إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع علي ، قال عمران : فكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدؤوا برسول الله ﷺ ، فنظروا إليه وسلموا عليه ، ثم ينصرفون إلى رحالهم ، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ﷺ ، فقام أحد الاربعة فقال : يا رسول الله الم تر علياً صنع كذا وكذا ، فاعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل ذلك ، فاعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك ، فاعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال : يا رسول الله الم تر ان علياً صنع كذا وكذا ، فأقبل إليه رسول الله ﷺ والغضب في وجهه فقال : ما تريدون من علي؟ ان علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن (٢).

١٨١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله ، أخبرنا أحمد بن جعفر البرزاز ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، حدثنا أبي ، عن محمد بن إسحاق ، عن

(١) رواه أيضا الجويني في فرائد السمطين ١ / ٦٨ وفيه : كديره المحجري واورده ابن عساكر في ترجمة الامام علي عليه السلام / ١٢٦.

(٢) رواه أحمد في مسنده ٤ / ٤٣٧ و ٥ / ٣٥٦ - صحيح الترمذي ٥ / ٦٣٢ مناقب ابن المغازلي / ٢٢٤ - خصائص النسائي / ١٦٤ مستدرک الصحيحين ٣ / ١١٠.

أبان بن صالح ، عن الفضل بن معقل بن يسار ، عن عبد الله بن تيار الأسلمي ، عن عمرو بن شاس الأسلمي - وكان من أصحاب الحديبية - قال : خرجنا مع علي إلى اليمن فحفظني في سفره ذلك ، حتى وجدت في نفسي ، فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد ، حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال : فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله ﷺ في ناس من أصحابه ، فلما رأي ابدني ^(١) عينيه ، قال يقول - حدد إلى النظر - حتى إذا جلست قال : يا عمرو اما والله لقد آذيتني ، فقلت : أعوذ بالله ان اؤذيك يا رسول الله ، قال : بلى من آذى علياً فقد آذاني ^(٢) .

١٨٢ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله ، قال وحدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارا ، حدثنا صالح بن محمد الحافظ ، حدثنا خلف بن سالم ، حدثنا يحيى بن حماد ، حدثنا أبو عوانة ، عن سليمان الأعمش ، قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن ارقم قال : لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات ^(٣) فقممن ثم قال : كأني قد دعيت فأجبت أي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروني كيف تخلفوني فيهما فالهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، ثم قال : ان الله عزوجل مولاي وانا ولي كل مؤمن ، ثم اخذ بيد علي فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، فقلت أنت سمعت من رسول الله ﷺ ؟ فقال [نعم وما كان في الدوحات أحد

(١) ابد بكسر الباء : غضب.

(٢) فضائل الصحابة ٢ / ٥٧٩ وفيه : للفضل بن معقل بن سنان - مستدرک الصحيحين ٣ / ١٢٢ - مسند أحمد ٣ / ٤٨٣ - اسد الغابة ٤ / ١١٣ وفيه : معقل بن سنان.

(٣) الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة - لسان العرب.

إلا قد رآه بعينه وسمعه باذنه (١)

قال « رض » يقال : قم البيت بالمقمة يقمه أي كنسه وجمع قمامه وقمامته ، ومن مجازة قمت الشاة ما أصابت على وجه الارض ، واقتم ما على المائدة وتقممه لم يترك شيئاً.

ومن كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : ما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة ، همها تقممها ، والمرسلة شغلها علفها تكثرش من اعلافها وتلهو عما يراد بها (٢).

والثقل : متاع البيت وما حملوه على دوابهم ، ويقال لفلان ثقل كثير أي متاع وخدم وحشم ، والثقلان : الجن والانس ويقال : خلفه يخلفه خلافة جاء بعده ، وخلفه على أهله فأحسن الخلافة ، ومات عنها زوجها فخلف عليها فلان : إذا تزوجها بعده ، وخلفه بخير أو شر : ذكره به من غير حضرته واخلف الله عليك : عوضك عما ذهب منك وخلف الله عليك : كان خليفة من كافيك.

١٨٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا بهذا علي بن أحمد بن عبدان ، حدثنا أحمد بن عبيد ، حدثنا أحمد بن سليمان المؤدب ، حدثنا عثمان ، حدثني زيد بن الحباب ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء قال : اقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجته حتى إذا كنا بين مكة والمدينة نزل فأمر مناديا ينادى : بالصلاة جامعة : فاخذ بيد علي فقال الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلى ، قال : الست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا بلى ، قال : فهذا ولي من أنا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، من كنت

(١) الحديث بطوله في مناقب ابن المغازلي / ١٦ - مستدرک الصحيحين ٣ / ١٠٩ .

(٢) هذه العبارة واردة في كتابه ٧ إلى عثمان بن حنيف .

مولاه فعلي مولاه ، فلقية عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال : هنيئا لك يابن أبي طالب ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة (١) .

١٨٤ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو يعلى الزبير بن عبد الله الثوري ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله البزاز ، حدثنا علي بن سعيد الرقي ، حدثني ضمرة ، عن ابن شوذب ، عن مطر الوراق ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة قال : من صام اليوم الثاني عشرة من ذي الحجة (٢) ، كتب الله تعالى له صيام ستين سنة ، وهو يوم غدیر خم لما أخذ النبي ﷺ بيد علي عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، فقال له عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم (٣) .

١٨٥ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، قال حدثني سعيد بن وهب وعبد خبير ، أنهما سمعا علياً برحبة الكوفة

(١) الحديث رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١ / ٧٧ ورواه أحمد في مسنده ٤ / ٢٨١ وفي فضائل الصحابة ٢ / ٥٩٦ .

(٢) الظاهر ان عبارة المتن (الثاني عشر) تصحيف « الثامن عشر » وسببه غفلة النساخ - لتقاربهما في النقش والكتابة وتأييده الروايات الصحيحة الاخرى الواردة في استحباب صوم « الثامن عشر » من ذي الحجة لمصادفته مع يوم غدیر خم « ولذا قد ورد بلفظ « الثامن عشر » في بعض النسخ المطبوعة من الكتاب ولم نعر على رواية تنص على وجود اية مناسبة في اليوم « الثاني عشر » ويؤيد ما ذكر أن الاجماع وصل على وقوع حادثة غدیر خم في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة .

(٣) رواه أيضا ابن المغازلي في مناقبه ١٨ / ١٨ واورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠ وهكذا جعل الله صيام اليوم الثامن عشر من هذا الشهر شكراً على اتمامه للنعمة على عباده واكماله الدين بنصب علي عليه السلام اماماً على المسلمين وخليفة لخاتم النبيين ٩ .

يقول : انشد الله من سمع رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فان علياً مولاه ؛ قال : فقام عدة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك (١).

قال « رضي الله عنه » يقال نشدتك وناشدتك الله ونشدك بالله : أي سألتك به ، وطلبت اليك ، وهو مجاز قولهم نشد الضالة ينشدها : إذا طلبها وأنشدها : عرفها ، قال : يصيخ للنبأة أسماء أسماعه أصاخة الناشد للمنشد ١٨٦ - وأنبأني الامام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، اجازة ، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا محمد بن المظفر ، أخبرنا علي بن أحمد بن مروان المقرئ ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا عبد الله بن محمد الباري ، حدثنا عمارة بن زيد ، عن بكر بن حارثة ، عن الزهري ، عن عبد الرحمان بن كعب بن مالك ، عن جابر بن عبد الله قال : سمعت علياً عليه السلام ينشد رسول الله ٩ .

انا أخو المصطفى لا شك في نسي ربيت معه وسبطاه هما ولدي جدي وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لا قول ذى فند صدقته وجميع الناس في بهم من الضلالة والاشراك والكنند فالحمد لله شكراً لا شريك له الير بالعبد والباقي بلا أمد (٢)

١٨٧ - وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ ، أخبرنا أبو علي محمد بن موسى بن محمد بن نعيم ،

(١) مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٣٦٦ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢ / ٢٠ / ح / ٥٢٠ .

(٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣ / ٢٩٩ - كثر العمال ١٣ / ١٣٧ ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١ / ٢٢٦ - واورده الحافظ الكنجي في كفاية الطالب / ١٩٦ ورواه ابو نعيم في تاريخ اصفهان ٢ / ٩٩ بصورة اخرى فراجع .

أخبرنا أبو الحسن (١) محمد بن الحسين بن داود ، حدثنا أبو الأحرز محمد بن عمر بن جميل الأزدي ، حدثنا محمد بن يونس القرشي ، حدثنا محمد بن الحسن بن معلى بن زياد القردوسي (٢) ، حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد ، عن ابيه قال : قال معاوية : اتحب علياً؟ قلت وكيف لا احبه وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول [له] : أنت مني بمثلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ولقد رأيتك بارز يوم بدر وهو يحمم كما يحمم الفرس ويقول :

بازل عامين حديث سن سننح الليل كأني جنى (٣)
لمثل هذا ولدتني امي (٤)

المراسيل

١٨٨ - قال رضي الله عنه : وروى الناصر للحق باسناده في حديث طويل قال : لما قدم علي علي رسول الله ﷺ لفتح خيبر ، قال ﷺ : لولا ان تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في المسيح ، لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بمألاً إلا أخذوا التراب من تحت قدمك ومن فضل طهورك ، يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون مني وانا منك ، ترثني وأرثك ، وأنت مني بمثلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي

(١) في [و] أبو الحسين.

(٢) القردوس بضم القاف والبدال [كعصفور] منسوب إلى بطن الازد - القاموس المحيط.

(٣) يزل الشيء : شقه ، جعل بازل وناقاة بازلة : اقصى اسنان البعير.. وذلك ان بانه إذا طلع ، يقال له بازل لشقه اللحم عن منبته. رجل بازل .. يعنون به كمال في عقله وتجربته وفي حديث علي عليه السلام بازل .. لسان العرب.

(٣) سننح : الذي لا ينام الليل النهاية.

(٤) مناقب ابن المغازلي / ٤١ وفيه في آخر الحديث : فما رجع حتى خضب سيفه.

بعدي ، وانك ترى ذمتي ، وتقاتل على سنتي ، وانك غدا في الآخرة اقرب الناس مني ،
وانك أول من يرد علي الحوض ، واول من يكسى معي واول داخل في الجنة من أممي ،
وان شيعتك على منابر من نور ، وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك (١)

١٨٩ - وعن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي قالوا : في حديث المبالغة : ان
وفد نجران أتوا النبي ﷺ ، ثم تقدم الاسقف فقال : يا أبا القاسم موسى من أبوه؟ قال
: عمران ، قال فيوسف من أبوه؟ قال : يعقوب ، قال فانت من أبوك؟ قال : عبد الله بن
عبد المطلب ، قال فعيسى من أبوه؟ قال فسكت النبي ﷺ ينتظر الوحي ، فهبط
جبرئيل عليه السلام بهذه الآية « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون. الحق من ربك فلا تكن من الممترين » (٢) فقال الاسقف : لا نجد هذا فيما اوحى
الينا ، قال فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل
تعالوا ندع ابناؤنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين » (٣) قال : انصفت ، فمتى نباهلك؟ قال : غدا إن شاء الله ، فانصرفوا
وقالوا : انظروا ان خرج في عدة من اصحابه فباهلوه فانه كذاب ، وان خرج في خاصة
من اهله ، فلا تباهلوه فانه نبي ، ولئن باهلنا لنهلكن. وقالت النصرارى : والله إنا لنعلم انه
النبي الذي كنا ننتظره ولئن باهلناه لنهلكن ولا نرجع إلى اهل ولا مال ، قالت اليهود
والنصارى : فيكيف نعمل؟ قال أبو الحرث الاسقف : رأينا رجلاً كريماً نغدوا عليه
فنسأله ان يقبلنا ، فلما اصبحوا بعث النبي ﷺ إلى اهل المدينة ومن حولها ، فلم تبق

(١) تقدم برقم ١٤٣ فراجع.

(٢) و (٣) آل عمران : ٥٩ - ٦٠ - ٦١.

بكر لم تر الشمس إلا خرجت وخرج رسول الله ﷺ ، وعلي بين يديه والحسن عن يمينه قابضا بيده ، والحسين عن شماله وفاطمة خلفه ثم قال : هلموا فهؤلاء ابناؤنا الحسن والحسين وهؤلاء أنفسنا لعلي ونفسه وهذه نساؤنا لفاطمة ، قال فجعلوا يستترون بالأساطين ويستتر بعضهم ببعض ، تخوفا أن يبدأهم بالملاعنة ثم أقبلوا حتى بركوا بين يديه ، وقالوا أقلنا أقالك الله يا أبا القاسم ، قال أقلتكم وصالحوه على الفي حلة (١) .
الآثار :

١٩٠ - وأخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، أخبرنا الاستاذ الامين أبو الحسن علي بن مردك الرازي ، أخبرنا الحافظ أبو سعيد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان ، أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين القرشي بن الصباغ بالكوفة - بقراءتي عليه - حدثنا الحسن ابن محمد السكوني ، حدثنا الحضرمي ، حدثنا محمد بن سعيد المحاربي ، حدثنا حسين الاشقر ، عن قيس ، عن عمار الدهني ، عن سالم قال : قيل لعمر : نراك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي ؟ قال : انه مولاي (٢) .

١٩١ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا ، أخبرنا ظاهر بن محمد بن سمعان الجواليقي - بعسكر مكرم (٣) بقراءتي عليه - حدثني أبو طاهر عبد الرحمان ، ابن عبد الوارث بن ابراهيم العسكري ، حدثني أبي ، حدثنا عمرو ، حدثنا ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الزبيدي ، عن ابراهيم بن حيان ، عن أبي جعفر

(١) انظر تفسير الدر المنثور ٢ / ٣٧ وما بعدها - وذكره ابن المغازلي في مناقبه / ٢٦٣ باختصار .

(٢) ذكره ابن حجر في صواعقه / ٢٦ .

(٣) عسكر مكرم ، بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء : بلدة مشهورة من نواحي خوزستان - مراصد الاطلاع .

قال : جاء اعرابيان إلى عمر يختصمان ، فقال عمر يا أبا الحسن اقض بينهما ، فقضى علي علي أحدهما ، فقال المقضى عليه : يا أمير المؤمنين هذا يقضى بيننا؟ فوثب إليه عمر فأخذ بتليبيه ثم قال : ويحك ما تدري من هذا ، هذا مولاى ومولى كل مؤمن ، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن (١) .

١٩٢ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الجوهري ببغداد بقراءتي ، حدثنا محمد بن عمران بن موسى ، حدثني أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصبي ، حدثنا ابو العيناء ، حدثني يعقوب بن إسحاق بن أبي اسرائيل ، قال : نازع عمر بن الخطاب رجل في مسألة ، فقال له عمر : بيني وبينك هذا الجالس ، واومى إلى علي عليه السلام ، فقال الرجل : أهذا المهن؟ فنهض عمر عن مجلسه فأخذ بأذنيه حتى اشاله من الأرض وقال : ويلك أتدرى من صغرت؟ مولاى ومولى كل مسلم (٢) .

١٩٣ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه بقراءتي عليه ، وعبد الرحمان بن محمد النجيبى بمصر بقراءتي عليه ، قالوا : حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الاعرابي ، حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي ، حدثنا علي بن قادم ، حدثنا زافر ، عن الصلت بن بهرام ، عن الشعبي قال : نظر أبو بكر الصديق إلى علي بن أبي طالب عليه السلام مقبلا ، فقال : من سره ان ينظر إلى أقرب الناس قرابة من نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم ، وأجوده منه منزلة ، واعظمهم عند الله غناء ، واعظمهم عليه فلينظر إلى علي . فقال علي : لئن هذا لانه أرأف الناس بالناس ، وانه لأوَّاه وانه لصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار وانه لأعظم غناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذات يده ، ثم قال علي بن قارم : من

(١) ذخائر العقبى للمحب الطبري / ٦٨ .

(٢) الرياض النضرة ٢ / ١٢٨ .

اتاك بخلاف هذا عنهم فلا تقبل منهم. قال عبد الرحمان : ينيبهم وقال فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

١٩٤ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن مجالد الشروطي بالكوفة بقراءتي عليه ، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا محمد بن عمران العجلي الربيعي ، حدثنا مسهر بن عبد الملك بن مسلم ، عن أبيه عن عبد خير قال : اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام فتذاكروا الشرف وعلي عليه السلام ساكت فقال عمر : مالك يا أبا الحسن ساكتاً وهو ساكت فكان علياً عليه السلام كره الكلام فقال عمر لتقولن يا أبا الحسن فقال علي :

الله أكرمنا بنصر نبيهه و بنا أعز شراى-ع الاسلام
في كل معترك تزيل سيوفنا فيها الجماجم عن فراخ الهمام
ويزورنا جبريل في آياتنا بفرائض الإسلام والاحكام
فتكون أول مستحل حله ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها ونظامها وزمام كل زمام
إننا لنمنع من أردنا منع-ه ونقيم رأس الاصيد القمقام
وترد عادية الخميس سيوفنا فالحمد للرحمان ذى الانعام ^(٢)
وقال السيد الحميري :

يا بايع الدين بدنياه ليس بهذا أمر الله
من أين أبغضت علي الرضا وأحمد قد كان يرضاه

(١) ورد نظيره في تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ١ / ١٦٢ ونظيره في ج ٣ / ٧٠ وكتر العمال ١١٥ / ١٣.

(٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣ / ٣٠٠.

من الذي أحمد من بينهم يوم غدير الخيم ناداه
أقامه من بين أصحابه وهم حواليه فسماه
هذا علي بن أبي طالب-ب مولى لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه يا ذا العلى وعاد من قد كان عاداه

ولبديع الزمان أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني « ره » :

يا دار منتجع الرسالة وييت مختلف الملائك
يابن الفواطم والعوات-ك والترايك والارائك
أنا حائ-ك ان لم أكن مولى ولائك وابن حائك

الفصل الخامس عشر

في بيان امر رسول الله ﷺ إياه بتبليغ سورة براءة

١٩٥ - أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا الباغندي ، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي ، حدثنا عباد ابن العوام ، عن سفيان بن حسين ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس : ان رسول الله ﷺ بعث أبا بكر براءة وأمره بان ينادي بهؤلاء الكلمات ثم أتبعه علياً ، فبينما أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء (١) ناقة رسول الله ﷺ القصوى ، فخرج أبو بكر فزعاً فظن انه رسول الله ﷺ ، فإذا علي فدفع إليه كتاب رسول الله ﷺ وأمره على الموسم ، وأمر علياً أن ينادي بهؤلاء الكلمات ، فانطلقا فحجا فقام علي أيام التشريق فنادى فقال : ان الله ورسوله ﷺ بريتان من كل مشرك ، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر (٢) ولا يحجن بعد العام مشرك ، ولا يطوفن بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن ، قال فكان ينادى بهذا فإذا بح (٣) قام أبو هريرة فنادى بها (٤)

(١) الرغاء كغراب : صوت ذوات الخف ، رغا البعير : إذا ضج بجمع البحرين.

(٢) فسيحوا : سيروا آمنين.

(٣) البح بالضم : غلظة بالصوت - النهاية.

(٤) صحيح الترمذي ٥ / ٢٧٥ - انساب الاشراف ٢ / ١٥٤ - مستدرک الصحيحين ٢ / ٥٢.

فهذه الرواية تصرح بان الأمير علي الحاج كان أبا بكر وانما خرج علي عليه السلام بقراءة براءة والنداء هؤلاء الكلمات - وعلى هذا أهل المغازي - .

١٩٦ - وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، حدثنا أبو عمرو بن السماك ، حدثنا حنبل بن إسحاق ، حدثني أبو عبد الله - وهو أحمد بن حنبل - قال : حدثني وكيع ، قال : قال اسرائيل ، قال أبو إسحاق ، عن زيد بن شيبان . عن أبي بكر : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه براءة إلى أهل مكة : لا يحج العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، ومن كان بينه وبين رسول الله مدة فأجله إلى مدته ، والله بريء من المشركين ورسوله قال : فسار بها ثلاثاً ثم قال لعلي : الحقه فرد علي أبا بكر وبلغها أنت ، قال ففعل ، فلما قدم علي النبي أبو بكر بكى ، وقال : يا رسول الله احدث في شيء؟ قال لا ، ولكن امرت ان لا يبلغها إلا أنا أو رجل مني ^(١) .

١٩٧ - وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن محمد بن محمد بن الحسين محمد آبادي ، حدثنا أبو قلابة ، حدثنا عبد الصمد وموسى بن اسماعيل قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب ، عن انس بن مالك : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث سورة براءة مع أبي بكر ، ثم ارسل فاحذها فدفعها إلى علي وقال : لا يؤدي عني الا انا أو رجل مني ، من اهل بيتي ^(٢) .

* * *

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٦٤٠ - مسنده ١ / ٣ - تفسير الطبري ١٠ / ٤٦ .

(٢) فضائل الصحابة ٢ / ٥٦٢ - مسنده ٣ / ٢١٢ مع اختلاف يسير .

الفصل السادس عشر

في بيان محاربتة مردة الكفار ومبارزته أبطال المشركين

والناكثين والقاسطين والمارقين وبيان ما جاء عن النبي ٩

في حيازته من الفضائل بذلك وهي أربعة فصول :

الفصل الأول

في بيان محاربة الكفار

١٩٨ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا علي بن أحمد ابن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا عثمان بن عمر ، حدثنا عبد الله بن رجاء ، حدثنا اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن حارثة ، عن علي في قصة بدر ، قال : فتزل عتبة واتبعه أخوه شيبه بن ربيعة والوليد بن عتبة فقال : من يبارز؟ فانتدب له شاب من الأنصار فقال : لا حاجة لنا في قتالكم ، إنا نريد بني عمنا ، فقال رسول الله ﷺ : قم يا علي ، قم يا حمزة ، قم يا عبيدة ، فقتل حمزة عتبة ، وقال علي : عمدت إلى شيبه فقتلته ، واختلف الوليد وعبيدة ضربتين فأثخن كل واحد منهما صاحبه ، قال : فملنا على الوليد فقتلناه واسرنا منهم سبعين وقتلنا منهم سبعين^(١) .

(١) سنن البيهقي ٣ / ٢٧٦ - مستدرک الصحيحين ٢ / ٣٨٥ .

١٩٩ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا علي بن حماد ، حدثنا محمد بن المغيرة ، حدثنا القاسم بن الحكم ، حدثنا مسعر ، عن الحكم بن عتيبة عن عيينة ، عن مقسم ، عن ابن عباس : ان رسول الله ﷺ دفع الراية إلى علي يوم بدر وهو ابن عشرين سنة (١) .

٢٠٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر الاموي ببخارى ، حدثنا أبو أيوب سليمان بن أحمد بن يحيى الثغري بجمص ، حدثنا أبو عمارة محمد ابن أحمد بن يزيد بن المهتدي ، حدثنا عبد الجبار بن عبد الله ، حدثنا سليمان ابن بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر : هذا رضوان ملك من ملائكة الله ينادي : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٢) .

٢٠١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله بن الحسين الغضائري ببغداد ، حدثنا أبو جعفر الرزاز ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، حدثنا يونس بن بكير ، عن المسيب بن مسلم الازدي ، حدثنا عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج ، فلما نزل خبير اخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس ، وأن أبا بكر أخذ راية رسول الله ﷺ ثم

(١) للحديث مصادر كثيرة منها : مستدرک الصحيحين ٣ / ١١١ - مناقب ابن المغازلي / ٣٦٦ و ٤٣٤ الاغانى لابي الفرج الاصفهاني ٤ / ١٧٥ - وليس فيه « ابن عشرين » ورواه أحمد في فضائل الصحابة ٢ / ٦٥٠ مع اختلاف يسير .

(٢) مناقب ابن المغازلي / ١٩٨ - ذخائر العقبى / ٧٤ .

نَهَضَ ففقاتل قتالاً شديداً ، ثم رجع ، فآخذها عمر فقاتل قتالاً هو أشد من القتال الأول ، ثم رجع ، فآخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لأعطينها غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، يأخذها عنوة ، وليس ثم علي ، فتناولت لها قريش ورجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك ، فاصبح وجاء علي بن أبي طالب بعير له حتى آناخ (١) قريباً وهو ارمد قد عصب عينه بشقة برد قطري (٢) ، فقال رسول الله ﷺ : مالك؟ قال رمدت بعدك ، فقال ادن مني ، فتفل في عينه فما وجعها حتى مضى لسبيله ، ثم اعطاه الراية فنهض بالراية معه وعليه جبة ارجوان حمراء ، قد أخرج حملها فأتى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مظهر (٣) يمانى ، وحجر وقد ثقبه مثل البيضة علي رأسه وهو يقول :

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
إذا الليوث اقبل-ت تلهب واحجمت عن صولة المغلب
قال علي عليه السلام :

انا الذي سمتني امي حيدرة هزبر غابات شديد القسورة
أكيلكم (٤) بالسيف كيل السندرة (٥)

فاختلفا ضربتين فضربه علي فقد الحجر والمغفر ورأسه ، حتى وقع في

(١) آناخ الجمل : ابركه ، برك البعير : ناخ في موضع فلزمه - مجمع البحرين.

(٢) البرود القطرية : حمر لها اعلام فيها بعض الخشونة - لسان العرب.

(٣) الحمل : الهدب ، والهدب طرف الثوب الذي لم ينسج - المظهر : القوى الظهر.

(٤) في [ر] اكيلهم.

(٥) السندرة : مكيال واسع أي اقتلكم قتلاً واسعاً ذريعاً.

الاضراس وأخذ المدينة (١).

٢٠٢ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي هذا ، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثني أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : وخرج عمرو بن عبد ود فنادى : من يبارز؟ فقام علي فقال : انا لها يا نبي الله ، فقال : انه عمرو ، اجلس ، ونادى عمرو : ألا رجل وهو يؤنبهم ويقول : اين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ، أفلا تبرزون الي رجلاً؟ فقام علي فقال : يا رسول الله انا ، فقال : انه عمرو ، قال : وان كان عمراً ، فاذن له رسول الله ﷺ فمشى إليه حتى أتاه وهو يقول :

لا تعجل - ن فلقد اتا
ك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيّة وبصيرة
والصدق منجا كل فائز
إني لارجو ان اقيم
عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يقي
ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو : من أنت؟ قال : أنا علي ، قال ابن عبد مناف؟ قال أنا علي بن أبي طالب ، قال : غيرك يا بن أخي من أعمامك ، فاني اكره ان اهريق دمك ، فقال علي : لكني والله ما اكره أن اهريق دمك ، فغضب ونزل فسل سيفه كأنه شعلة نار ، ثم أقبل نحو علي مغضباً ، واستقبله على بدرقته (٢) فضربه عمرو في الدرقة ، فقدها وأثبت فيها السيف ، وأصاب رأسه فشججه وضربه علي على حبل العاتق فسقط وثار العجاج ، وسمع رسول الله

(١) للحديث مصادر كثيرة منها : مناقب ابن المغازلي / ١٧٦ مسند أحمد ١ / ١٩٩ - فضائل الصحابة له ٢

/ ٥٦٤ - الطبقات لابن سعد ٢ / ١١٠ - مستدرک الصحيحين ٣ / ٣٨ .

(٢) الدرقة جمع درق : الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التكبير ، فعرف أن علياً قد قتله ، ثم أقبل علي نحو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووجهه يتهلل (١) .

٢٠٣ - وأخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، أخبرنا الاستاذ الامين أبو الحسن علي بن مردك الرازي ، أخبرنا الحافظ أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان ، حدثنا أبو حاتم محمد ابن عبد الواحد بن محمد الخزاعي املاء لفظا ، أخبرني أبو محمد ابراهيم بن محمد بن أسد بن عبد الملك السروي الحافظ ، حدثنا صالح بن أحمد بن يونس الهروي ، حدثني علي بن أحمد بن عبد الرحمان الدمشقي ، حدثنا ضمرة ابن ربيعة ، عن مالك بن أنس ، عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، كرارا غير فرار ، يفتح الله عليه ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فبات المسلمون كلهم يستشرفون لذلك ، فلما أصبح قال : أين علي بن أبي طالب؟ قالوا : أرمد العين ، قال : اتتوني به فاتي به فلما أتاه قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ادن مني فدنا منه ، فتفل في عينيه ومسحهما بيده ، فقام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ من بين يديه وكأنه لم يرمد (٢) .

٢٠٤ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني - فيما كتب الي من همدان - أخبرنا أبي شيرويه ، أخبرنا

(١) مستدرک الصحيحين ٣ / ٣٢ - تاريخ ابن عساکر ترجمة الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ ١ / ١٦٩ - ح / ٢١٧ .

(٢) الحديث رواه عدة من الحفاظ منها : أبو نعيم في حلية الاولياء ١ / ٦٥ - ابن سعد في الطبقات ٢ / ١١١ - الخطيب في تاريخ بغداد ٨ / ٥ .

أبو الفضل ، أخبرنا أبو علي ، أخبرنا أحمد بن نصر ، حدثنا صدقة بن موسى ، حدثنا سلمة بن شبيب ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن ابن عباس قال : لما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود ، دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه يقطر دماً ، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكبر المسلمون ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم اعط علياً فضيلة لم تعطها أحداً قبله ، ولا تعطها أحداً بعده ، فهبط جبرئيل ومعه اترجة من الجنة ، فقال له : ان الله عزوجل يقرأ عليك السلام ويقول لك حتى يمذه علي بن أبي طالب ، فدفعها إليه فانفلقت في يده فلقنتين ، فإذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران بخضرة : تحية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب ^(١) .

الآثار :

٢٠٥ - وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرني والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول : سمعت أحمد بن عبد الجبار العطاردي يقول : سمعت يحيى بن آدم يقول : ما شبهت قتل علي عمراً إلا بقول الله عزوجل ^(٢) : « فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت » ^(٣) .

٢٠٦ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله

(١) كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ١٢٧ / ح / ٦٢ مع اختلاف في ذيل الحديث ورواه أيضا الكنجي في كفاية الطالب / ٧٧ .

(٢) البقرة : ٢٥١ .

(٣) مستدرک الصحيحين ٣ / ٣٤ .

الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، عن بعض أهله ، عن أبي رافع - مولى رسول الله ﷺ - قال : خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله ﷺ برايته ، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود ، فطرح ترسه من يده فتناول علي باب الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم القاه من يده فلقد رأيتني في نفر من سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب ما استطعنا ان نقلبه (١).

٢٠٧ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله الصفار ، حدثنا ابراهيم بن اسماعيل الشوطي ، حدثنا فضيل بن عبد الوهاب ، حدثنا المطلب بن زياد ، عن ليث ، عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبد الله قال : حمل علي عليه السلام باب خيبر يومئذ فجرب بعده فلم يحمله إلا أربعون رجلا (٢).

٢٠٨ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق بن يسار قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام حين ناول فاطمة بنت رسول الله ﷺ السيف :

أفأظم هاك السيف غير ذميم فلست ب رعديد ولا بلئيم
لعمرى لقد اعذرت عن نصر أحمد ومرضاة رب بالعباد رحيم

(١) الحديث رواه أحمد في المسند ٦ / ٨ ورواه أيضا الجويني في فرائد السمطين ١ / ٢٦١ .

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ٣٤٢ وفيه جربوه .. كثر العمال ١٣ / ١٣٦ مع اختلاف يسير ورواه أيضا الجويني في فرائد السمطين ١ / ٢٦١ .

قال ابن اسحاق : وسمع في ذلك اليوم ، وهاجت ريح شديدة فسمع مناد ينادي ؛
يقول :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي
فاذا نددتكم هالكا فابكوا الوفي اخا الوفي^(١)

٢٠٩ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو هاشم ، عن أبي مجلز ،
عن أبي قيس بن عباد القيسي قال : سمعت أبا ذر يقسم قسما ان هذه الآية : « هذان
خصمان اختصموا في ربهم »^(٢) نزلت في الذين برزوا يوم بدر الثلاثة : والثلاثة حمزة
وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة والوليد^(٣) أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين
من حديث هشيم.

٢١٠ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي -
فيما كتب الي من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني
كتابة ، حدثنا أحمد بن كامل بن خالد بن كامل القاضي ، حدثنا العباس بن حمد ،
حدثنا سعيد بن يحيى بن الأزهر ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن
مازن العابدي قال : قال علي ابن أبي طالب : ما وحدث من قتال القوم بدأ أو الكفر بما
انزل الله على محمد ﷺ^(٤) .

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ١٠٠ مع اختلاف تاريخ الطبري ٢ / ٢١١ ورواه أيضا الجويني في فرائد السمطين ١
/ ٢٥٢ .

(٢) الحج : ١٩ .

(٣) حديث مشهور رواه الحفاظ الاثبات منها : البخاري في صحيحه ٥ / ٩٥ - كتاب المغازلي وكتابا
لتفسير [سورة الحج : ١٩ - ٢١] - مسلم في صحيحة كتاب التفسير ٨ / ٢٤٦ وابن المغازلي في مناقبه /
٢٦٤ والحاكم في مستدركه ٢ / ٣٨٦ .

(٤) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي ؑ / ٣ / ٢٢٠ وفيه : عن ابن نباته - انساب الاشراف للبلاذري
٢ / ٢٣٦ عن طارق بن شهاب .

وللسيد الحميري :

وعلي يوم بدر عممت
ذاك يرويه سليمان لنا
وحد الله ولم يشرك به
وللصاحب كافي الكفاة :
من كمولانا علي
من يصيد الصيد فيها
انتضهاها ثم امضهاها
من له في كل يوم
كم وكم حرب عقام^(١)
اذكرا افعال بدر
اذكرا غ-زوة احد
اذكرا حرب حنين
واذكرا الاحزاب تعلم
واذكرا أمر برراء
واذكرا مهجة عمرو
واذكرا من زوج ال-ز
واذكرا بكرة طير
واذكرا لي قلل العلم
حاله حاله هارون
أعلى حسب علي لا

كفه السيف وليدًا فانعفر
صدق الاعمش في ذاك وبر
وقريش أهل عود وحجر
والوغي تحمي لظاهها
بالضبا حين انتضهاها
علهم فارتضهاها
وقعات لا تضهاها
سد بالصمصام فاهها
لست ابغى ما سواها
انه شمس ضحهاها
إنه بدر دجهاها
إنه ليث شرهاها^(٢)
واصدقاني من تلاهها
كيف أقناها تجاهها
هراء كيمما يتبهاها
فلقد طار نباهاها
ومن حل ذراهاها
لموسى فافهماها
مبي القوم سفاهاها

(١) حرب عقام : شديدة لا يلوى فيها احد على احد يكثر فيها القتل ويبقى النساء أيامي - لسان العرب.

(٢) الشرى : تقدم معناه.

اهملوا قريباه جهالا وتخطوا مقتضاهـا
ردت الشمس عليه بعد ما غاب سناها
أول الناس صلاة جعل التقوى حلاها

الفصل الثاني

في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون

٢١١ - أخبرني الشيخ الامام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله ابن الحسن الهمداني - المعروف بالمروزي فيما كتب الي من همدان - أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان - فيما اذن لي في الرواية عنه - أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني - سنة ثلاث وسبعين واربعمائة - أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني حدثنا وقال أبو النجيب سعد ابن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي ، وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصبهاني في كتابه إلى من اصفهان - سنة ثمان وثمانين واربعمائة - عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، حدثنا محمد بن علي بن دحيم ، حدثنا أحمد بن حازم ، أخبرنا شهاب بن عباد ، حدثني جعفر بن سليمان ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد قال : ذكر رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام ما يلقي من بعده ، قال : فبكي وقال : أسألك بحق قرابتي وبحق صحبتي الا دعوت الله لي ان يقبضني الله ، قال يا علي تسألني ان ادعو الله لأجل مؤجل ، قال : فقال : يا رسول الله على ما اقاتل القوم؟ قال : على الاحداث في الدين.

٢١٢ - وبهذا الاسناد عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا ، حدثنا محمد بن علي بن دحيم ، حدثنا أحمد بن حازم ، حدثنا عثمان بن

محمد ، حدثنا يونس بن أبي يعقوب ، حدثنا حماد بن عبد الرحمان الانصاري ، عن أبي سعيد التميمي ، عن علي عليه السلام قال : عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقليل له : يا أمير المؤمنين من الناكثون؟ قال : الناكثون اصحاب الحمل ، والمارقون الخوارج ، والقاسطون أهل الشام^(١)

٢١٣ - وبهذا الأسناد عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا ، حدثنا محمد بن أحمد البرزاز ، حدثنا جدي محمد بن الخطاب ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، حدثنا عبد الجبار بن العباس ، عن عمار الدهني ، عن سالم بن أبي الجعد قال : ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض امهات المؤمنين ، فضحكت عائشة فقال : انظري يا حميرا لا تكونين هي ، ثم التفت إلى علي بن أبي طالب فقال : يا أبا الحسن ان وليت من امرها [شيئاً] فافرق بها^(٢).

٢١٤ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب الي من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة ، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري باصبهان ، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني ، حدثنا محمد بن الحسين الدقاق البغدادي ، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا إبراهيم بن الحسن التغلبي ، حدثنا يحيى بن يعلى ، حدثنا عمر بن يزيد ، حدثنا عبد الله بن حنظلة ، حدثني شهر بن حوشب قال : كنت عند ام سلمة « رض » فسلم رجل ، فقليل من أنت؟ قال : أنا أبو ثابت مولى أبي ذر ، قالت : مرحباً بأبي ثابت ، أدخل فدخل فرحبت به فقالت : اين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها ، قال مع علي بن

(١) اسد الغابة لابن اثير الجزري : ٤ / ٣٣.

(٢) مستدرک الصحيحين ٣ / ١١٩.

أبي طالب عليه السلام ، قالت وفقت والذي نفس ام سلمة بيده لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ولقد بعثت إبنى عمر ، وابن أخى عبد الله - أبي امية - وأمرهما ان يقاتلا مع علي من قاتله ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنا أن نقر في حجالنا أو في بيوتنا ، لخرجت حتى أقف في صف علي ^(١).

٢١٥ - وأخبرني أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي هذا - فيما كتب الي من همدان - أخبرنا عبدوس هذا كتابة ، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري باصبهان ، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني ، حدثني محمد بن عبد الله بن الحسين ، حدثنا علي بن الحسين بن اسماعيل ، حدثنا محمد بن الوليد العقيلي ، حدثني قثم بن أبي قتادة الحراني ، حدثنا وكيع ، عن خالد النواء ، عن الأصبع بن نباتة قال : لما ان اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل ، أتاه علي وبه رمق ، فوقف عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فهو لما به فقال : رحمك الله يا زيد ، فوالله ما عرفناك إلا خفيف المؤنة ، كثير المعونة ، قال : فرفع إليه رأسه فقال وأنت ، يرحمك الله ، فوالله ما عرفتك إلا بالله عالما ، وبآياته عارفا ، والله ما قتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : علي أمير البرة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، ألا وان الحق معه ، ألا وان الحق معه يتبعه ، ألا فميلوا معه ^(٢).

٢١٦ - وأخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي

(١) نظيره في مستدرک الصحيحين ٣ / ١١٩ و ١٢٤ - ورواه أيضا الجويني / في فرائد السمطين ١ / ١٧٧.

(٢) رواه الكشي في رجاله / ٦٣ - انساب الاشراف ٢ / ١٦٣ مع اختلاف في المتن.

الخوارزمي ، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدى شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري ، حدثنا عبيدالله بن موسى ، حدثنا ابو ميمونة ، عن أبي بشير الشيباني قال : لما قتل عثمان ، اختلف الناس في علي يقولون له : نبايعك ومعهم طلحة والزبير والمهاجرون والانصار ، فقال لا حاجة لي في الإمرة ، انظروا إلى من تختارون اكون معكم ، قال فاختلّفوا إليه أربعين ليلة ، فابوا عليه إلا أن يكون يفعل ، وقالوا نحن منذ أربعين ليلة ليس أحد يأخذ على سفيهننا ، قال علي : اصلى بكم ويكون مفتاح بيت المال بيدي وليس أمرى دونكم ، أترضون بهذا؟ قالوا نعم ، قال وليس أن أعطى أحداً درهماً دونكم؟ قالوا : نعم ، يقول ذلك لهم ثلاثة أيام ، قالوا نعم ، فقعد على المنبر وبايعه الناس قال فترل واعطى كل ذي حق حقه ، وسكن الناس وهدؤا قال فلم يكن إلا يسيراً حتى دخل عليه طلحة والزبير فقالا . يا أمير المؤمنين ان أرضنا أرض شديدة ، وعيالنا كثير . ونفقتنا كثيرة ، قال : ألم أقل لكم اني لا أعطى أحدا دون أحد؟ قالوا بلى قال فأتوا باصحابكم فان رضوا بذلك أعطيتكم وإلا لم أعطكم دونهم ، ولو كان عندي شيء اعطيتكم من الذي لي لو انتظرتم حتى يخرج عطائي أعطيتكم من عطائي قالوا ما نريد من الذي لك شيئاً ، وخرجوا من عنده فلم يلبثا إلا قليلاً حتى دخلوا عليه فقالوا ائذن لنا في العمرة؟ قال : ما تريدون العمرة ولكن تريدون الغدرة ، قالوا كلا قال قد اذنت لكما ، اذهبا ، قال فخرجوا حتى أتوا مكة وكانت ام سلمة وعائشة بمكة فدخلوا على ام سلمة فقالوا لها وشكوا إليها فوقعتهما وقالت انتم تريدون الفتنة وتهيئهم عن ذلك نهيأ شديداً ، قال فخرجوا من عندها حتى أتوا عائشة فقالوا لها مثل ذلك ، وقالوا نريد أن تخرجي معنا نقاتل هذا الرجل قالت نعم .

قال فكتب أمير مكة إلى علي : أن طلحة والزبير جاءا فاخرجنا عائشة ، ما ندري أين خرجوا بها ^(١) فصعد المنبر فدعا الناس فقال : انا كنت أعلم بكم فأبيتم ، قالوا وما ذاك؟ قال : ان طلحة والزبير أتياي فذكرنا حالهما ، فقلت : ليس عندي شيء ، فاستأذناي في العمرة ، فقد أخرجنا عائشة إلى البصرة تقاتلكم ، قالوا : نحن معك فمرنا بامرك ، قال : ان هؤلاء يجتمعون عليكم وارضكم شديدة ، سيروا أنتم إليهم ، وكتب إلى أمير الكوفة : يستنفر الناس قال : فاجتمعوا بالبصرة فقال علي : من ياخذ المصحف ثم يقول لهم ماذا تنقمون ، تريقون دماءنا ودمائكم؟ فقال رجل : انا يا أمير المؤمنين ، قال : انك مقتول ، قال : لا ابالي ، قال : خذ المصحف قال : فذهب إليهم فقتلوه ، ثم قال من الغد مثل ما قال بالامس ، فقال رجل : انا ، قال : انك مقتول كما قتل صاحبك بالامس ، قال : لا ابالي ، قال فذهب فقتل ، ثم قتل آخر كل يوم واحد فقال علي : قد حل لكم قتالهم الآن ، قال فبرز هؤلاء وهؤلاء فاقتتلوا قتالاً شديداً ، قال وقتل طلحة في المعركة وانهمزم أصحاب الجمل ، قال وعائشة واقفة على بعيرها ليس عندها أحد ، فقال علي لمحمد بن أبي بكر : خذ بزمام بعير اختك ، فأتاها فقالت : من أنت؟ قال ابنك ^(٢) ، قالت كلا ، قال بلى ولو كرهت ، قال وقد كان علي عليه السلام قبل ذلك قال أين الزبير؟ قالوا هوذا واقف ، فأرسل إليه رسولا : ادن مني حتى أخبرك ، قال وهو في السلاح قال وعلي قباطان وبرنس وسيف وقلنسوة ، فقال له الحسن : يا أمير المؤمنين ذاك في السلاح وليس عليك إلا ما أرى ، قال له علي : أنته عني ، قال فدنا كل واحد منهما من الآخر حتى اختلفت رؤوس دابتيهما ، فقال له علي : تذكر يوم كنت أنا وأنت في مكان كذا وكذا ، فمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : لتقاتلن هذا وأنت ظالم له؟ قال له الزبير : ذكرتني ما قد

(١) الامامة والسياسة ١ / ٦٢ .

(٢) مراده ان عائشة ام المؤمنين.

نسيت ، فلن أسل عليك سيفاً فأدبر ، فقال له عبد الله ابنه : ما هذا الذي ذكر لك علي؟ قال : ذكرني شيئاً كنت قد نسيت ، فقال : بعد ما أخرجت القوم تتركهم وتذهب ، قال ابو بشر : فرد عليهم ما كان في العسكر حتى القدر. وروى ان ابنه عبد الله وبخه بتركه القتال وقال : لعلك رأيت الموت الاحمر تحت رايات ابن أبي طالب عليه السلام ، لقد فضحتنا فضيحة لا نغسل منها رؤوسنا أبداً ، فغضب الزبير من ذلك وصاح بفرسه وحمل على أصحاب علي عليه السلام حملة منكراً ، فقال علي لأصحابه : فرجوا له فانه مرجح ، فأوسعوا له ، فشق الصفوف حتى خرج منها ، ثم رجع فشققها ثانية ، ولم يطعن أحداً ولم يضرب ، ثم رجع إلى ابنه فقال : هذه حملة جبان؟ فقال له ابنه عبد الله : فلم تنصرف عنا الآن وقد التقت حلقتنا البطان؟ فقال الزبير : يا بني ارجع والله لأخبر كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهداً إلى فانسيتها حتى أذكرنيها علي فعرفتها قال : ثم خرج الزبير من عسكرهم تائباً مما كان فيه وهو ينشد ويقول :

ترك الأمور التي تخشى عواقبها لله أجمل في الدنيا وفي الدين
نادى علي بأمر لست أنكره قد كان عمر أبيك الخير مذ حين
فاخترت عاراً على نار مؤججة أن يقوم لها خلق من الطين
أحال طلحة وسط القوم منجدلاً ركن الضعيف ومأوى كل مسكين
قد كنت أنصر احياناً وينصريني في النائبات ويرمى من يراميني
حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره فأصبح اليوم ما يعنيه يعنيني
قال ثم مضى الزبير منفرداً وتبعه خمسة من الفرسان ، فحمل عليهم وفرقهم وفرق جمعهم ، ومضى حتى إذا صار إلى واد السباع ^(١) ، فترل على قوم

(١) في مرصد الاطلاع : وادي السباع الذي قتل فيه الزبير بين البصرة ومكة ووادي السباع من نواحي الكوفة.

من بني تميم فقام إليه عمرو بن جرموز المجاشعي ، فقال له : أبا عبد الله كيف تركت القوم؟ فقال الزبير : تركتهم والله قد عزموا على القتال ولا شك الا وقد التقوا ، قال فسكت عنه عمرو بن جرموز وامر له بطعام وشيء من لبن فأكل الزبير وشرب ، ثم قام فصلى واخذ مضجعه ، فلما علم ابن جرموز أن الزبير قد نام ، وثب إليه فضربه بسيفه ضربة على ام رأسه فقتله (١).

قال رضي الله عنه : التقت حلقتا البطان يضرب في تناهي الأمر (٢) ، لأن البطان هو الرجل ، وانما تلتقي حلقتاه وعروتاه إذا اضطرب حزام الرجل واستأخر حتى التفت عروتاه وهو لا يقدر على التزول فرقا ليشد.

٢١٧ - وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ، أخبرنا اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد ، أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا عمرو بن شيب ، حدثنا الحسن بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال : أول شهود شهدوا في الاسلام بالزور واخذوا عليه الرشا ، الشهود الذين شهدوا عند عائشة حين مرت بماء الحوآب (٣) ، فقالت عائشة : ردوني ، ردوني مرتين ، فأتوها بسبعين شيخا فشهدوا أنه ماؤنا وما هو بماء الحوآب (٤).

(١) رواه الطبري في وقايح سنة ٣٦ ج ٤ / ٥٣٥.

(٢) في [ر] : الشر.

(٣) حوآب : موضع في طريق البصرة محاذي البقرة ماء أيضا من مياههم - معجم البلدان وقد تذكرت عائشة تحذير النبي ﷺ عن محاربة علي في موقع آخر وبمناسبة اخرى وذلك عندما احضروا لها بعيرا فلما رآته اعجبها وانشأ الجمال يحدثها بقوته وشدته ويقول : في اثناء كلامه : « عسكر » فلما سمعت هذه اللفظة استرجعت وقالت : ردوه لا حاجة لي فيه ، وذكرت حين سئلت أن رسول الله ﷺ ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٢٢٤.

(٤) انساب الأشراف ٢ / ٢٢٤ اطول من ذلك الامامة والسياسة ١ / ٦٣ - مروج الذهب ٢ / ٣٥٨.

٢١٨ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو إسحاق المدني وأبو الحسن الحافظ قالا : حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي ، حدثنا سليمان بن خالد بن صبيح - مولى سهل بن حنيف - أبو عمر الرقي حدثنا أبو علي ، عن أبي سفيان بن العلاء ، عن أبي عتيق قال : قالت عائشة : إذا مر ابن عمر فأرونيه ، فلما مر قيل لها : هذا بن عمر ، قالت : يا أبا عبد الرحمن ما يمنعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال : قد رأيت رجلا قد غلب عليك وظننت أن لا تخالفيه ، قالت : أما انك لو هئيتني ما خرجت .

٢١٩ - وبهذا الاسناد عن أبي سفيان بن العلاء هذا ، عن بن أبي عتيق قال : قالت عائشة : إذا ذكرت يوم الجمل أخذت مني هاهنا ، وتشير بيدها إلى حلقها .

٢٢٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ، أخبرنا أحمد بن عثمان الآدمي ، حدثنا أبو جعفر محمد بن سويد الطحان ، حدثنا سفيان بن محمد المصيصي ، حدثنا يوسف بن أسباط ، حدثنا سفيان الثوري ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : ما ذكرت عائشة مسيرها إلا بكت حتى تبل خمارها ، وتقول : يا ليتني كنت نسياً منسياً^(١) .

٢٢١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الامام وابو بكر بن قريش قالا : حدثنا الحسين بن سفيان ، حدثنا أحمد بن عبدة ، حدثنا الحسن بن الحسين ، حدثنا رفاعة بن أياس الضبي ، عن أبيه ، عن جده قال : كنا مع علي يوم الجمل ، فبعث إلى طلحة بن عبيدالله أن القني فأتاه ، فقال : نشدتك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ،

(١) تاريخ بغداد ٩ / ١٨٥ - ونظيره في انساب الاشراف ٢ / ٢٦٥ .

وعاد من عاداه ، قال نعم ، قال فلم تقاتلني؟ قال : لم اذكر ، قال فانصرف طلحة (١) .
٢٢٢ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ،
أخبرنا أبو عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا بن نمير ، حدثنا وكيع ،
حدثنا اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس قال : كان مروان مع طلحة والزبير يوم الجمل ،
فلما نشبت الحرب ، قال مروان لا اطلب بثأري بعد اليوم ، فرماه بسهم فاصاب ركبتيه
(٢) - يعني طلحة - .

٢٢٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو نصر بن عمر بن عبد
العزیز عمر بن قتادة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج ، حدثنا أبو جعفر
الحضرمي مطين ، حدثنا جندل بن والقي ، حدثنا محمد بن عمر المازني ، عن أبي عامر
الانصاري ، عن بلال بن ثور بن مجزأة السدوسي ، عن أبيه ، عن جده قال : مررت
بطلحة وهو صريع بآخر رمق ، فقال : من أنت؟ فاني أرى وجهك كالقمر ليلة البدر؟
قال قلت : رجل من أصحاب أمير المؤمنين ، قال : فمد يدك أبايعك لأمر المؤمنين ،
فبسطت يدي فبايعني ، ثم قضى نحبه فاتيت علياً فأخبرته بمقاتلته ، فقال : الله أكبر صدق
الله ورسوله ، أي الله أن يدخله الجنة الا ويبيعتي في عنقه ، وأما الزبير بن العوام فانه أيضاً
خرج يطلب بدم عثمان ثم تلهف على ذلك حين أحس الفتنة .

قال رضي الله عنه : وذكر ابن اعثم في فتوحه : أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام كتب إلى طلحة والزبير قبل قتال الجمل اخذاً للحجة عليهما : أما بعد فقد علمتما
اني لم أرد الناس حتى أرادوني ، ولم ابايعهم حتى اكرهوني ، وانتما ممن أراد بيعتي وبايعوا
، ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لغرض

(١) مروج الذهب ٢ / ٣٦٤ .

(٢) رواه البلاذري في انساب الاشراف ٢ / ٢٤٦ اطول من ذلك .

حاضر^(١) ، فإن كنتما بايعتما طائعين ، فتوبا إلى الله وارجعا عما أنتما عليه ، وان كنتما مكروهين فقد جعلتما لي السبيل^(٢) عليكما باظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية ، وأنت يا زبير فارس قريش ، وأنت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الأمر قبل ان تدخلوا فيه أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما^(٣)

وكتب إلى عائشة : أما بعد ، فإنك قد خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله محمد ﷺ ، تطلين أمراً كان عنك موضوعاً ثم تزعمين أنك تريدان الاصلاح بين المسلمين ، فخيريني ما للنساء وقود العساكر والاصلاح بين الناس؟ وطلبت كما زعمت بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية ، وأنت امرأة من بني تيم بن مرة ، ولعمر الله ان الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم اليك ذنباً من قتلة عثمان ، وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت حتى هيجت ، فاتق الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك واسبلي عليك سترك والسلام^(٤).

وروى : انه راسلهم مرة بعد اخرى ليكفوا عن الحرب ، وحمل زيد ابن صوحان وعبد الله بن عباس رسالاته إليهم ، فلما لم يجيبوا إلى ذلك جمع من تابعه من الناس من اهل بيعته فخطبهم فقال : يا أيها الناس اني قد تأنيت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا ، فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا إلي ان ابرز إلى الطعان واثبت للجلاد وقد كنت وما اهدد بالحروب ولا أدعى إليها وقد انصف من رامها ، ولعمري لئن ابرقوا

(١) هكذا في الأصلين ولكن في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : « لحرص حاضر » وفي شرح نهج البلاغة لبعده : « لعرض حاضر » وفي هامشه : والعرض ، بفتح فسكون - أو بالتحريك - : هو المتاع ، وما سوى التقدين من المال ومعناه ولا لطمع في مال حاضر.

(٢) السبيل : الحجة.

(٣) شرح نهج البلاغة لبعده ولابن أبي الحديد ١٧ / ١٣١ / الكتاب / ٥٤ .

(٤) الامامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري ١ / ٧٠ .

وارعدوا فلقد عرفوني وراوا نكايتي القارة ، أنا أبو الحسن الذي فلتت حدهم ، وفرقت
جماعتهم فبذلك القلب القى عدوي وأنا على بينة من ربي لما وعدني من النصر والظفر ،
واني لعلي غير شبيهة من أمري ، ألا ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ، ومن لم
يقتل يموت ، وان أفضل الموت القتل ، والذي نفس على بيده لألف ضربة بالسيف أهون
علي من ميتة الفراش ، ثم رفع يده إلى السماء وهو يقول : اللهم ان طلحة بن عبيدالله
اعطاني صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتي ، اللهم فعاجله ولا تمهله ، اللهم وان الزبير بن
العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم لي ،
فاكفنيه كيف شئت وان شئت. قال « رض » أنصف القارة من رامها ، القارة قبيلة
وهم عضل والديش وهم ابناء الهون بن خزيمة ، سمو قارة لاجتماعهم والتفافهم ، تشبيهاً
بالقارة التي هي الاكمة ، وقد أراد الشداخ أن يفرقهم في قبائل كنانة فقال رجل منهم :
دعوننا قارة لا تنفرونا فنجنفل مثل اجفال الظلم
أي دعونا مجتمعين ، وكانوا رماة الحدق زعموا أن أربعين منهم احسوا بشيء في الليلة
المظلمة فرموه فاصبحوا فرأوا الأربعين سهما في هرة (١) والتقى قاري واسدى فقال
القاري : ان شئت صارعتك ، وأن شئت راميتك ، وان شئت سابقتك ، فاختر الاسدي
المرامة ، فقال القاري :

قد علمت سلمى ومن والها إننا نصد الخيل من هواها
قد انصف القارة من رامها إننا إذا ما فئمة نلقاها
نرد اولها على أحرأها نردها دامية كلاها

ثم انتزع القاري له بسهم فشك به فؤاده ، ضربه أمير المؤمنين مثلا فيمن

(١) وفي [ر] : هزة وهو تصحيف.

أختار محاربتة وهو ابن بجدتها (١) فقد انصفه.

قال رضي الله عنه : ولما تقابل العسكران : عسكر أمير المؤمنين علي عليه السلام وعسكر أصحاب الجمل ، جعل أهل البصرة يرمون أصحاب علي بالنبل حتى عقروا منهم جماعة ، فقال الناس : يا أمير المؤمنين انه قد عقرنا نبلهم فما انتظارك بالقوم ، فقال علي : اللهم اني اشهدك اني قد اعدرت وانذرت فكن لي عليهم من الشاهدين ، ثم دعا على بالدرع ، فأفرغها عليه وتقلد بسيفه واعتجر بعمامته واستوى على بغلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم دعا بالمصحف فأخذه بيده وقال : يا أيها الناس من ياخذ هذا المصحف فيدعوا هؤلاء القوم إلى ما فيه؟ قال فوثب غلام من مجاشع يقال له مسلم ، عليه قباء أبيض ، فقال له : انا آخذه يا أمير المؤمنين ، فقال له علي : يافتي ان يدك اليمنى تقطع فتأخذه باليسرى فتقطع ، ثم تضرب عليه بالسيف حتى تقتل ، فقال الفتى : لا صبر لي على ذلك (٢) يا أمير المؤمنين ، قال فنادى علي ثانية ، والمصحف في يده ، فقام إليه ذلك الفتى وقال : أنا آخذه يا أمير المؤمنين ، قال فاعاد عليه على مقالته الاولى ، فقال الفتى : لا عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله ، ثم اخذ الفتى المصحف وانطلق به إليهم ، فقال : يا هؤلاء ، هذا كتاب الله بيننا وبينكم ، قال فضرب رجل من أصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها ، فأخذ المصحف بشماله فقطعت شماله ، فاحتضن المصحف بصدره فضرب عليه حتى قتل - رحمة الله عليه - قال فنظرت إليه امه فرثته بأبيات من الشعر ، قال ثم رفع علي رأيته إلى ابنه محمد بن الحنفية وقال : تقدم يا بني ، فتقدم محمد ثم وقف بالراية لا يبرح بها ،

(١) هو ابن بجدتها : يقال للعالم المتقن ، واصله الدليل الهادي في الصحراء ، ومن لا يبرح عن قوله - المعجم الوسيط.

(٢) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - لأصبر على ذلك.

فصاح به علي : اقتحم لا ام لك ، فحمل محمد بالراية وطعن بها في أصحاب الجمل طعناً منكراً ، وعلي ينظر فاعجبه ما رأى من فعاله فجعل يقول ^(١) :

اطعن بما طعن أبيك محمد لا خير في الحرب إذا لم توقد
قال فقاتل بالراية محمد بن الحنفية ساعة ، ثم رجع وضرب علي بيده إلى سيفه فاسله ،
ثم حمل على القوم فضرب فيهم يمينا وشمالاً ، ثم رجع وقد انحن سيفه فجعل يسويه بركبته
فقال له أصحابه : نحن نكفيك ذلك يا أمير المؤمنين ، فلم يجب أحداً حتى سواه ثم حمل
ثانية حتى اختلط فيهم ، فجعل يضرب فيهم قدما حتى انحن سيفه ، ثم رجع إلى أصحابه
ووقف يسوي السيف بركبته وهو يقول : والله ما أريد بذلك إلا وجه الله والدار الآخرة
، ثم التفت إلى ابنه محمد بن الحنفية وقال : هكذا فاصنع يا بني ^(٢) ثم تقدم رجل من
أصحاب الجمل يقال له عبد الله بن يبرى فجعل يرتجز ويقول :

يا رب أبي طالب أبا الحسن ذاك الذي يعرف حقاً بالفتن
ذاك الذي نطلبه على الاحن ونقض-ه شريرة من السنن
قال فخرج إليه علي وهو يقول :

ان كنت تبغي ان ترى أبا حسن وكننت ترميه بايثار الفت-ن
فاليوم تلقاه ملياً فاعلمن بالضرب والطحن عليمما بالسنن
قال ثم شد عليه علي بالسيف فضربه ضربة هتك بها عاتقه فسقط قتيلاً ، فوقف عليه
علي وقال : قد رأيت أبا الحسن فكيف رأيت؟ ^(٣) قال وخرج أخوه عبد الله بن يبرى وهو
يرتجز ويقول :

أضربكم ولو أرى علياً عممته أبيض مشرفياً
واسمراً عنطنطاً خطياً ابكي عليه الولد والوليا

(١) و (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ٢٥٧ و ٩ / ١١١ و ١ / ٢٥٦ .

قال : فخرج إليه علي عليه السلام متنكرا وهو يقول :

يا طالبا في حربته عليا بمنحه أبيض مشرفيا
أثبت لتلقاه بها عليا مهذبا سمي دعاً كميما
قال ثم حمل عليه علي فضربه ضربة على وجهه فرمى بنصف رأسه ، وأنصرف علي
يريد إلى أصحابه ، فصاح به صائح من ورائه والتفت فإذا بعبدالله بن خلف الخزاعي -
وهو صاحب منزل عائشة بالبصرة - فلما رآه علي عليه السلام عرفه فنادى : ما تشاء يا بن
خلف؟ قال هل لك في المبارزة؟ قال علي عليه السلام : ما أكره ذلك ولكن ويحك يا بن خلف
ما راحتك في القتل ، وقد علمت من أنا ، فقال عبد الله بن خلف ، زربي من بذحك
يا بن أبي طالب وادن مني لترى أينما يقتل صاحبه فثنى إليه علي عليه السلام عنان فرسه ، قال :
والتقيا للضراب فبدره عبد الله بن خلف بضربة ، دفعها علي عليه السلام بحفته ، ثم ضربه
ضربة رمى يمينه ثم ثناه بأخرى ، فاطار قحف رأسه ^(١) ^(٢) .

قال « رضي الله عنه » العنطنط : الطويل المضطرب ، والسميدع : السيد الكريم
الموطأ الاكتاف . وجال الأشتر بين الصفيين وقتل من شجعان أهل الجمل جماعة واحداً بعد
واحد مبارزة ، وكذلك عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر واشتبكت الحرب بين
العسكريين واقتتلوا قتلاً شديداً لم يسمع بمثله ، وقطعت على خظام الجمل ثمان وتسعون
يداً ، وصار الهودج كأنه القنفذ ^(٣) مما فيه من النبل والسهام ، واحمرت الارض بالدماء ،
وعقر الجمل من ورائه ففجع ^(٤) ورغا ، فقال علي : عرقبوه فانه شيطان ، ثم التفت إلى
محمد بن أبي بكر وقال : انظر

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ٢٦١ .

(٢) قحف الرأس : فوق الدماغ - النهاية .

(٣) و (٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ٢٦٢ - ٢٦٦ .

إذا عرقب الجمل فادرك اختك فوارها ، وقد عرقب الجمل فوق لجنبه وضرب بجرانه الارض ، ورغا رغاء شديداً وبادر عمار بن ياسر فقطع أنساع الهودج بسيفه واقبل علي عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففرع الهودج برمحه ، ثم قال : يا عائشة اهكذا أمرك رسول الله ؟ فقالت عائشة [يا] أبا الحسن قد ظفرت فأحسن ، وملكت فاسجح ، وقال علي عليه السلام لمحمد بن أبي بكر : شأنك باختك فلا يدنو أحد سواك ، فأدخل محمد يده إلى عائشة فاحتضنها ، ثم قال : اصابك شيء؟ قالت لا ، ولكن من أنت ويحك فقد مسست مني ما لا يجل لك؟ فقال محمد : اسكتي فأنا محمد أخوك ، فعلت بنفسك ما فعلت ، وعصيت ربك وهتكت سترك واجت حرمتك ، وتعرضت للقتل ، ثم ادخلها البصرة وانزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي^(١).

قال رضي الله عنه : ومن كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في ذم البصرة وأهلها : « كنتم جند المرأة واتباع البهيمة ، رغا فأجبتهم ، وعقر فهيربتم ، أخلاقكم دقاق ، وعهدكم شقاق ، ودينكم نفاق ، وماؤكم زعاق ، المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه ، والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه ، كأني بمسجدكم كجوجؤ سفينة قد بعث إليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها »^(٢).

قال « رض » الزعاق : الماء الشديد الملوحة.

الفصل الثالث

في بيان قتال أهل الشام أيام صفين وهم القاسطون

٢٢٤ - أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار

(١) انساب الاشراف ٢ / ٢٤٩ اقصر من ذلك.

(٢) خطبة ٦ من نهج البلاغة لصبحي الصالح.

الدلمي - فيما كتب الي من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس
الهمداني كتابة ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، حدثنا الحسين بن
الحكم الحبري ، حدثنا اسماعيل بن أبان ، حدثنا اسحاق ابن ابراهيم الإزدي عن أبي
هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري قال : أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين
والقاسطين والمارقين ، فقلنا : يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء ، فمع من؟ قال : مع علي
بن أبي طالب ، معه يقتل عمار بن ياسر (١).

٢٢٥ - وأخبرنا أبو منصور شهردار هذا أخبرنا أبو الفتح عبدوس هذا كتابة ، أخبرنا
الامام أبو بكر أحمد بن اسحاق الفقيه ، حدثنا الحسن بن علي ، حدثنا زكريا بن الخزاز
المقري ، حدثني اسماعيل بن عباد المقري ، حدثنا شريك ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن
علقمة ، عن عبد الله قال : خرج رسول الله ﷺ فأتى منزل ام سلمة ، فجاء علي
فقال رسول الله ﷺ : هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي (٢).

٢٢٦ - وأخبرني أبو منصور شهردار هذا كتابة ، أخبرني أبو الفتح عبدوس هذا كتابة
، حدثنا أبو بكر محمد بن بالويه ، حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمرى ، حدثنا محمد
بن حميد ، حدثنا سلمة بن الفضل ، قال حدثني أبو زيد الاحول ، عن عتاب بن ثعلبة قال
: حدثني أبو أيوب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب قال : أمرني رسول الله ﷺ
بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

٢٢٧ - وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ،

(١) اسد الغابة لابن الاثير ٤ / ٣٢ - ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣ / ٢١٢ .

(٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣ / ٢٠٦ .

(٣) مستدرک الصحيحين ٣ / ١٣٩ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣ / ٢١٣ .

أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والذي أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد السبعي النيسابوري بها ، حدثنا أبو العباس الأصم ، حدثنا ابراهيم بن مرزوق ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن سعيد بن أبي الحسن ، عن امه ، عن ام سلمة : ان رسول الله ﷺ قال لعمار : تقتلك الفئة الباغية (١) .

٢٢٨ - وبهذا الأسناد عن إبراهيم بن مرزوق هذا ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن امه ، عن ام سلمة : ان رسول الله ﷺ قال لعمار : تقتلك الفئة الباغية (٢) أخرجه مسلم في الصحيح .

٢٢٩ - وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله ابن بطة الاصبهاني ، حدثنا الحسن بن الجهم ، حدثنا الحسين بن الفرغ ، حدثنا محمد بن عمرو - هو الواقدي - حدثني عبد الله بن الحارث ، عن أبيه ، عن عمار بن خزيمة بن ثابت قال : شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسلم سيفاً ، وشهد صفين وقال لا اصلي ابداً (٣) حتى يقتل عمار ، فأنظر من يقتله فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الباغية ، قال : فلما قتل عمار ، قال خزيمة : قد جازت لي الصلاة ، ثم اقترب فقاتل حتى قتل ، وكان الذي قتل عماراً ابو عادية المزني طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين سنة ، فلما وقع اكب عليه رجل آخر فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان كلاهما يقول : أنا قتلته ،

(١) و (٢) صحيح مسلم الجزء الثامن - / ١٨٦ .

(٣) أي لا اصلي خلف امام حتى يتبين الإمام. هكذا في المخطوطات وروى ابن سعد في طبقاته ج ٣ ص ٢٥٩ هكذا : أنا لا أصل أبداً .. فلما قتل عمار.. قال خزيمة : قد بانت لي الضلالة وهكذا أيضاً رواه ابن الاثير في اسد الغابة ٤ / ٤٧ .

فقال عمرو بن العاص : والله ان تختصمان إلا في النار ، فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجلان ، قال معاوية لعمرو : ما رأيت مثل ما صنعت ، قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما : انكما لتختصمان في النار ، فقال عمرو : وهو والله ذاك والله انك لتعلمه ولو ددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة (١) .

٢٣٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسن علي ابن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدثني محمد بن اسحاق الصفار ، حدثني وهب - هو بن بقية - (٢) ، حدثني خالد يعيني - ابن عبد الله - عن خالد الحذاء ، عن عكرمة : أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله بن عباس : انطلقا [إلى] أبي سعيد فاسمعا من حديثه ، فأتيناه فإذا هو في حائط له ، فلما رأنا جاء فاخذ رداءه ثم قعد فأنشا يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد قال : كنا نحمل لبنة لبنة ، وعمار لبنتين لبنتين ، فرآه النبي ﷺ فجعل ينفض التراب عن رأس عمار ويقول : يا عمار الا تحمل كما يحمل أصحابك؟ قال : اني أريد الأجر من الله عزوجل قال فجعل ينفض التراب عنه ويقول : ويحك تقتلك الفئة الباغية ، تدعوهم إلى الجنة ويدعونك إلى النار ، قال عمار : أعوذ بالرحمان - أظنه قال من الفتن - (٣) .

قال أحمد بن الحسين البيهقي هذا حديث صحيح على شرط البخاري.

٢٣١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ،

(١) مستدرک الصحيحین ٣ / ٣٨٥ ورواه ابن الاثير في اسد الغابة ٤ / ٤٧٤ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٢٥٩ . وهذا كلام قالته عائشة أيضا بعد حرب الجمل - انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ٢٦٤ .
(٢) في [ر] : (خ ل) : منه .

(٣) صحيح البخاري الجزء الأول ص ٣ باب التعاون في بناء المسجد - الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٢٥٢ و ٢٥٢ - والحديث أيضاً في الجزء الرابع منه ص ٢١ باب مسح الغبار عن الناس .

حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني بريدة بن سفيان ، عن محمد بن كعب : أن كاتب رسول الله ﷺ بهذا الصلح ، كان علي بن أبي طالب ؑ فقال رسول الله ﷺ : اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو ، فجعل علي يتلأ ويأبى إلا أن يكتب : « محمد رسول الله » فقال رسول الله ﷺ : اكتب فان لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد ، فكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو (١)

٢٣٢ - قال رضي الله عنه : وروى السيد أبو طالب باسناده عن علقمة والاسود قالا : أتينا أبا أيوب الانصاري فقلنا : يا أبا أيوب ، ان الله أكرمك بنبيه ﷺ إذ أوحى إلى راحلته فركت على بابك ، وكان رسول الله ﷺ ضيفاً لك ، فضيلة الله فضلك بها ، فاخبرنا عن مخرجك مع علي بن أبي طالب ؑ ، قال أبو أيوب : فاني أقسم لكما : لقد كان رسول الله ﷺ في هذا البيت الذي أنتم فيه ، وما فيه غير رسول الله ﷺ وعلي جالس عن يمينه ، وأنا جالس عن يساره ، وأنس بن مالك قائم بين يديه ، إذ تحرك الباب فقال ﷺ : انظر من بالباب؟ فخرج أنس فنظر فقال : هذا عمار بن ياسر ، فقال ﷺ : افتح لعمار الطيب المطيب ، ففتح أنس ودخل عمار فسلم على رسول الله ﷺ ، فرحب به ثم قال لعمار : انه سيكون في امي من بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يبرأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب ، وان سلك الناس كلهم وادياً وسلك علي وادياً ، فاسلك وادى علي وخل عن الناس ، ان علياً لا يردك عن هدى ،

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢ / ٢٣٢ و ٢٣٣ من الطبقة الثالثة باختلاف يسير.

ولا يدللك على ردى ، يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله (١)

قال رضي الله عنه : يقال فيه هنات وهنوات وهنيات : خصال سوء قال لبيد : إن البرى من الهنات سعيد.

الآثار :

٢٣٣ - أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار السديلمي - فيما كتب الي من همدان - أخبرنا الشيخ العالم محيي السنة أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة ، أخبرنا أبو الحسين (٢) محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي بقنطرة بردان (٣) ، حدثنا محمد بن سعيد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي ، حدثني عمى عمرو بن عطية بن سعد ، عن أخيه الحسن بن عطية ، حدثني جدى سعد بن عبادة ، عن علي بن عبيد الله ، قال : أمرت بقتال ثلاثة ، القاسطين والناكثين والمارقين ، فأما القاسطون فاهل الشام ، وأما الناكثون فذكرناهم ، وأما المارقون فاهل النهروان - يعنى الحرورية (٤).

٢٣٤ - وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عمر عثمان بن أحمد الدقاق ، حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي ، حدثنا وهب بن جرير وأبو الوليد ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة قال : سمعت عبد الله بن سلمة يقول : رأيت عمار

(١) حديث مشهور وله مصادر كثيرة منها : تاريخ الخطيب البغدادي ٣ / ١٨٦ ، تاريخ ابن عساكر ترجمه الإمام علي بن عبيد الله ٣ / ٢١٤ وفرائد السمطين للجويني ١ / ١٧٨ .

(٢) في [و] : أبو الحسن.

(٣) قنطرة البردان ، بفتح الباء والراء : محلة ببغداد ، بناها رجل يقال له السرى بن الحطم صاحب الحطمية قرية قرب بغداد - معجم البلدان.

(٤) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن عبيد الله ٣ / ٢٠٢ واورده البلاذري في انساب الاشراف ٢ / ١٣٨ عن علقمة وروى أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢ / ٨٥٨ قطعة من الحديث.

بن ياسر يوم صفين شيخا آدمًا طويلًا ، أخذ الحربة بيده ويده ترعد قال : والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، وهذه الرابعة ، والذي نفسي بيده لو ضربوا بنا حتى يبلغوا [بنا] سعفات هجر لعرفنا ان مسلحتنا على الحق وانهم على الضلالة (١) .

٢٣٥ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله مكّي بن بندار الزنجاني ببغداد ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن رجاء الحنفي بمصر ، حدثنا هارون بن محمد بن أبي الهيثم العسقلاني ، حدثنا عثمان بن طلوت بن عباد الجحدري ، حدثني بشر بن أبي عمرو بن العلاء ، حدثني أبي ، حدثني الذبالب بن حرملة قال : سمعت صعصعة بن صوحان يقول : لما عقد علي بن أبي طالب عليه السلام أخرج لواء رسول الله ﷺ ولم ير ذلك اللواء مذ قبض رسول الله ﷺ فعقده ، ودعا قيس بن سعد بن عبادة فدفعه إليه واجتمعت الأنصار وأهل بدر ، فلما نظروا إلى لواء رسول الله ﷺ بكوا فانشأ قيس بن سعد بن عبادة « رض » يقول :

هذا اللواء الذي كنا نحف به دون النبي وجبريل لنا مدد
ما ضر من كانت الانصار عييته أن لا يكون لهم من غيرهم عضد (٢)
٢٣٦ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا محمد بن مصفى ، حدثني يحيى بن سعيد ، عن يحيى بن معشر ، عن محمد بن قيس ، عن ابن عمارة ، عن خزيمة بن ثابت قال : ما زال جدى كافاً سلاحه حتى

(١) حديث مشهور رواه جمع من الحفاظ منهم : ابن سعد في الطبقات ٣ / ٢٥٨ و ٢٥٩ - الحاكم في المستدرک ٢ / ١٤٨ - أحمد في المسند ٦ / ٢٨٩ .

(٢) وقعة صفين لنصر بن مزاحم / ٤٥٣ ، والايات هذه جاءت في اسد الغابة ٤ / ٢١٦ .

قتل عمار بصفين ، فسل سيفه فقاتل حتى قتل.

قال أحمد بن الحسين البيهقي : لما قتل عمار بصفين ، اقتتل^(١) أمير المؤمنين علي عليه السلام فيما زعم أهل التواريخ قتالاً شديداً وقتل من عدوه ليلة الهريير ناس كثير ، واتصلت الحرب بينهم حتى ولى أكثر أهل الشام أديبارهم ، فجعل معاوية ومن بقى معه مصاحفهم على رؤوس أرماحهم^(٢) وقالوا : نحن ندعوكم إلى كتاب الله عزوجل وكان ذلك منهم مكرراً وحيلة ، ليمسك أصحاب علي عن قتالهم فكان الأمر كما ظنوا وشاروا إلى علي عليه السلام بترك القتال^(٣).

٢٣٧ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أخبرنا أبو الأحرز محمد بن عمر بن جميل ، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثنا عبد الله بن يونس بن بكير ، حدثنا أبي ، عن الأعمش ، حدثني من رأى عليا عليه السلام يوم صفين : يصفق بيديه ويعض عليهما فقال : يا عجا أعضى ويطاع معاوية!^(٤) .

٢٣٨ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرني الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ ، قال : سمعت أبا عثمان سعيد بن نصر الاندلسي يقول : سمعت أبا علي اسماعيل بن محمد الصفار يقول : سمعت أحمد بن عبيد بن ناصح يقول : سمعت أبا عبيد^(٥) يحدث عن أبي سنان العجلي قال : قال ابن عباس لأمرير المؤمنين علي بن أبي طالب : ابعثني إلى معاوية بن أبي سفيان بينك وبينه فوالله لاقتلن له حبلا لا ينقطع وسطه ولا ينقضى طرفه ، فقال علي : لست من مكرك ومكر معاوية في شيء ،

(١) في [ر] : (خ ل) : قاتل.

(٢) ارماح : جمع رمح ويأتي جمعه على رماح أيضاً.

(٣) وقعة صفين - / ٤٧٦ وما بعدها.

(٤) وقعة صفين - لنصر بن مزاحم / ٣٨٨.

(٥) في [و] - أبا عبد الله.

والله لا اعطي معاوية إلا السيف حتى يغلب الحق الباطل ، قال ابن عباس : أو غير هذا ، قال كيف؟ قال [ابن عباس] : أنه يطاع ولا يعصى وانت عن قليل تعصى ولا تطاع ، قال فلما جعل اهل العراق يختلفون على علي عليه السلام قال : لله در ابن عباس انه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق.

٢٣٩ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا سعيد ابن أسد ، حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال : قطع يوم صفين أربعون الف قصبة ، فوضعت كل قصبة على قتيل فنفتت القصبة ^(١) ولم تحص القتلى.

قال يعقوب وروى حماد بن زيد ، عن هشام ، عن ابن سيرين قال : بلغ القتلى يوم صفين سبعين الفا ، فما قدروا على ان يعدوهم إلا بالقصب.

٢٤٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرني أبو عمرو بن السماك ، حدثنا حنبل بن إسحاق ، حدثنا يعلى بن أسد ، حدثنا حاتم بن وردان ، حدثني علي بن زيد ، حدثني رجل من بني سعد قال : كنت واقفاً إلى جنب الأحنف بصفين ، والأحنف إلى جنب عمار ، فقال عمار : حدثني خليلي : ان آخر زادك من الدنيا ضيحة لبن ، قال فبينما نحن وقوف إذ سطع الغبار وقالوا : جاء أهل الشام فقام السقاة يسقون الناس ، فجاءت جارية معها قرح فناولته عماراً ، فشرب وأعطى الاحنف فضله فشرب الاحنف وناولني فضله فإذا هو لبن ، فأصغيت إلى الأحنف فقلت : ان كان صاحبك صادقاً ليقتلن الآن قال قال وغشينا الناس فسمعتة يقول : الجنة الجنة تحنت الأسنة اليوم القوم القوم الاحببة
محمدًا وحزبه

(١) في [و] القصب.

فكان آخر العهد منه ^(١).

قال « رضي الله عنه » : الضيح والضيح : اللبن الرقيق.

وروى ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ارسل إلى معاوية رسله الطرماح وجرير بن عبد الله البجلي وغيرهما قبل مسيره إلى صفين ، وكتب إليه مرة بعد اخرى يحتج عليه ببيعة أهل الحرمين له وسوابقه في الإسلام ، لئلا يكون بين أهل العراق وأهل الشام محاربة ، ومعاوية يعتل بدم عثمان ويستغوى بذلك جهال الشام واجلاف العرب ويستميل طلبة الدنيا بالاموال والولايات ، وكان يشاور في اثناء ذلك ثقاته وأهل مودته وعشيرته في قتال علي رضي الله عنه فقال له أخوه عتبة : هذا أمر عظيم لا يتم الا بعمر و ابن العاص فانه قريع زمانه في الدهاء والمكر ، يخدع ولا يخدع ، وقلوب أهل الشام مائلة إليه ، فقال معاوية : صدقت والله ، ولكنه يجب عليا فأخاف ان لا يجيئني ، فقال : اخدعه بالاموال ومصر ، فكتب إليه معاوية :

من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفان ، امام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر رومة ، المعدم الناصر ، الكثير الخاذل ، المحصور في منزله ، المقتول عطشاً وظلماً في محرابه ، المعذب بأسيايف الفسقة ، إلى عمرو بن العاص ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقته وأمير عسكره بذات السلاسل ، المعظم رأيه ، المفخم تدبيره.

أما بعد لن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وما اصابوا به من الفجيعة بقتل عثمان وما ارتكب به جاره حسداً وبغياً بامتناعه من نصرته وخذلانه إياه واشلائه ^(٢) الغاغة عليه حتى قتلوه في محرابه ، فيالها من مصيبة

(١) الامامة والسياسة ١ / ١٢٦ .

(٢) الإشلاء : الاغراء. يقال أشلى الكلب على الصيد وهو مأخوذ من الشلو ، لأن المراد به التسليط على أشلاء الصيد وهي اعضاؤه. والغاغة : الكثير المختلط من الناس.

عمّت جميع المسلمين وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته ، وانا أدعوك إلى الحظ الأجل من الثواب والنصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان .
فكتب إليه عمرو : من عمرو بن العاص صاحب رسول الله ﷺ إلى معاوية بن أبي سفيان .

اما بعد فقد وصل كتابك فقراته وفهمته ، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربة الإسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك ، وإعانتني إياك على الباطل واختراط السيف على وجه علي وهو أخو رسول الله ﷺ ووصيه ووارثه ، وقاضي دينه ومنجز وعده ، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة ، وأبو السبطين : الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، فلن يكون ، واماما قلت إنك لخليفة عثمان ، فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته وقد بويع لغيره فرالت خلافتك ، وأماما عظمتني ونسبتني إليه من صحبة رسول الله ﷺ وان صاحب جيشه فلا أغتر بالتركيب ولا أميل بما عن الملة ، وأما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله ﷺ ووصيه إلى الحسد والبغى على عثمان وسميت الصحابة فسقة ، وزعمت أنه اشلاهم على قتله ، فهذا كذب وغواية .

ويحك يا معاوية ، أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله ﷺ وبات على فراشه وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة وقد قال رسول الله ﷺ : هو مني وأنا منه ، وهو مني بتمثلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وقد قال فيه يوم غدير خم : ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وهو الذي قال فيه ﷺ : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، وهو الذي

قال عليه السلام فيه يوم الطير : اللهم آتني بأحب خلقك اليك ، فلما دخل إليه قال إلي وإلي . وقد قال فيه يوم بني النضير : علي امام البررة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله . وقد قال فيه : علي وليكم بعدي . واكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين وقال : ابي مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، وقد قال : أنا مدينة العلم وعليّ بإهما .

وقد علمت يا معاوية ما انزل الله تعالى في كتابه من الآيات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها أحد كقوله تعالى : « يوفون بالنذر ويخافون » ^(١) [وقوله تعالى] : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » ^(٢) . [وقوله تعالى] « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » ^(٣) [وقوله تعالى] : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » ^(٤) وقد قال تعالى لرسوله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ^(٥)

وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما ترضى أن يكون سلمك سلمى ، وحربك حربي ، وتكون أخي ووليي في الدنيا والآخرة ، يا أبا الحسن من أحبك فقد أحبني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن أحبك ادخله الله الجنة ، ومن أبغضك ادخله الله النار ، وكتابك يا معاوية الذي هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين والسلام .

ثم كتب إليه معاوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب في آخر كتابه :

جهلت ولم تعلم محلك عندنا فأرسلت شيئاً من خطاب وما تدري
فتق بالذي عندي لك اليوم أنفاً من الع-ز والاكرام والجاه والقدر

(١) الانسان : ٧ .

(٢) هود : ١٧ .

(٣) الشورى : ٢٣ .

(٤) المائدة : ٥٥ .

(٥) الاحزاب : ٢٣ .

فاكتب عهداً^(١) ترتضيه مؤكداً
فكتب عمرو :

أبي القلب مني ان احادع بالمكر
واي لعمرو ذو دهاء وفطنة
فلو كنت ذا رأى وعقل وفطنة
تحية منشور جليل مكرم
اليس صغيراً ملك مصر بيعة
فان كنت ذا ميل شديد إلى العلى
فاشرك أخوا رأى وحزم وحيلة
فان دواء الليث صعب على الورى
فكتب معاوية منشور مصر ونفذه إليه ، وبقي عمرو متفكراً ، لا يدرى ما يصنع ،
حتى ذهب عنه النوم وقال :

تطاول ليلى بالهموم الطوارق
أأخذعه والخدع فيه سجية
أم اقعدي في بييتي وفي ذاك راحة
فلما اصبح دعا مولاه وردان - وكان عاقلاً - فشاوره في ذلك ، فقال وردان : ان
مع علي آخرة ولا دنيا معه ، وهي التي تبقى لك ، وتبقى لها ، وان مع معاوية دنيا ولا
آخرة معه وهي التي لا تبقى على أحد فانظر لنفسك أيهما تختار ، فتبسم عمرو وقال :
يا قاتل الله وردانا وفطنته لقد أصاب الذي في القلب وردان

(١) في [و] - عقداً.

(٢) في [ر] اسفغه.

(٣) في [و] : بالريخ والوفر - والدفر : التنن.

(٤) في [ر] : ان حاض في الامر ، وفي [و] : ان حاض لى الامر.

لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسي وفي الاطباع ادهان
نفس تعف واخرى الحرص يمنعها والمرأ يأكل تبناً وهو غرثان
أما علي فدين ليس تشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعي دنيا على بصري وما معي بالذي أختار برهان
أنى لاعرف ما فيها وأبصره وفي أيضاً لما أهواه الوان^(١)
لكن نفسي تحب العيش في شرف وليس يرضى بذل النفس انسان
ثم إن عمراً رحل إلى معاوية فمنعه ابنه عبد الله ووردان ، فلم يمتنع فلما بلغ مفرق
الطرق : طريق العراق وطريق الشام ، قال له وردان : طريق العراق ، طريق الآخرة ،
وطريق الشام طريق الدنيا ، فايهما تسلك؟ قال طريق الشام^(٢) .

« قال رضي الله عنه » : كتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قبل نهضته إلى
صفين إلى معاوية لأخذ الحجة عليه.

أما بعد : انه لزمك بيعتي بالمدينة وأنت بالشام ، لانه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر
وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب ان يرد ، وانما
الشورى للمهاجرين والانصار ، فإذا اجتمعوا على رجل فسموه اماماً ، كان ذلك^(٣)
رضى الله ، فان خرج من أمرهم خارج ردوه إلى ما خرج منه فان أبي قاتلوه على اتباعه
غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيراً.

وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردهما فجاهدتهما على ذلك
بعد ما اعدرت وحتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ، فأدخل يا معاوية فيما
دخل فيه المسلمون فان أحب الامور الي فيك العافية وان لا تعرض للبلاء فان تعرضت
للبلاء قاتلتك واستعنت عليك

(١) في [ر] : كما اهواه.

(٢) وقعة صفين / ٣٤ وما بعدها.

(٣) في [و] : فان ذلك.

الله ، وقد اكثر [الجدل] في قتلة عثمان ، فأدخل فيما دخل فيه الناس ، ثم حاكم القوم إلي احمك واياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي على اللبن ، ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدي ابراً قريش من دم عثمان ، واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ، ولا تعرض فيهم الشورى ، وقد بعثت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من أهل الإيمان والمجرة ، فبايع ولا قوة إلا بالله^(١).

« قال رضي الله عنه » روى أن أهل الشام سبقوا إلى مشرعة الفرات ومنعوا أصحاب علي الماء وكان علي رضي الله عنه وأصحابه يشربون من ماء آسن حتى فشا فيهم السقم وكان علي « رض » يدارى أهل الشام ويلطفهم فلا يبدأهم بالقتال ويحتج عليهم مرة بعد اخرى وهم مصرون على منعهم الماء.

وكتب معاوية إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام :

أما بعد فلو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين والأنصار ، وخذلت عنه الأنصار حتى أطاعك الجاهل وتقوى بك الضعيف وقد عزم أهل الشام على قتالك ، اللهم إلا أن تدفع إليهم قتلة عثمان فيكفوا عنك وتجعل الامر شورى بين المسلمين ويكون الشورى لاهل الشام ، لا لأهل الحجاز ، فأما فضلك في الإسلام وسابقتك وقرابتك برسول الله ﷺ وموضعك في قريش فلا ادفعه ، وفي آخر الكتاب ابيات :

أرى الشام تكبره أهل العراق وأهل العراق لهم كارهونا
وكل لصاحبه مبغض يرى كل ما كان من ذاك دينا

(١) نهج البلاغة - كتاب رقم ٨ مع اختلاف في آخر الرواية - وقعة صفين ص ٢٩ - الامامة والسياسة ١ /

إذا ما رمونا رميناهم وذنابهم مثل ما يقرضونا (١)
وقالوا علي امام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقالوا نرى ان تدينوا له فقلنا لهم لا نرى ان نديننا
وكل يسر بما عنده يرى غث ما في يديه سمينا (٢)
فامر علي عليه السلام ان يكتب عبد الله بن الحر (٣) جوابه.

فكتب : من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ، اما بعد ؛ فقد أتاني كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ، ولا قائد يرشده ، دعاه الهوى فاجابه ، وقاده [الضلال] فاتبعه ، زعمت ان خطيئتي في عثمان افسدت عليك بيعتي ولعمري ما كنت إلا كواحد من المهاجرين ، وأوردت كما اوردوا ، واصدرت كما اصدروا ، وما امرت امراً يلزمني خطأ ولا كنت مع القوم.

واما قولك ان أهل الشام يحكمون في الشورى ، فمن في الشام تحل له الخلافة والحكم على المسلمين ، فإن سميت احداً منهم كذبح المهاجرون والانصار.
واما قولك ان لي في الاسلام فضلاً وسابقة وقرابة وأنت لا تدفع ذلك ، فلو قدرت واستطعت دفعه لفعلت ، واجاب عن شعره عبد الله بن أبي رافع :

دعن يا معاوي ما لن يكونا وقتلنا عثمان إذ تدعوننا
اتاكم علي باهل الحجاز وأهل العراق فما تصنعونا
على كل جرداء خيفانة واجرد شهب يقر العيوننا
عليها فوارس من شيعة كأسد العرين تحامى العريننا

(١) دناهم : من الدين وهو القرض ، يقرضونا من الاقراض وقد حذف نون الرفع وهو وجه جاز في العربية.

(٢) الامامة والسياسة ١ / ١٠١ - والابيات في وقعة صفين / ٥٦.

(٣) وفي [ر] : عبد الله الحر.

يرون الطعان خلال العجاج وضرب الفوارس في النقع دينا
هم هزموا الجمع جمع الزبير وطلح وغيرهم الناكثينا
فان تكرهوا الملك ملك العراق فقد كره القوم ما تكرهونا
فقل للمضلل من وائل ومن جعل الغث يوماً سميناً
جعلت ابن هند واشياعه نظير علي اما تستحونا
علي ولي الحبيب المحيد وحب النبي من العالمينا (١)

ودفع كتابه إلى الاصبغ بن نباتة التميمي ليوصله إليه ، قال الاصبغ : دخلت على معاوية وهو جالس على نطع من الأدم متكياً على وسادتين خضراوين ، عن يمينه عمرو بن العاص وحوشب وذو الكلاع ، وعن يساره أخوه عتبة وابن عامر بن كريز والوليد بن عقبة وعبد الرحمان بن خالد وشرحبيل بن السمط ، وبين يديه أبو هريرة وأبو الدرداء والنعمان بن بشير وأبو امامة الباهلي ، فلما قرأ الكتاب قال : ان علياً لا يدفع الينا قتلة عثمان ، فقلت له : يا معاوية لا تعتل بدم عثمان ، فانك تطلب الملك والسلطان ، ولو كنت اردت نصرته حياً لنصرته ولكنك تربصت به لتجعل ذلك سبباً إلى وصولك إلى الملك ، فغضب من [كلامي] فاردت ان يزيد غضبه فقلت لابي هريرة : يا صاحب رسول الله ابني احلفك بالله الذي لا إله إلا هو ، عالم الغيب والشهادة ، وبحق حبيبه المصطفى ﷺ ألا أخبرتني اشهدت غدیر خم؟ قال : بلى شهدته ، قلت فما سمعته [يقول] في علي؟ قال : سمعته يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه ، ألهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأخذل من خذله ، قلت له : فإذا أنت واليت عدوه وعاديت وليه ، فتنفس أبو هريرة الصعداء وقال : « إنا لله وانا إليه راجعون » فتغير معاوية عن

(١) الحب بكسر الأول : الحب والمحبوب . (المنجد) ، وقعة صفين ص ٥٧ والامامة والسياسة ١ / ١٠٢ .

حاله وغضب وقال : كف عن كلامك ، فلا تستطيع ان تخدع أهل الشام بالكلام عن طلب دم عثمان ، فانه قتل مظلوماً في حرم رسول الله ﷺ وعند صاحبك قتلة عثمان ، اغراهم به حتى قتلوه ، فهم انصاره ويده وعضده ، وما كان عثمان [ل] يهدر دمه ، فقال معاوية بن خديج الكندي وذو الكلاع وحوشب ومن معه : والله لننصرنك يا معاوية بطلب دمه حتى يحصل مرادنا ، أو نقتل عن آخرنا فاقبلت إلى معاوية وقلت :

معاوى لله من خلقه عباد قلوبهم قاسية
وقلبك من شر تلك القلوب وليس المطيعة كالعاصية
دع ابن خديج ودع حوشباً وذا كلع واقبل العافية
فلم يصبر معاوية أن اتم الشعر بل غضب وصاح علي قال : ليت شعري اجئت رسولا
أم مشنعا؟ فانصرفت (١) فارسل علي إلى معاوية عبد الله بن بديل الخزاعي - وهو الذي
فتح اصبهان في أيام عمر - وقال له يقول علي : لو كنت سبقتك إلى الماء لما منعتك ،
وان منعك الماء محرم عليك ، فدع أصحاب النبي ﷺ ليشربوا ويسقوا حتى ننظر إلى
ما يؤول امرنا ، فان القتال شديد فلا نبداً في الشهر الحرام ، فأتاه عبد الله برسالته فأصر
وقال : قل له يدفع إلي قتلة عثمان اقتلهم ، فقال له عبد الله : أتظن يا معاوية ان علياً
عجز عن أخذ الماء؟ ولكنه يحتج عليك وقلت :

معاوى قد كنت رحو الخناق فالقحت حرباً تضيق الخناق
تشيب النواهد قبل المشيب متى ما تذقتها تدم الذواقا
فان تكن الشام قد اصفقت عليك ابن هند فان العراقا
اجاب علياً إلى دعوة تعز الهدى وتذل النفاقا
فنحن فوارس يوم الزبير وطلحة إذ أبدت الحرب ساقا

(١) في [و] فانصرف.

ودارت رحاها على قطبها ودارت كؤوس المنايا دهاقا
خضبنا الرماح وبيض السيوف وكان السزال وكان اعتناقا
فانتم صباح غد مثلهم فبزل الجمال تبذ الحقاقا
قال رضي الله عنه : الخيفانة واحد الخيفان وهي الحرارة يشبه بها الفرس في خفتها. قال
امرؤ القيس :

واركب في السروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر
أراد بالسعف وهو غصون النخل شعرها المنسدل على وجهها ، أي أركب حرارة ،
أراد فرسه .

وكتبت في بعض حواشي كتاب من كتبي مما أملاه علي جار الله العلامة فخر خوارزم
: خيفان ان لم يكن من الخوف فهو من الخيف ، ومعنى الخوف فيه ظاهر ، ويقال :
اصفقوا بأمر واحد واصفقوا عليه : اجتمعوا عليه ، واصفقت يده بكذا إذا صادفته ،
وهذه صفقة مباركة وهو ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة ، وصفقت رأسه صفقة :
ضربته ، وصفقت به الارض وصفقت الريح الأغصان فاصتفتت وصفقتها ، ورجل
صفاق : آفاق متصرف في النواحي ، وصفق الشراب : حوله من إناء إلى إناء ، والبازل
السن التي تطلع في السنة التاسعة من البعير ، وصاحبها بازل ، ذكراً كان أو انثى ، وبزل
ناب البعير : شق لحمه حتى طلع ، وبزل الجمل بزولا ، وإبل بزل وبوازل ، وقولهم بزل
الرأى : استحكم ، وامر بازل لا يكفيه إلا امرئ قارح ، مجاز ما ذكرنا ويقال بذفلان
أصحابه : غلبهم قال النابغة الجعدي :

يبذل الجياد بتقريبه ويأوى إلى حقة^(١) ملهه
أي ذي لهب ، والحقة هي التي أتت عليها ثلاث سنين عند أهل الفقه ، وعند أهل
اللغة هي التي أتت عليها أربع سنين.

(١) في الأصلين « حضر » وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه ، يؤيده تفسير المؤلف لفظة « الحقة » ولم تكن
موجودة في موضع آخر

« قال رضي الله عنه » : [وانصرف عبد الله بن بديل الخزاعي إلى علي عليه السلام وأخبره بخبره] وشكا الناس إلى علي عليه السلام العطش ، فقال علي عليه السلام : ان سفك الدماء عظيم قبل ان يحتج عليهم مرة بعد اخرى ، وبعث بجماعة من الانصاريين وغيرهم إلى معاوية ليحتجوا عليه فأتوه وكلموه وبالغوا في ذلك وقالوا : يا معاوية جديبه تفضلا قبل أن نأخذه قهراً. فقال : غداً يأتيكم رسولي بما يبدو لي ، فاصبح القوم في عطش شديد ، فأتوا علياً عليه السلام وأخبروه بذلك ، فارسل إلى معاوية عشرة من أصحابه ليكلموه في الماء ، فقال معاوية لقومه : ما تقولون في هذا؟ فأول من تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط وقال لمعاوية : اقتلهم عطشاً ولا ترحمهم كما لم يرحموا عثمان ، وكذلك أبو الأعور قال ذلك ، وحبيب بن مسلمة وبسر بن أرطاة وقال سليل الشاعر :

اسمع اليوم ما يقول سليل ان قولي قول له تأويل
امنع الماء من صحاب علي لا يذوقوه والذليل ذليل^(١)
وقال عمرو بن العاص : ويحكم أترون علياً يموت عطشاً ومعه أطراف الأسنة وافاعي
العراق وعامة المهاجرين والانصار ، والله ليطيئن قحاف^(٢) الرؤوس عن جماجمها قبل ذلك
فخل بين القوم وبين الماء ، وارض بالموادعة أيها الرجل إلى انسلاخ المحرم ولا تعجل إلى
الشر فإن مستطعمه وخيم غير لذيذ ، فأبى وقال : هذا أول الظفر ، فلا سقى الله أبا
سفيان بن حرب من حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يشربوا منه قطرة إلا أن يغلبوني عليه ، فقام
إلى معاوية رجل من أهل الشام من رؤساء الازد يقال له فياض بن الحارث بن عمرو بن
قرة الأزدي وقال : يا معاوية والله ما انصفت القوم ولو كان هؤلاء من الروم أو الترك
وطلبوك الماء ، لوجب أن تسقيهم ثم تحاربهم ،

(١) وقعة صفين / ١٦٢ .

(٢) قحاف : جمع قحف وقد مضى معناه قريباً .

فكيف وهم أصحاب رسول الله ﷺ البديرون والمهاجرون والانصار وابناؤهم ، وفيهم ابن عم النبي ﷺ وأخوه وصاحب سره وحبيبه وختنه ، أفلا تتقى الله يا معاوية ، أما والله لو سبقوكم إلى الماء لسقوكم منه ، وهذا والله أول الجور وكان هذا الرجل صديقا لعمر بن العاص ، فأغلظ له معاوية وقال لعمر : اكفني صديقك فاتاه عمرو فأغلظ له ، فقال الرجل :

وعمر ابي معاوية بن حرب
سوى طعن يحار العقل منه
فلمست بتابع دين ابن هند
فقد ذهب العتاب فلا عتاب
وقولي في حوادث كل أمر
اتحمون الفرات على اناس
وفي الاعناق اسياف حداد
ألا لله درك يباين هناد
اترجوا أن يجاوركم علي
دعاهم دعوة فأجاب قوم
ثم سرى في سواد الليل فلحق بعلي عليه السلام ، ثم انصرف رسل علي إلى علي عليه السلام
وأخبروه بما قال معاوية.

فقال الاشر : يا أمير المؤمنين قربة من ماء تباع بثلاثة دراهم ، فأذن لنا في الحرب فارمضه ذلك وخرج ليلا فسمع النجاشي يقول :

إمنعنا القوم ماء الفرات
وفينا السيوف وفينا الحجف ^(١)
وفينا علي له صولة
إذا خوفوه الردى لم يخف

(١) الحجف : جمع ححفة وهي الترس من جلود الابل يطارق بعضها ببعض مقاييس اللعة.

ونحن الذين غداة الزبير وطلحة خضنا غمار التلف (١)
 فما للحجاز وما للعراق سوى اليوم يوم فصكوا الهدف (٢)
 فإما نحل بش-ط الفرات ومنا ومنهم عليه الجيف
 وإما نموت على طاعة نحل الجنان ونعلوا الشرف
 وانتبه الأشعث بن قيس فوثب إلى علي [عليه السلام] فقال : يا أمير المؤمنين أتموت عطشا
 ومعنا سيوفنا ورماحنا؟ والله لا أرجع حتى أرد الفرات ، فمر الاشر ، فموعدنا الصبح
 وقال :

ميعادنا اليوم بياض الصبح هل يصل-ح الزاد بغير الملح
 لا لا ولا امر بغير نصح دبوا إلى القوم بطعن سمح
 مثل العزالي (٣) وضراب كفح حسبي من الاقدام قاب رمحي (٤)
 واصبح القوم واضعي سيوفهم على عواتقهم. « قال رضي الله عنه » يقال عود سمح :
 بين السماحة ، مستو معتدل لا ابن (٥) فيه ، وهذا مجاز قولهم ، رجل سمح من السمحاء ،
 وامرأة سمحة من السماح ، وتقول : كافحته السموم وكافح الأمر : باشره بنفسه ،
 وكافحه بما ساءه واصابه من السموم : كفح ، ومن الحرور نفح.

قال الاشر محمد بن الحنفية : تقدم واخطب بين الصفين : صف العراق وصف الشام
 ، وامدح علياً أمير المؤمنين عليه السلام ، فتقدم محمد وقال لأهل الشام : اخسوا ذرية النفاق
 وحشو النار ، وحصب جهنم ؛ عن البدر الباهر والنجم الثاقب والسنان النافذ والشهاب
 النير والصراط المستقيم ؛ « قبل أن

(١) يشير إلى وقعة الجمل.

(٢) الصك : الضرب وفي [ر] : فضلوا الهدف.

(٣) العزالي جمع عزلاء بالفتح وهي فم المزادة ، شبه بها اتساع الطعنة واندفاق الدماء.

(٤) انظر وقعة صفين / ١٦٣ وما بعدها.

(٥) الابن : بضم الاول وفتح الثاني : العقد تكون في القسي تفسدها وتعاب بها - النهاية.

نطمس وجوهاً فتردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً « (١) أو ما ترون أي عقبة تقتحمون ، وأي متيهة تتسنمون ، واني تؤفكون بل » ينظرون اليك وهم لا يبصرون « (٢) أصنو رسول الله ﷺ تستهدفون؟ ويعسوب الدين تلمزون ، فأني سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون؟ وأي حرق بعد ذلك ترقعون؟ هيهات والله برز في السبق ، وفاز بالخصل واستولى على الغاية واحرز الخطار (٣) فانحسرت عنه الابصار ، وانقطعت دونه الرقاب وفرع (٤) الذروة العليا وبلغ الغاية القصوى فكرث من رام رتبته السعي ، وعناه الطلب « واني لهم التناوش من مكان بعيد » (٥) فخفضاً خفضاً : اقلوا عليكم لا أبأ لأبيكم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا وأني تسدون ؛ أم أي أخ لرسول الله تثلبون ؛ وأي ذي قوي امرها تسبون ؛ هو شقيق نسبه إذ حصلوا ، ونديد هارون إذ مثلوا ، وذو قربي منه إذ امتحنوا ، والمصلي القبلتين إذ انحرفوا ، والمشهود له بالايمان إذ كفروا ، والمدعو بخير إذ نكلوا ، والمندوب لنبد عهد المشركين إذ نكثوا. والخليفة على المهاد ليلة الخطار ، والمستودع للأسرار ساعة الوداع ، إذ حجبوا :

هذي المكارم ؛ لا قعبان من لبن شيبا بماء ؛ فعادا بعد أبوالا هذا وأني يبعد من كل سناء وعلو وثناء وسمو وقد نخلته ورسول الله ﷺ أبوة وأنجبت بينهما حدود ، ورضعا بلبان ، ودرجا في سكن ومهدا حجرا وتفيئاً بظل فهما وشيخان نماهما فنن ، تفرعا من أكرم جذم (٦)

(١) النساء : ٤٧ .

(٢) الاعراف : ١٩٨ .

(٣) الخطار والخطير : مصدر خطر يخطر الفحل : إذا رفع ذنبه عند الوعيد من الخيلاء ، لسان العرب .

(٤) فرع الجبل : صعده المنجد .

(٥) سياً : ٥٢ .

(٦) كذا في [و] وفي [ر] تفيئاً بظل وشيخان نماهما فنن تفرعا من اكرم جذم والصحيح وشيخان بالجيم

المعجمة والوشيح : القرابة المشتبكة المتصلة . والفنن الغصن المستقيم من الشجرة والجمع

فرسول الله ﷺ للرسالة ، وأمير المؤمنين علياً للخلافة ، فتق الله به رتق الإسلام ، حتى انجابت به طخية الريب وقمع نخوة النفاق حتى ارفأن جيشانه ، وطمس رسم العلة^(١) ، وخلع ربة الصغار والذلة وكفت ايدي الخيانة ورفق شريها وحلاها عن وردها واطأ كواهلها ؛ آخذاً باكظامها ؛ يقرع هامتها وينكت نقيها^(٢) ويجمل شحومها ويرحضها عن مال الله حتى كلمها الخشاش وعضته الثفاف ونالها فرض الكتاب فجرجرت جرجرة العود الموقع فزادها وقرا فلفظته افواهاها وأزلقته بأبصارها ونبت عن ذكره اسماعها فكان لها كالسم الممقر والذعاف المرعف لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يزيله عن الحق هيب متهدد ولا يحيله عن الصدق^(٣) ترهب متوعد فلم يزل كذلك ، حتى انقشعت ، غيابة الشرك وخنع طيخ الافك ، وزالت قحم الاشرار حتى تنستم روح النصفة وتطعمتم قسم السواء بعد ان كنتم لوكة الأكل ومذقة الشارب وقبسة العجلان بسياسة مأمون الخرقه ، مكتهل الحنكة ؛ طب بادوائكم ، قمن بدوائكم يبيت بالروبة ، كالثا لحوزتكم ، حاميا لقاصيكم ودانيكم ، مثقفا لأودكم ، يقات الجبنة ويرد الخمس ويلبس الهدم ، ثم إذا سيرت الرجال فطاح الوشيظ واستسلم المشيح وغمغمت الاصوات وقلصت الشفاه وقامت الحرب على ساق وصرفت بانياب وخطر فينقها وهدرت شقاشقها وجمعت قطريها ، فشالت بابراق ألفت أمير المؤمنين علياً هناك مثبتاً لقطبها ، مديراً لرحاها قادحاً بزندها ، مؤربا لعقدتها ، مذكياً لجمرتها ، دلاًفاً إلى البهم ، ضراباً للقلل ، غصاباً للمهج ، تراكا للسلب ، خواضاً لغمرات الموت ؛ مثكل أمهات ، مؤتم اطفال ، مشنت

افنان والجذم : الاصل. يقال جذم الشجرة وجذم القوم. المعجم الوسيط.

(١) العلة : النهضة من مرض أو فقر.

(٢) ينكت : يرمى به إلى الأرض ، نقيها : مخها - لسان العرب.

(٣) في [و] ولا يحيل عن الصدق رهب...

آلاف ، قطاع اقران ؛ طافيا عن الجولة ، راكداً في الغمرة ، يهتف بأولاهها ، فتنكفت
اخراها ، فتارة يطويها طى الصحيفة وآونة يفرقها فرق الوفرة ؛ فبأي آلاء أمير المؤمنين
تمترون؟ وعن أي أمر مثل حديثه تأثرون؟ وربنا الرحمان ، المستعان على ما تصفون.
قال رضي الله عنه : الحصب كل ما حصب به في النار اي رمى به. وقال ابن عباس
في قوله تعالى : « حصب جهنم »^(١) : وقودها ، وقال مجاهد : حطبها.
يقال : طمس الاثر وانطمس وطمسة بالريح^(٢).

وقال الخليل : الحصل في النضال إذا وقع السهم بلزق القرطاس ويقال : احرز فلان
حصله : إذا غلب على الرهان في الرمي وغيره. ويقال تناوشوه : تناولوه وناشه ينوشه
نوشا وناوشوهم بالرمح وناوشوهم. يقال : نجلت الشيء نجلا : رميت به ، والناقاة
تنجل الحصى بمناسمها ، وقولهم نجله أب كريم ونجل به ، وفحل ناجل : منجب. وهو نجل
فلان مجاز ما ذكرنا. الطخية : شدة الظلمة والسحابة الرقيقة. ارفان : نفر ثم سكن.
جيشانه : غليانه. يقال : كفت المتاع : ضم بعضه إلى بعض ، وكفت الفراش. وفي
الحديث : اكفتوا صبيانكم بالليل ، وكفت الرعاة مواشيهم ، والارض تكفت أهلها ،
احياء وامواتاً.

الا كظام جمع كظم وهو مجرى النفس. يقال : حمل الشحم واجتمله : أذابه. ويقال :
احتمل وتحمل : أكل الحميل وهو الورك وقالت اعرابية لبنتها : تجملي وتعففي أي كلى
الحميل واشربي العفافة أي بقية اللبن في الضرع ، ويقال : خذ الحميل واعطني الجمالة -
أي الصهارة ، والسكن الدار وسكانها ايضا ، والثفاف : ما يسوى به الرماح. يقال أنه
لموقع الظهر ووقعت

(١) عبارة من آية ٩٨ من سورة الانبياء.

(٢) وطمسته الريح.

الدابة بكثرة الركوب : سححت ، فتخلص عنه الشعر ، فنبت أبيض. يقال مر ممقر وهو أمر من المقر وهو الصبر وقد أمقر قال لبيد :

ممقر مر على أعدائه وعلى الأذنين حلو كالعسل
يقال سم ذعاف : قاتل سريعاً وموت ذعاب : سريع مرعف من أرفع قتلته مكانه
قتلاً وحياً^(١). خنع وخضع وخشع اخوات. وطاخ : تلتخ بقبيح ، طيخاً وطاخه غيره
وطاخ : تكبر.

وقال ابن دريد : الطيخ : الإهمالك في الباطل. يقال : قته ، فاقتات من القوت ، كما
يقال رزقته فارتزق واستقاته : سأله القوت. والجينة : عامة الشجر واللبن الحامض. قال :
تهدم الثوب ، بلى وعليه هدم خلق ، واهدام اخلاق وهو من تهدم البناء واندهم : وطاخ
يطوح ويطيح : سقط وتاه وهلك. والوشيط : الخسيس.

وقال يعقوب : الوشيط : الرحيل ، واشاح في الامر : جد فيه ، وعامل مشيح : جاد
مواظب على عمله ، واشاح : حذر وخطر ، فينقها : فحلها والجمع : فنق وافناق أيضاً
وهو قليل كيتيم وأيتام وشريف واشراف أي رفع ذنبه مرة ووضعته اخرى للصيال ، كأنه
يهدد وتخاطرت الفحول باذناهما للتصاول. يقال : ارب العقدة : وثقها. فتأربت :
فتوثقت. والجملة : الهزيمة ، يقال : كانت لهم جملة أي هزيمة. وطفا السمك طفوا وطفا
الوحشي : علا الأكمة ، وفرس طاف : شامخ برأسه ، أي كان علي عالياً مرتفعاً بعيداً
من الهزيمة ، راكداً ثابتاً مستقراً في الغمرة ؛ في شدة الحرب وهو لها. يقال قد انجلت
غمرات الحرب أي أهوالها وشداؤها ، وفلان في غمرات الموت وسكراته ، والغمرة في
الاصل ، واحدة الغمار من الماء وهي معظمه ، وغمرة كل شيء معظمه.

(١) الوحي : عجل مسرع. المعجم الوسيط.

قال وخرج الأشعث واشترى في اثنين عشر الفاً ، فلم يزالوا يتقدمون ، وقال هاشم بن الحرث :

يا اشتر الخيرات يا خير النخ-ع وصاح-ب الامر إذا عم الفزع
وكاشف الامر إذا الامر وقع ما أنت في الحرب العوان بالجزع^(١)
وقال الأشتر لصاحب علمه : اجتهد في نصبه فقد وهبت لك الف درهم وفرسا فبلغ
ذلك الأشعث فقال لغلامه : اجتهد في نصب علمي فقد وهبت لك الف درهم وفرسين
، وتقدم اشتر وقال :

نسير اليكم بالقنابل والقنا وان كان فيما بيننا سرف القتل
فلا يرجع الله الذي كان بيننا ولا زال بالبغضا مرحلكم يغلى
فدونكها حربا عوانا ملحمة عزيزكم عندي أذل من النعل
وكان أبو الأعور في ثمانية عشر الفا من أهل الشام يحمى الفرات « قال رضي الله عنه
« يقال في العود خرع أي لين ورخاوة ، وعود خرع وشيء خريع : لين منثن ، ومنه قيل
للفاجرة : خريع.

قال :

يزين جمال الدار منها رزانة وحلم إذا خف النساء الخرائع
وقولهم في فلان خرع أي جبن وضعف ، وخور ، مجاز ما قدمنا.
وقال أبو طالب عند موته حين عرض عليه رسول الله ﷺ كلمة الشهادة :^(٢) لولا
أن تعيرني قريش فتقول ادركه الخرع ، لأقررت بما عينك ، والقنابل جمع قنبل وهي قطعة
من الخيل.

قال أبو هاني بن معمر السدوسي : كنت حينئذ مع اشتر وقد تبين فيه العطش ،
فقلت لرجل من بني عمي : ان الأمير عطشان ، فقال الرجل : كل هؤلاء عطاش ،
وعندي اداوة ماء امنعه لنفسي ولكني أوتره على نفسي ،

(١) الحرب العوان : التي حورب فيها مرة بعد مرة.

(٢) راجع للتعرف على إيمان ابي طالب ، ج ٧ من موسوعة الغدير.

فتقدم إلى الاشر فعرض عليه الماء فقال : لا اشرب حتى يشرب الناس ، ودنا أصحاب أبي
الاعور يرشقون [بالنيل] والاشتر ينادي : يا معاشر الناس صبراً ، ثم حمل على أصحاب
أبي الاعور وبدد الرماة وقتل منهم سبعة رجال أولهم صالح بن فيروز العكي وكان
مشهوراً بشدة البأس ، قد خرج إلى الاشر وهو قال :

يا صاحب الطرف الحصان الادهم اقدم إذا شئت علينا اقدم
انا ابن ذي الع-ز وذي التكرم سيد ع-ك كل عك فاعلم
فبرز إليه الاشر وهو يقول :

آليت لا أرجع حتى أضربا بسيفي المصقول ضربا معجبا
أنا ابن خير مذحج مركبا من خيرها نفسا واما وأبا
ثم شد على الشامي بالرمح فدق ظهره فقتله ثم خرج إليه مالك بن ادهم السلامي
وكان من فرسان أهل الشام وهو يقول :

اني منحت صالحا سنانيا اجبته بالرمح إذ دعاني
لفارس امنحه طعانيا

ثم شد على الاشر بالرمح فلما رهقه ^(١) التوى الاشر عن فرسه فإذا هو بيطن فرسه
فسار السنان فاخطأه ، ثم استوى على فرسه وشد عليه بالرمح أو السيف وهو يقول : ^(٢)
خانك رمح لم يكن خوانا وكان قدما يقتل الفرسانا ^(٣)
بواته ^(٤) لخير ذي قحطانا لفارس يخترم الاقرانا
اشتر لا ذعلا ولا جبانا ^(٥)

(١) رهقه : دنا منه.

(٢) في وقعة صفين / لنصر بن مزاحم ص ١٧٥ وفيه : ومار السنان فاخطأه.

(٣) وقعة صفين / ١٧٤.

(٤) قال ابن الاثير في النهاية : « أن رجلاً بواً رجلاً برمحه » أي سدده قبله وهيئته له.

(٥) في [و] : « ذغلاً » وفي وقعة صفين « وغلاً » ولعله هو الصحيح ، والوغل : الضعيف النذل الساقط.

وضرب الشامي وقتله ثم خرج إليه رياح بن عبيدة الغساني وهو يقول :
يا زعيم مالك بضرب بذي عرانين جميع القلب
عبل الذراعين شديد الصلب

فقال الاشر :

روييد لا تج-زع من الجلاذ جلاذ شيخ-ص جامع الفؤاد
يجيب في الروع دعا المنادي يشد بالسيف على الاعادي
وشد على الشامي فقتله ثم خرج إليه إبراهيم بن الوضاح الجمحي وهو ينشد ويقول :
هل ل-ك يا أشر في برازي براز ذي غشم^(١) وذي اعتزاز
مقاوم لقرنه لزاز^(٢)

فخرج إليه الاشر وهو يقول :

نعم نعم أطلبه شديداً معي حسام يقصم الحديد
يترك هامات العدى حصيدا

وقتل الشامي ثم خرج إليه زامل بن عتيك الحزامي وهو من أصحاب الألوية وهو ينشد
ويقول :

هل لك في طعن غلام محرب^(٣) يجل رحما مستقيم الثعلب
ليس بجياد ولا مغلب

وطعن الاشر في موضع الجوشن فصرعه فلم يصب منه مقتلا بل صرعه إلى الارض ،
فشد عليه الاشر فكشف قوائم الفرس بالسيف وهو يقول :

لابد من قتلى أو من قتلكا قتلتم منكم خمسة من قبلكا
وكلهم كانوا حماة مثلكا

(١) في [و] : ذي عشمشم.

(٢) اللزاز : الشديد الخصومة ، اللزوم لما يطالب ، ويقال ايضاً لزه لراً : طعنه.

(٣) المحرب والمحراب : الشديد الحرب الشجاع.

وقتل الشامي ^(١) ، ثم خرج إليه الأجلح بن منصور الكندي - وكان من أعلام العرب
وفرسائها - فلما استقبله الاشر كره لقاءه واستحيا أن يرجع عنه فخرج إليه الأجلح وقال
:

إذا دعاني القرن لم اعول ^(٢) أمشي إليه بحسام مصقل
مشيا رويداً غير ما مستعجل يخترم الآخر بعد الأول
فشد عليه الاشر وهو يقول :

بليت بالأشتر ذاك المذحجي بفارس في حل-ق مدج-ج
كالليث ليث الغابة المهيج إذا دعاه القرن لم يعرج
وضرب الاجلح فقتله ثم خرج إليه محمد بن روضة الجمحي وهو يضرب في أهل
العراق ضرباً منكراً وهو ينشد ويقول :

يا ساكني الكوفة يا أهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤمن
ورث قلبي قتله طول الحزن ^(٣)

وبرز إليه الاشر وقتله.

ثم حمل الأشعث وقتل الأشعث من أهل الشام خمسة ، ثم حمل الأشعث وقال للأشتر :
اقح الخيل وحسر ^(٤) عن رأسه ، وقال : يا أهل الشام خلوا عن الماء ، فقال أبو الأعور :
لا والله حتى تأخذنا وإياكم السيوف ، فقال الأشعث : أظنها والله قد دنت.
وقال الاشر :

خلوا لنا عن الفرات الجاري أو اثبتوا للجحفل الجرار

(١) وقعة صفين / ١٧٦.

(٢) التعويل : رفع الصوت بالبكاء والصياح.

(٣) وقعة صفين / ص ١٧٧.

(٤) حسر الشيء عن الشيء : ازاله فانكشف - (المعجم الوسيط) والمراد هنا أنه جرد رأسه.

بكل قرن مستميت شارى (١) مطاع-ن برمحاه كرار

ضراب هامات العدى مغوار

واقحم الاشر في الفرات خيله ووقف على الشط وهو يقول للرجالة : املاؤا القرب
فملاؤها فانصرفوا وهو واقف مكانه وهو يقول :

لا تدركوا (٢) ما قد مضى وفاتا الله ربي يبعث الاموات
من بعد ما صاروا كذى رفاتا لأوردن خيلى الفرات
شعث النواصي أو يقال ماتا (٣)

قال عليه السلام : يقال نسفت الريح التراب والله ينسف الجبال ، والابل تنسف الكأ
بمقاديم افواها : تقلعه ، ونسفوا البناء : قلعوه من اصله ، ونسفت قوائم الفرس من هذا.
ووجه أبو الأعور إلى معاوية رسولا بخبز الماء واستمده ، فعظم على معاوية ذاك وقال
لعمرو بن العاص : سر إلى أبي الاعور مددا ، قال عمرو : وما ينفع مددى وقد أخذوا
الماء ، وإنما انفذه معاوية لدهائه وخدعه ، فألح عليه حتى خرج عمرو إلى أبي الاعور ومعه
ثلاثة آلاف رجل ، فلما لحق عمرو بصاحبه ، قال الاشر : جاءهم مدد ولكن يا أصحابي
إبشروا فانا على الحق ، والباطل زاهق واستأمن رجل منهم إلى الاشر ، فقال له الاشر :
من صاحب المدد؟ قال : هو عمرو بن العاص ، فنظر الاشر إليه وكان عمرو لبس فوق
درعه خفتاناً (٤) أحمر وهو شاهر سيفه فقال له الاشر : ويلك يابن العاص أهرب إلى
الصياصي (٥) ثم حمل الاشر على عمرو فاتقاه بالحجفة

(١) الشاري : البائع : الذي يبيع نفسه ولذلك سمى الخوارج « شراة » لأنهم زعموا أنهم باعوا انفسهم لله
بالجنة.

(٢) كذا في الاصل وفي وقعة صفين لا تذكروا ولعل الاخير هو الانسب.

(٣) الابيات هذه في وقعة صفين / ١٧٩ - مروج الذهب ٣ / ٣٧٦.

(٤) خفتان : ضرب من الثياب - فارسية.

(٥) الصياصي جمع الصيصية : كل ما يتحصن به المفردات للراغب.

وانهزم عمرو وزعق^(١) أصحاب أبي الاعور جميعاً فأخذوا في الحرب ، ثم حمل الاشعث بن قيس عليهم في ستة آلاف رجل جامين^(٢) مستريحين واشتدت المناجزة والمكافحة ، فأرسل الاشتر إلى أبي الاعور : أن ابرز إلي ، فبرز إليه لكثرة ما دعاه الاشتر إليه وعليه درع مذهب وبيضة^(٣) عادية ، فوقفا وتحدثا ، وحمدت الاصوات فقال له الاشتر : اتعرفني يا أبا الاعور؟ كم مرة دعوتك ان تبرز إلي فالآن برزت إلي فلأوردنك حياض الموت ولأذيقنك ما كنت تهرب منه؟ قال أتهددني وانا قاتل الشجعان ومبيد الاقران؟ قال فابرز إلي لترى صولة الرجال فتقهقرا ليحمل كل واحد منهما على صاحبه ، وعمرو ينظر إليهما ، فحمل الاشتر عليه فضربه على بيضته فقطع أنف البيضة ووقع السيف في وجنته فدمي وجهه ، وهرب أبو الاعور وحمل الاشعث وانهزم عسكر أبي الاعور وعمرو بن العاص .

قال رضي الله عنه : يقال زعق به : صاح صيحة مفرعة .

قال أبو هاني بن معمر : رأيت اعرابياً يخوض في الماء وهو يقول :

أعطش القوم وفتنا الاشعث واشتر الخيرات ليث يلهث
قال رضي الله عنه : روى ان الاشتر كان يخطب ويقول : اثبتوا في مواضعكم واقيموا صفوفكم ، فلما كتب الكتاب ورتب الصفوف ، اقبل علينا بوجهه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال : أما بعد فقد كان سابقا في علم الله اجتماعنا في هذه البقعة من الارض لآجال اقتربت وامور تصرفت وآمال تصرمت يسوسنا سيد الاوصياء ويرأسنا ابن عم خير الانبياء وامامنا المؤيد بنصر الله من السماء وسيف من سيوف الله ، ورئيسهم بن

(١) الحجفة : الترس من جلد بلا حسب .

(٢) جامين ، من جم القوم : استراحا ، وفي حديث ابي قتادة : فأتى الناس الماء جامين رواء أي مستريحين قد رووا من الماء - لسان العرب .

(٣) البيضة : الخوذة .

أكلت الاكباد يسوقهم إلى النار والشقاء ونحن نرجو الثواب وهم ينتظرون العقاب فإذا
حمى الوطيس وجبن الرئيس وثار القتال وطال العتاب والملام والتقت حلقتا البطلان
وتقصف المران ^(١) وجالت الخيل بالابطال وبلغت النفوس الآجال فلا استمع الاغماغم
الفرسان وهماهم الشجعان كان الله ولينا ، وعلي امامنا والنصر لؤاؤنا ، أيها الناس ،
غضوا الابصار وعضوا على النواجذ والاضراس فانها أشد لشؤون الرأس واستقبلوا القوم
بهمامكم وخذوا قوائم سيوفكم بأيمانكم ، واطعنوا الشرسوف ^(٢) الايسر فانه مقتل وشدوا
شدة قوم موتورين بدينهم ودماء اخوانهم حنقين ^(٣) على عدوهم قد وطنوا على الموت
أنفسهم لئلا تسبقوا بثار ولا تلحقوا في الآخرة ، بنار ، واعلموا ان الفرار من الزحف
مسبة ، وفيه الخزي والمذمة إلى يوم القيامة والوقوف محمداً والحمد أفضل من الدم ، اعاننا
الله وإياكم على طاعته واتباع مرضاته ونصر أوليائه وقهر أعدائه أنه خير معين.

قال رضي الله عنه : ثم لما أنجز أبو الأعور واصحابه ونزلت مقدمة علي رضي الله عنه
على مشرعة الفرات أخبر الاشعث علياً رضي الله عنه بذلك فنهض مع عسكره ونزل عند
مقدمته ، ثم قال معاوية لعمرو : ما ظنك بعلي ايمننا الماء؟ قال : إنه لا يستحل منك ما
استحلته منه ، وقال له معاوية قولاً أغضبه فأنشأ عمرو يقول :

امرت-ك امراً فسـخفته وخالفني ابن أبي سـرحه ^(٤)
فكيف رأيت كباش العراق ألم ينطحوا جمعنا نطح-ه
أظن لها اليوم ما بعدها وميعاد ما بيننا صبح-ه

(١) تقصف : ازدحم ، والمران تثنية المر بتشديد الراء وهو الجبل.

(٢) الشرسوف : اطراف الضلع المشرف على البطن - النهاية.

(٣) الحنق بفتح الحاء وكسر النون : الحاقد والمغتاض.

(٤) يريد به عبد الله بن سعد بن أبي سرح وقد تصرف في الاسم للشعر.

فان ينطحونا غدا مثلها نكن كالزبير أو طلحه
وان أخروها إلى مثلها فقد قدموا الخبط والنفحة (١)
وقد شرب القوم ماء الفرات وقلدك الاشعث الفصح-ه
ثم ان معاوية ارسل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام اثنى عشر رجلا في طلب
الماء (٢) قاتوا علياً عليه السلام فخرج علي عليه السلام وعليه رداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصب له
كرسي ، فجلس عليه ثم تكلم من الشاميين حوشب ، فقال : ملكت فاسجح وعد علينا
بالماء واعد عما سلف من معاوية ، وقال رجل من الشاميين - اسمه مقاتل بن زيد العكي
- : يا أمير المؤمنين ، وامام المسلمين وابن عم رسول رب العالمين ان معاوية يعتل بدم
عثمان ، والله ما يطلب بذلك إلا الملك والسلطان ، والله يعلم اني احبك وان كنت من
أهل الشام ، والله لا ارجع إلى معاوية بل اخدمك واکون أول مبارز ، عسى اقتل بين
يديك ، فان القتل في طاعتك شهادة ، ثم حمد الله أمير المؤمنين عليه السلام واثنى عليه بما هو
أهله ، وصلى على رسوله محمد وآله الطيبين ، ثم قال : معاشر الناس انا أخو رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه ووارث علمه ، حصني وحباني بوصيته واختارني من بينهم وزوجني ابنته
بعدها خطبها عدة فلم يزوجهم وانما زوجنيها بأمر ربه تعالى فوهب لي منها ذرية طيبة ،
فمن اعطى مثل ما اعطيت ، أنا الذي عمي سيد الشهداء واخي يطير مع الملائكة حيث
يشاء بجناحين مكللين بالدر والياقوت ، انا صاحب الدعوات ، انا صاحب النقمات ، انا
صاحب الآيات العجيبات ، انا قرن من حديد ، انا ابدأ جديد ، أنا أبو الأراامل واليتامى ،
انا مبير الجبارين وكهف المتقين وسيد الوصيين وأمير المؤمنين وحبل الله المتين والكهف
الحصين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع

(١) الخبط : الضرب الشديد ، والنفحة : الدفعة من العذاب.

(٢) الامامة والسياسة ١ / ١٠٥ .

عليم. قولوا معاوية ليشرب وليسق دوابه لا يمنعه مانع ولا يحول بينه وبينه.

وروى ان حريثا مولى معاوية كان شجاعاً بطلاً يعده معاوية لكل شديدة ، وقد ابلى في فتح عسقلان وقتل عدة من الشجعان ، وكان يركب فرس معاوية ويلبس لباسه وسلاحه ، فيظن الناس أنه معاوية وكان الشقي يتمنى مبارزة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان معاوية ينهاه عن مبارزته ضناً به ^(١) فقال في اليوم الثالث من حروب صفين لمعاوية : ان انا قتلت علياً أتقلدني ولاية الطبرية؟ فقال معاوية : لا تبارز علياً ، وعليك بالاشتر ، فان أنت قتلته فقد كفيت واغنيت ، فأما علي فلا تبارزه فان لي نابين : أحدهما أنت والآخر عبد الرحمان بن خالد بن الوليد ، وان فجعت بك لم أجد بدلاً منك ، فجانب علياً فسمع بذلك عمرو بن العاص فخلا بحريث وقال له انت لو كنت قرشياً ما نذاك معاوية عن مبارزة علي ، ولاحب أن تقتل علياً وترجحه منه ولكنه يكره أن يقتل ابن عمه مولاه فان وجدت فرصة فاقحم ، فان حظها لك ، فلما خرج علي عليه السلام أمام الخيل انبراه حريث فحمل عليه علي عليه السلام وهو يقول :

أنا علي وابن عبد المطل-ب نحن وبيت الله أولى بالكتب
 منا النبي المصطفى غير الكذب أهل اللواء والمقام والحج-ب
 نحن نصرناه على جل العرب يا أيها العبد الغرير المتدب ^(٢)
 اثبت لها يا أيها الكلب الكلب ^(٣)

فقال : يا أمير المؤمنين تبرز إلى هذا الكلب؟ قال : والله انه لأعظم عناء من معاوية ، فضربه على رأسه فسقط قتيلاً على هامته ، فجزع عليه معاوية جزعاً شديداً وقال : يا عمرو ما أنصفته حين أمرته بأمر كرهته لنفسك وانشأ معاوية يقول :

(١) في المطبوع : صيانة له.

(٢) الغرير : المخدوع.

(٣) وقعة صفين / ٢٧٢.

حريث ألم تعلم وعلمك ضائر بان علياً للفوارس قاهر
وان عليا لا ييارز فارسا من الناس إلا أحرزته الا ظافر
أمرتك أمرا حازماً فعصيتني فجدك إن لم تقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمّة فلله ما جرت عليك المقادر
فظن حريث أن عمرا نصيح-ه وقد يدرك الإنسان ما قد يحاذر^(١)

وروى أن الاشر خرج في اليوم السادس من حروب صفين وهو يقول :
في كل يوم هامتي موقرة يا رب جنبني سبيل الفجرة
واجعل وفاتي بأكف الكفرة لا تعدل الدنيا جميعا وبرة
ولا بعوضا في ثواب البرة

فبرز إليه عبيدالله بن عمر بن الخطاب وهو يقول :
أنعى ابن عفان وأرجو ربي ذاك الذي يخرجني من ذنبي
قتل ابن عفان عظيم الخطب

ولم يعلم الاشر من هو؟ فقال له : من أنت؟ قال عبيدالله بن عمر ، قال الأشر : بس
ما اخترت لنفسك يابن عمر ، هلا اعتزلت كما اعتزل أخوك أو سعيد بن مالك؟ وان
كنت خفت القصاص بدم الهرمزان فهلا هربت إلى مكة؟ فقال : خل عن الخطاب
والعتاب ، وحمل كل واحد منهما على صاحبه فتضاربا وتكافحا صدرا من النهار ، ثم
انصرف عنه ابن عمار وعذله بذلك عمرو بن تميم بن وهب التميمي ، وخرج هو إلى
الاشر وهو يظن انه يقتله ، فتطاعنا ، فطعنه الاشر برمح فخرج سنان رمح من ظهره
وخر عمرو على وجهه واقتتل الناس قتالا شديداً حتى كاد يذبح بعضهم بعضاً ،
وتكادموا بالافواه وكان فيه بوار القوم وفي اليوم السابع خرج القوم للقتال ، وابو الهيثم
بن التيهان نقيب رسول الله يسوي صفوف أهل العراق ،

(١) وقعة صفين / ٢٧٣ .

فخرج إليهم عبد الرحمان بن خالد بن الوليد وهو يقول : (١)

أنا ابن سيف الله ذاكم خالد أضرب كل قدم وساعد
بأبيض مثل الشهاب واقعد بالجهد لا بل فوق جهد الجاهد
ما أنا عما نابني براقد أنصر عمي ان عمي والدي
فحمل عليه حارثة بن قدامة السعدي وهو يقول :

اصبر لصدر الرمح يابن خالد اصبر لليث مشبل مجاهد
من أسد خفان شديد الساعد أنصر خير رакع وساجد
من حقه عندي كحق الوالدي ذاك علي كاش- ف الاوابد
فاطعنا ساعة ثم رجع عنه حارثة ومر ابن خالد لا ياتي على شيء إلا هذه حتى أتى
رايات مذحج وهو يقول :

ان إذا ما الحرب فرت عن كشر (٢) تخالني أخزر من غير خزر
اقحم والخطى في النقع كسر كحياة صماء في أصل الحجر
أحمل ما حملت من خير وشر

وتحاماه الناس وصاح عمرو بن العاص أن أقحم يابن سيف الله فانه الظفر فاجتلد
الناس جلاداً شديداً وغم ذلك عليا عليه السلام فقال القوم للأشتر : يوم من أيامك الاول ، فقد
بلغ لواء معاوية حيث ترى فأخذ الاشتر لواءه ثم حمل وهو يقول :

إني أنا الاشتر معروف الشتر إني أنا الافعى العراقي الذكر (٣)
ولست من حي ربيع أو مضر لكنني من مذحج الحي الغرر (٤)

(١) وقعة صفين / ٣٩٥ وفيه : فاستقبله جارية بن قدامة السعدي.

(٢) الكشر بكسر الاول وفتح الثاني : جمع الكشر : التمر والارعاد كالسبع. وكثر العدد عن أنيابه : تتمر
وأوعد كانه سبع. (المعجم الوسيط).

(٣) الشتر : انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل وتشنجه.

(٤) وقعة صفين / ٣٩٦ وربيع : مرخم ربيعة لغير نداء.

فضرب القوم فلم يلبثوا له بل انكشفوا عنه حتى رجعوا إلى عسكر معاوية وضرب عبد الله بن بديل الخزاعي وهو من فرسان علي عليه السلام المشهورين المذكورين بسيفه في ذلك اليوم حتى قتل احد عشر رجلاً وخرج من أهل الشام جماعة وكان يمسح سيفه على عرف فرسه وهو يقول :

لا تحبطن يا إلهي أجرى وعجل-ن يا رب لابن صخر
نار لظلي لا يشترك في أمري إن ينج مني ينقصم من ظهري
ويا لها من غصة في صدري

« قال رضي الله عنه » : يقال كسفت الشمس وكسفها الله تعالى ، وكسف البعير ، وكسفه : عرقبه ، والأوابد ، بقر الوحش ، جمع أبدة وأبدت الدواب وتأبدت : توحشت وهي أوابد ومتأبdat وفس قيد الاوابد وتأبdat المتزل : سكنته الأوابد وتأبdat فلان : توحش وقولهم فلان مولع باوابد الكلام واوابد الشعر وهي غرائبه التي لا تشاكل جودة قال الفرزدق :

لن تدركوا كرمي بلوم ابيكم واوابدى يتخيّل الاشعار
ودعا معاوية الأحمر في هذا اليوم مولى أبي سفيان وكان شجاعاً بطلاً وحنه على قتل
الاشتر أو عبد الله بن بديل ، فقال الأحمر ، : إن علياً لا يقتله غيري ، فقال معاوية :
مهلاً يا أحمر ، لا تبارز علياً. وبرز الأحمر ونادى : اين ابن أبي طالب؟ فصاح عليه
صعصعة بن صوحان وقال : لعن الله ابن آكلة الاكباد ، حيث أمرك بمناجزة خير العباد ،
فقال الأحمر : انما تقولون هذا جبنا ، فبرز إليه شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له
الاحمر : من أنت فاني لا أقاتل إلا اشجعكم ، فعرفه شقران نفسه فحمل عليه الاحمر
فضربه فقتله وثبت مكانه وقال : ليرز إلي على لينظر حملتي وضربتي فصاح عليه القوم
وقالوا : تنح أيها الكلب فما أنت بكفو علي أمير المؤمنين ، فقال الاحمر : والله لا
انصرف إلا مع رأس علي أو أموت دونه ، فبرز إليه أمير المؤمنين وحمل عليه فاخذ بعضده
وجذبه ثم رمى به من يده على الارض

فحطمه حطماً (١) ، وتولول الناس وشتموا أهل الشام ، فقال أمير المؤمنين في أهل الشام : من فيهم خير وماكلهم يرضى بفعل معاوية ، فعودوا السنتكم ذكر الله ، واستكثروا من قول « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » ثم خرج من عسكر معاوية (٢) كريب بن أبرهة من آل ابن زين وكان مهيباً قوياً يأخذ الدرهم فيغمزه بإهمامه فيذهب بكتابتته فقال له معاوية : ان عليا يبرز بنفسه وكل احد لا يتجاسر على مبارزته وقتاله ، قال كريب : أنا أبرز إليه ، فخرج إلى صف أهل العراق ونادى : ليبرز الي علي ، فبرز إليه مرتفع بن وضاح الزبيدي فسأله من أنت؟ فعرفه نفسه فقال : كفو كريم وتكافحا فسبقه كريب فقتله ونادى : ليبرز الي أشجعكم أو علي ، فبرز إليه شرحبيل بن بكر وقال لكريب : يا شقي ألا تتفكر في لقاء الله ورسوله يوم الحساب عن سفك الدم الحرام ، قال كريب : إن صاحب الباطل من آوى قتلة عثمان ثم تكافحا فقتله كريب (٣) ، ثم برز إليه الحرث بن الجلاح الشيباني وكان زاهدا صواما قواما وهو يقول :

هذا علي والهدى حقاً معه نحن نصرناه على من نازعه
ثم تكافحا فقتله كريب فدعا علي عليه السلام ابنه العباس - وكان تاماً كاملاً من الرجال
فأمره بأن يتزل عن فرسه ويتزع ثيابه ، ففعل فلبس علي عليه السلام ثيابه وركب فرسه والبس
ابنه العباس ثيابه وأركبه فرسه لئلا يجين كريب عن مبارزته ، فلما هم علي بذلك جاءه
عبد الله بن عدى الحارثي وقال : يا أمير المؤمنين بحق امامتك فائذن لي أبارزه ، فإن قتلته
وإلا قتلت شهيداً بين يديك ، فاذن له علي فتقدم إلى كريب وهو يقول :

هذا علي والهدى يقوده من خير عيدان قريش عوده
لا يسأم الدهر ولا يؤوده وعلمه معاج-ز وجوده

فتصارعا ساعة ، ثم صرعه كريب ، ثم برز إليه علي ؑ متنكراً وحذره بأس الله وسخطه ، فقال له كريب : اترى سيفي هذا؟ لقد قتلت به كثيراً مثلك ، ثم حمل علي علي بسيفه فاتقاه بحجفته ، ثم ضربه علي علي ؑ على رأسه فشقه حتى سقط نصفين وقال :

النفس بالنفس والجروح قصاص ليس للقرن بالضراب خلاص
بيدي عند ملتقى الحرب سيف هاشمي يزينه الاخلاص
مرهف (١) الشفرتين أبيض كالملاح ودرعي من الحديد دلاص (٢)
ثم انصرف أمير المؤمنين ؑ وقال لابنه محمد : قف مكاني فان طالب وتره يأتيك ، فوقف محمد عند مصرع كريب فاتاه احد بني عمه وقال : اين الفارس الذي قتل ابن عمي؟ قال محمد : وما سؤالك عنه ، فانا أنوب عنه ، فغضب الشامي وحمل علي محمد ، وحمل عليه محمد فصرعه ، فبرز إليه آخر فقتله حتى قتل من الشاميين سبعة ، فاتاه شاب وقال لمحمد : أنت قتلت عمي واخوتي ، فبرزت اليك لأشفي صدري منك أو الحق بهم؟ وقال :

ومن للصباح ومن للروح ومن للسلاح ومن للخطب
ومن للسعاة ومن للكمأة إذا ما الكمأة جثت بالركب
ثم تكافحا ملياً فضربه محمد فصرعه. وروى ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ قال للأشتر : ان احداً لا يبرز إلي ولا إليك فأنا احمل على الميمنة وتحمل على الميسرة ، وكان في ميمنة معاوية نحو من عشرة آلاف فارس ، فحمل علي ؑ فانهزموا ، قال :
ألم تر أني في الحروب مظفر هزير الوغى في حومة الموت حيدر
اقيم على الابطال في الحرب مأمراً واقتل الفاشم الفاضل واخطر

(١) المرهف : المحدد - لسان العرب.

(٢) الدلاص : اللين البراق - لسان العرب.

أدير رحي منصوبة في ثفالها رؤوس غطاء الشعر فيها معصفر
وحمل الاشر على الميسرة كذئب في غنم ، فنكص الناس عنه وشد عليه رجل من أهل
الشام فضربه ، وقابله الاشر بحجفته ، وشد عليه الاشر فصرعه وقال الاشر :
الم تر أني في المعارك اشتر أفل-ق هامات الليوث وانعر
أمثلى ينادى في القتال جهالة لقيت حمام الموت والموت أحمر
ضربتك ضرباً مثل ضرب اماننا علي أمير المؤمنين واعذر
« قال رضي الله عنه » : الثفال نطع أو غيره ، ييسط تحت الرحي عند الطحن يقال :
لأعركك عرك الرحي بثفالها فهو في محل الحال كأنه قال عرك الرحي مطحوناً بها ،
وتبرذعت فلانا وتثفلته أي جعلته تحتي بمرتلة البرذعة.

« قال رضي الله عنه » : وروى ان في اليوم العاشر من حروب صفين اقتتل الناس
قتالا شديداً حتى عانق الرجال الرجال ، واهزم طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام
وأمير المؤمنين واقف ينظر إليهم وركض الاشر في آثارهم يستردهم ويقول اما تستحيون؟
تدعون أمير المؤمنين عليه السلام وسيد المسلمين ، واقبل أمير المؤمنين ومعه الحسن والحسين
ومحمد ابنه ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر حتى صار إلى رايات ربيعة والنبيل يقع
عليه ، فقال له ابنه محمد : يا ابة لو بادرت إلى هذه الرايات فان فيها بقية وهذا النبيل كما
ترى؟ فقال : يا بني ان لأبيك يوماً لن يعدوه ، ثم صاح بصوت عالي جهير كغير المكترث
بما فيه الناس : لمن هذه الرايات؟ قالوا : رايات ربيعة ، قال : بل هي رايات الله ، عصم
الله أهلها وثبت أقدامهم وكانت في ميسرة أمير المؤمنين عليه السلام ، فجلس إليهم فثاروا إليه
وقالوا هذا أمير المؤمنين عليه السلام ، قد صار البنا والله لئن اصيب فينا انه لعار الأبد ، ثم قال
للحصين بن المنذر وهو شاب : يافتي الا تدين رايتك هذه

ذراعاً ، فقال ادنيها والله عشرة اذرع فادنيتها ، فقال لي : حسيك مكانك ، ثم انشأ
الحصين بن المنذر يقول :

لمن راية حمراء يحقق ظلها إذا قيل قدمها حصين تقدا
ويقحمها في الصف حتى يزيها (١)
تراه إذا ما كان يوم عزيمة
جزى الله قوما صابروا في لقائهم
واكرم صبراً حين يدعى إلى الوغى
ربيعة أعني أنهم أهل نجدة
ونادت جذام آل مذحج ويحكم
أما تتقون الله في حرماكم
اذقنا ابن هند طعننا وضرابنا
وانصرف الناس مع الاشر وهم يعتذرون واقتتلوا واشتجر (٢) القتال فطحطحوا أهل
الشام إلى ان حجز بينهم الليل.

« قال رضي الله عنه » : يقال ثار العسكر من مركزه ، وثار القط من مجامئه والتقوا ،
فثار هؤلاء في وجوه هؤلاء وثاره وساوره : واثبه. يقال : تغمغم الفريق ، والتغمغم :
الكلام الذي لا يتبين ، والغمغمة : أصوات الثيران عند الذعر ، واصوات الأبطال عند
القتال ، والخميس : الجيش ، والعمرم : الكبير ويقال : طحطح الشيء : إذا فرقه
أهلاكا.

قال رضي الله عنه : وروى أنه برز في اليوم التاسع عشر من أصحاب معاوية عثمان
بن وائل ، وكان يعد بمائة فارس وله أخ يسمى حمزة يعدهما معاوية للشدائد وجعل عثمان
بن وائل يلعب برمحه وسيفه ، والعباس بن الحارث بن عبد المطلب ينظر إليه مع سليمان
بن صرد الخزاعي فقال

(١) يزيها : يسوقها إليه.

(٢) اشتجر : لسان العرب.

لسليمان : أنا ابرز إليه وقد نهاني أمير المؤمنين عليه السلام وفي قلبي أي اقبله ، فبرز إليه وقال :
بطل إذا غشي الحروب بنفسه كانت وحادثه كحملة عسكر
بطل إذا أفترت نواجذ وقعة حصد الرؤوس كحصد زرع مثمر ^(١)
فتكافحا مليا ، فلم يظفر أحدهما بصاحبه فقال سليمان للعباس : ألا تجد فرصة عليه؟
فقال : فيه شجاعة ثم ضربه بعد ذلك العباس فرمى برأسه ووقف مكانه ، فبرز إليه أخوه
حمزة فأرسل إليه علي عليه السلام فنهاه عن مبارزته وقال له : انزع ثيابك وناولني سلاحك
وقف مكاني وأنا أخرج إليه ، فتنكر علي وخرج إلى حمزة فظن حمزة انه العباس الذي قتل
أخاه ، فضربه علي عليه السلام فقطع ابطه وكتفه ونصف وجهه ورأسه فتعجب اليمانيون من
تلك الضربة وهابوا العباس وبرز إلى علي عليه السلام عمرو بن عنبس اللخمي وكان شجاعاً
فجعل يلعب برمح وسيفه ، فقال علي عليه السلام : هلم للمكافحة ، فليس هذا وقت اللعب ،
فحمل عمرو على علي عليه السلام حملة منكرة فاتقاها بحجفته ثم ضربه علي وسطه فبان نصفه
وبقى نصفه على فرسه فقال عمرو بن العاص : ما هذه إلا ضربة علي فكذبه معاوية فقال
له عمرو : قل للخيل تحمل عليه ، فان ثبت مكانه فهو علي بن أبي طالب ، فحملوا عليه
فثبت لهم ولم يتزعزع ثم حمل عليهم فجعل يقتلهم حتى قتل منهم ثلاثة وثلاثين رجلاً ،
فقال الاشر : يا أمير المؤمنين لا تتعب نفسك ، فقال علي عليه السلام : كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اكرم الناس على الله تعالى وقد قاتل بنفسه يوم أحد ويوم حنين ويوم خيبر ، ولو
أن معاوية وعمرا برزاً إلي لتخلص شيعتي مما يقاسونه ، فقال الاشر : بحق قرابتك من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانصرف وأنا أحاربهم اليوم فاذن

(١) افترت : تألأت. وافتر البرق : تألأ وهو فوق الانكال في الضحك والبرق. لسان العرب.

له علي ^(١) في ذلك فقال الاشر :

لقيت وفري وانحرفت عن العلى
ان لم أشن على ابن هند غارة
خيلا كأمثال السعالى شزبا ^(١)
حمى الحديد عليهم فكأنه
ونادى : ليبرز إلي معاوية ، فقال لست بكفوي قال الاشر فابرز إلى صاحبي فانه سيد
قريش والعرب كلهم ، فدع التعلل ثم دعا معاوية ، جندب بن ربيعة وكان خطب إلى
معاوية ابنته فرده فقال له عمرو بن العاص : ان قتلت الاشر زوجك معاوية ابنته « رملة
» فبرز إليه جندب فقال له الاشر : من أنت وكم ضمن لك معاوية على مبارزتي؟ قال :
يزوجني ابنته بقتلك ، فانا الآن آتية برأسك ، فضحك الاشر وحمل عليه جندب برمح
فاخذه الاشر تحت ابطه ، فجعل جندب يجتهد في جذبته فلم يمكنه حتى ضرب الاشر
رمحه ففقد نصفين وهرب جندب فضربه الاشر بسيفه فصرعه ، ثم حمل الاشر فضاربه
حتى ازال عمرو بن العاص عن موقفه وانكشف أهل الشام وأفضى الاشر إلى معاوية ،
فخرج رجل من بني فزارب عن معاوية حتى انقذه وكاد الاشر يصلى إليه وحجز
بينهم الليل. قال رضي الله عنه : شن الماء على وجهه صبه صبا متفرقا ، وشن عليهم
الغارة : فرقها ، وشتت العين : دمعها. والسعالى : جمع السعلاة وهي الغول ، ومن المجاز
نعوذ بالله من هؤلاء السعالى ، يريد النساء الصخابات ، وقد استسعلت فلانة كما تقول
استكلبت واسعله الخصب ^(٢) ، ويقال فرس شازب

(١) السعالى جمع سعلاة : سحرة الجن والشرب جمع شازب : المتغير اللون للضامر.

(٢) الشوس : جمع الاشوس والشوساء ، المتكبر - لسان العرب.

(٣) الخصب بكسر الاول : النماء والبركة وفي المطبوع مكان الخصب ، الصخب.

وخيل شذب وقد شذب شروباً وهي الضمر ، ويقال : رجل اشوس وامرأة شوساء وقوم شوس وفيه شوس وهو النظر بشق العين ، وقيل أن يصغر العين ويضم الأجفان .
قال رضي الله عنه : وروى ان في اليوم السادس والعشرين من حروب صفين قتل أبو اليقظان عمار بن ياسر وأبو الهيثم بن التيهان نقيب رسول الله ﷺ ورضى عنهما .
روى أن الحرث بن ياقور أخا ذي الكلاع برز إلى عمار فضربه عمار فصرعه وكان يقتل كل من برز إليه عمار وينشد :

نحن ضربناكم على تريليه فاليوم نضربكم على تأويليه
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليليه
أو يرجع الحق إلى سبيله

واستسقى عمار فاتي بلبن في قدح فلما رآه كبر ، ثم شربه وقال : ان النبي ﷺ قال لي : آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن ^(١) وتقتلك الفئة الباغية ، وهذا آخر يامي من الدنيا ، ثم حمل واحاط به أهل الشام واعترضه أبو العادية الفزاري وابن جوني ^(٢) السكسكي ، فأما أبو العادية فطعنه ، وأما ابن جوني فاحتز رأسه وقد كان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر يا بن سمية تقتلك الفئة الباغية ، كان ذو الكلاع وتحت أمره ستون الفا من الفرسان ، يقول لعمار بن العاص ويحك أنحن الفئة الباغية؟ وكان في شك من ذلك فيقول عمرو : إنه سيرجع إلينا ، واتفق أنه اصيب ذو الكلاع يوم اصيب عمار فقال عمرو : لو بقى ذو الكلاع لمال بعامه قومه ولأفسد علينا جندنا ، وقتل

(١) الامامة والسياسة ١ / ١٢٦ ووقعة صفين / ٣٤٠ .

(٢) ابن جوني - في ضبط هذا الاسم اختلاف كثير . راجع وقعة صفين ص ٣٤١ .

أبو الهيثم وجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ فلما رأى ذلك عبد الله بن عمرو بن العاص قال لأبيه : اشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية ، فقال عمرو لمعاوية : ألا تسمع إلى ما يقول ابن أخيك ، واخبره بالحديث ، فقال معاوية : صدق رسول الله أنحن قتلنا عمارا ، انما قتله من جاء به فألقاه تحت رماحنا وسيوفنا ، وفرح بقتل عمار أهل الشام ، وقال معاوية : قتلنا عبد الله بن بديل وهاشم بن عتبة وعمار بن ياسر ، فاسترجع النعمان بن بشير وقال : والله إن كنا نعبد اللات والعزى ، وعمار يعبد الله ولقد عذبه المشركون بالرمضاء وغيرها من الوان العذاب (١) وكان يوحد الله ويصبر على ذلك.

وقال رسول الله ﷺ : صبرا يا آل ياسر ، موعداكم الجنة وقال : ان عماراً يدعو الناس إلى الجنة ويدعونه إلى النار.

وقال ابن جوين من أهل الشام : انا قتلت عماراً ، فقال له عمرو بن العاص : ماذا قال حين ضربته؟ قال : قال :

اليوم القى الاحببة محمداً وحزبه

فقال عمرو : صدقت أنت صاحبه والله ما ظفرت يداك ولقد اسخطت ربك.

وعن السدى عن يعقوب بن واسط قال : احتج رجلان بصفين في سلب عمار وفي قتله ، فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص يتحاكمان إليه ، فقال : ويحكمما اخرجنا عنى فان رسول الله ﷺ قال : اولعت قريش بعمار وعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، قاتله وسالبه في النار (٢).

قال رضي الله عنه : ويروى في يوم السادس والعشرين من حروب

(١) في [و] : انواع العذاب.

(٢) وقعة صفين لنصر بن مزاحم / ٣٤٢.

صفيين اجتمع عند معاوية الملا من قومه ، فذكروا شجاعة علي وشجاعة الاشر ، فقال عتبة بن أبي سفيان : ان كان الاشر شجاعا لكن عليا لا نظير له في شجاعته وصولته وقوته ، قال معاوية : مامنا احد إلا وقد قتل علي اباه أو أخاه أو ولده ، قتل يوم بدر أبك يا وليد ، وقتل عمك يا أبا الاعور يوم احد ، وقتل يابن طلحة الطلحات أبك يوم الحمل ، فإذا اجتمعتم عليه ادركتم ثاركم منه وشفيتم صدوركم ، فضحك الوليد بن عقبة بن ابي معيط من قوله وانشأ يقول :

يقول لكم معاوية بن حرب
يشد على أبي حسن علي
فيهتك جمع اللبات منه
فقلت له أتلعب باين هند
أتأمرنا بحيلة بط-ن واد
وبشر مثلها لاقى جهاداً
سوى عمرو وقته خصيته
وما ضيع تدب بط-ن واد
بأضعف حيلة منا إذا ما
كان القوم لما عاينوه
وقد نادى معاوية بن حرب

أمافيكم لو اترككم طلبوب
باسمر لا تهجنه الكعبوب
ونقع القوم مطرد يثوب
كانك وسطنا رجل غريب
إذا نهشت فليس لها طيب
فأخطا نفسه الاجل القريب
نجنا ولقلبه منها وجيب
اتيح لقتلها اسد مهيب
لقيناه وذا منا عجيب
خلال النقع ليس لها قلبوب
فاسمع-ه ولكن لا يجيب^(١)

وقال الوليد : ان لم تصدقوني فاسألوا الشيخ عمرو بن العاص ليخبركم عن شجاعته وصولته ، وكان هذا توبيخاً منه لعمرو ، حين خرج عمرو بن العاص للحرب وقال لإبنه عبد الله ومحمد :

(١) وقعة صفين / ٤١٧ وفيه في البيت الاول يقول لنا معاوية بن حرب وفي البيت السادس المصراع الأول : دعا للقاء في الهيجاء.

شدا على شكتي^(١) لا تنكشف ابعده عمرو والزبير نأتل-ف
ام بعد عثمان نبالي من تلف يوم لهمدان ويوم للصدف^(٢)
وفي تميم نخوة لا تنصرف نضربها بالسيف حتى تنصرف
فحمل عليه أمير المؤمنين علي عليه السلام وعمرو لا يشعر به ، فطعنه وصرعه وبدت عورته
، فصرف علي عليه السلام وجهه فانسل عنه عمرو ، قيل لعلي في ذلك فقال انه ابن العاص
تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه.

وروى ان علياً حمل عليه بسيفه وقال : خذها يابن النابغة فسقط عن فرسه وأبدى
عورته ، فقال له علي : يابن النابغة أنت طليق دبرك أيام عمرك ، وعذله معاوية وقال :
ما هذه الفضيحة التي فضحت بها نفسك؟ فقال عمرو لمعاوية : يا أبا عبد الرحمان من
يتعرض لبلاء نفسه لا طاقة لي بعلي ولا لك ولا للوليد ولا لأحد من جموعنا ، وان لم
تصدقني فحرب وقد دعاك مراراً إلى البراز ولا تبرز إليه وقال عمرو في ذلك :

يذكرني الوليد شجى علي وصدر المرء يمأله الوعيد
متى تذكر مشاهده قریش يطرم من خوفه القلب الشديد
فامافي اللقاء فاین منه معاوية بن حرب والوليد
وعيرني الوليد بقاء ليث إذا ما زار^(٣) هابتة الأسود
لقيت ولست اجهله عليا وقد بلت من العرق اللبود^(٤)
فاطعنه ويطعني خلاسا وماذا بعد طعنته مزيد
فرمها منه يابن أبي معيط فاننت الفارس البطل التجيد
واقسم لو سمعت ندا علي لطار القلب وانتفخ الوريد

(١) وفي [ر] : شدي. والشكة.معنى السلاح والشدة.معنى الحملة.

(٢) الصدف بكسر الدال : لقلب عمرو بن مالك بن اشرس..

(٣) زار : صاح.

(٤) اللبود : التي تفرش.

ولو لاقيته شقت جيوب عليك ولطمت فيك الحدود (١)
وقال معاوية يا عمرو : ولو عرفت عليا ما أفحمت عليه وقال معاوية في ذلك :
ألا لله من هفوات عمرو يعاتبني على تركي برازي
فقد لاقى أبا حسن عليا فآب الوائلي مآب خازي
ولو لم يبد عورته لأودى به ليث يذلل كل نازي
له كف كأن براحتيها منايا القوم تحطف خطف بازي
فان تكن المنيّة احرزته فقد عني (٢) بما أهل الحجاز (٣)
فغضب عمرو وقال : هل هو إلا رجل لقيه ابن عمه فصرعه أترى السماء قاطرة
لذلك دما.

وروى ان علياً عليه السلام خرج إلى صف أهل الشام وقال لكميل ابن زياد : سر إلى
معاوية وقل له : دعوناك إلى الطاعة والجماعة فأبيت وعندت ، وقد كثر القتل بين
المسلمين فابرز إلي حتى يتخلص الناس مما هم فيه ، فلما أدى كميل رسالة علي عليه السلام قال
معاوية لقومه : ما تقولون؟ فنهوه عن ذلك إلا عمرو بن العاص فإنه قال له قد أنصفك
وانه بشر مثلك ، فعيّره معاوية فقال : ما هذه العداوة ، أتظن اني ان قتلت تنال الخلافة
والسلطان؟ فقال عمرو : امازحك فقال معاوية :
يا عمرو إنك قد أشرت بتهمة ان المبارز كالجذب للنّازي
ما للملوك وللمبراز وانما خط-ف المبارز خطفة من باز
ولقد رجعت وقلت مزحة مازح والمزح يحملّه مقال الهازي
فاجابه عمرو بن العاص فقال :
معاوي ان نكلت عن البراز لك الويلات فانظر في المخازي

(١) وقعة صفين / ٤١٨ .

(٢) وفي وقعة صفين : غني.

(٣) وقعة صفين / ٤٠٧ .

معاوي ما احترمت اليك ذنبا وما أنا بالذى حدثت هازي
وما ذنبي وكم نادى علي وكبش القوم يدعو للبراز
فلو بارزته بارزت ليثا حديد القرن أشجع ذا ابتزاز
أضبع في العجاجة يابن هند وعند الباه كالتيس الحجازي (١)

فانصرف كميل وأخبر علياً عليه السلام بما جرى ، فتبسم علي عليه السلام وضحك الاشتر وكان مع أمير المؤمنين رجل من آل ذي يزن الملك يقال له سعيد بن حارثة وكان مسكنه بالشام ، فلما لم يجب معاوية إلى الطاعة ولم يبايع أمير المؤمنين علي عليه السلام ترك الشام وأهله وأمواله بها وصار إلى علي عليه السلام ، وكان عابداً يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا أدعو معاوية إلى مبارزتي ، فأذن له علي عليه السلام وتبسم إليه وقال له : سر إليه بسم الله ، فبرز إليه ونادى معاوية ، فبرز إليه وقال لسعيد : أنسيت ما فعلت في حقلك وما أسديت اليك من المحامد؟ فقال له سعيد : كنت أظن انك مسلم مطيع مقتد بامر الله فلما علمت بغيك وظلمك وطلبك الملك والسلطان بالباطل أبغضتك وعاديتك ثم حمل عليه سعيد بن حارثة وكانت بينهما ضربات فلم يظفر أحدهما بصاحبه فانصرفا ، ثم ان معاوية أظهر لعمر وشماته وقال له وملأ من قريش : قد أنصفتكم إذ لقيت سعيداً في همدان وهو سيدهم فانقطعوا عنه أياما أنفة وغضب عمرو وقال :

تسير إلى ابن ذي يزن سعيد وتترك في العجاجة من دعاكا
فهل لك في أبي حسن علي لعلى الله يمكن من قفاكا
دعاك إلى البراز فلم تجبه ولو بارزته تربت يداكا
وكنت أصم اذنا داك عنها وكان سكوته عنها مناكا
فآب الكبش قد طحنت رحاه بخطوتها ولم تطحن رحاكا

فما انصفت صحك^(١) يابن هند بفرقته وتغض-ب من سواكا
فلا والله ما اظهرت خيرا ولا اظهرت لي إلا هواكا^(٢)
« قال رضي الله عنه » : يقال هجته تهجينا إذا نسبه إلى الهجينة ، ولبن هجين : ليس
بصريح ، وفي زاده هجنة : إذا كان احد الزندين واريا والآخر صلودا ، اراد بقوله لا
تهجته الكعوب أي لا تعيبه كعوبه ، والشكة : السلاح وشكه بالرمح : خرقه وادخله
اللحم قوله : يذكرني الوليد شجا علي من شجا بالعظم شجاً. قال الشاعر :
[لا تنكروا القتل وقد سبينا] في حلقكم عظم وقد شجينا^(٣)
وتقول : عليك بالكظم وان شجيت بالعظم. وفي المثل : ويل للشجي من الخلى أي
يذكرني صرخته اياي وذلك لي شجي ، ويقال : خزي خزيا ومخزاة : ذل واخزاه الله وهو
من أهل المخازي ، ورجل خز وامرأة خزوية ، خزيه وخزى منه مثل استحياه واستحى منه
خزاية وهي شدة الحياء ، وأصابتنا خزوية أي خصلة يستحى منها ، والجذب : القوى
العظيم الشديد ، ولذلك وصف به الظليم وقيل الجذب : الطويل الكامل الخلق في اعتدال
، والنازي من نزا الفحل على الطروقة يتزو نزواً فهو ناز ونزاء ، ومن المجاز قوله يتتري إلى
الشر أي يتسرع إليه ، ونزا الطعام : غلا ، واكمة ، نازية : مرتفعة عما حولها ، كأنها
نزت عن وجه الارض. والمزئ من قولهم هزاء به ومنه وهزى وتهزى واستهزى ، فحذف
الهمزة واشبع الكسرة ويقال : ترب الشيء ، لزرق بالتراب وترب الرجل ، افتقر فهو
تارب ويقال تربت يداك أي خبت وخسرت ، فلم تظفر بشيء والكبش في أصل الوضع
الذكر من اولاد الغنم إذا كبر يقال انتطحت الكباش ثم استعمل في سيد القوم ومددهم.
يقال : هو كبش

(١) في [و] ويحك.

(٢) وقعة صفين / ٤٣٢.

(٣) ما بين المعقوفتين من المطبوع.

الكتيبة وهم كباش الكتائب.

قال رضي الله عنه : وكان معاوية على التل ، مع وجوه قريش ، ينظر إلى علي عليه السلام يقتل كل من بارزه ، فقال : لقد دعاني علي إلى البراز حتى استحيت من قريش فقال له عتبة : أله عن هذا كأن لم تسمعه ، فقد علمت انه قتل حريثا وفضح عمراً وقتل كل من برز إليه وانما يقوم مقامك بسر بن ارطاة ، فقال بسر : ما كان أحد أحق بمبارزته من ابن حرب ، فاما إذا ايتموه فاننا له وكان عند بسر ابن عم له فقال :

أنت له يابسر ان كنت مثله وإلا فان الليث للضيع آكل
كأنك يابسر بن ارطاة جاهل بشداته في الحرب أو متجاهل
ميتى تلقه فالموت في رأس رمحـه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل
وما بعده في آخر الخيل عاط-ف وما قبله في أول الخيل حامل (١)
فقال بسر : خرج مني شيء ، فانا استحي أن ارجع عنه ، فغدا بسر إلى المعركة فرأى عليا عليه السلام في أول الخيل منقطعاً عن خيله مع الاشر وهو يريد التل ويقول :

أني علي فسـلوني تحـبروا سيفي حسام وسناني أزهر
منا النبي الطاهر المطهر وحمزة الخير وحنوي جعفر
له جناح في الجنان أحضر ذا أسد الله وفيه مفخر
هذا الهزبر وابن هند مجحر (٢) مطرد مذذب مؤخر
فاستقبله بسر قريبا من التل فطعنه علي عليه السلام ولم يعرف أنه بسر ، فانحنى سيفه فدفعه بيده فصرعه على وجهه وانكشفت عورته فانصرف عنه علي ، فناداه الاشر : يا أمير المؤمنين انه بسر ، فقال : دعه لعنه الله فحمل ابن

(١) رجل عطوف وعطاف : يحمى المنهزمين.

(٢) من « أبحره » : ألجأه السبع أن يدخل حفره.

عم بسر على علي عليه السلام وهو يقول :
أرديت بسرراً والغلام ثأثره
فحمل عليه الاشتر وهو يقول :

اكل يوم رجل شيخ شاغرة
وعورة وسط العجاج ظاهرة
تبرزها طعنة كف واترة
عمرو وبسر رميا بالفاقرة ^(١)

وطعنه الاشتر فكسر صلبه ، قام بسر من ضربة علي عليه السلام وولت خيله وناداه أمير
المؤمنين علي عليه السلام : يا بسر معاوية كان أحق بهذا منك ، فرجع بسر إلى معاوية فقال له
معاوية : ارفع طرفك فقد ادال الله عمرا منك فقال في ذلك النضر بن الحارث :

أني كل يوم فارس تندبوننه
له عورة وسط العجاجة بادية
يكف بما عنه علي سنانه
ويضح-ك منها في الخلاء معاوية
بدت أمس من عمر وفقنع رأسه
وعورة بسر مثلها فرج جارية ^(٢)

فقلوا لعمرو وابن ارطاة ابصرا
سبيلكما لا تلقيما الليث ثانية
ولا تحمدا إلا الحيا وخصاكما
كما كانتا والله للنفس واقية
فلولاهما لم تنجوا من سنانه
وتلك بما فيها عن العود ناهية
متي تلقيما الخيل المشيحة صبحه
وفيهما علي فاتركا الخيل ناحية
وكونا بعيدا حديث لا تبلغ القنا
وحمى الوغى ان التجارب كافية
وان كان منه بعد في النفس حاجة
فعودا إلى ما شئتما هي ماهية

وكان بسر بعد ذلك إذا لقي الخيل التي فيها علي عليه السلام تنحى ناحية عنه ^(٣) .
وروى أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان يقول أيام

(١) وقعة صفين / ٤٦١ - والفاقرة : الداهية تكسر فقار الظهر .

(٢) وفي وقعة صفين : وعورة بسر مثلها حذو حاذية ولا يخلو من مناسبة .

(٣) وقعة صفين / ٤٦٢ .

صفين : والله ما سمعت بامة قد آمنت بنبيها وقاتلت أهل بيت نبيها غيركم.
قال رضي الله عنه : وروى عن حبة العري قال : لما نزل علي عليه السلام بمكان يقال له
البليخ ^(١) على جانب الفرات نزل راهب من صومعته فقال لعلي عليه السلام : ان عندنا كتابا
توارثناه من آباءنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم عليه السلام اعرضه عليك؟ فقال علي
عليه السلام : نعم فما هو قال الراهب :
بسم الله الرحمن الرحيم.

الذي قضى فيما قضى ، و سطر فيما كتب ، انه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم
الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا
يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ، أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز
^(٢) وفي كل صعود وهبوط تذلل ^(٣) السنتهم بالتهليل والتكبير وينصره الله على كل من
ناواه فإذا توفاه الله اختلفت امته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما شاء ، ثم يمر رجل من أمته
بشاطى هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضى بالحق ولا يوكس ^(٤) الحكم
، الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح والموت أهون عليه من شرب الماء
على الظماء يخاف الله في السر وينصح له في العلانية لا يخاف في الله لومة لائم ، فمن
ادرك ذلك النبي من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضوان والجنة ؛ ومن ادرك ذلك
العبد الصالح

(١) البليخ : اسم نهر بالرقعة يجتمع فيه الماء من عيون ... ويتشعب من ذلك الموضع انهار تسقي بساتين وقرى
ثم تصب في الفرات تحت الرقة بميل - معجم البلدان.
(٢) النشز بالفتح والتحريك : المتن المرتفع من الأرض - والصعود والهبوط : ما ارتفع وما انخفض من الارض.
(٣) يذل ، من الذل بالكسر والضم : اللين.
(٤) الوكس : النقص.

فلينصره فان القتل معه شهادة فأنا مصاحبك لا افارقك حتى يصيبني ما اصابك قال :
فبكى علي وقال : الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً ، الحمد لله الذي ذكرني عنده في
كتب الأبرار ، فمضى الراهب معه وكان فيما ذكر يتغدى مع أمير المؤمنين عليه السلام ويتعشى
حتى اصيب بصفين ، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال أمير المؤمنين عليه السلام : اطلبوه
فلما وجده صلى عليه ودفنه وقال : هذا منا أهل البيت واستغفر له مراراً ^(١).

« قال رضي الله عنه » : وفي اليوم السابع والعشرين نادى أمير المؤمنين علي عليه السلام :
هل من معين؟ فقال اثنا عشر الفاً : نموت بين يديك وكسروا جفون سيوفهم وسار علي
عليه السلام بهم وهو يقول :

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبوحوا بحربكم وبيتوا
حتى تنالوا الثار أو تموتوا أو لا فأني طال ما عصيت
قد قلت لو جئتنا فجيئت ليس لكم ما شئتم وشئت
بل ما يشاء المحيي المميت

وحمل الأشر وقال :

ابعد عمار وبعدها شمم وابن بديل فارس الملاحم
نرجو البقاء ضل حكم الحاكم

وحمل حارثة بن قدامة وقال :

جرت باسباب الفناء مذحج يحار فيها البطل المدحج ^(٢)
يقدمها تميمها والمذحج-ج قوم إذا ما حسموها انضجوا
روحوا إلى الله ولا تعرجوا دين قوم وسبيل منهج ^(٣)
وحمل علي عليه السلام والناس معه وخرق الصفوف وأزال الألوف

(١) وقعة صفين / ١٤٧ .

(٢) المدحج : اللابس السلاح كانه المستتر به .

(٣) وقعة صفين / ٤٠٣ .

فراه معاوية فركب فرسه ومر هاربا.

فقال معاوية ثم ذكرت قول قيس بن الخطيم فتزلت وقلت لاصحابي ما يمنعني من
الانهزام إلا قول قيس حيث يقول :

أبـت لي اسـرتي وأبـى بلائـي واخذني الحمد بالثمن الريح
واعطائي على العلات مالي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشـت مكانك تحمدي أو تستريحي
لأدفع^(١) عن مآثر صالحات واحمى بعد عن عرض صحيح
ألا من ميلـ غ الاحلاف عني وقد تمدي النصيحة للنصيح^(٢)
واشدت القتال وحمل الرؤساء على الرؤساء واضطرب الناس ولم يسمع إلا وقع الحديد
على الحديد والهام.

قال رضي الله عنه وروى ان في اليوم الخامس والثلاثين ، اجتمع أهل العراق عند خيمة
أمير المؤمنين علي عليه السلام ينتظرون خروجه ، فخرج وركب فرسه البحر وعليه درع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ، متقلداً سيفه ، متختماً بخاتمه ، متعمماً بعمامته السحاب وخرج إلى المعركة
ولم يكلم أحداً ، وكان معاوية سبق علياً عليه السلام إلى المعركة فقال له عمرو بن قيس بن
عامر العكي - وهو رئيس عك - اما عك فلا تخرج من قولى ولكن مر القواد والرؤساء
وفرسان الشام فليحملوا بحملتي فأنهم ان فعلوا ذلك هزمت أهل العراق وارحتك مما أنت
فيه ، وكانت عك اشجع أهل الشام وأصبرهم على القتال واشدهم على أهل العراق
وكانوا يلزمون الارض ويشدون أنفسهم ، بعضهم ببعض وربعة وهمدان ومذحج أشجع
أهل العراق وأصبرهم على حر القتال وأطوعهم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،
وأشدهم على معاوية وقومه ، وقد لقي هو وقومه منهم كل بلاء ثم حمل رئيس

(١) في [ر] : (خ ل) اناضل عن مآثر.

(٢) وقعة صفين / ٤٠٤ .

عك وحمل محمد ابن الحنفية والعباس بن ربيعة الهاشمي وعبد الله بن جعفر وارتفع الغبار وثار القتام (١) ، وجرت الدماء واختلط القوم ولم يعرف أحد صاحبه واشتد البلاء وقتل الاكثر من عك خلقاً كثيراً ، وفقد أهل العراق أمير المؤمنين عليه السلام وساءت الظنون وقالوا : لعله قتل ، فعلا البكاء والنحيب ، ونهاهم الحسن من ذلك وقال : ان علمت الأعداء ذلك منكم ، اجترؤا عليكم وان أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني بأن قتله يكون بالكوفة ، وكانوا على ذلك إذ أتاهم شيخ يبكي وقال : قتل أمير المؤمنين عليه السلام وقد رأيتته صريعاً بين القتلى ، فكثر البكاء والانتحاب ، فقال الحسن : يا قوم هذا الشيخ يكذب فلا تصدقوه وإن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يقتلني رجل من مراد في كوفتكم هذه.

وروى أنه حكى للرشيد : ان الابطال بصفين جثوا على الركب وكسفت الشمس ، وثار القتام واطلمت الدنيا ، وضلت الأولوية وفقدت الرايات ومرت مواقيت الصلاة لا يسجد فيها إلا تكبيراً ولا يسمع إلا وقع الحديد على الهام ، حتى تكادموا بالأفواه ونادى القوم في تلك الغمرات : يا معاشر العرب ، الله الله في الحرمات من النساء والبنات فغشي على الرشيد حتى رش عليه الماء ، فأفاق وقد اصفر لونه ودموعه تنحدر على لحيته ، وكان الاكثر يطلب أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك اليوم راية راية ، وقال لغلامه هاشم : أنظر هل رجع إلى موقفه وأنا أطلبه في العسكر ، فان بشرتني برجوعه فلك كذا وكذا ، وكان علي عليه السلام حينئذ مع سعيد بن قيس الهمداني وهمدان فوارسه الخواص فوجده الأثر عند فرآه علي عليه السلام متغيراً باكياً ، فقال له : ما خبرك؟ أفقدت ابنك ابراهيم ، أم ما أصابك غير ذلك؟

(١) القتام : الغبار الاسود أو الظلام.

فقال الاشر :

كل شيء سوى الامام صغير وهلاك الامير امر كبير
قد رضينا وقد اصيب لنا اليوم رجال هم حماة الصقور
من رأى غرة الوصي علي انه في دجى الخنادس نور
قال رضي الله عنه يقال كدمه : عضه بادى الفم ، وحمار مكدم : معضض ، وتكادموا
: تفاعل من ذلك ؛ وقولهم : الدواب تكدم الحشيش إذا لم تستمكن من الحشيش ، وفي
المرعى كدامة بقية ، مجاز ما قدمنا.

واشتدت المناجزة بين همدان وعك حتى قتل من همدان يومئذ ثلاثمائة رجلاً واثنان عشر
رجلاً : وقتل من عك ثمانمائة وسبعون وقيل : ثمان مائة وثمانون رجلاً قال سعيد بن
القيس الهمداني وهو رئيسهم :

وقد علمت عك بصفين اننا إذا ما التقى الخيلان نطعنهم شزرا
ونحمل رايات الطعان بحقها فنوردها بيضا ونصدرها حمرا

« قال رضي الله عنه » : روى انه في اليوم السابع والثلاثين من حروب صفين لما
أصبح أمير المؤمنين عليه السلام أتاه أولاً سعيد بن قيس الهمداني ووقف خيله مع راياته ، ثم أتاه
الأشر في عسكره ، وحجر بن عدى الكندي وقيس بن سعد بن عبادة ، ثم أتاه عبد الله
بن عباس وسليمان بن سرد وصغيرة بن خالد والأحنف بن قيس ورفاعة بن شداد
وجندب بن زهير ، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام في درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفوقها خفتان
أخضر محشو بالقز وهو متقلد سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حجفته ، وبيده قضيب
رسول الله المشقوق ، وسلم عليه القوم وانصرفوا إلى معسكرهم وأقبل [علي عليه السلام]
على الاشر فقال : يا مالك معى راية لم أخرجها إلا يومى هذا وهي أول راية أخرجها
النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لي عند وفاته صلى الله عليه وسلم : يا أبا الحسن انك لتحارب الناكثين
والقاسطين والمارقين وأي تعب ونصب يصيبك من أهل الشام

فأصبر على ما أصابك ، ان الله مع الصابرين ، وأخرج الراية وقد عفت وبلت وبكى الناس لما رأوها بكاءً عالياً وقبلها من وجد إليها سبيلاً وقال علي عليه السلام لفتير : اخرج رمح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الملموس [بيده] ويرثه مني الحسن ولا يستعمله وينكسر بيد ابني الحسين ولقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باخبار كثيرة.

يا مالك ان الدنيا دنية خلقت للفناء والخير خير الآخرة ، فانها خلقت للبقاء ، ثم سار ومعه الناس إلى المعركة وصفوا الصفوف وتأهبوا للقتال ، فأول من برز من صف أهل الشام رجل عليه درع مذهبة وبيضة عادية وبيده سيف حميري وصاح : يا أهل العراق ، تزعمون ان اليوم تجرى الدماء على الأرض كما تجرى [الماء] في النهر؟ وقد صدقتم اليوم نسفك دماءكم ، فليبرز الي أشجعكم ، فبرز إليه عمرو بن عدي بن وهب بن خصيب بن يعمر النخعي وقال له : يا شامي أنت أول قتيل يومنا هذا ، ثم تكافحاً فسبقه عمرو بالضربة فصرعه ووقف مكانه ونادى : يا أهل الشام ليرز إلي آخر ، فبرز إليه رجل مشهور بالشجاعة ، مذكور بالحماسة ، كان معاوية يعده لشدته يقال له أبو جندب عبيد بن ذويب السكوني اليماني ، فقتل أبو جندب عمراً فبرز إليه عبد الله بن بشر بن عوز ^(١) النخعي فقتله أيضاً أبو جندب فبرز إليه الشخير بن يحيى النخعي وكان فقيهاً صالحاً سخياً جواداً ، فقتله أبو جندب أيضاً فقال الاشر وقد اغتاض لأنه قتل جماعة من قومه لبعض بني عمه وهو طرفة بن عبيدة : انزع درعك وناولني رايتك فاني أبرز إليه ولعله يعرفني إذا بزرت إليه في زبي ، فلا يجاريني ، فاعطاه ذلك فبرز إليه الاشر وأبو جندب ينظر إلى قتلاه ، فصاح عليه الاشر وقال : قاتلك الله إذ قتلت سادات نخع ، فقال : لان القتل وجب عليهم بخروجهم على الامام عثمان وقتال

(١) في [و] عون.

معاوية ، فقال الاشر : ما أعظم حماقتكم وقد خدعكم معاوية بهذا ، انتم اطوع الناس لمخلوق واعصاهم للخالق ، ولم يعلم أبو جندب انه الاشر فحمل عليه أبو جندب وضربه بسيفه فاتقاه الاشر بحجفته ، ثم ضربه الاشر على رأسه فرمى به ووقف مكانه ودعا بآخر ، فبرز إليه فقتله الاشر وكان يقتل كل من برز إليه حتى قتل منهم أحد عشر رجلاً ، ثم انصرف وكأنه مصاب فقال له أخوه : كم مرة تخاطر بنفسك وبروحك وقد قيل في المثل :

ياجرة يستقى بها زماً لا بد من أن تصير منكسرة
فقال الاشر :

أبعد عمار وبعدهاشم وابن بديل فارس الملاحم
أرجوا البقاء ضل حكم الحاكم لقد عضضنا امس بالأباهم
فاليوم لا نقرع^(١) سن النادم

وكان قبل ذلك قتل عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص ابن أخي سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن بديل الخزاعي « رض » وكانوا فرسان العراق ومردة الحروب ورجال المعارك وحتوف الأقران وامراء الاجناد وانياب أمير المؤمنين وقد فعلوا باهل الشام ما بقى ذكره على ممر الاحقاب حتى احتالوا لقتلهم فقتلوا فذكرهم الاشر في شعره متأسفاً.

ثم برز من أهل الشام رجل ونادى : يا أهل العراق من الذي قتل منا احد عشر رجلاً وفيهم أخي وعمي وابن خالتي فقال [الأشر :] وأنت تلحق بهم ان شاء الله الساعة ، فقال الشامي :

انا الغلام الاريحي الكندي اختال في السديياج والفرنند
فضربه الاشر فرمى برأسه ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام قنبراً وقال له : سر إلى الميمنة
وقل لعبدالله بن جعفر ولا بني محمد : إذا حملت فاحملوا معي

(١) في [و] : يقرع.

وقال لكميل بن زياد : قل لسليمان بن سرد وتكون على الميسرة وكذلك أرسل إلى أصحاب الميسرة وأوصاهم بذلك ثم تقدم وانتظر الناس حملته ومعه الاشر ومحمد وغيرهما ، وزحف الناس بعضهم إلى بعض وارتموا بالنبل حتى فنيتم ثم تطاعنوا بالرمح حتى تكسرت ، ثم تضاربوا بالسيوف وعمد الحديد واشتد القتال حتى جرت الدماء جري الماء ، وانهمز عرب اليمن وكان وقع الحديد على الحديد أشد هولاً من الصواعق والجبال حين تنهدم وانكسفت الشمس وثار القتام وضلت الألوية والرايات ووصلوا النهار بالليل وهي ليلة الهرير واصبح أهل العراق والمعرقة خلف ظهورهم وافترقوا عن سبعين الف قتيل .

في رواية : وحمل الوليد بن عقبة على أمير المؤمنين عليه السلام مع الف فارس فحمل عليه أمير المؤمنين مع الف فارس ، فانهمز الوليد ومن معه ولم يتبعهم أمير المؤمنين ، وكذلك كان يفعل ، فقال الاصمغ بن نباته وصعصعة بن صوحان : يا أمير المؤمنين كيف يكون لنا الفتح وإذا هزمناهم لم نقتلهم وإذا هزموننا قتلونا؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ان معاوية لا يعمل بكتاب الله ولا بسنة رسوله ولست انا كمعاوية ولو كان عنده علم وعمل لما حاربني والله بيني وبينه . قيل لم ير رئيس قوم مذ خلق الله الدنيا قتل بيده ما قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير إذ وصلوا الليل بالنهار في القتال حتى روي انه قتل في تلك الليلة بيده خمسمائة رجل وزيادة وفي رواية قتل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك اليوم والليلة الفا رجل وسبعون رجلا وفيهم اويس القرني زاهد زمانه وخزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين وقتل من أصحاب معاوية [في ذلك اليوم] سبعة آلاف رجل .

قال رضي الله عنه : ومن المكاتبات التي جرت بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين معاوية لعنه

الله أيام صفين ، كتب علي بن أبي طالب إلى

معاوية لعنه الله : اما بعد فان الله عباداً آمنوا بالتريل وعرفوا التأويل ، وفقهوا في الدين وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم ، وانتم في ذلك الزمان اعداء الرسول تكذبون بالكتاب وتجمعون على حرب المسلمين من ثققتهم منهم ، عذبتموه أو قتلتموه حتى اذن الله تعالى باعزاز دينه واطهار نبيه ﷺ وادخل العرب في دينه افواجاً واسلمت له هذه الامة طوعاً وكرهاً ، فكنتم ممن دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة ، حتى فاز أهل السبق بسبقهم وفاز المهاجرون الاولون بفضلهم ، فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم ان ينازعوهم في الامر الذين هم أهله واولياؤه فيجور ويظلم ولا ينبغي لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد أن يجهل قدره ويعدو طوره ولا يشقي نفسه بالتماس ما ليس له ولا هو أهله وان اولى الناس بهذا الامر قدما وحديثا اقربهم من الرسول واعلمهم بالكتاب والتأويل وأفقههم في الدين وأولهم اسلاماً وفضلهم اجتهاداً فاتقوا الله الذي إليه ترجعون ، ولا تلبسوا الحق بالباطل لتدحضوا الحق وانتم تعلمون (١) ، واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون وشر عباد الله الجهال الذين ينازعون بالجهل أهل العلم. ألا واني ادعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وحقن دماء هذه الامة ، فان قبلتم اصبتم وهديتم ، وان ابيتتم إلا الفرقة وشق عصا هذه الامة لم تزدادوا من الله إلا بعداً ولم يزداد الله عليكم الا سخطاً (٢).

فلما وصل الكتاب إلى معاوية قام إليه أبو مسلم الخولاني فقال : صدق علي ، فعلام نقاتله؟ فوالله ، انه لأحق بالأمر منك قال : أجل ولكنه أطالبه بدم عثمان ، قال فاكتب إليه بحجنتك حتى أحمل كتابك وآتية فان أقر بدمه ، سألته الحجة وان أنكر ، نظرنا في أمرنا قال نعم فكتب [معاوية] إلى علي عليه السلام .

(١) البقرة : ٤٢ .

(٢) وقعة صفين / ١٥٠ .

أما بعد ، فإن الله اختار بعلمه محمداً ﷺ فجعله الامين على وحيه ورسولا إلى خلقه ، واختار له من المسلمين أعوانا ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام ، كان افضلهم اسلاماً وانصحهم لله ولرسوله وخليفته وخليفة خليفته والخليفة الثالث المظلوم ، عثمان بن عفان فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت. عرفنا ذلك في نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء في ابطائك بالبيعة عن الخلفاء ، في كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش ^(١) حتى تبايع وأنت كاره ، ولم تكن لأحد منهم اشد حسداً منك لابن عمك عثمان بن عفان وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به لقرابته وصهره فهجنت محاسنه وقطعت رحمه واظهرت له العداوة حتى ضربت إليه الابل من الآفاق ، وندبت إليه الخيل العراب ^(٢) ، فشهر عليه السلاح في حرم رسول الله ﷺ تسمع الواعية في داره فلم ترد عليه بقول ولا فعل ، واقسم ان لو قمت مقاماً واحداً ، تنهى الناس عنه ما عدل بك احد ^(٣) ، ولحي عنك عيب ما كنت تقرف به واخرى ، أربت ^(٤) بما عند اولياء عثمان وانصاره ، إيواؤك قتلته. فهم يدك وعضدك وانصارك وقد ذكر لي أنك تنتفى من دمه ، فان كنت صادقاً فادفع الي قتلته ثم نحن اسرع الناس اليك اجابة ، وإلا فانه ليس لك ولا لأصحابك عندنا إلا السيوف ، ووالله الذي لا إله غيره ، لنطلبن قتلة عثمان في البر والبحر والسهل والجبل حتى نقتلهم به أو تلحق ارواحنا بالله تعالى ^(٥) :
فاخذ أبو مسلم الخولاني كتابه

(١) المخشوش : الذي جعل في عظم انفه الخشاش وهو بالكسر ، عويد يجعل في انف البعير يشد به الزمام ليكون اسرع في انقياده.

(٢) خيل عراب أو إبل عراب : كرائم سالمة من الهجنة.

(٣) عدل فلانا بفلان يسوى بينهما - المعجم الوسيط - المستعمل في المتن على صيغة المجهول من هذه الباب.

(٤) أرب فلان بالشيء : كلف به ولزمه - المعجم الوسيط.

(٥) وقعة صفين - لنصر بن مزاحم ص ٨٧.

وذهب به مع نفر من قراء الشام حتى دخلوا على علي عليه السلام فاوصلوا إليه كتاب معاوية ، فلما قرأه ، كتب جوابه :

أما بعد ، فإن أخا خولان أتاني منك بكتاب تذكر فيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ، والحمد لله الذي صدق له الوعد ومكن له في البلاد وأظهره على أهل عداوته والشنآن من قومه الذين البوا ^(١) عليه العرب وهم قومه الادي فالادي إلا قليلا ممن عصمه الله. ذكرت إن الله اختار له من المسلمين أعوانا ، أفضلهم زعمت في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله خليفته وخليفة خليفته لعمرى ان مكافهما في الاسلام لعظيم وان المصاب بما مجرح لجليل. جزاهما الله تعالى بأحسن ما عملا وسعيا وذكرت عثمان في الفضل ثالثا فان يكن محسنا فسيلقى ربا شكورا ، يضاعف [له] الحسنات ، ويجزى الثواب الجسيم ، وان يك مسيئا فسيلقى ربا لا يتعاضمه ذنب يغفره ، ولعمرى ، اني لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الاسلام ، كنا أهل البيت أول من آمن وصدق بما ارسل به فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاتيل وامسكوا منا ^(٢) المادة وقطعوا منا الميرة ^(٣) ومنعونا الماء العذب واحلونا الخوف واضطرونا إلى جبل وعمر ^(٤) وكتبوا بينهم كتابا أن لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يبايعونا ولا يناكحونا ولا نأمن فيهم حتى ندفع إليهم نبينا فيقتلوه ويمثلوا به ، فحج الناس كفارا ونحن نحج مؤمنين ، اكبر ذلك أبوك وأنت فعزم الله على منعه والذب عن حوزته ، فمؤمننا يرجو الثواب ، وكافرنا يحامي عن الاصل ، وانا أول أهل بيبي اسلاما معه ومن أسلم بعدنا أهل البيت من قریش فحليف ممنوع وذو عشيرة تحامي عنه ، ثم

(١) ألب القوم : جمعهم - المعجم الوسيط.

(٢) في المخطوطات : عنا.

(٣) الميرة بالكسر : ما يجلب من الطعام.

(٤) الوعر : المكان المخيف الوحش - المكان الصلب ضد السهل.

أمر الله نبيه ﷺ بقتال المشركين ، فكان يقدم أهل بيته إلى حر الأسنة والسيوف حتى قتل عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر وقتل حمزة يوم أحد وقتل جعفر بمؤتة وزيد بن حارثة وأسلم الناس نبيهم يوم حنين غير العباس عمه ، وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمه ، وأراد من لو شئت يا معاوية ، ذكرت اسمه ، مثل الذي أرادوا من الشهادة مع رسول الله ﷺ غيره إلا أن آجالاً أجلت ومنية أخرت. والله ولي الاحسان إليهم والمنان على أهل بيته بما اسلفوا من الصالحات وقد أنزل الله تعالى في كتابه فضلهم يوم حنين فقال : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ » (١) وإنما عنانا بذلك دون غيرنا فتذكر في الفضل غيرنا وتدعنا فلم لا تذكر فيه من استشهد في الله ورسوله منا؟ وما ذاك إلا لحسدك إيانا وبغيك علينا ، كما ان تلك عادتك فينا فهل سمعت يا معاوية بأهل بيت نبي في سالف الأمم ، اصبر على الضراء والأواء (٢) وحين البأس والمواطنين الكريهة من هؤلاء النفر الذين عددتم من أهل بيته؟ وفي المهاجرين والانصار خير كثير. جزاهم الله بأحسن اعمالهم ، وذكرت يا معاوية حسدي الخلفاء وبغبي عليهم فمعاذ الله من الحسد والبغي ، بل أنا المحسود المبغى عليه فاما الابطاء عنهم والنكرة لأمرهم فاني لست أعتذر إلى الناس منه ان الله تعالى لما قبض محمداً ﷺ اختلف الناس فقالت قريش : منا الامير ، وقالت الانصار : منا الامير ، فقالت قريش : ان محمداً منا ونحن أحق بالامر منكم ، فعرفت الانصار ذلك فسلموا إليهم الامر والسلطان ، فاستحقتها قريش بمحمد ﷺ فان يكن هذا هكذا فان اولى الناس بمحمد ، أولاهم بما وإلا فان الانصار أعظم الناس سهماً في الإسلام ولا أرى أصحابي سلموا من أن يكونوا حقي أخذوا وللانصار ظلموا بل قد عرفت أن حقي ، هو

(١) الفتح : ٢٦ .

(٢) الأواء : الشدة وضيق المعيشة - النهاية.

المأخوذ. فقد تركته لهما ، اما عدلا واما صلحاً غير حرجين ولا متبوعين واما ما ذكرت من أمر عثمان فانه فعل ما قد علمت ورأيت من الحدث وفعل الناس ما قد رأيت من التعبير وقد علمت يا معاوية اني كنت من أمر عثمان في عزلة يسعني من ذلك ما وسع أصحاب محمد ^(١) ﷺ الا أن تتجنى فتجن ما بدا لك ، ولعمري لقد ايفنت ما دم عثمان عندي ولا قبلي ولا أنت وليه وان دونك لاولياء ولكن الدنيا آثرت ولها كدحت وأنت بعثمان تربصت وقد استنصرك في حياته فما نصرت وأما ما ذكرت من دفع قتلة عثمان اليك فانه لا يسعني دفعهم اليك ولا إلى غيرك لأنهم محتجون في دم عثمان بان عثمان قد قتل منهم ، قبل قتلهم اياه فهم متأولون في ذلك ومحتجون فيه [فاما ما ذكرت من انك تطلبهم في البر والبحر فاقسم بالله لئن لم تنته وتترع عن سفهك يابن آكلة الاكباد لتجدنهم يطلبونك ولا يكلفونك طلبهم وكان أبوك أتاني حين ولى الناس أبا بكر فقال : أنت أحق الناس بهذا الأمر منهم كلهم بعد محمد وانا يدك على من شئت فابسط يدك ، أبايعك فانت أعز العرب دعوة فكرهت ذلك ، كراهة للفرقة وشق عصي الامة ، لقرب عهدهم بالكفر والارتداد فان كنت تعرف من حقى ما كان أبوك يعرفه أصبت رشداً وان لم تفعل ، استعنت بالله عليك ونعم المستعان وعليه توكلت واليه انيب] ^(٢).

روى انه قال للخولاني : يا أبا مسلم من معاوية حتى أدفع إليه قتلة عثمان؟ إنما عليه أن يبايعني كما يبايعني المهاجرون والانصار ، ثم يجتمع أولياء عثمان ويقتص لهم الامام من قتلة والدهم ، ويحكم بما أمر الله به ، ولكن معاوية لا يجد ما يستغوى به الناس غير هذا ، ولعمري لو وجدت سبيلاً

(١) في [و] : يمنع ما يمنع اصحاب محمد.

(٢) وقعة صفين / ٨٨ وما بين المعقوفتين في [ر] تقديم وتأخير وما في المتن على ترتيب [و] .

إلى الاقادة منهم في حكم الله تعالى ما اخذتني في [أهل] مصر لابن « أروى »^(١) هوادة.

فلما وصل كتابه إلى معاوية وأتاه أبو مسلم بالحجج ، قال معاوية : لست انكر كل ما قال في فضائل نفسه وأهل بيته غير انه لا يقنعني إلا أن يدفع الي قتلة عثمان ، فخرج أبو مسلم في جماعة كثيرة حتى لحق بعلي رضي الله عنه.

وقال علي عليه السلام : إني لا اتعجب من معاوية وبغضه وحسده ولكن أتعجب من النعمان بن بشير وعبد الله بن عامر بن كريز وقد رأوا متزلي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل يقول :

أسأت إذ أحسنت ظني بكم والحزم سوء الظن بالناس
من أحسن الظن باعدائهم تجرع الهمم بانفاس
وكتب معاوية إلى علي عليه السلام مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة وكان من ناقلة العراق^(٢) فكتب :

أما بعد ، فإني أظنك ان لو علمت ان الحرب تبلغ بك ما بلغت وعلمنا لم نجبها بعضنا على بعض وإن كنا قد غلبنا على عقولنا ، فقد بقي منها ما تندم على ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سألتك الشام ، على أن لا تلزمي^(٣) لك طاعة ولا بيعة فأبيت ذلك علي^(٤) فأعطاني الله ما منعت وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فإنك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو ولا أخاف من القتل إلا ما تخاف ، وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن بنو

(١) ابن اروي : اسم آخر لعثمان ، كان ينادى به ، وإروى ، هي امه وهي بنت كريز بن عبدالشمس - راجع اسد الغابة ٥ / ٣٩١ .

(٢) وفي [و] وكتب معاوية الباغي الطاعني إلى أمير المؤمنين ٧ .

(٣) في الأصلين : « على ان تلومني » بدل « تلزميني » وهو تصحيف .

(٤) في [و] : وقد كنت سألتك الشام على ان يكون مني لك طاعة ولا بيعة ...

عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل إلا فضل لا يستدل به عزيز ولا يسترق به حر والسلام^(١)

فلما انتهى كتاب معاوية إلى علي ، قرأه قال : العجب لمعاوية وكتابه إلي ، ثم دعا عبد الله بن أبي رافع كاتبه فقال : اكتب إلى معاوية : أما بعد فقد جاءني كتابك ، تذكر فيه : انك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجيبها^(٢) بعضنا على بعض وأنا وإياك منها في غاية لم نبلغها بعد.

فاما طلبك مني الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك أمس ، وأما استواؤنا في الخوف والرجاء فإنك لست على الشك أمضى مني على اليقين وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة ، وأما قولك ؛ انا بنو عبد مناف ، ليس لبعضنا على بعض فضل فكذلك نحن ولكن ليس أمية كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ، ولا أبو سفيان كأبي طالب ، ولا المهاجر كالتليق ، ولا المحق كالمبطل ، وفي أيدينا فضل النبوة التي بما قتلنا الحر العزيز وبعنا الحر الذليل^(٣).

فلما أتى معاوية كتاب علي عليه السلام ، كتبه عمراً أياماً ثم دعاه بعد ذلك فقرأ الكتاب فشمته به عمرو ولم يكن أحد من قریش أشد تعظيماً لعلي عليه السلام من عمرو بعد يوم لقيه عمرو فيما كان اشار به على معاوية.

وكتب معاوية إلى ابن عباس ومكان يجيبه بقول لين ، وذلك قبل أن تعظم الحرب. فلما قتل أهل الشام ، قال معاوية ان ابن عباس ، رجل قرشي واني كاتب إليه في عداوة بني هاشم بني امية ومخوفه عواقب هذه الحرب ، لعله يكف عنا فكتب إليه : أما بعد ، فانكم يا معشر بني هشام لستم إلى أحد

(١) وقعة صفين لنصر بن مزاحم / ٤٧٠ .

(٢) في وقعة صفين . « لم يجنّها » .

(٣) وقعة صفين / ٤٧٠ - ٤٧١ .

بالمساءة أسرع منكم إلى أنصار ابن عفان حتى انكم قتلتم طلحة والزبير لطلبهما دمه واستعظامهما ما نيل منه فان يك ذلك لسultan بني أمية فقد ورثها عدى وتيم واطهرتم العارفة وقد وقع من الامر ما قد ترى واكلت هذه الحرب بعضها من بعض حتى استوتينا فيها فما اطعمكم فينا ، اطمعنا فيكم وما آيسكم منا ، آيسنا منكم وقد رجونا غير الذي كان وخشينا دون ما وقع ولستم بملاقينا اليوم باحد من حد أمس ولا غداً بأحد من حد اليوم وقد منعنا بما كان من ملك الشام ومنعتم بما كان منكم وابقوا على قريش فانما بقي من رجالنا ستة : رجلان بالشام ورجلان بالعراق ورجلان بالحجاز فاما اللذان بالشام فانا وعمرو وأما اللذان بالعراق فأنت وعلي وأما اللذان بالحجاز فسعد وابن عمر ، و [اثنان] من الستة ناصبان لك واخران واقفان عليك وأنت رأس هذا الجمع اليوم وغدا ولو بايع الناس لك بعد عثمان ، كنا اليك أسرع [اجابة] منا إلى علي. في كلام كثير كتب به إليه (١).

فلما انتهى الكتاب إلى ابن عباس ، استضحك ثم قال : حتى متى يخطب إلى عقلي وحتى متى أحجم (٢) على ما في نفسي. فكتب إليه.

أما بعد ، فاما ما ذكرت من سرعتنا اليك بالمساءة والى انصار ابن عفان وسلطان بني أمية ، فلعمري لقد ادركت في عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره ، حتى صرت إلى ما صرت إليه وبيني وبينك في ذلك ابن عمك واخو عثمان ، الوليد بن عقبة (٣) واما طلحة والزبير فطلبا الملك ونقضا البيعة فقاتلها علي النكث.

واما قولك : انه لم يبق من قريش غير ستة فما اكثر رجالهما واحسن بقيتها

(١) وقعة صفين / ٤١٤ .

(٢) في وقعة صفين :.. متى أحجم .. ، والجمجمة : ان لا يبين كلامه من غير عي - لسان العرب .

(٣) هو اخوه لامه .

وقد قاتلك من خيارها من قاتلك ولم يخذلنا إلا من خذلك واما اغراؤك ايانا بعدي وتيم فأبوبكر وعمر خير من عثمان كما ان عثمان خير منك وقد بقي لك منا يوم ينسيك ما قبله وتخاف ما بعده واما قولك اما انه لو بايع الناس لي لاستقامت لي ، فقد بايع الناس علياً عليه السلام وهو خير مني فلم تستقم له ، واما الخلافة لمن كان في الشورى فما أنت والخلافة يا معاوية وأنت طليق وابن طليق ، وابن رأس الاحزاب وابن آكلة الأكباد ، فلما انتهى الكتاب إلى معاوية قال هذا عملي بنفسي لا والله لا اكتب إليه كتاباً سنة ^(١).

وكتب معاوية بن ابي سفيان إلى قيس بن سعد بن عبادة اما بعد ، فانك يهودي وابن يهودي ان ظفر الفريقان اليك عزلك واستبدل بك وان ظفر أبغضهما اليك نكل بك وقتلك وقد كان أبوك وتر قوسه ورمى غرضه واكثر الحزب واخطأ المفصل فخذله قومه وادركه يومه حتى مات بحوران ^(٢) طريداً ^(٣).

فكتب إليه قيس : اما بعد ، فانما أنت وثن ابن وثن ، دخلت في الاسلام كرهاً وخرجت منه طوعاً لم يقدم إيمانك ولم يحدث نفاقك وقد كان أبي وتر قوسه ورمى غرضه فثعب به من لم يبلغ عقبه ، ولا شق غباره ونحن انصار الدين الذي منه خرجت واعداء الدين الذي فيه دخلت ^(٤).

الفصل الرابع

في بيان قتال الخوارج وهم المارقون

٢٤١ - أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسين علي بن أحمد العاصمي ، أخبرنا

(١) وقعة صفين / ٤١٥ .

(٢) حوران ، بالفتح : كورة واسعة من اعمال دمشق في القبله ، ذات قرى كثيرة ومزارع ، قصبته بصري ومنها اذرعاً وزرع ، وحوران ايضاً ماء بنجد - مرصد الاطلاع.

(٣) و (٤) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١٦ / ٤٣ .

القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والذي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك « ره » ، أخبرني أبو عبد الله بن جعفر الاصبهاني ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا القاسم بن الفضل ، حدثنا أبو نصر ، عن أبي سعيد : إن النبي ﷺ قل : تكون فرقة بين طائفتين من امتي تمرق بينهما مارقة يقتلها اولى الطائفتين بالحق (١) رواه مسلم في الصحيح .

٢٤٢ - وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو محمد المزني ، أخبرنا علي بن محمد بن عيسى ، حدثنا أبو اليمان ، أخبرني شعيب ، عن الزهري ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن : ان أبا سعيد الخدري قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسما ، أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم ، فقال : يا رسول الله اعدل ، فقال : ويحك ومن يعدل إذا لم اعدل ، لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله إئذن لي في ضرب عنقه ، فقال رسول الله ﷺ : دعه فان له اصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته ، وصيامه مع صيامه ، يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافته فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم ، آيتهم رجل اسود وإحدى ثدييه مثل ثدي المرأة ومثل البضعة (٢) تدردر (٣) يخرجون على خير فرقة من الناس .

قال أبو سعيد : فاشهد أبي سمعته من رسول الله ﷺ

(١) صحيح مسلم الجزء الثالث كتاب الزكاة ص ١١٣ - كتر العمال ١١ / ٢٠٢ و ١٩٦ - فردوس الاخبار ٢ / ٦٣ ، ح / ٣٣٥٨ صحيح أبي داود ٤ / ٢١٧ - ح ٤٦٦٧ - شرح فحج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ / ٢٦٧ .

(٢) في [و] - البيضة .

(٣) تدردر : أصله - تتدردر ، معناه : تضطرب وتذهب وتجيء . النهاية .

واشهد ان علي بن أبي طالب عليه السلام قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فاتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي نعتته (١).

٢٤٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرني أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة من اصل كتابه ، حدثنا أحمد بن حازم ، عن أبي عروة ، حدثنا أبو غسان ، حدثنا عبد السلام بن حرب ، حدثنا الاعمش ، عن اسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد ، حدثنا ابن أبي غرزة ، حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا فطر بن خليفة ، عن اسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانقطعت نعله فخلف عليا عليه السلام يصلحها ، فمشى قليلا ثم قال : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تزيله ، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر ، فقال أبو بكر ، أنا هو؟ قال لا ، قال عمر : انا هو؟ قال لا ، ولكن خاصف النعل يعني عليا عليه السلام فأتيناه فبشرناه فلم يرفع برأسه كأنه كان قد سمعها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

٢٤٤ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثني موسى بن مسعود ، حدثني عكرمة بن عمار ، عن سماك ابن زميل الدؤلي وقد كان يهوى نجدة قال : قال ابن عباس : لما اعتزلت الخوارج دخلوا دارا وهم ستة آلاف ، واجمعوا على ان يخرجوا على علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم [معه] يعني مع

(١) صحيح البخاري الجزء الرابع / ٢٠٠ وصحيح مسلم الجزء الثالث كتاب الزكاة / ١١٢ كثر العمال ١١ / ٣٠٧ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ / ٢٦٥ - خصائص النسائي / ٣٠٥ .
(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٦٣٧ - اسد الغابة ٤ / ٣٢ مع اختلاف يسير - مستدرک الصحيحين ٣ / ١٢٢ - ونظيره في حلية الاولياء لابي نعيم ١ / ٦٧ .

علي عليه السلام قال وكان لا يزال يجيء انسان فيقول : يا أمير المؤمنين ان القوم خارجون عليك ، فيقول : دعوهم فاني لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون ، فلما كان ذات يوم أتته قبل صلاة الظهر فقلت له : يا أمير المؤمنين ابرد بالصلاة ^(١) لعلني ادخل على هؤلاء القوم ، فأكلمهم فقال : اني اخافهم عليك ، فقلت : كلا وكنت رجلاً حسن الخلق لا اوذى احداً فأذن لي فلبست حلة من أحسن ما يكون من اليمينية وترجلت ودخلت عليهم نصف النهار فدخلت على قوم لم ار قوماً قط أشد منهم اجتهاداً ، جباههم قرحة من السجود وايديهم كأنها ثفن الابل ، وعليهم قمص مرخصة مشمرين ، مهشمة وجوههم من السهر ، فسلمت عليهم فقالوا مرحبا يا بن عباس ، ما جاء بك قلت أتيتكم من عند المهاجرين والانصار من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وعليهم نزل القرآن وهو أعلم بتأويله منكم ، فقالت طائفة منهم لا تخاصموا قريشاً فان الله عزوجل قال : « بل هم قوم خصمون » ^(٢) قال اثنان أو ثلاثة لنكلمنه ، فقلت هاتوا ما نقمتم على صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار وعليهم نزل القرآن وليس فيكم منهم احد وهم اعلم بتأويله منكم ، قالوا ثلاثاً ، قلت هاتوا ، قالوا اما احدهن فانه حكم الرجال في امر الله وقد قال الله عزوجل : « إن الحكم إلا لله » ^(٣) فما شأن الرجال والحكم بعد قول الله عزوجل ، فقلت هذه واحدة ، فما [الثانية] ؟ قالوا اما الثانية فانه قاتل ولم يسب ولم يغنم ، فلئن كانوا مؤمنين ما حل لنا قتالهم وسباهم؟ فقلت : وماذا الثالثة؟ قالوا انه محا نفسه من أمير المؤمنين فان لم يكن أمير المؤمنين فانه لأمير الكافرين ، قلت هل عندكم غير هذا؟ قالوا كفانا هذا ، قلت لهم : اما قولكم حكم الرجال في امر الله فانا اقرأ عليكم في كتاب الله عزوجل ما ينقض قولكم ، اترجعون؟ قالوا : نعم ، قلت فان الله قد

(١) أي خفف الصلاة.

(٢) الزخرف : ٥٨ .

(٣) الانعام : ٥٧ - يوسف : ٤٠ و ٦٧ .

صير من حكمه إلى الرجال في ربع درهم ثمن ارنب ، وتلا هذه الآية : « لا تقتلوا الصيد وانتم حرم » إلى قوله « يحكم به ذوا عدل منكم »^(١) وقال في المرأة وزوجها : « وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها »^(٢) الآية : فناشدتكم الله هل تعلمون حكم الرجال في اصلاح ذات بينهم وفي حقن دمائهم أفضل أم حكمهم في ارنب وبضع امرأة ، فايهما ترون أفضل؟ قالوا : بل هذه ، قلت خرجت من هذه؟ قالوا : نعم ، قلت : واما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم افتسبون أمكم عائشة؟ فوالله ان قلت لست بأمن ، لقد خرجتم من الاسلام ، والله ولئن قلت نسبها ونستحل منها ما نستحل من غيرها لقد خرجتم من الاسلام وانتم بين ضاللتين ، ان الله عزوجل قال : « النبي اولى المؤمنين من انفسهم وازواجه أمهاتهم »^(٣) فان قلت لست بأمن لقد خرجتم من الإسلام ، اخرجت من هذه؟ قالوا : نعم ، قلت واما قولكم محي نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بما^(٤) ترضون ان النبي ﷺ يوم الحديبية كاتب المشركين أبا سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وقال يا علي : اكتب « هذا ما صالح عليه محمد رسول الله » فقال المشركون : والله ما نعلم أنك رسول الله ، ولو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك ، فقال رسول الله ﷺ : ألهم انك تعلم اني رسولك ، امح يا علي ، اكتب « هذا ما كاتب عليه محمد بن عبد الله » فوالله لرسول الله خير من علي ، فلقد محي نفسه ، قال فرجع منهم الفان وخرج سائرهم فقتلوا^(٥).

٢٤٥ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو بكر محمد بن

(١) المائدة : ٩٥ .

(٢) النساء : ٣٥ .

(٣) الاحزاب : ٦ .

(٤) في المخطوطتين : عن ترضون .

(٥) مستدرک الصحيحين ٢ / ١٥٠ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي عليه السلام ٣ / ١٩١ - خصائص النسائي / ٣٢٦ .

الحسين بن علي بن المؤمل ، أخبرنا أبو أحمد الحافظ ، أخبرنا أبو عروبة ، حدثنا اسماعيل بن يعقوب ، حدثنا عقبة بن مكرم ، حدثنا عبد الله بن عيسى ، حدثنا يونس بن عبيد ، عن محمد بن سيرين ، عن عبيدة السلماني : ان علياً عليه السلام خطب أهل الكوفة فقال : يا أهل الكوفة لولا أن تبطروا ^(١) لحدثكم بما وعدكم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الذين تقتلونهم ، منهم المخدج اليد وهو صاحب الثدية ، فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة ، فاطلبوه فطلبوه فلم يقدروا عليه ثم قال : اطلبوه والله ما كذبت ولا كذبت ، فاطلبوه فوجدوه منكباً على وجهه في جدول من تلك الجداول ، فأخذوا برجله فجروه ، فأتوا به أمير المؤمنين رضي الله عنه فكبر وحمد الله وخر ساجداً ومن معه من المسلمين ^(٢)

(١) البطر : التجبر وشدة النشاط.

(٢) فضائل الصحابة ٢ / ٦١٢ - تاريخ بغداد ١١ / ١١٨ وفي ١ / ١٧٤ روى جزءاً منه مسند احمد ١ / ١١٣ و ١٢١ و ١٢٢ - خصائص النسائي / ٣٢٢ - كتر العمال ١١ / ٢٩٦ مع اختلاف.

الفصل السابع عشر

في بيان ما نزل من الآيات في شأنه

٢٤٦ - أخبرنا الإمام الأجل شمس الائمة سراج الدين أبو الفرج محمد بن أحمد المكي - أدام الله سموه - أخبرنا الشيخ الامام الزاهد أبو محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل ، حدثنا السيد الاجل الامام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي المؤدب المعروف بالمكفوف بقراءتي عليه - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ، أخبرني الحسين بن محمد بن أبي هريرة ، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، حدثنا محمد بن الاسود ، عن مروان بن محمد ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس ، وان قومنا لما رأونا آمننا بالله ورسوله وصدقنا رفضونا وآلوا^(١) على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يواكلونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا ، فشق ذلك علينا ، فقال لهم النبي ﷺ : « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون »^(٢) ثم ان النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراقع ، وبصر بسائل فقال له النبي

(١) آلو : حلفوا واقسموا.

(٢) المائة : ٥٥.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هل أعطاك احد شيئاً؟ قال : نعم ، خائماً من ذهب. فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من أعطاك؟ قال : ذلك القائم واومى بيده إلى علي عَليّاً ، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : على أي حال أعطاك هو؟ قال : اعطاني وهو راعع فكبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم قرأ : « ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون »^(١) (٢) فانشأ حسان بن ثابت يقول في ذلك :

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع
ايذهب مدحك والمحير ضائعاً وما المدح في حب الاله بضائع^(٣)
فانت الذي اعطيت إذ كنت راععاً فدت-ك نفوس القوم ياخير راعع
فانزل فيك الله خير ولاية فبينها في محكمات الشرائع^(٤)

٢٤٧ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي -
فيما كتب الي من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني
اجازة ، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري - رضي الله عنه
وارضاه في داره باصبهان في سكة الخوز - أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى
بن مردويه بن فورك الاصبهاني ، حدثنا أحمد بن محمد بن السري ، حدثنا المنذر بن محمد
بن المنذر ، حدثني أبي ، حدثني عمي الحسين بن سعيد ، عن أبيه ، عن اسماعيل بن زياد
البيزاز ، عن إبراهيم بن مهاجر ، حدثني يزيد بن شراحيل الانصاري - كاتب علي عَليّاً
- قال : سمعت علياً عَليّاً يقول : حدثني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وانا مسنده إلى صدري فقال
: أي علي الم تسمع قول الله

(١) المائدة : ٥٦ .

(٢) تفسير الطبري ٦ / ١٨٦ و ١٨٧ .

(٣) في فرائد السمطين في جنب الاله ...

(٤) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ١٨١ - وفرائد السمطين للجويني ١ / ١٨٩ - تفسير الدر
المشور ٢ / ٢٩٣ - وللمزيد انظر العمدة لابن البطريق من تحقيقنا / ١١٩ إلى ١٢٥ .

تعالى : « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » (١) أنت وشيعتك ، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الامم للحساب تدعون غراً محجلين (٢) .

٢٤٨ - وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ، أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، حدثنا أبو يحيى عبد الرحمان بن سلم الرازي الاصبهاني ، حدثنا يحيى بن حريش ، حدثنا يحيى بن عبد الله بن عمر ، قال حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب قال : نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ : « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » فخرج رسول الله ﷺ ودخل المسجد والناس يصلون ما بين راعع وقائم ، وإذا سائل ، قال له : يا سائل اعطاك احد شيئاً؟ قال : لا ، الا هذا الراكع لعلي اعطاني خاتماً (٣) .

٢٤٩ - وأنبأني أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمداني اجازة ، أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحافظ ، حدثنا محمد بن عمر بن غالب ، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيشمة ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه

(١) البينة : ٧ .

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني ٢ / ٣٥٦ - تفسير الدر المنثور ٦ / ٣٧٩ وكفاية الطالب / ٢٤٦ .

(٤) حديث مشهور وله مصادر كثيرة منها : تفسير الثعلبي المخطوط الورق / ٧٤ - مناقب ابن المغازلي /

٣١١ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي ؑ / ٢ / ٤٠٩ .

وآله : ما أنزل الله آية فيها « يا أيها الذين آمنوا » إلا وعلي رأسها وأميرها (١).

٢٥٠ - وأخبرني الشيخ الامام أبو محمد العباس بن محمد بن أبي منصور الغضاري الطوسي - فيما كتب إلى من نيسابور - أخبرنا القاضي أبو سعيد محمد ابن سعيد بن محمد بن الفرخزادي ، أخبرنا الإمام أبو إسحاق أحمد بن محمد ابن إبراهيم الثعلبي ، أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد الشيباني العدل ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخوارزمي - ابن عم الاحنف بن قيس - حدثنا أحمد بن حماد المروزي ، حدثني محبوب بن حميد البصري - وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة - بن حامد - [حدثني القاسم بن بهرام ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : قال الامام أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ، وأخبرنا أيضا عبد الله بن حامد أخبرني] (٢) أحمد بن عبد الله المزني ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن سهيل بمن علي بن مهران الباهلي بالبصرة ، حدثنا أبو مسعود عبد الرحمان بن فهر بن هلال ، حدثني القاسم بن يحيى ، عن أبي علي العتري ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا » (٣) قال : مرض الحسن والحسين فعادهما جدتهما محمد عليهما السلام ومعه أبو بكر وعمر ، وعادهما عامة العرب ، فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك نذراً - وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء - فقال علي عليه السلام : إن بريء ولداي مما بهما ، صمت لله ثلاثة أيام شكراً.

وقالت فاطمة : إن بريء ولداي مما بهما ، صمت لله ثلاثة أيام شكراً ،

(١) حلية الاولياء ١ / ٦٤ - شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ١ / ٥١ - فضائل الصحابة ٢ / ٦٥٤ -

تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي عليه السلام ٢ / ٤٠٩ .

(٢) ما بين المعقوفتين موحود في [و] .

(٣) الانسان : ٧ .

وقالت جارية يقال لها فضة : إن برأ سيداي مما بهما ، صمت ثلاثة أيام شكراً ، فألبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد ﷺ قليل ولا كثير ، فانطلق علي ﷺ إلى شمعون بن جابا الخيري - وكان يهوديا - فاستقرض منه ثلاثة اصوع من شعير .

٢٥١ - وفي حديث المزني عن ابن مهران الباهلي : فانطلق علي ﷺ إلى جار له من اليهود يعالج الصوف ، يقال له شمعون بن جابا ، فقال : هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد ﷺ بثلاثة اصوع من شعير؟ قال : نعم ، فأعطاه ، فجاء بالشعير والصوف فاخبر فاطمة ﷺ بذلك فقبلت وأطاعت ، قالوا فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبرت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي مع النبي ﷺ المغرب ، ثم أتى المتزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين ، اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة ، فسمعه علي رضي الله عنه فبكى فانشأ يقول :

فاطم ذات الجهد واليقين يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين قد قام بالباب له حنين (١)
يشكو إلى الله ويسستكين يشكو الينا جائعا حزين
كل امرئ بكسبه رهين وفاعل الخبيرات
يستبين موعده جنة عليين حرمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين تهوى به النار إلى سجين

شرايه الحميم والغسلين

فانشأت فاطمة ﷺ تقول :

(١) حن حنيناً : صوت لا يسما عن طرب أو حزن .

امرك يابن عم سمع وطاعة ما بي من لؤم ولا ضراعة
غذيت من خبز له صناعة اطعمه ولا ابالي الساعة
ارجو إذا اشبعت ذا مجاعة ان ألحق الاخيـار والجماعة

وادخل الخلد ولي شفاعة

قال : فاعطوه الطعام باجمعه ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً الا الماء القراح ،
فلما ان كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته واختبزته ، وصلى علي
عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فوقف بالباب
فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، يتيم من اولاد المهاجرين ، استشهد والدي يوم
العقبة ، اطعموني اطعمكم الله على موائد الجنة ، فسمعه علي عليه السلام فانشأ يقول :

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالزنيـم
قد جاءنا الله بهذا اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيم
موعده في جنـة النعيم قد حرم الخلد على اللئيم
يـزل في النار إلى الجحيم شرابه الصـديد ^(١) والحميم

قال فانشأت فاطمة عليها السلام تقول :

ابي لأعطيـه ولا ابالي وأوثر الله على عيـالي
امسوا جـياعاً وهم اشبالي اصغرهما يقتل في القتـال
بكر بلا يقتل باغتـيال للقاتل الويل مع الوبال
تهوى به النار إلى سفال مصفد اليـدين بالاغلال

كـبـولـه زادت على الاكبال ^(٢)

(١) الصديد : هو الدم والقريح الذي يسيل من الجسد - لسان العرب.

(٢) الكبول : القيود.

قال : فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً الا الماء القراح ، فلما كان في (١) اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزه ، وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى المتزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم اسير ، فوقف بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، تأسرونا وتشدوننا ولا تطعموننا ، اطعموني فاني اسير محمد اطعمكم الله على موائد الجنة ، فسمعه علي عليه السلام فانشأ يقول :

فاطم يا بنت النبي أحمد بنت نبي سيد مسود
هذا اسير للنبي المهتمد مكبلاً في غلته مقيد
يشكوا لنا الجوع قد تمرد من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد
فاطمي من غير من أنكد حواست جمع كن
قال فانشأت فاطمة عليها السلام تقول :

لم يبق مما جئت غير صاع قد دميت كفي مع الذراع
ابنابي والله من الجياع ابوهما للخير ذو الصطناع
يصطنع المعروف بابتداع عبل الذراعين طويل الباع (٢)
وما على رأسي من قناع إلا قناع نسجه من صاع (٣)

قال فاعطوه ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح ، فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم ، اخذ علي عليه السلام بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين عليه السلام واقبل نحو رسول الله صلى الله عليه

(١) كذا في الاصلين ولكن « في » زائدة.

(٢) عبل الذراعين : طويلهما الباع : قد رمد اليدين ، طويل الباع : كريم مقتدر.

(٣) هذا هو الصحيح وفي المخطوط : « نسجه النساع » ومعناه غير واضح وان امكن حملته على معني صحيح.

والله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، فلما بصر به النبي ﷺ قال : يا أبا الحسن ما اشد ما يسوعني ما أرى بكم؟ انطلق إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع ، وغارت عيناها ، فلما رآها النبي ﷺ قال : واغوثاه بالله ، أهل بيت محمد يموتون جوعاً! فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد خذ هناك الله في اهل بيتك ، قال : وما آخذ يا جبرئيل؟ فقرأه « هل أتى على الانسان » إلى قوله : « انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً » إلى آخر السورة.

وزادني ابن مهران الباهلي في هذا الحديث : فوثب النبي ﷺ حتى دخل على فاطمة ، فلما رأى ما بهم ، انكب عليهم ثم قال : انتم منذ ثلاث فيما ارى وانا غافل عنكم! فهبط جبرئيل بهذه الآيات : « ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً »^(١) قال : هي عين في دار النبي ﷺ تفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين^(٢).

٢٥٢ - أخبرنا الشيخ الامام الحافظ سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب الي من همدان - أخبرنا الشيخ الامام عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني اجازة ، أخبرنا الشريف أبو طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري في داره باصبهان في سكة الخوز^(٣) ، أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك

(١) الدهر - ٦ - ٨.

(٢) لاحظ مناقب ابن المغازلي / ٢٧٢ - ٢٧٤ - اسد الغابة ٥ / ٥٣٠ خالياً عن ذكر الاشعار - ورواه الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ٢٩٩ عن علي بن ابي طالب أوجز من ذلك.

(٣) سكة الخوز محلة كانت باصبهان ، قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٤٩٥ (خوز) والخوزيون محلة باصبهان نزلها قوم من الخوز فنسب إليهم فيقال لها : درخوزيان ...

الاصبهاني ، حدثنا محمد بن أحمد بن سالم حدثني ابراهيم بن أبي طالب النيشابوري ، حدثنا محمد بن النعمان بن شبل ، حدثنا يحيى بن أبي زوق الهمداني ، عن أبيه ، عن الضحاك ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً » قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ظلا صائمين حتى إذا كان آخر النهار واقترب الافطار قامت فاطمة عليها السلام إلى شيء من طحين كان عندها فخبزته قرص ملة ^(١) وكان عندها نحي ^(٢) فيه شيء من سمن قليل فأدمت القرصة الملة شيء من السمن ينتظران بها افطارهما ، فأقبل مسكين رافع صوته ينادي : المسكين الجائع المحتاج ، فهتف على باهم فقال علي عليه السلام لفاطمة : عندك شيء تطعمينه هذا المسكين؟ قالت فاطمة : هيأت قرصاً وكان في النحي شيء من سمن ، فجعلته فيه انتظر به افطارنا ، فقال لها علي عليه السلام آثري به هذا المسكين الجائع المحتاج ، فقامت فاطمة عليها السلام بالقرص مآدوماً فدفعته إلى المسكين فجعله المسكين في حضنه وخرج به متوجهاً من عندهما يأكل من حضن نفسه ، فأقبلت امرأة معها صبي صغير تنادي : اليتيم المسكين الذي لا أب له ولا أم ، ولا أحد ، فلما رأت المرأة التي معها اليتيم المسكين يأكل من حضن نفسه ، أقبلت باليتيم فقالت : يا عبد الله اطعم هذا اليتيم المسكين مما أراك تأكل ، فقال لها المسكين : لا لعمرك والله ما كنت لأطعمك من رزق ساقه الله تعالى [إلي] ، ولكني ادلك على من اطعمني ، فقالت : فأدللني عليه؟ فقال لها : أهل ذلك البيت الذي ترين ، وأشار إليه من بعيد فان في ذلك المنزل رجلاً وامرأة اطعمانيه ، قالت المرأة : فان الدال على الخير كفاعله ، قال المسكين وإني لارجو أن يطعما يتيمك كما اطعماني ، فأقبلت باليتيم حتى

(١) الملة : الحمرة والرماد الحارة وخبز الملة الخبز التي يخبز فيها.

(٢) النحي : بكسر النون زق السمن.

ضربت على علي ونادت : يا أهل المنزل اطعموا اليتيم المسكين الذي لا أب له ولا أم ، من فضل ما رزقكم الله ، فقال علي عليه السلام لفاطمة : عندك شيء؟ فقال : فضل طحين عندي فجعلته حريرة وليس عندنا غيره ، وقد اقترب الافطار فقال لها علي : آثرى به هذا المسكين اليتيم « وما عند الله خير وابقى » ^(١) فقامت فاطمة عليها السلام بالقدر بما فيه فكبتها في حضن المرأة ، فخرجت المرأة تطعم الصبي اليتيم مما في حضنها ، فلم تجز بعيداً حتى اقبل أسير من اسراء المشركين ينادي : الأسير الغريب المسكين الجائع ، فلما نظر الأسير إلى المرأة تطعم الصبي من حضنها ، اقبل إليها فقال : يا أمة الله اطعميني مما اراك تطعمينه هذا الصبي ، قالت المرأة : لا لعمرك والله ما كنت لأطعمك من رزق ، رزق الله هذا اليتيم المسكين ، ولكنني ادلك على من اطعمني كما دلني عليه سائل قبلك ، قال لها الاسير : وأن الدال على الخير كفاعله ، فقالت له : أهل ذلك المنزل الذي ترى فيه رجلا وامرأة ، اطعما مسكينا سائلا وهذا اليتيم ، فانطلق الاسير إلى باب علي وفاطمة : فهتف بأعلى صوته : يا أهل المنزل ، اطعموا الأسير الغريب المسكين من فضل ما رزقكم الله تعالى ، فقال علي لفاطمة : عندك شيء؟ قالت : ما عندي طحين اصبت فضل تمرات فخلصتهن من النوى وعصرت النحي فقطرته على التمرات ودققت ما كان عندي من فضل الاقط ، فجعلته حيساً ^(٢) فما فضل عندنا شيء نفطر عليه غيره ، فقال لها علي عليه السلام : آثرى به هذا الاسير المسكين ، الغريب ، فقامت فاطمة إلى ذلك الحيس فدفعته إلى الاسير ، وباتا يتضوران على الجوع من غير افطار ، ولا عشاء ولا سحور ، ثم اصبحا صائمين حتى اتاهما الله سبحانه برزقهما عند الليل ، فصبرا

(١) القصص : ٦٠ .

(٢) الحيس : تمر واقط وسمن تخلط وتعجن وتسوى كالشريد - المعجم الوسيط .

على الجوع^(١) فتزل في ذلك « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً » أي على شدة شهوتهم له « مسكيناً » قرص ملة ، « ويتيمماً » حريرة ، « وأسيراً » حيساً ، « انما نطعمكم » يخبر عن ضميرهما « لوجه الله » يقول ارادة ما عند الله من الثواب « لا نريد » (منكم) في الدنيا (جزاء) يعنى ثوابا « ولا شكوراً » يقول ثناء يثنون به علينا « انا نخاف » يخبر عن ضميرهما « من ربنا يوما عبوساً قمطيراً » قال العبوس : تقبض ما بين العينين من اهواله وخوفه ، والقمطير : الشديد ، « فوقهم الله شر ذلك » يقول خوف ذلك « اليوم ، ولقيهم نضرة » يقول بهجات الجنة ، « وسروراً » يقول سرهما من قرة العين بالجنة « وجزاهم » يقول واثامهم « بما صبروا » على الجوع حتى آثروا بالطعام لافطارهم اليتيم والمسكين والاسير ، حيساً وحريراً « متكئين فيها على الارائك » الارائك : الأسرة المرمولة^(٢) بالدر والياقوت والزبرجد في عليين مضروبة عليها الحجال لا يرون فيها شمسا « يوذهم حرها ، « ولا زمهرياً » يقول لا يؤذهم برده ، و« دانية » قرية « عليهم ظلالها وذللت [قطوفها] » يقول قربت الثمار منهم « تذليلاً » يأكلونها قياماً وقعوداً ومتكئين ومستلقين على ظهورهم ، ليس القائم باقدر عليها من المتكى ، وليس المتكى باقدر عليها من المستلقى ، « ويطوف عليهم ولدان » من الوصفاء « مخلدون » قال مسورون باسورة الذهب والفضة ، وقال مخلدون لم يذوقوا طعم الموت قط ، وانما خلقوا خدماً لأهل الجنة ، « إذا رأيتهم حسبتهم » من بياضهم وحسنهم « لؤلؤاً منثوراً » لكثرتهم ، فشبه بياضهم وحسنهم باللؤلؤ ، وكثرتهم بالمنثور.

المراسيل :

٢٥٣ « قال رضي الله عنه » قوله تعالى : « فاليوم الذين آمنوا من الكفار

(١) في [و] : على غير افطار.

(٢) الاسرة كالاجنة : وزناً : جمع سرير ، والمرمولة : المزينة.

يضحكون على الارائك ينظرون» (١) قيل نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكة ، كانوا يضحكون من بلال وعمار واصحابهما (٢).

٢٥٤ - وقيل ان علي بن أبي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسخر به المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم قالوا لأصحابهم : رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه فانزل الله هذه الآية قبل ان يصل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن مقاتل والكلبي.

٢٥٥ - « قال رضي الله عنه » قيل لما نزلت قوله : « قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى » (٤) قالوا هل رأيتم اعجب من هذا يسفه احلامنا ويشتم آهتنا ويرى قتلنا ويطمع أن نجبه فتزل : « قل ما سئلتكم من أجر فهو لكم » (٥) أي ليس في ذلك اجر لأن منفعة المودة تعود اليكم وهو ثواب الله تعالى ورضاه.

٢٥٦ - وروى أبو الأحوص عن أبي اسحاق في قوله تعالى : « وقفوهم انهم مسؤولون » (٦) يعنى عن ولاية علي (٧).

٢٥٧ - قوله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون » (٨) قيل : نزلت في قصة بدر في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد. ف « الذين آمنوا » حمزة وعلي وعبيدة ، « والذين اجترحوا السيئات » عتبة وشيبة والوليد (٩).

(١) المطففين : ٣٤ - ٣٥.

(٢) روى نظيره الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ٣٢٧ في تفسير الآية / ٢٩.

(٣) تفسير الكشاف للزمخشري ٣ / ٣٢٣.

(٤) الشورى : ٢٣.

(٥) سبأ : ٤٧.

(٦) الصافات : ٢٤.

(٧) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ١٠٦.

(٨) الجاثية : ٢١.

(٩) نظيره في شواهد التنزيل ٢ / ١٦٨.

٢٥٨ - قوله تعالى : « لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة » ^(١)
نزلت في أهل الحديبية ، قال جابر : كنا يوم الحديبية الفأ واربعمائة فقال لنا النبي
ﷺ : أنتم اليوم خيار أهل الارض ، فبايعنا تحت الشجرة على الموت فما نكث الا احد
بن قيس وكان منافقا ، وأولى الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب عليه السلام لانه قال [تعالى]
: « وأنهم فتحاً قريباً » - يعنى فتح خيبر - وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب
عليه السلام ^(٢)

٢٥٩ - قال رضي الله عنه : روى السيد أبو طالب باسناده عن جابر بن عبد الله قال
: قال رسول الله ﷺ لعلى : من احبك وتولاك ، اسكنه الله معنا ثم تلا رسول الله
ﷺ : « ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر » ^(٣)

٢٦٠ - قوله تعالى : « السابقون السابقون » ^(٤) ، قيل : هم الذين صلوا إلى القبلتين
، وقيل : السابقون إلى الطاعة ، وقيل إلى الهجرة ، وقيل إلى الاسلام واجابة الرسول
، وكل ذلك موجود في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٥).

٢٦١ - قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجويكم صدقة » ^(٦) قيل سأل الناس رسول الله ﷺ فاكثروا ، فامروا بتقديم الصدقة
على المناجاة ، فلم يباحه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام قدم ديناراً فتصدق به ، ثم نزلت
رخصة ^(٧).

(١) الفتح : ١٨ .

(٢) رواه أيضاً الكنجي في كفاية الطالب / ٢٤٧ واورده ابن هشام في السيرة النبوية ٣ / ٣١٥ .

(٣) القمر : ٥٤ - ٥٥ .

(٤) الواقعة : ١٠ .

(٥) ورد نظيره في شواهد التنزيل ١ / ٢٥٦ .

(٦) المجادلة : ١٢ .

(٧) للحديث مصادر كثيرة منها : صحيح الترمذي ٥ / ٤٠٦ - خصائص النسائي / ٢٧٦ مناقب ابن

٢٦٢ - وعن علي عليه السلام : ان في كتاب الله لآية ، ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي [وهي] « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة » [عملت بها] ثم نسخت ^(١) وقيل عمل بها افاضل الصحابة منهم علي والاول اظهر.

٢٦٣ - وعن ابن عمر انه قال : ثلاث لعلي وددت أن تكون لي واحدة منهن كانت أحب الي من حمر النعم : تزويجه فاطمة ، واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى ^(٢).

٢٦٤ - قوله تعالى : « يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك » ^(٣) روى الزبير ابن العوام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية ، فكانت فاطمة بنت اسد ام علي بن أبي طالب عليه السلام أول امرأة بايعت ^(٤).

٢٦٥ - وعن جعفر بن محمد : ان فاطمة بنت أسد أول امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة إلى المدينة على قدميها ، وكانت ابر الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ^(٥) .
وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ان الناس يحشرون يوم القيامة عراة فقالت : واسواتاه ، فقال لها : اني اسأل الله ان يبعثك كاسية ، وسمعته يذكر ضغطة القبر ، فقالت : واضعفاه ، فقال : اني أسأل الله ان يكفيك ذلك.

المغازي / ٣٢٥ وما بعدها - تفسير الطبري ٢٨ / ١٤ .

(١) لهذا الحديث ايضاً مصادر كثيرة منها : تفسير الطبري ٢٨ / ١٤ وتفسير الكشاف ٣ / ٢١٠ والدر المنثور للسيوطي ٦ / ١٨٧ .

(٢) الحديث ليس في الاصلين ، ولكن موجود في المطبوع بالنجف .

(٣) الممتحنة : ١٢ .

(٤) و (٥) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١ / ١٤ .

٢٦٦ - قال روى أبو صالح ، عن ابن عباس : ان عبد الله بن ابي واصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله ﷺ ، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه : انظروا كيف أرد ابن عم رسول الله ﷺ وسيد بني هاشم ، خلد (١) رسول الله ﷺ ، فقال علي عليه السلام : يا عبد الله اتق الله ولا تنافق ، فان المنافق شر خلق الله فقال : مهلا يا أبا الحسن والله ايماننا كإيمانكم ، ثم تفرقوا ، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه : كيف رأيتم ما فعلت؟ فأثنوا عليه خيرا ، ونزل على رسول الله ﷺ : « وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انا معكم إنما نحن مستهزؤن » (٢) فدللت الآية على إيمان علي عليه السلام ظاهراً وباطناً ، وعلى قطعه موالاته المنافقين واطهاره عداوتهم والمراد بالشياطين رؤساء الكفار (٣).

٢٦٧ - قوله تعالى : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » (٤) قال ابن عباس : هو علي عليه السلام شهد للنبي ﷺ وهو منه (٥).

٢٦٨ - قوله [تعالى] : « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً » (٦) قال ابن عباس : هو علي بن أبي طالب عليه السلام (٧).

٢٦٩ - وروى زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي رضي الله عنه قال : لقيني رجل فقال : يا أبا الحسن أما والله اني لأحبك في الله ، فرجعت إلى رسول الله

(١) الخلد ، بالتحريك : من اسماء النفس - لسان العرب ، وخذل الرسول ﷺ نفسه بحكم آية المبالغة ويؤيده الروايات.

(٢) البقرة : ١٤ .

(٣) انظر نظيره في شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ١ / ٧٢ .

(٤) هود : ١٧ .

(٥) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ٢٧٥ إلى ٢٨٢ .

(٦) مريم : ٩٦ .

(٧) شواهد التنزيل ١ / ٦٤ - الدر المنثور ٤ / ٢٨٧ - مناقب ابن المغازلي / ٣٢٧ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ بِقَوْلِ الرَّجُلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : لَعَلَّكَ يَا عَلِيٌّ اصْطَنَعْتَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا؟ قَالَ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا اصْطَنَعْتُ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَتَوَقَّأُ الْيَكَّ بِالْمُودَةِ ، قَالَ فَتَرَلْ قَوْلُهُ تَعَالَى : « ان الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدًا »^(١).

٢٧٠ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا »^(٢) قِيلَ : نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ » فِي حِمْزَةِ وَأَصْحَابِهِ ، كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ لَا يُولُونَ الْأَدْبَارَ ، فَجَاهَدُوا مَقْبِلِينَ حَتَّى قَتَلُوا ، [وَ] « وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَضَى عَلَى الْجِهَادِ وَلَمْ يَبْدَلْ وَلَمْ يَغْيِرْ .

الآثار :

٢٧١ - أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الزَّاهِدُ الْحَافِظُ زَيْنُ الْاِثْمَةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَاصِمِيُّ الْخَوَارِزْمِيُّ ، أَخْبَرَنِي الْقَاضِي الْأَمَامُ شَيْخُ الْقَضَاةِ اسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي شَيْخُ السَّنَةِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبِيهَقِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمَالِينِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنِ عَدِيٍّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحِجَّاجِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادٌ - يَعْنِي ابْنَ سَلْمَةَ - عَنِ الْكَلْبِيِّ ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا ابْسَطُ مِنْكَ لِسَانًا وَاحِدًا مِنْكَ سِنَانًا وَأَمْلَا مِنْكَ حَشْوًا فِي الْكُتَيْبَةِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَلِيٌّ رَسَلْتُكَ ، فَانْزَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « افْئِمَّنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ »^(٣) يَعْنِي عَلِيًّا [الْمُؤْمِنُ] وَالْوَلِيدَ الْفَاسِقَ^(٤)

٢٧٢ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ هَذَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ

(١) انظر تفصيل ذلك في شواهد التنزيل ١ / ٣٥٩ ...

(٢) الاحزاب : ٢٣ .

(٣) السجدة : ١٨ .

(٤) تفسير الطبري ٢١ / ٦٨ - تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢١ وذكره الزمخشري في الكشاف ٢ / ٥٢٥ .

القطان ، حدثنا علي بن عبد الرحمان بن ماتي الكوفي ، أخبرنا أحمد بن حازم ، ابن ابن أبي غرزة ، أخبرنا عقبة بن مكرم ، عن عيسى بن راشد ، عن علي بن بذيمة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ما انزل الله عزوجل في القرآن آية يقول فيها يا أيها الذين آمنوا إلا كان علي بن أبي طالب شريفها وأميرها ^(١) .

٢٧٣ - وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني اجازة أخبرنا الحسن ابن أحمد المقرئ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد أخبرنا محمد بن عثمان حدثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون ، حدثنا محمد بن مروان ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس [في قوله تعالى] : « اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » ^(٢) قال هو علي بن أبي طالب ^(٣) .

٢٧٤ - وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا ، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد ، حدثنا محمد هو ابن عثمان بن أبي شيبة ، أخبرنا منجاب بن الحارث ، حدثنا حسين بن أبي هاشم ، حدثنا حيان بن علي ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « واركعوا مع الراكعين » ^(٤) انها نزلت في رسول الله ﷺ وعلى خاصة وهما أول من صلى وركع ^(٥) .

-
- (١) للحديث مصادر كثيرة منها : حلية الاولياء لابي نعيم ١ / ٦٤ - شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ١ / ٥١ - فضائل الصحابة ٢ / ٦٥٤ .
- (٢) التوبة : ١١٩ .
- (٣) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ١ / ٢٥٩ - تفسير الدر المنثور ٣ / ٢٩٠ .
- (٤) البقرة : ٤٣ .
- (٥) شواهد التنزيل ١ / ٨٥ .

٢٧٥ - وأخبرني شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب إلي من همدان - أخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة ، أخبرني الشيخ أبو بكر بن حمويه ، حدثنا أبو بكر الشيرازي ، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن عمران ، حدثنا أبو حفص عمر بن محمد حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا ابن يمان ، عن عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه قال : كان لعلي عليه السلام أربعة دراهم ، فأنفق واحداً ليلاً ، وواحداً نهاراً وواحداً سراً وواحداً علانية ، فترلت قوله : ^(١) « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ^(٢) . ولبعضهم في حق علي عليه السلام :

أو في الصلاة مع الزكاة أقامها	والله يرحم عبده الصابرا
من ذا بخاتمته تصدق راععا	وأسره في نفسه إسارارا
من كان بات على فراش محمد	ومحمد يسرى يؤم الغارا
من كان جبريل يقوم يمينه	فيها وميكال يقوم يسارا
من كان في القرآن سمى مؤمناً	في تسع آيات جعل -ن كبارا

(١) البقرة : ٢٧٤ .

(٢) اسد الغابة ٤ / ٢٥ تفسير الدر المنثور ١ / ٣٦٣ - الصواعق المحرقة / ٧٨ - نور الابصار للشبلنجي /

٧٠ - فرائد السمطين للجويني ١ / ٣٥٦ مناقب ابن المغازلي / ٢٨٠ .

الفصل الثامن عشر

في بيان أنه الاذن الواعية

٢٧٦ - أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والذي أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن حبيب المفسر من اصل كتابه ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبيد الصفار ، حدثنا أبو بكر الفضل بن جعفر الصيدلاني الواسطي بواسط ، حدثنا زكريا بن يحيى بن حمويه ، حدثنا سنان بن هارون ، عن الاعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : صلى الله عليه وآله وسلم قال لي امرني ربي أن ادنيك ولا اقصيك وان تسمع وتعي ، وحق على الله ان تسمع وتعي فترلت : ^(١) « وتعيها اذن واعية » ^(٢) .

٢٧٧ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الصنعاني بمرو ، حدثنا أبو رجاء محمد بن حمدويه السبحي ، حدثنا العلاء بن مسلمة أبو سالم البغدادي ، حدثنا أبو قتادة الحسن بن عبد الله بن واقد ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لما نزلت « وتعيها اذن واعية » قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : سألت ربي عز وجل ان

(١) الحاقه : ١٢ .

(٢) حلية الاولياء لأبي نعيم ١ / ٦٧ مع اختلاف يسير .

يَجْعَلُهَا اذْنَ عَلِيٍّ (١).

٢٧٨ - قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً إِلَّا حَفِظْتَهُ وَوَعَيْتَهُ

وَلَمْ أَنْسَهُ (٢).

(١) تفسير الدر المنثور ٦ / ٢٦٠ وانساب الاشراف ٢ / ١٢١ رواه عن مكحول.

(٢) تفسير الدر المنثور ٦ / ٢٦٠ كتر العمال ١٣ / ١٧٧ مع اختلاف يسير.

الفصل التاسع عشر

في فضائل له شتى

٢٧٩ - أخبرنا الشيخ الامام برهان الدين أبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي بمدينة السلام في داره ، سلخ ربيع الأول من سنة أربع وأربعين وخمسمائة أخبرنا الشيخ الامام أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الاشعث السمرقندي ، أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي - الرجل الصالح - أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الحافظ ، أخبرنا أبو علي الحسين بن عفير بن حماد بن زياد العطار بمصر ، حدثنا أبو يعقوب يوسف بن عدي بن زريق بن اسماعيل الكوفي التيمي ، حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي حدثني سليمان بن مهران الاعمش قال : بينا أنا نائم في الليل إذ انتبهت بالجرس على بابي ، فناديت الغلام فقلت : من هذا؟ قال : رسول أبي جعفر أمير المؤمنين وكان إذ ذاك خليفة قال : فنهضت من نومي فزعاً مرعوباً فقلت للرسول ما وراءك؟ هل علمت لم بعث إلي أمير المؤمنين في هذا الوقت؟ قال : لا علم لي ، فقممت متفكراً لا أدري على ماذا أنزل الامر ، أفكر فيما بيني وبين نفسي إلى ماذا اصير إليه وأقول لم بعث إلي في هذا الوقت وقد نامت العيون وغارت النجوم ، ففكرت ساعة ، ثم ساعة فقلت : إنما بعث إلي في هذه الساعة ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام فان أنا أخبرته فيه بالحق أمر بقتلي وصلبي ، فأيست والله من

نفسى وكتبت وصييتى ، والرسل يزعجونى ولبست كفىي وتحنطت بحنوطى وودعت أهلى وصييتى ، فنهضت إليه وما أعقل فلما دخلت عليه سلمت ﷺ سلام خائف وجل وما اعقل فأوماً إليّ أن اجلس ، فلما جلست رعباً فإذا عنده عمرو بن عبيد وزيره وكتابه ، فحمدت الله عزوجل إذ رأيت من رأيت عنده ، فرجع إليّ ذهني وأنا قائم ، فسلمت سلاماً ثانياً فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم جلست فعلم انى دهشت ورعبت منه ، فلم يقل لي شيئاً ، فكان أول كلمة قالها ان قال لي : يا سليمان قلت لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : يا بن مهران ادن منى فدنوت منه ، فشم منى رائحة الحنوط ، فقال : يا أعمش والله لتصدقني أمرك وإلا صلبتك حيا ، فقلت : سلني يا أمير المؤمنين عن حاجتك وما بدالك اصدقك ولا اكذبك ، فوالله لئن كان الكذب ينجيني فإن الصدق أنجى لي منه [فقال لي] : ويحك يا سليمان انى اجد منك رائحة الحنوط ، فاحبرني عما حدثتك به نفسك ولم فعلت ذلك؟ فقلت : أنا أخبرك يا أمير المؤمنين واصدقك أتاني رسلك في بعض الليل فقالوا لي أجب أمير المؤمنين ، فقممت وأنا متفكر خائف وجل مرعوب ، فقلت بيني وبين نفسي : ما بعث إلي أمير المؤمنين في هذه الساعة وقد غارت النجوم ونامت العيون إلا ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب ﷺ ، فإن انا أخبرته بالحق أمر بصلي حيا ، فصليت ركعتين وكتبت وصييتى والرسل يزعجونى ، ولبست كفىي وتحنطت بحنوطى وودعت أهلى وصييتى وجئتك يا أمير المؤمنين سامعا مطيعاً آيساً^(١) من الحياة خائفاً راجياً أن يسعني عفوك ، قال : فلما سمع مقالتي ، علم أنى صادق وكان متكئاً ، فاستوى جالسا ثم قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فلما سمعته قالها سكن قلبي وذهب عني بعض ما كنت أجد من رعي وما كنت اخاف من سطوته

(١) في المخطوطتين : مؤيسا وهو تصحيف.

علي ، فقال الثانية : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أسألك بالله يا سليمان ، إلا
اخبرتني كم من حديث ترويه في فضائل علي بن أبي طالب ابن عم النبي ﷺ وصهره
وأخيه وزوج حبيبته؟ قلت : يسيراً يا أمير المؤمنين ، قال : كم؟ قلت : يسيراً يا أمير
المؤمنين قال : كم ويحك يا سليمان؟ قلت عشره آلاف حديث أو الف حديث ، فلما
قلت : « أو الف » استقلها ، فقال : ويحك يا سليمان ، بل هي عشرة آلاف حديث
كما زعمت أولاً وما زاد ، قال فحجنا أبو جعفر على ركبته فرحاً مسروراً وكان جالساً ،
ثم قال : والله يا سليمان لأحدثنك اليوم بحديثين في فضائل علي عليه السلام فان يكونا مما
سمعت ووعيت فعرفني ، وان يكونا مما لم تسمع ، فاسمع وافهم ، قال قلت : نعم يا أمير
المؤمنين ، فاخبرني. قال : نعم ، أنا اخبرك : اني مكنت اياماً وليالي هاربا من بني مروان
ولا يسعني منهم دار ولا بلد ولا قرار ، ادور في البلدان ، فكلما دخلت بلداً خالطت اهل
ذلك البلد فيما يحبون ، واتقرب إلى جميع الناس بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام فكانوا
يطعمونني ويكسونني ، ويزودونني إذا خرجت من عندهم ، من بلد إلى بلد حتى قدمت
بلاد الشام وعلي كساء لي خلق ، ما يواريني غيره ، قال : فيينا انا كذلك إذ سمعت
الأذان فدخلت المسجد فإذا فيه سجادة ومتوضاً ، فتوضأت للصلاة ودخلت المسجد
وركعت فيه ركعتين ، واقامت الصلاة ، فقامت فصليت معهم الظهر والعصر ، وفي
نفسي اني إذا صليت ، طلبت من القوم عشاء أتعشى به ليلتي تلك ، فلما سلم الشيخ
الامام من صلاة العصر وجلس وهو شيخ كبير ، له وقار وسمت حسن ونعمة ظاهرة إذ
أقبل صبيان فدخلا المسجد وهما ابيضان نبيلان وضيان ، لهما جمال ونور بين اعينهما
ساطع يتلألاً ، فدخلا المسجد ، فلما نظر اليهما امام المسجد فقال لهما : مرحباً بكما
ومرحباً بمن سميتما علي اسمهما ، قال : وكنت جالساً وكان إلى جنبي فتى شاب فقلت له
: يا شاب ما هذان الصبيان ومن هذا الشيخ الامام؟ فقال :

هو جدّهما وليس في هذا المدينة رجل يحب علي بن أبي طالب غير هذا الشيخ. فقلت : الله أكبر ، ومن اين علمت؟ قال : علمت انه من حبه لعلي عليه السلام سمي ولدي ولده باسم ولدي علي بن أبي طالب عليه السلام ، سمي احدهما الحسن ، وسمي الآخر الحسين ، فقامت فرحا مسرورا حتى أتيت إلى الشيخ فقلت له : ايها الشيخ ، هل لك ان احدثك بحديث حسن يقر الله به عينك؟ فقال : نعم ، ما اكره ذلك ، حدثني رحمك الله فان أقررت عيني ، أقررت عينك ،

قلت : اخبرني والدي ، عن ابيه ، عن جدّه قال : كنا ذات يوم جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ اقبلت فاطمة بنته عليها السلام فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له : يا ابا ، ان الحسن والحسين خرجا من عندي آنفاً وما ادري اين هما؟ فقد طار عقلي وقلق فؤادي وقل صبري ، وبكت وشهقت حتى علا بكأؤها ، فلما رآها ، رحمها ورق لها فقال : لا تبكي يا فاطمة ، فوالذي نفسي بيده ، ان الذي خلقهما هو أرأف بهما منك وارحم بصغرهما منك ، قال : فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ساعته فرفع يديه إلى السماء وقال : اللهم انهما ولداي ، قرة عيني وثمره فؤادي ، وانت ارحم بهما [مني] واعلم بموضعهما ، يا لطيف بلطفك الخفي ، انت عالم الغيب والشهادة ، اللهم ان كانا اخذاً براً أو بجرأً فاحفظهما وسلمهما حيث كانا ، وحيثما توجهنا ، قال : فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما استتم الدعاء فإذا بجبرئيل عليه السلام قد هبط من السماء ومعه عظماء الملائكة وهم يؤمنون على دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال جبرئيل : يا حبيبي ، يا محمد لا تحزن ولا تغتم وأبشر ، فان ولدك فاضلان في الدنيا وفاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما ، وهما نائمان في حظيرة بني النجار ، وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما ، قال : فلما قال له جبرئيل

٧ ذلك ، سرى عنه ^(١) فقام رسول الله ﷺ هو واصحابه وهو فرح مسرور حتى أتوا حظيرة بني النجار وإذا الحسن والحسين عليهما السلام نائمان ، وإذا الحسين معانق للحسن عليهما السلام ، واذ ذاك الملك الموكل بهما قد وضع أحد جناحيه بالأرض فوطاً ^(٢) به تحتها يقيهما حر الارض ، والجناح الآخر قد جللها به يقيهما حر الشمس قال : فانكب النبي ﷺ يقبلهما واحدا فواحدا ، ويمسحهما بيده حتى يقظهما من نومهما قال : فلما انتبها من نومهما ، حمل النبي ﷺ الحسن علي عاتقه ، وحمل جبرئيل عليهما السلام الحسين علي ريشه من جناح الأيمن حتى خرج بهما من الحظيرة وهو يقول : والله لأشرفنكما اليوم كما شرفكما الله عزوجل في سماواته ، فيينا هو وجبرئيل عليهما السلام يمشيان حتى تمثل جبرئيل دحية الكلبي وقد حملاهما ، إذ أقبل أبو بكر فقال : يا رسول الله ، ناولني أحد الصبيين وخفف عنك وعن صاحبك ، فانا احفظه حتى أوديه اليك ، فقال رسول الله ﷺ جزاك الله خيراً يا ابا بكر ، دعهما فنعم الحاملان نحن ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما ، فحملاهما وابو بكر معهما حتى أتوا بما إلى باب مسجد المدينة ، ثم أقبل بلال فقال له النبي : يا بلال هلم علي بالناس فناد لي فيهم فاجمعهم لي في المسجد ، فقام النبي علي قدمه خطيباً فخطب الناس بخطبة أبلغ فيها ، فحمد الله عزوجل وأثنى عليه بما هو أهله ومستحقه ، ثم قال : يا معاشر المسلمين هل أدلكم علي خير الناس جداً وجدة؟ قالوا : بلى يا رسول الله. قال : عليكم بالحسن والحسين ، فان جدهما محمد ﷺ وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة ،

(١) سرى عنه ، علي صيغه المجهول : كشف عنه الخوف ، وقد تكرر ذكر هذه اللفظة في الحديث وخاصة في ذكر نزول الوحي عليه ، كلها بمعنى الكشف والازالة - لسان العرب.
(٢) [يقال] وطأت لك الفراش ووطأت لك المجلس توطئة [من الوطأ] والوطأ من كل شيء : ما سهل ولان.

واول من سارعت إلى تصديق ما أنزل الله على نبيه وإلى الإيمان بالله وبرسوله ، ثم قال :
يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس أبا واما؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال :
عليكم بالحسن والحسين فان أباهما علي بن أبي طالب يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
، وامهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقد شرفهما الله في سماواته وأرضه ثم قال :
يامعشر المسلمين وهل أدلكم على خير الناس خلاً وخالة؟ قالوا : بلى يا رسول الله. قال
عليكم بالحسن والحسين فان خالهما القاسم ابن رسول الله ﷺ وخالتهما زينب بنت
رسول الله ﷺ ثم قال يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس عما وعمة؟ قالوا
بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان عمهما جعفر ذو الجناحين الطيار مع
الملائكة في الجنة وعمتهما ام هاني بنت أبي طالب.

ثم قال : اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين في الجنة وجدتهما في الجنة وجدتهما في
الجنة وأباهما في الجنة ، وامهما في الجنة ، وعمهما في الجنة ، وعمتهما في الجنة ، وخالهما
في الجنة ، وخالتهما في الجنة ، ومن يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار ، قال فلما
قلت ذلك للشيخ. وفهم قولي ، قال إليّ ، انشدتك الله تعالى من أنت؟ قال : قلت : انا
رجل من أهل الكوفة فقال لي : أعربي أنت ام مولى؟ قال : قلت بل عربي شريف فقال لي
: فانك تحدث بمثل هذا الحديث وأنت في هذا الكساء الرث؟ فقلت له : ان لي قصة لا
أحب أن ابديها لأحد قال فابدها لي ، فأمانة ، فقلت له أنا هارب من بني مروان على
هذه الحال التي ترى ، لئلا اعرف ولو غيرت حالي لعرفت ولو اردت ان اعرف بنفسني
لفعلت ولكني اخاف على نفسي القتل فقال لي : لا خوف عليك ، اقم عندي فكساني
خلعتين خلعهما علي وحملني على بغلة ، وثمن البغلة في ذلك الزمان في تلك البلدة مائة
دينار ثم قال لي : يافتي اقررت

عيني ، أقر الله عينك فوالله لأرشدنك إلى فتى يقر الله به عينك قال : قلت فأرشدني رحمك الله فأرشدني إلى باب دار فأتيت إلى الدار التي وصف لي وانا راكب على البغلة وعلي الخلعان فقرعت الباب وناديت بالخدام فأذن لي بالدخول ، فدخلت عليه وإذا انا بفتى قاعد على سرير منجد صبيح الوجه حسن الجسم ، فسلمت عليه باحسن سلام فرد علي السلام بأحسن مرد ، ثم اخذ بيدي مكرماً حتى أجلسني إلى جانبه ؛ فلما نظر إليّ قال لي : والله يافتي ابي لأعرف هذه الكسوة التي خلعت عليك واعرف هذه البغلة ، والله ما كان ابو محمد - وكان اسمه الحسن - ليكسوك خلعتيه هاتين ويملكك على بغلته هذه الا انك تحب الله ورسوله وذريته وجميع عترته فاحب رحمك الله ان تحدثني عن فضائل علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام فقلت له : نعم بالحب والكرامة ، حدثني والدي ، عن أبيه ، عن جده قال : كنا يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت فاطمة وقد حملت الحسن على كتفيها وهي تبكي بكاء شديداً قد شهقت في بكائها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك يا فاطمة؟ لا أبكى الله عينيك فقالت : يا ابة ومالي لا أبكي ونساء قريش قد عبرتني فقلن لي : ان أباك زوجك من رجل معدم ، لا مال له ، قال : فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبكي يا فاطمة ، فوالله ما أنا زوجتك ، بل الله زوجك من فوق سبع سماواته ، وشهد على ذلك جبرئيل وميكائيل واسرافيل ، ثم ان الله عزوجل اطلع إلى اهل الأرض ، فاختر من الخلائق اباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع الثانية إلى اهل الدنيا ، فاختر من الخلائق عليا ، فزوجك اياه ، واتخذته وصيا ، فعلي مني وانا من علي ، فعلي أشجع الناس قلبا ، واعلم الناس علماً ، واحلم الناس حلماً ، واقدم الناس سلماً. والحسن والحسين ابناه سيدي شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين وسماهما الله تعالى في التوراة على لسان موسى عليه السلام « شبر » و« شبير » لكرامتهما على الله عزوجل.

يا فاطمة لا تبكى ، فاني إذا دعيت غداً إلى رب العالمين فيكون علي معي ، وإذا
حببت غداً فيحي معي ، يا فاطمة لا تبكي ، فان علياً وشيعته غداً هم الفائزون ،
يدخلون الجنة - قال يوسف...^(١) يوم القيامة قال فلما قلت ذلك للفتى قال لي : انشدك
بالله عزوجل من انت؟ قلت : انا رجل من أهل الكوفة ، قال : أعربي ام مولى؟ قلت : بل
عربي شريف. قال فكساني ثلاثين ثوباً في تحت^(٢) وأعظاني عشرة آلاف درهم في كيس.
ثم قال لي : اقررت عيني يافتي ، اقر الله عينيك ، ولم يسليني عما سوى ذلك ولكن لي
اليك حاجة ، فقلت له قضيت ان شاء الله فقال : إذا أصبحت غداً فأت مسجداً فلان
كيما ترى اخي الشقي.

قال أبو جعفر : فوالله لقد طال علي تلك الليلة حتى خشيت الا أصبح حتى أفارق
الدنيا. قال فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي ، وحضرت الصلاة فقامت في
الصف الاول لفضله ، وإذا على جانبي إلى يساري شاب معتم بعمامة ، فذهب ليركع
فسقطت العمامة من رأسه فنظرت إليه فإذا رأسه رأس خنزير ، ووجهه وجه خنزير.
قال أبو جعفر : فوالذي احلف به ، ما علمت ما انا فيه ولا عقلت افي صلاة انا ، ام
في غير صلاة تعجبا ودهشت حتى ما ادري ما أقول في صلاتي إلى أن فرغ الامام من
التشهد ، فسلم وسلمت فقلت له : يافتي ما هذا الذي ارى بك؟ فقال لي : فلعلك
صاحب اخي الذي ارشدك إلي لتراني؟ قلت : نعم ، وأخذ بيدي فأقامني وهو يبكي بكاء
شديداً قد شهق في بكائه حتى كادت نفسه ان تفيض حتى اتى بي إلى منزله ، فقال لي :
انظر إلى هذا البنيان ، فنظرت إليه ثم قال لي : اني رجل كنت أوذن وأؤم بقوم

(١) وقع سقط في النسخة.

(٢) التخت : وعاء تصان فيه الثياب فارسية وقد تكلم به العرب - لسان العرب.

وكنت ألعن علي بن أبي طالب بين الأذان والإقامة الف مرة! وانه لما كان يوم الجمعة لعنت بين الاذان والاقامة اربعة آلاف ، مرة فخرجت من المسجد فأتيت الدار فاتكأت على هذا الدكان الذي اريتك ، فذهب بي النوم فتمت فرأيت في منامي كما انا بالجنه ، قد اقبلت وفيها قبة من زمرد خضراء ، قد زخرفت ونجدت ونضدت بالاستبرق والدياج وإذا حول القبة كراسي من لؤلؤ وزبرجد ، وإذا علي بن أبي طالب فيها متكئ وإذا أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين جلوس يتحدثون مستبشرين فرحين بعضهم [من]^(١) بعض ، ثم رأيت أمامي فإذا انا بالني ﷺ قد اقبل وعن يمينه الحسن ومعه كأس فضة ، وعلى يساره الحسين ومعه كأس من نور وكانما قال النبي ﷺ للحسين ، يا حسين اسقني فسقاه ، فشرب ثم قال النبي ﷺ : اسق الجماعة ، فسقى ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً فشربوا وكانما قال النبي ﷺ : يا حسين اسق هذا المتكى الذي على هذا الدكان ، فقال الحسين للنبي ﷺ : يا جداه ، يا جداه أتأمرني ان اسقى هذا وهو يلعن والدي علياً كل يوم الف مرة ، وقد لعنه في هذا اليوم وهو يوم الجمعة اربعة آلاف مرة ، فخرجت فإذا النبي ﷺ يقول : مالك؟! عليك لعنة الله حتى قالها ثلاثاً ، ويحك أتشتم علياً وعليّ مني ، مالك؟! عليك غضب الله ، مالك ، عليك غضب الله حتى قالها ثلاثاً ، ويلك اتشتم عليا وعلي مني ، ثم تفل في وجهي ثلاثا وضربني برجله ثلاثا ثم قال لي : غير الله ما بك من نعمة وسود وجهك وخلقتك حتى تكون عبرة لمن سواك.

قال فانتهت من نومي فإذا رأسي رأس الخنزير ، ووجهي وجه خنزير ، على ما ترى.
فقال سليمان بن مهران : فقال لي أبو جعفر : يا سليمان بن مهران

(١) في [ر] : في بعض.

هذان الحديثان كانا في يدك؟ قلت : لا ، يا أمير المؤمنين ، فقال هؤلاء من دخائر الحديث وجوهره ، ثم قال لي : ويحك يا سليمان ، حب علي إيمان ، وبغضه نفاق ، فقلت : الأمان! الأمان! ، قال لك الامان! ، يا سليمان فقلت : ما تقول في قاتل الحسين بن علي؟ قال : في النار ، ابعده الله ، قلت وكذلك من يقتل من ولد رسول الله ﷺ احدا فهو في النار؟ قال فحرك أبو جعفر أمير المؤمنين رأسه طويلا ثم قال : ويحك يا سليمان ، الملك عقيم حتى قالها ثلاث مرات ، ثم قال لي : يا سليمان بن مهران اخرج فحدث الناس بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام بكل ما شئت ولا تكتم منه حرفا ، والسلام (١).

٢٨٠ - وأخبرنا الشيخ الثقة الحافظ العدل أبو بكر محمد بن عبد الله (٢) بن نصر الزاغوني ، حدثني أبو الحسين محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الباقرجي ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن العلي بن بندار ، حدثنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد ابن عامر [الطائي حدثنا أبي أحمد بن عامر] بن سليمان حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي موسى بن جعفر حدثني أبي جعفر بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن الحسين ، حدثني أبي الحسين بن علي ، حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ وسلم : يا علي إني سألت ربي فيك خمس خصال فأعطاني : اما أولها فسألت ربي أن تنشق عني الارض وانفض التراب عن رأسي وأنت معي فاعطاني.

وأما الثانية فسألت ربي ان يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي فاعطاني.

وأما الثالثة فسألت الله ان يجعلك حاملا لوائي وهو لواء الله الاكبر ،

(١) رواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه / ١٤٣ .

(٢) في [و] : عبيدالله.

عليه المفلحون الفائزون بالجنة فاعطاني.

واما الرابعة فسألت ربي ان تسقي أمي من حوضي فأعطاني.

واما الخامسة فسألت ربي أن يجعلك قائد امتي إلى الجنة فأعطاني ، فالحمد لله الذي من عليّ بذلك (١).

٢٨١ - وبهذا الأسناد عن رسول الله ﷺ قال : يا علي انك قسيم النار ، وانك تفرع باب الجنة فتدخلها بلا حساب (٢).

٢٨٢ - وبهذا الأسناد عن رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش : يا محمد نعم الأب ، أبوك ابراهيم الخليل ، ونعم الأخ ، أخوك علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

٢٨٣ - وبهذا الأسناد عن رسول الله ﷺ أنه قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما (٤).

٢٨٤ - وبهذا الأسناد عن رسول الله ﷺ انه قال : يا علي ان الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي شيعتك ، وابشر فانك الانزع البطين ، مترووع من الشرك ، بطين من العلم (٥).

٢٨٥ - وبهذا الأسناد عن رسول الله ﷺ انه قال : يا علي انك أعطيت ثلاثا قلت : فداك أبي وامي وما أعطيت؟ قال : أعطيت صهرا مثلي ، وأعطيت مثل زوجتك فاطمة وأعطيت مثل ولديك الحسن والحسين (٦).

(١) ورد نظيره في تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي عليه السلام ٢ / ٣٤٢ وفي تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٩ .

(٢) و (٣) مناقب ابن المغازلي / ٦٧ .

(٤) هذا الحديث ساقط من [و] .

(٥) الحديث رواه الجويني في فرائد السمطين ١ / ٣٠٨ ورواه أيضا ابن المغازلي في مناقبه / ٤٠٠ .

(٦) الحديث رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١ / ١٤٢ .

٢٨٦ - وبهذا الاسناد عن رسول الله ﷺ انه قال : يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة ، فقام إليه رجل من الانصار فقال : فذاك أبي وامى أنت ومن؟ قال : أنا على دابة الله البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت ، وعمي حمزة على ناقتي العضاء ، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة ، ويده لواء الحمد ينادي : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فيقول الآدميون : ما هذا إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو حامل عرش ، فيجيئهم ملك من بطنان العرش : يا معشر الآدميين ، ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي طالب ^(١).

٢٨٧ - وبهذا الاسناد عن رسول الله ﷺ انه قال : يا علي أنت سيد المسلمين وامام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين ^(٢).

٢٨٨ - وبهذا الاسناد عن رسول الله ﷺ أنه قال : لما اسري بي إلى السماء اخذ جبرئيل بيدي واقعدني على درنوك ^(٣) من درانيك الجنة ، وناولني سفرجلة ، وأنا اقلبها ، إذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء ، لم أر أحسن منها ، فقالت : السلام عليك يا محمد ^(٤) ، فقلت : من أنت؟ قالت : أنا الراضية المرضية ، خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف : اسفلي من مسك ، ووسطى من كافور ، واعلاي من عنبر ، عجنني من ماء الحيوان ثم قال لي الجبار : كوني ، فكنت ، خلقتي لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب ^(٥).

(١) الحديث بطوله في تاريخ بغداد ١١ / ١١٢ و ١٣ / ١٢٢ - رواه ايضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢ / ٣٣٣.

(٢) هذا حديث معروف اخرجه الحفاظ الاثبات بطرق مختلفه منهم : أبو نعيم في اخبار اصبهان ٢ / ٢٩٩ - الحاكم في مستدركه ٣ / ١٣٧ - ابن الاثير الجزري في اسد الغابة ١ / ٦٩ وابن المغازلي في مناقبه ٦٥ / ٦٥.

(٣) الدرنونك نوع من البسط له حمل - لسان العرب.

(٤) في [و] : ثلاث مرات.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٢ / ٤٨٨ في اربع مجلدات - مناقب ابن المغازلي / ٤٠١.

٢٨٩ - وبهذا الاسناد عن رسول الله ﷺ أنه قال : يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله ، وأخذت أنت بحجرتي ، وأخذ ولدك بحجرتك وأخذت شيعة ولدك بحجرتهم ، فترى أين يؤمر بنا؟

٢٩٠ - وأخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، أخبرنا الاستاد الامين أبو الحسن علي بن مردك الرازي ، أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ، أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسن السمان ، أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ببغداد - بقرائتي عليه - أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي ، حدثني أبو بكر أحمد بن محمد ابن صالح التمار ، حدثنا محمد بن مسلم بن وارة ، حدثنا عبد الله بن رجاء ، حدثنا اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن حبشي بن جنادة قال : كنت جالسا عند أبي بكر الصديق ، فقال : من كانت له عند رسول الله عدة فليقم ، فقام رجل فقال : يا خليفة رسول الله أنه وعدني ثلاث حثيات من تمر ، فقال : ارسلوا إلى علي [فجاء] فقال : يا أبا الحسن ان هذا يزعم أن رسول الله ﷺ وعده ان يثني له ثلاث حثيات من تمر ، فاحتها له فحشاها فقال أبو بكر : عدوها ، فوجدوا في كل حثية ستين تمرة ، لا تزيد واحدة على الاخرى ، قال أبو بكر الصديق : صدق الله ورسوله قال لي رسول الله ﷺ ليلة الهجرة - ونحن خارجون من الغار نريد المدينة يا أبا بكر كفي وكف علي في العدد سواء (١).

٢٩١ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد السمان هذا ، أخبرني أبو سعد أحمد بن محمد الماليني - بقراءتي - عليه حدثنا أبو بكر محمد بن حيان الدير عاقولي (٢) حدثنا

(١) للحديث مصادر كثيرة منها : تاريخ بغداد ٥ / ٣٧ وفيه : كفى وكف على في العدل سواء - وللحديث صورة اخرى مشاهمة ذكرها البغدادي أيضا في ج ٨ / ٧٦ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢ / ٤٣٨ .

(٢) دير العاقول : بين مدائن كسرى والنعمانية - معجم البلدان.

محمد بن الحسين بن حفص الاشناني ، حدثنا محمد بن يحيى الفارسي ، عن سليمان بن حرب ، عن يونس بن سليمان التميمي ، عن أبيه ، عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله ﷺ خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية ، وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين : فقال : يا معاشر المسلمين ، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة ، وحرب لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، لا يجبههم إلا سعيد الجد ، طيب المولد ، ولا يبغضهم إلا شقي الجد ، ردي الولادة ، فقال رجل : يا زيد أنت سمعت منه؟ قال أي ورب الكعبة (١).

٢٩٢ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا ، أخبرنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن الفضل بن الوازع البشاري ببغداد - بقرائتي عليه - أخبرني عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم الخراساني ، حدثني أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن سام ، حدثني محمد بن سعيد بن عباد العطار بالبصرة ، حدثني محمد بن الجماهر ، حدثنا ابن أبي السرى العسقلاني ، حدثنا عبد الله بن ادريس ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : لما توفي النبي ﷺ جاء أبو بكر وعلى يزوران قبره بعد وفاته بستة أيام ، فقال علي لابي بكر : تقدم ، وقال أبو بكر : يا علي ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت النبي ﷺ يقول : علي مني بمثلتي من ربي ، فبكي علي وقال : ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما منكم أحد إلا وقد كذبتني إلا أبو بكر وقد يصبح علي بابه ظلمة غير باب ابي بكر ، قال أبو بكر لعلي : سمعت رسول الله ﷺ يقوله؟ فقال علي : سمعت هذا من ابن عمي يقوله ، فأخذ أبو بكر بيد علي فدخلا جميعاً (٢).

(١) رواه أيضاً الحنف الطبري في الرياض النضرة ٢ / ١٥٤ .

(٢) الرياض النضرة ٢ / ١١٨ .

٢٩٣ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا ، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن علي بن حمدان بقرائتي عليه ، حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف العماني ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، حدثنا العباس بن بكار ، حدثنا عبد الله بن المثني ، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس ، عن أنس بن مالك قال : بينا رسول الله ﷺ في المسجد وقد اطاف به أصحابه ، إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فسلم ووقف قرب النبي في المسجد وجعل [النبي] ينظر إلى وجوه أصحابه ، أيهم يوسع له ، وكان أبو بكر عن يمين رسول الله فتزحج له عن مجلسه ثم قال : هاهنا يا أبا الحسن ، فجلس بينه وبين رسول الله ، قال أنس : فعرفت السرور في وجه رسول الله ﷺ ثم قال : يا أبا بكر انما يعرف الفضل لأهل الفضل [ذوو الفضل] ^(١).

٢٩٤ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا ، أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين القرشي ابن الصباغ بالكوفة بقرائتي عليه ، حدثنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم الغفاري ، حدثنا عبيد الله بن موسى وأبو نعيم ، عن فطر بن خليفة ، عن كثير النواء ، عن عبد الله بن مليل قال سمعت علياً عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : ما من نبي إلا وقد اعطى سبعة نجباء رفقاء ، واعطيت أنا اربعة عشر ، سبعة من قريش : علي والحسن والحسين وحمزة وجعفر وابو بكر وعمر والعباس ، وسبعة من المهاجرين : عبد الله بن مسعود وسلمان وأبو ذر والمقداد وحذيفة وعمار وبلال ^(٢).

٢٩٥ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا ، أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني

(١) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢ / ٤٣٢ ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٣ / ١٠٥ ورواه أيضا ابن حنبل في فضائل الصحابة ٢ / ٦٦٥.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ١ / ١٣٦ و ٢٢٨ ومسنده ١ / ١٤٨ ونظيره في مستدرک الصحيحين ٣ /

بقراعتي عليه ، أخبرنا أبو علي محمد بن علي بن الحسين الأشقراني ، حدثنا أحمد ابن محمد الضراب الحراني ، حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري ، حدثنا تليد ابن سليمان ، عن جميل الحناط ، عن أبي اسحاق ، عن زيد بن يثيع عن علي قال : ذكرت الأمراء عند رسول الله ﷺ فقال ان تبايعوا أبا بكر تجدوه ضعيفا في نفسه قويا في أمر الله وان تبايعوا عمر تجدوه قويا في أمر الله ، وان تبايعوا علياً ، - ولن تفعلوه - تجدوه هاديا مهديا ، يسلك بكم الطريق المستقيم^(١) .

٢٩٦ - وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا ، أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الحمدوني بقراعتي عليه - سنة ست وثمانين وثلاث مائة - حدثني أبو محمد عبد الرحمان بن حمدان بن عبد الرحمان بن المرزبان الجلاب^(٢) حدثني أبو بكر محمد بن ابراهيم السوسي البصري - نزيل حلب - حدثنا عثمان بن عبد الله القرشي الشامي بالبصرة قدم علينا ، حدثنا يوسف بن اسباط ، عن محل الضبي ، عن ابراهيم النخعي ، عن علقمة ، عن أبي ذر « رض » قال : لما كان أول يوم من البيعة لعثمان « ليقضي الله امرأ كان مفعولاً ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة »^(٣) ، فاجتمع المهاجرون والانصار في المسجد ونظرت إلى أبي محمد عبد الرحمان بن عوف وقد اعتجر بريطة^(٤) وقد اختلفوا إذ جاء أبو الحسن بأبي هو وامي قال : فلما بصروا بابي الحسن علي ابن أبي طالب ؑ ، سر القوم طراً فانشأ علي وهو يقول : ان أحسن ما ابتدأ به المبتدئون ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون ، حمد الله والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على النبي محمد وآله الحمد لله المتفرد بدوام البقاء المتوحد

(١) تاريخ بغداد ١١ / ٤٧ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي ؑ ٣ / ٩٠ إلى ٩٣ فضائل الصحابة ١

/ ٢٣١ وروى ابن ابي الحديد - في شرح نهج البلاغة ذيل الحديث .

(٢) في [و] : عبد الرحمان المرزبان .

(٣) الانفال / ٤٢ .

(٤) اعتجر بريطة : لف رأسه بثوب كالمحفة .

بالملك الذي له الفخر والمجد والثناء خضعت له الآلهة بجلاله ، ووجلّت القلوب من مخافته ، فلا عدل له ولا ند ، ولا يشبهه أحد من خلقه ، ونشهد له بما شهد به لنفسه واولوا العلم من خلقه : ان لا اله الا الله ، ليس له صفة تنال ولا حد تضرب له الأمثال ، المدر صوب الغمام بينات نطاف (١) ومتهطل الرباب (٢) بوابل الطل (٣) ، فرش الفيافي والآكام بشقيق الدمن وانيق الزهر وانواع النبات المبحس بثق العيون الغزار من صم الاطواد ، يبعث الزلال حياة للطير والهوام والوحش وسائر الانعام والأنام ، فسبحان من يدان لدينه ولا يدان لغير دينه دين (٤) وسبحان الذي ليس لصفته نعت موجود ولا حد محدود ، ونشهد ان محمداً ﷺ عبده المرتضى ونبيه المصطفى ورسوله المجتبي ، ارسله الله الينا كافة ، والناس اهل عبادة الاوثان وجموع الضلالة ، يسفكون دمائهم ويقتلون اولادهم ويخيفون سبلهم ، عيشهم الظلم وأمنهم الخوف وعزهم الذل مع عنجهية عمياء وحمية ، حتى استنقذنا الله بمحمد ﷺ من الضلالة وهدانا بمحمد من الجهالة ، وانتاشنا (٥) بمحمد ﷺ من الهلكة ، ونحن معاشر العرب اضيق العرب (٦) معاشا ، واخشنهم رياشا ، جل طعامنا الهيبد وجل لباسنا الوبر والجلود مع عبادة الاوثان والنييران ، فهدانا الله بمحمد إلى صالح الأديان وانقذنا من عبادة الاوثان بعد ان امكنه الله من شعلة النور ، فأضاء

(١) نطاف ، جمع نطفة : الصافي.

(٢) الرباب ، جمع ربه وهي الفرقة من الناس ، قيل هي عشرة آلاف أو نحوها - لسان العرب.

(٣) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر - الطل : المطر الصغار القطر الدائم -

(٤) الصواب احد العبارتين : الف : ولا يدان لغيره دين. ب : ولا يدان لغير دينه.

(٥) انتاشنا أي استنقذنا وفي حديث عائشة تصف اباهما : فانتاش الدين نبشه أي استدركه واستنقذه وتناولته واخذه من مهواته - لسان العرب.

(٦) هكذا في المخطوطتين ، والانساب : الامم.

محمد ﷺ مشارق الأرض ومغاربها ، فقبضه الله إليه ، فانا لله وانا إليه راجعون ، فما
احل رزقته واعظم مصيبتة ، فالمؤمنون فيه طراً مصيبتهم واحدة.

ثم قال علي : ناشدكم الله تعالى هل تعلمون معاشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل
عليه السلام اتى النبي ﷺ فقال : يا محمد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى إلا علي؟ هل
تعلمون كان هذا؟ قالوا : ألهم نعم ، قال : فانشدكم الله هل تعلمون ان جبرئيل نزل
على النبي ﷺ فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تحب عليا وتحب من يحبه ، فان الله تعالى
يجب علياً؟ قالوا : ألهم نعم ، قال : فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله ﷺ قال
: لما اسري بي إلى السماء السابعة رفعت إلى رفارف^(١) من نور ثم رفعت الي حجب من
نور ، فوعد النبي ﷺ الجبار لا إله إلا الله اشياء فلما رجع من عنده نادى مناد من
وراء الحجب : نعم الاب أبوك إبراهيم ، ونعم الاخ أخوك علي واستوص به ، أتعلمون
معاشر المهاجرين والانصار كان هذا؟ فقال أبو محمد من بينهم - يعني عبد الرحمان بن
عوف - سمعتها من رسول الله ﷺ وإلا فصمتا [ثم قال] : هل تعلمون ان احدا
كان يدخل المسجد غيري جنباً؟ قالوا ألهم لا قال : فانشدكم الله هل تعلمون ان أبواب
المسجد سدها وترك باي؟ قالوا ألهم نعم ، قال : هل تعلمون إني كنت إذا قاتلت عن
بمين رسول الله ﷺ قال أنت مني بمتزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي؟ [قالوا
ألهم نعم] قال : [فانشدكم الله] هل تعلمون ان رسول الله اخذ الحسن والحسين
فجعل رسول الله يقول هي^(٢) يا حسن ، فقالت فاطمة :

(١) الرفرف : قيل الرفرف طرف الفسطاط والخباء الواقع على الأرض دون الاطناب والاورتاد وذكر عن
الحسن انها المخار - المفردات للراغب الاصبهاني.

(٢) هي : اسم فعل بمعنى اسرع.

يارسول الله ان الحسين اصغر واطرف ركنا منه ، فقال لها رسول الله : الا ترضين ان أقول أنا هي يا حسن ، ويقول جبرئيل هي يا حسين ، فهل لخلق منكم مثل هذه المتزلة؟ نحن صابرون ليقضي الله في هذه البيعة امراً كان مفعولاً.

قال رضي الله عنه : يقال اعراي فيه عنجهية أي جفا وكبر. والهييد : حب الخنظل ، وقال أبو عبيد : النظل نفسه ، والسخينة : التي ارتفعت عن الحساء وثقلت ان تحصى ، وقال ابن دريد : مثل الحريرة دقيق يليك بشحم والمعدية تقرب من ذلك ولعلها سميت بذلك لغلظتها وصلابتها من قولهم تمعددوا : تشبهوا. بمعد في خشونة المطعم والملبس وتصلبوا ولذلك قيل : تمعدد الصبي أي غلظ وذهبت عنه رطوبة الصبيان.

٢٩٧ - أنبأني مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد ، أنبأنا محمد بن الحسين بن علي المقرئ ، أخبرنا محمد بن أحمد الشاهد ، حدثنا هلال بن محمد بن جعفر ، حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الحلواني ، حدثنا محمد بن اسحاق المقرئ ، حدثنا علي بن حماد الخشاب ، حدثنا علي بن المديني ، حدثنا وكيع بن الجراح ، حدثنا سليمان بن مهران ، حدثنا جابر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا : لا إله الا الله ، محمد رسول الله ، علي حبيب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، على مبغضهم لعنة الله (١).

٢٩٨ - وأنبأني مهذب الائمة هذا ، أنبأنا المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي الماموني ، حدثنا أبو الحسن علي الدارقطني ، حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز ، حدثني سمانة بنت أحمد بن

(١) كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ٨٧ ح / ٥٤ ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه ١ / ٢٥٩.

الوضاح بن حسان الانبارية قالت : حدثني أبي ، عن عمرو بن زياد الثوباني ، حدثني عبد العزيز بن محمد ، حدثني زيد بن أسلم ، عن أبيه : ان عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله : ان فاطمة وعليها والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء ، سقفها عرش الرحمان (١).

٢٩٩ - وأنبأني مهذب الائمة هذا ، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي ، أخبرنا محمد بن محمد بن عبد العزيز أبو منصور العدل ، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار حدثنا أبو بكر محمد بن عمر ، حدثنا أبو إسحاق محمد بن هارون الهاشمي ، حدثنا محمد بن زياد النخعي ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن غزوان ، حدثني غالب الجهني ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده قال : قال علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لما اسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ، إلى سدرة المنتهى ، وقفتم بين يدي ربي عزوجل فقال لي : يا محمد قلت لبيك وسعديك ، قال : قد بلوت خلقي فايهم رأيت اطوع لك؟ قال : قلت ربي علياً ، قال : صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك يعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال قلت يا رب اختر لي فان خيرتك خيرتي ، قال : اخترت لك عليا فاتخذته خليفة ووصيا ، ونخلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً ، لم ينلها احد قبله وليست لأحد بعده ، يا محمد ، علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي ، وهو الكلمة التي الزمتها المتقين ، من أحبه فقد احبني ، ومن ابغضه فقد ابغضني ، فبشره بذلك يا محمد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : قلت ربي فقد بشرته فقال علي عليه السلام : أنا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً ، وان تم لي وعدي فانه مولاي ، قال أجل قال : قلت يا رب واجعل ربيعة الايمان به قال : قد فعلت ذلك به يا محمد غير أني محتصه (٢) بشيء من البلاء

(١) فردوس الاخبار للدليمي ٣ / ١٦٢ - كتر العمال ١ / ٩٨ .

(٢) في [و] : محصته .

لم اخص به احداً من اوليائي ، قال : قلت ربي أخي وصاحبي قال : قد سبق في علمي أنه مبتلى ، ولولا علي لم يعرف حزبي ، ولا اوليائي ولا اولياء رسلي (١) (٢)

٣٠٠ - وأنبأني مهذب الائمة هذا ، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن أبي عثمان الدقاق ، أخبرنا أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي ، حدثنا ابو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن الحجاج الطبري بسارية طبرستان (٣) ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني ، حدثنا أبو عيسى اسماعيل بن اسحاق ابن سلمان النصيبي ، حدثنا محمد بن علي الكفر توثي (٤) حدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر وابطأ في ركوعه في الركعة الاولى حتى ظننا أنه قد سها وغفل ، ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ، ثم اوجز في صلاته وسلم ثم اقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم ، ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلاً إلى المسجد بنور وجهه ثم رمى بطرفه إلى الصف الاول يتفقد أصحابه رجلاً رجلاً ، ثم رمى بطرفه إلى الصف الثاني ثم رمى بطرفه إلى الصف الثالث يتفقدهم رجلاً رجلاً ، ثم كثرت الصفوف على رسول الله ﷺ ثم قال : مالي لا أرى ابن عمي علي بن أبي طالب؟ يابن عمي ، فاجابه علي عليه السلام من آخر الصفوف وهو

(١) في [و] : اولياء علي.

(٢) ورواه الجويني في فرائد السمطين ١ / ٢٥١ و ٢٦٨ - ورواه أيضاً أبو نعيم في حلية الاولياء ١ / ٦٦ قطعة من الحديث.

(٣) هكذا في الاصلين واغلب الظن ان الاصح هو : سارونية كما جاء في مرصد الاطلاع وهي مدينة من تحت مدينة بطبرستان بينها وبين البحر ثلاثة فراسخ.

(٤) كفر توثا : اسم للقريتين أحدهما قرية كبيرة من اعمال الجزيرة .. وثانيهما من قرى فلسطين .. انظر معجم البلدان.

يقول : لبيك لبيك يا رسول الله ، فنادى النبي بأعلى صوته : ادن مني يا علي ، فما زال علي يتخطى اعناق المهاجرين والانصار حتى دنا المرتضى من ^(١) المصطفى ، فقال له النبي : ما الذي خلفك عن الصف الاول؟ قال : شككت ابي علي غير طهر فاتيت منزل فاطمة فناديت يا حسن يا حسين يا فضة ، فلم يجبني أحد ، فإذا بهاتف يهتف بي من ورائي وهو ينادي : يا أبا الحسن يا بن عم النبي التفت ، فالتفت فإذا انا بسطل من ذهب ^(٢) وفيه ماء وعليه منديل ، فاخذت المنديل ووضعتة على منكي الأيمن وأومات إلى الماء فإذا الماء يفيض على كفي ، فتطهرت فاسبغت الطهر ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ، ثم التفت ولا ادري من وضع السطل والمنديل ولا أدري من اخذه ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه وضمه إلى صدره فقبل ما بين عينيه ثم قال : يا أبا الحسن ألا ابشرك ان السطل من الجنة والماء والمنديل من الفردوس الاعلى ، والذي هيأك للصلاة جبرئيل ،

(١) في المخطوطتين : إلى.

(٢) لا يقال : التوضؤ بالأواني المنصوعة من الذهب والفضة غير جائز لأن الاواني المتعلقة بالجنة تختلف عن الاواني الدنيوية ولا تجرى عليها احكام هذه الظروف ، ونظيرها الخمر والحري والحلي من الذهب والفضة التي في الجنة ، فالقرآن ناطق بتمتع المؤمنين بهذه النعم في الجنة كما جاء في آيه [١٥] من سورة « محمد » ، آية [٣٣] من سورة « فاطر » وآيات [١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١] من سورة « الانسان » وآية [٣١] من سورة « الكهف » وآية [٢٣] من سورة « الحج » وآيات : [٥٣ و ٧١] من سورة « الزخرف » فالخمر والحري والذهب الموجودة في الجنة كلها حلال ، طيب ، طاهر ، فخمر الجنة مثلاً لا علاقة لها بالخمر المادية القذرة كما بين القرآن الكريم ان هذه الخمرة لا توجب السكر قال تعالى : « لا فيها غول ولا هم عنها يزفون » الصافات : ٤٧ فتلك الخمر لا توجب فساد العقل وذهابه ولا السكر ، بل ليس فيها الا التسيقظ والنشاط واللذة العقلية ، فبينهما اختلاف ذاتي ، ولا تشابه بينهما الا في الاسم ، فان في الجنة « ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » وكل هذه العبارات اشارات واستعارات لبيان ان ما يوجد هناك يختلف عن ما الفه البشر في هذه الحياة وقد توجد مثل هذه العبارات في بيان الغناء في الجنة ، وأين ما هناك مما هنا؟! رزقنا الله واياكم من نعيم الجنة.

والذي مندلك ميكائيل ، والذي نفس محمد بيده ما زال اسرافيل قابضا على ركبتي بيده حتى لحقت معى الصلاة أفيلو ميني الناس على حبك؟ والله تعالى وملائكته يجنونك فوق السماء^(١).

٣٠١ - أخبرنا كمال الدين أبو ذر أحمد بن محمد ، أخبرني والذي قاضي القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن بندار ، أخبرنا والذي الإمام أبو ذر أحمد بن علي بن بندار ، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن مالك المالكي القصار ، حدثنا أبو بكر محمد بن علي الآملي الاصبهاني ، أخبرنا أبو القاسم هشام بن محمد بن مرة الرعيبي^(٢) بمصر ، حدثنا الامام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الازدي المعروف بالطحاوي ، حدثنا أبو أمية ، حدثنا عبيدالله بن موسى العبيسي ، حدثنا الفضيل بن مرزوق ، عن إبراهيم بن الحسن ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن اسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي عليه السلام فلم يصل العصر حتى غربت الشمس ، فقال له رسول الله ﷺ صليت يا علي؟ فقال : لا ، فقال النبي : ألهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، قالت اسماء : فرأيتها قد غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت^(٣).

٣٠٢ - وبهذا الاسناد عن أبي جعفر الطحاوي هذا ، حدثنا علي بن عبد الرحمان بن محمد بن المغيرة ، حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا ابن أبي فديك ، أخبرني محمد بن موسى ، عن عون بن محمد ، عن أمه أم جعفر ، عن

(١) الحديث رواه الكنجى في كفاية الطالب / ٢٨٩ ورواه أيضاً ابن المغازلي بصورة اخرى في مناقبه / ٩٤ .

(٢) في [ر] : محمد بن فره الزعيبي ، في [و] : محمد بن قره الرعيبي .

(٣) للحديث مصادر كثيرة منها : مناقب ابن المغازلي / ٩٦ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي

عليه السلام / ٢ / ٢٨٣ إلى ٣٠٣ بطرق مختلفة .

اسماء بنت عميس : ان النبي ﷺ صلى الظهر بالصهباء (١) ثم ارسل علياً في حاجة فرجع وقد صلى النبي العصر ، فوضع النبي رأسه في حجر علي عليه السلام فلم يحركه حتى غابت الشمس ، فقال النبي ﷺ : اللهم ان عبدك علياً احتسب بنفسه علي نبيك ، فرد عليه شرفها (٢) قالت اسماء : فطلعت الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الارض ، ثم قام علي عليه السلام فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس وذلك بصهبا في غزوة خيبر (٣) .

(١) الصهباء اسم موضع بينه وبين خيبر روحة وفي الوفاء الوفاء : الصهباء من ادنى الخيبر بما مسجد ، وبها كان رد الشمس كما سبق وهي على بريد من خيبر .

(٢) الشرق : الضوء - لسان العرب .

(٣) الحديث مشهور بين العامة والخاصة وقد رواه المحدثون من الفريقين في مصادرهم وكتبهم ، ونشير إلى بعض تلك المصادر الحجة : تاريخ ابن عساکر ترجمة الامام علي عليه السلام / ٢ / من ص ٢٨٣ إلى ٣٠٥ - كفاية الطالب / ٣٨١ - مناقب ابن المغازلي / ٩٦ . وتاريخ الخميس الجزء الثاني / ٥٨ نقلاً عن الطحاوي في مشكلات الحديث قال : وهذا الحديث ثابت الرواية عن الثقات قال : وحكى الطحاوي ان أحمد بن صالح كان يقول : لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء [هذا الحديث] لأنه من علامات النبوة [بل هي من علامات الامامة ايضا لانه حدث لعلي عليه السلام بعد وفاة رسول الله ﷺ - راجع وقعة صفين لنصر بن مزاحم / ١٣٥ وينايع المودة للقندوزي / ١٣٨] .

ولا يذهب الذاهب إلى ان للكواكب والانجم نظاماً تكوينياً لا تتخلف عنه ولا بحال ، فلا يعقل توقفها عن مسيرها مثلاً لأن هذه النظم مهما تكن فهي مخلوقة لله سبحانه وتعالى ، وجارية وفق تقديره فلا يعسر على البارئ جل وعلا أن يتصرف في حين من الأحيان في هذا النظام اظهاراً لقدرته واثباتاً لمعجزة نبيه أو وليه وكم لذلك من نظير ، فان المعجزات كلها من هذا القبيل . ألا ترى ان الله سبحانه شق القمر لنبيه ﷺ كما جاء في سورة القمر الآية : ٢ .

هذا وقد قال بعض ان هذه المعجزة [رد الشمس] وقعت لسليمان عليه السلام وقد اشار إليه الفخر الرازي في تفسيره ٨ / ٤٩٩ في تفسير سورة الكوثر . وقد تكرر هذا أيضاً ليوشع بن نون وصي موسى عليه السلام حيث اوقف له الشمس عن دوراتها - راجع الخصائص الكبرى للحافظ السيوطي ٢ / ١٨٣ وكفاية الطالب للحافظ الكنجي / ٣٨٣ نقلاً عن الطبراني في معجمه ، وليس

٣٠٣ - وأخبرنا الإمام الزاهد صفي الدين ، ثقة الحفاظ أبو داود محمد بن سليمان بن محمد الخيام الهمداني - فيما كتب إلي من همدان - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد ، ويحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء ببغداد قالوا أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبد الصمد بن المهدي بالله قراءة عليه فافر به حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة - حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، حدثنا اسحاق بن إبراهيم شاذان ، حدثنا سعد بن الصلت ، حدثنا أبو الجارود [الرحي] ، عن أبي اسحاق الهمداني ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام قال لما كان ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يستقى لنا من الماء؟ فاحجم ^(١) الناس عنه ، فقام على فاعتصم القربة ثم أتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها ، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل واسرافيل تأهبوا ^(٢) لنصر محمد وحزبه فتزلوا من السماء ، لهم لفظ يدعر ^(٣) من سمعه فلما مروا بالبئر سلموا عليه من أولهم إلى آخرهم اكراماً وتبجيلاً ^(٤) .

٣٠٤ - وأخبرني الشيخ الإمام تاج الدين شمس الادباء أفضل الحفاظ محمد

شأن نبينا عليه السلام باقل من موسى عليه السلام ولا شأن علي عليه السلام باقل من شأن يوشع ومن المعلوم ان هذه المعجزة وقعت لعلي عليه السلام مرتين : مرة في زمن رسول الله في غزوة خيبر في الصهبا ، ومرة في حرب صفين كما اشترنا اليهما أنفا ، وافرد جمع من العلماء لهذه المعجزة مصنفاً خاصة راجع الغدير ٣ / ١١٩ وما بعدها وهوامش تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢ / ٢٨٣ وما بعدها ، وللتوسع راجع مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٣١٨ .

(١) الاحجام : ضد الاقدام

(٢) تأهب : استعد - لسان العرب .

(٣) اللغظ : الاصوات المهمة المختلطة ، والدعر : الخوف والفرع - لسان العرب .

(٤) فضائل الصحابة ٢ / ٦١٣ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢ / ٣٥٩ ورواه أيضاً المحب الطبري في ذخائر العقبى / ٦٨ .

ابن بينمان بن يوسف الهمداني فيما كتب إلي من همدان حدثني الشيخ الجليل السيد أبو سعد شجاع بن المطفر بن شجاع العدل في ذي الحجة سنة اربع وتسعين واربعمائة ، أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن لال حدثني أبو بكر محمد بن عبد الرحمان الحضني حدثنا محمد بن زكريا حدثنا علي بن حكيم الجحدري حدثنا الربيع بن عبد الله الهاشمي عن عبد الله بن الحسن عن علي بن الحسين عن محمد بن الحنفية قال : قال النبي ﷺ : لما عرج بي إلى السماء رأيت في السماء الرابعة أو السادسة ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج وفي جبهته مكتوب : ايد الله محمداً بعلي ، فبقيت متعجباً فقال لي الملك : مم تعجب؟ كتب الله في جبهتي ما ترى قبل الدنيا بالفي عام.

٣٠٥ - وأخبرني الشيخ المام الحافظ سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب إلي من همدان - أخبرنا الرئيس عبدوس بن عبد الله بن عبدوس التائي بممدان اجازة ، أخبرنا الشريف أبو طالب المفضل بن محمد الجعفري باصبهان ، أخبرنا الحافظ أبو بكر بن مردويه ، حدثنا جدي محمد بن الحسين ، حدثنا محمد بن جرير بن يزيد ، حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني ، حدثنا محمد بن حسان ، عن أبي الأحوص ، عن زبيد الايامي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم لخلته ، ثم أنا لصفوتي ، ثم علي بن أبي طالب يزف بيني وبين ابراهيم زفاً إلى الجنة (١)

٣٠٦ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن مردويه هذا اجازة ، حدثنا جدي محمد بن الحسين ، حدثنا محمد بن جرير بن يزيد ، حدثنا سليمان بن الربيع البرجمي ، حدثنا كادح بن رحمة ، عن زياد بن المنذر ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن

(١) احقاق الحق ٦ / ٥٥٩ و ٤ / ٥٠٠.

عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : حق علي بن أبي طالب على هذه الامة كحق
الوالد على ولده (١).

٣٠٧ - وبهذا الاسناد عن ابن مردويه هذا ، أخبرنا جدي ، أخبرنا أبو بكر أحمد ابن
محمد بن السري بن يحيى ، حدثنا محمد بن عثمان بن سعيد ، حدثنا الحسن بن عبد
الرحمان بن أبي ليلى حدثنا أبي ، أبي ليلى ، عن عيسى بن عبد الرحمان بن ابي ليلى ، عن
أبيه ، عن أبي ليلى قال : قال رسول الله ﷺ : الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن
آل ياسين ، وحزيب (٢) مؤمن آل فرعون وعلي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم (٣).

٣٠٨ - وأخبرني شهردار هذا اجازة ، أخبرنا محمود بن اسماعيل ، أخبرنا أحمد ابن
فاذشاه ، أخبرنا الطبراني ، عن أحمد بن حماد بن رغبة ، عن روح بن صلاح ، عن أبي
لهيعة (٤) عن سعيد بن موسى بن وردان ، عن أبيه موسى بن وردان ، عن أبي هريرة
وجابر قالوا : قال رسول الله ﷺ : علي ابن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة ،
فيه أكواب كعدد النجوم ، وسعة حوضي ما بين الجابية إلى صنعاء (٥).

٣٠٩ - وأخبرني شهردار هذا اجازة ، أخبرنا أبي ، حدثنا مكى بن دلير (٦)

(١) مناقب ابن المغازلي / ٤٧ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام / ٢٧١.

(٢) في ضبط اسمه خلاف ، فقد جاء حربيل ، حربيل ، حزيل ، حزقيل وذكر القرطبي في تفسيره ١٥ /
٣٠٦ : ان اسمه حبيب وقيل شمعان ... وفي تاريخ الطبري اسمه حبرك.. ويقال انه كان ابن عم فرعون قاله
السدى قال وهو الذي نجامع موسى ٧.

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٦٢٧ و ٦٥٥ - مناقب ابن المغازلي / ٢٤٥.

(٤) في [و] ابن لهيعة.

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٢٧٦ ح / ٣٢٦٢ واورد ابن عساكر نظيره في ترجمة الإمام علي عليه السلام / ٢

٣٣٨ - والجابية ، بكسر الباء وياء خفيفة : قرية من اعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان ...
بالقرب منها تل يسمونه تل الجابية ، كثير الحيات ، ويقال لها : جابية الجولان مرصد الاطلاع.

(٦) في [ر] : ملي بن دلير وفي [و] مكى بن دلير.

القاضي ، حدثنا علي بن محمد بن يوسف ، حدثنا الفضل الكندي ، حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن - مولى بني هاشم بالكوفة - حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا أحمد بن أبي هاشم النوفلي ، حدثنا عبيدالله بن موسى ، حدثنا كامل أبو العلاء ، عن أبي اسحاق السبيعي ، عن أبي داود نفيح ، عن أبي الحمراء - مولى النبي ﷺ - قال قال رسول الله ﷺ : من اراد ان ينظر إلى آدم في وقاره ، وإلى موسى في شدة بطشه وإلى عيسى في زهده فليتنظر إلى هذا المقبل ، فأقبل علي (١) .

٣١٠ - وأخبرني شهردار هذا اجازة ، أخبرني محمود بن اسماعيل ، أخبرنا أحمد ابن فاذشاه ، أخبرنا الطبراني ، عن أحمد بن محمد بن العباس القنطري ، عن حرب بن الحسين الطحان ، عن يحيى بن يعلى ، عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده أبي رافع قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي والذي نفسي بيده لولا ان تقول فيك طوائف من أمي ما قالت النصرارى في عيسى بن مريم ، لقلبت اليوم فيك مقالا لا تمر بأحد من المسلمين الا أخذوا التراب من أثر قدميك يطلبون به البركة (٢) .

٣١١ - وأخبرني شهردار هذا اجازة ، أخبرني أبو علي الحسين بن أحمد بن مهرة الحداد الاصبهاني باصبهان ، أخبرنا الحافظ أبو نعيم ، عن محمد بن حميد ، عن علي بن سراج المصري ، عن محمد بن فيروز ، عن أبي عمرو لاهز بن عبد الله عن معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : يا أبا برزة ، ان الله رب العالمين عهد إلي عهداً في علي بن أبي طالب فقال : أنه راية الهدى ومنار الايمان ،

(١) الحديث رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١ / ١٧٠ وروى ابن عساكر في ترجمة الامام علي

عليه السلام ٢ / ٢٨٠ قريباً منه ونظيره في مناقب ابن المغازلي / ٢١٢ .

(٢) رواه أيضاً الحافظ الكنجي في كفاية الطالب / ٢٦٤ .

وامام اوليائي ونور جميع من اطاعني يا أبا برزة علي بن أبي طالب أميني غداً يوم القيامة
وصاحب رايتي في القيامة [والامين] على مفاتيح خزائن رحمة ربي (١).

٣١٢ - وأخبرني شهردار اجازة ، أخبرني أحمد بن خلف اجازة ، حدثنا محمد بن
المظفر الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن غزوان ، حدثنا علي بن جابر ، حدثنا محمد بن
خالد بن عبد الله ، حدثنا محمد بن فضيل ، حدثنا محمد بن سوقة ، عن ابراهيم ، عن
الاسود ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : يا عبد الله أتاني ملك
فقال : يا محمد « سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » (٢) علي ما بعثوا؟ قال قلت :
علي ما بعثوا؟ قال : علي ولايتك وولاية علي بن أبي طالب (٣).

٣١٣ - وأخبرني شهردار هذا اجازة أخبرنا أبي شيرويه بن شهردار الديلمي ، أخبرنا
أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون الباقلاني الأمين - فيما اجاز لي - أخبرنا أبو علي
الحسن بن الحسين بن دوما ببغداد ، أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الذارع (٤)
بالنهروان ، حدثنا صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة ابو العباس ، حدثنا أبي ، حدثنا
الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن
أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه علي بن أبي طالب قال :
خرجت مع رسول الله ﷺ ذات يوم نمشي في طرقات المدينة ، إذ مرنا

(١) حلية الاولياء لأبي نعيم ١ / ٦٦ - تاريخ بغداد ١٤ / ٩٨ واورده ابن عساكر في ترجمة الإمام علي
عليه السلام ٢ / ٣٣٩.

(٢) اقتباس من الآية ٤٣ من سورة الزحرف.

(٣) الحديث رواه أيضا الجويني في فرائد السمطين ١ / ٨١ ورواه ابن شاذان في كتاب مائة منقبة / ١٤ ح /
٧٣ - اورده أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢ / ٩٧ والكنجى في كفاية الطالب / ٧٤.

(٤) في [ر] الذراع.

بنخل من نخلها فصاحت نخله باخرى : هذا النبي المصطفى وعلي المرتضى ، ثم جزناها فصاحت ثانية بثالثة : هذا موسى واخوه هارون ، ثم جزناها فصاحت ثالثة برابعة (١) : هذا نوح و ابراهيم فجزناها فصاحت رابعة بخامسة : (٢) هذا محمد ، سيد النبيين ، وهذا علي ، سيد الوصيين ، فتبسم النبي ﷺ ثم قال : يا علي انما سمى نخل المدينة صيحاناً لانه صاح بفضلي وفضلك (٣).

٣١٤ - وأخبرني الشيخ الامام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد ابن عبد الله بن الحسن الهمداني - المعروف بالمروزي فيما كتب إلي من همدان - أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسين الحداد باصبهان - فيما اذن لي في الرواية عنه - أخبرنا الشيخ الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني - سنة ثلاث وسبعين واربعمئة - أخبرني الامام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني ، قال الشيخ الامام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبيدالله الهمداني ، وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصفهاني - في كتابه الي من اصبهان سنة ثمان وثمانين واربعمئة - عن ابي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثني علي بن سعيد الرازي ، حدثني محمد بن حميد ، حدثني زافر بن سليمان بن الحارث بن محمد ، عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال : كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم ، فسمعت علياً عليه السلام يقول : بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر واحق به ، فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفاراً ، يضرب بعضهم رقاب بعض

(١) و (٢) في الأصلين : رابعة بخامسة وسادسة بسابعة.

(٣) كتاب مائة منقبة / ١٤٩ - ح / ٨٢ ورواه الكنجي في كفاية الطالب / ٢٥٥ واورده الجويني في فرائد السمطين ١ / ١٣٧.

بالسيف ، ثم بايع أبو بكر لعمر وأنا والله اولى بالأمر منه ، فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفاراً ، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذا لا أسمع ولا اطيع ، ان عمر جعلني في خمس نفر أنا سادسهم ، لأيم الله لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كما نحن فيه شرع سواء ، وایم الله لو أشاء ان اتكلم ثم لا يستطيع عرهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك ان يرد خصلة منها ثم قال : انشدكم الله أيها الخمسة ، أمنكم اخو رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا : لا ، قال أمنكم احد له أخ مثل أخي المزين بالجناحين ، يطير مع الملائكة في الجنة؟ قالوا : لا ، قال : أمنكم أحد له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب ، اسد الله واسد رسوله غيري؟ قالوا : لا ، قال : أمنكم احد له ابن عم مثل ابن عمي رسول الله ﷺ؟ قالوا : لا . قال : أمنكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء هذه الامة؟ قالوا لا ، قال : أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطي هذه الامة ، ابني رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا لا ، قال : أمنكم احد قتل مشركي قريش غيري؟ قالوا لا ، قال : أمنكم أحد وحد الله قبلي؟ قالوا لا ، قال : أمنكم احد صلى القبلتين غيري؟ قالوا لا ، قال : أمنكم احد امر الله بمودته غيري؟ قالوا لا ، قال : أمنكم احد غسل رسول الله ﷺ غيري (١) قالوا لا ، قال : أمنكم احد سكن المسجد يمر فيه جنبا غيري؟ قالوا لا ، قال : أمنكم احد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري؟ قالوا لا . قال : أمنكم احد قال له رسول الله ﷺ حين قرب إليه الطير فاعجبه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فجئت وانا لا اعلم ما كان من قوله ، فدخلت فقال : والي يا رب والي يا رب غيري؟ قالوا لا . قال : أفيكم

(١) في المخطوطتين : قبلي .

احد كان اقتل للمشركين (١) عند كل شديدة تنزل برسول الله مني؟ قالوا لا قال : أفيكم احد كان اعظم عناء عن رسول الله ﷺ مني حتى اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسي وبذلت مهجتي غيري قالوا لا ، قال : أفيكم احد كان يأخذ الخمس غيري وغير زوجتي فاطمة؟ قالوا لا. [قال : أمنكم احد كان له سهم في الخاص وسهم في العام غيري] (٢) قالوا لا قال أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيري حتى سد النبي أبواب المهاجرين وفتح بابي إليه حتى قام إليه عماء : حمزة والعباس فقالا : يا رسول الله ﷺ سددت أبوابنا وفتحت باب علي؟ فقال النبي ﷺ : ما انا فتحت بابه ولا سددت ابوابكم ، بل الله فتح بابه وسد ابوابكم ، قالوا لا. قال : أفيكم احد تمم الله نوره من السماء حين قال « فأت ذا القربى حقه » (٣) غيري قالوا اللهم لا. قال : أفيكم احد ناجى رسول الله ﷺ ست عشر مرة غيري حين قال : « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة »؟ (٤) قالوا اللهم لا ، قال : هل فيكم أحد ولي غمض رسول الله غيري؟ قالوا اللهم لا قال أفيكم أحد آخر عهده برسوله ﷺ حين وضعته في حفرته غيري؟ قالوا لا (٥)

٣١٥ - وبهذا الاسناد عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا أحمد بن راشد بن المصري ، حدثنا أحمد بن ابراهيم العوفي الكوفي بمصر ، حدثنا أحمد بن أبي الحكم البراهمي ، عن شريك بن عبد الله النخعي ، عن أبي الواقص ، عن محمد بن عمار ، عن ابن ثابت ، عن

(١) أي اكثر قتلا للمشركين.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من [و] .

(٣) الروم : ٣٨ .

(٤) المجادلة : ١٢ .

(٥) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي ؑ / ٣ / ١١٣ - رواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه / ١١٢ بصورة اخرى.

أبيه قال : سمعت النبي يقول : ان حافظي علي ليفخران علي سائر الحفظة لكنونيتهما مع علي ، وذلك انهما لم يصعدا إلى الله عزوجل بشيء منه يسخطه (١).

٣١٦ - أنبأني الإمام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار والامام الأجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي ، قال أنبأنا الشريف الأجل الإمام نور الهدى ابو طالب الحسين بن محمد بن علي الزيني ، عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان ، حدثنا محمد بن محمد بن مرة ، عن الحسن بن علي العاصمي ، عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، عن جعفر بن سليمان الضبعي ، عن سعد بن طريف ، عن الاصبغ قال : سئل سلمان الفارسي « رض » عن علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة ، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليكم بعلي بن أبي طالب عليه السلام فانه مولاكم فأحبوه ، وكبيركم فاتبعوه ، وعالمكم فأكرموه ، وقائدكم إلى الجنة [فعززوه] وإذا دعاكم فأجيبوه ، وإذا امركم فأطيعوه ، أحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي ، ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي جلت عظمته (٢).

٣١٧ - وبهذا الاسناد عن الامام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان هذا ، اخبرني الشريف الحسن بن حمزة العلوي ، عن علي ، عن الزهري عن عروة ، عن ابن عباس قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : من صافح علياً عليه السلام فكأنما صافحني ، ومن صافحني فكأنما صافح اركان العرش ومن عانقه فكأنما عانقني ، ومن عانقني فكأنما عانق الأنبياء كلهم ومن صافح محبا لعلي غفر الله له الذنوب وادخله الجنة بغير حساب (٣).

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ٤٩ - مناقب ابن المغازلي / ١٢٧.

(٢) كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ٦٢ - ح / ٣٦ ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١ / ٧٨.

(٣) كتاب مائة منقبة / ٦٩ ح / ٣٩.

٣١٨ - وبهذا الاسناد عن الإمام محمد بن أحمد بن [علي بن الحسن بن] شاذان هذا ، حدثني أحمد بن محمد بن سليمان ، عن جعفر بن محمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن داود بن الحصين ، عن عمر بن اذينة ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن علي بن الحسين ، عن ابيه قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي مثلك في امي ، مثل المسيح عيسى بن مريم ، افترق قومه ثلاث فرق : فرقة مؤمنون وهم الحواريون ، وفرقة عادوه وهم اليهود ، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الايمان ، وان امي ستفترق فيك ثلاث فرق : فرقة شيعتك وهم المؤمنون ، وفرقة اعدائك وهم الناكثون ، وفرقة غلوا فيك وهم الجاحدون السابقون ، فأنت يا علي وشيعتك في الجنة ، ومحبوا شيعتك في الجنة ، وعدوك والغالي فيك في النار ^(١) .

٣١٩ - وبهذا الاسناد عن الامام محمد بن أحمد بن شاذان هذا ، حدثنا هارون ابن موسى ، عن جعفر بن علي الدقاق ، عن الحرث بن محمد ، عن سعيد بن كثير ، عن محمد بن الحسين المعروف بشلقان ^(٢) ، عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي بن أبي طالب ، فقام إليه ابو دجانة [فقال له] ألم تخبرنا عن الله تعالى أنه أخبرك أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت ، وعلى الامم حتى تدخلها أمتك؟ قال : بلى ولكن أما علمت ان حامل لواء الحمد أمامهم وعلي بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي ، يدخل به الجنة وأنا على أثره ، فقام علي عليه السلام وقد اشرق وجهه سروراً ويقول : الحمد لله الذي شرفنا بك يا رسول الله ^(٣)

(١) و (٣) نفس المصدر / ٨٠ - ح / ٤٨ و ٨١ / ح / ٤٩ .

(٢) في المخطوطتين « شلقان » والصحيح « شلقان » كما تحققناه راجع معجم رجال الحديث والكنى والالقب .

٣٢٠ - وبهذا الاسناد عن الإمام محمد بن أحمد بن شاذان ، حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري ، عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن جعفر بن محمد ، عن عبد الكريم قال : حدثني فيحان ^(١) العطار أبو نصر ، عن أحمد بن محمد بن الوليد ، عن ربيع بن الجراح ، عن الاعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : لما ان خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه ، عطس آدم فقال : الحمد لله ، فأوحى الله تعالى إليه : حمدي عبدي ، وعزتي وجلالي ، لولا عبدان أريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك ، قال : الهى فيكونان مني؟ قال نعم يا آدم ارفع رأسك وانظر ، فرفع رأسه فإذا هو مكتوب على العرش : لا إله إلا الله محمد [رسول الله] نبي الرحمة ، علي مقيم الحجّة ، ومن عرف حق علي زكى وطاب ، ومن انكر حقه لعن ونخاب ، اقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاعه ، وان عصاني واقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني ^(٢).

٣٢١ - وبهذا الاسناد عن الإمام محمد بن أحمد بن شاذان هذا ، حدثنا طلحة بن أحمد بن محمد أبو زكريا النيسابوري ، عن سابور ^(٣) بن عبد الرحمان ، عن علي ابن عبد الله بن عبد الحميد ، عن هشيم بن بشير ، عن شعبة بن الحجاج ، عن عدي بن ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليلة اسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت نوراً ضرب به وجهي ، فقلت لجبرئيل : ما هذا النور الذي رأيته؟ قال : يا محمد ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر ، ولكن جارية من جواري علي بن أبي طالب ^(٤) ، اطلعت من قصورها فنظرت اليك وضحكت ، فهذا

(١) في ضبط اسمه خلاف : في المخطوطتين : فتحان ، في كتاب مائة منقبة : قيماز .

(٢) نفس المصدر / ٨٢ - ح / ٥٠ .

(٣) في ضبط هذا أيضا خلاف ، في مائة منقبة : سناه .

النور خرج من فيها وهي تدور في الجنة إلى ان يدخلها أمير المؤمنين عليه السلام (١).

٣٢٢ - وبهذا الاسناد عن الامام محمد بن أحمد بن شاذان هذا ، حدثني محمد ابن علي بن الفضل بن زيات ، عن علي بن بزيع الماحشون ، عن اسماعيل ابن ابان الوراق ، عن غياث بن ابراهيم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : نزل علي جبرئيل عليه السلام صبيحة يوم فرحا مستبشراً ، فقلت : حبيبي مالي اراك فرحاً مستبشراً؟ فقال : يا محمد وكيف لا اكون كذلك وقد قرت عيني بما اكرم الله به أخاك ووصيك وامام امتك علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقلت : وبم اكرم الله أخي وامام امتي؟ قال : باهى بعبادته البارحة ملائكته وحمله عرشه وقال : ملائكتي انظروا إلى حجتي في ارضي علي عبادي بعد نبيي ، فقد عفر خده في التراب تواضعا لعظمتي ، اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي (٢).

٣٢٣ - وبهذا الاسناد عن الإمام محمد بن أحمد بن شاذان هذا ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن الحسين الصالح ، عن محمد بن علي الاعرج ، عن محمد بن الحسين ابن عبد الوهاب ، عن علي بن الحسين ، عن الربيع بن يزيد الرقاشي ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كان يوم القيامة ينادون علي بن أبي طالب عليه السلام بسبعة اسماء : يا صديق ، يا دال ، يا عابد ، يا هادي ، يا مهدي ، يافتي ، يا علي ، مروا انت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب (٣).

٣٢٤ - وأنبأني أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، اخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس

(١) و (٢) و (٣) كتاب مائة منقبة / ١٣٣ - ح / ٦٥ و ١٤٣ - ح / ٧٧ و ١٥٠ - ح ٨٣.

أحمد بن علي بن محمد المرهبي (المرمى) ، حدثنا أبي حدثنا اسماعيل بن موسى ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة ، أقام الله - عزوجل - جبرئيل ومحمداً على الصراط فلا يجوزه أحد إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

٣٢٥ - وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا ، أخبرنا محمود بن اسماعيل ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين ، أخبرنا سليمان بن أحمد ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا ابن أبي غنية ، عن أبي الخطاب الهجري ، عن محدوج الذهلي ، عن صبرة ، عن جصرة ، قالت : أخبرتني أم سلمة ، قالت : خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فقال بأعلى صوته : ان هذا المسجد لا يجل لجنب ولا حائض إلا للنبي وازواجه وفاطمة بنت محمد وعلي ، ألا بينت لكم [الاسماء] ان تضلوا ^(٢).

٣٢٦ - وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا ، أخبرنا الحسن بن أحمد المقري ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا محمد بن عمر بن سلم الحافظ ، - وما كتبه إلا عنه - حدثني محمد بن الحسن بن مرداس من أصل كتابه ، أخبرنا أحمد بن الحسن الكوفي ، حدثنا اسماعيل بن علي ، عن يونس بن عبيد ، عن سعيد بن جبير ، عن أبي الحمراء - صاحب رسول الله ﷺ - قال : قال رسول الله ﷺ : رأيت ليلة أسرى بي ، مثباً على

(١) رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١ / ٣٤٢ ورواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه / ١٣١ - وأورده المحب الطبري في ذخائر العقبى / ٧١ وللحديث صورة أخرى أورده ابن المغازلي في صفحة / ٢٤٢ والجويني في فرائد السمطين / ١ / ٢٨٩.

(٢) الحديث رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١ / ٢٩١ ، وورد أيضاً في السنن البيهقي ٧ / ٦٥ وما بين المعقوفين أخذنا منهما وجملة « ان تضلوا » تعني « لأن لا تضلوا » نظيره قوله تعالى : « يبين الله لكم ان تضلوا » - النساء : ٤٤ .

ساق العرش : انا غرست جنة عدن ، محمد صفوتي من خلقي ، وايدته بعلي (١).

٣٢٧ - وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني - فيما كتب الي من همدان - أخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة ، حدثنا أبو الحسين بن نقور ، حدثنا أبو القاسم عيسى بن علي ، حدثنا أبو الحسين محمد بن نوح الجنديسابوري - وانا اسمع - حدثنا أحمد ابن يحيى الصوفي ، حدثنا أحمد بن الفضل بن عمر العبقرى حدثنا جعفر الاحمر عن أبي رافع ، حدثني عبد الله بن عبد الرحمان ، عن ابيه ، عن عمار بن ياسر وأبي أيوب قالا : قال رسول الله ﷺ : حق علي على المسلمين حق الوالد على ولده (٢).

٣٢٨ - وأخبرني شهردار - هذا - اجازة ، أخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني - كتابة - أخبرنا أبي « رض » ، حدثني ابن لال ، حدثنا القاسم بن بندار ، حدثنا ابراهيم بن الحسين ، حدثنا أبو الظفر ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدرى : انفض علي وفاطمة فقالت له فاطمة : ليس في الرحل شيء ، فخرج علي يبتغي فوجد ديناراً فعرفه حتى سأم فلم يجد له طالبا ولم يصب علي شيئاً ورجع فقالت له فاطمة : ما صنعت؟ قال ما اصبحت شيئاً إلا انى وجدت ديناراً فعرفته حتى سأمت فلم اجد له باغياً ، فقالت : هل لك في خير؟ قالت : ان تستقرضه ، فنتعشى به ، فإذا جاء صاحبه ، اعطيته ديناراً. فانما هو دينار مكان دينار ، فقال علي عليه السلام : افعل. فأخذ الدينار وأخذ وعاء ثم خرج إلى السوق فإذا رجل عنده طعام يبيعه ، فقال علي : كيف تبيع من طعامك هذا؟

(١) رواه أبو نعيم في حلية الاولياء ٣ / ٢٧ وروى نظيره الجوينى في فرائد السمطين ١ / ٢٣٥ ورواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه / ٣٩.

(٢) رواه ابن المغازلي في مناقبه / ٤٧ - فردوس الاخبار للديلمي ٢ / ١٣٢ ح / ٢٦٧٤ ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢ / ٢٧١ والجوينى في فرائد السمطين ١ / ٢٩٦.

قال : كذا وكذا بدينار. فتأوله علي عليه السلام الدينار ثم فتح وعاءه فكاله حتى إذا فرغ ، ضم علي عليه السلام وعاءه وذهب ليقوم. فرد عليه الدينار وقال لتأخذنه فأخذه ورجع إلى فاطمة فحدثها حديثه فقالت : ؛ ، هذا رجل عرف حقنا وقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأكلوه حتى أنفد ولم يصيبوا ميسرة فقالت فاطمة : هل لك في خير تستقرضه فنتعشى به؟ مثل قولها الاول قال : افعل. فخرج إلى السوق فإذا صاحبه فقال له علي مثل قوله ، وفعل الرجل مثل فعله الأول ، فرجع فأخبر فاطمة فدعت له مثل دعائها ، فأكلوا حتى انفد ، فلما كان الثالثة قالت فاطمة ان رد عليك الدينار ، فلا تقبله ، فذهب علي عليه السلام فوجده فلما كال له ، ذهب يرد عليه فقال له علي عليه السلام : والله لا آخذه فسكت عنه. قال ابو هارون فقلت فانصرفت من عنده فمررت برجل من الانصار له صحبته يطين بيته فسلمت عليه فرد علي وسائلته وسألني ثم قال : ما حدثكم اليوم أبو سعيد؟ فقلت : حدثنا بكذا وكذا ، وحدثنا حديث الدينار فقال لي الأنصاري : حدثكم من كان الذي اشتري منه علي عليه السلام؟ قلت : لا ، قال كتمكم قال ذكر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : كان جبرئيل عليه السلام : لو سكت لثلاث ذلك ^(١).

٣٢٩ - وأخبرني شهردار هذا اجازة ، أخبرنا عبدوس هذا اجازة ، عن الشريف أبي طالب المفضل محمد بن طاهر الجعفري باصبهان ، عن الحافظ أبي بكر أحمد ابن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني ، حدثني عبد الله بن محمد بن يزيد ، حدثنا محمد بن أبي يعلى ، حدثنا اسحاق بن إبراهيم بن شاذان ، حدثنا زكريا ابن يحيى أبو على الخزاز البصري ، حدثنا مندل بن علي ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته

(١) جاء الحديث في سنن أبي داود ٢ / ١٣٧ كتاب اللقطة باختصار ورواه أيضا ابن المغازلي في مناقبه /

فغدأ عليه علي بن أبي طالب عليه السلام الغداة وكان يجب ان لا يسبقه إليه احد ، فدخل وإذا النبي في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال : السلام عليك ، كيف أصبح رسول الله؟ قال : بخير يا اخا رسول الله ، قال له علي : جزاك الله عنا أهل البيت خيراً ، قال له دحية : ابي احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك : أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد ولد آدم ، يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين ، ولواء الحمد بيدك يوم القيامة : تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان ، زفاً زفاً ، قد افلح من تولاك وخسر من عاداك ، بحب محمد احبوك ، ومبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ادن مني ، صفوة الله فأخذ رأس النبي فوضعه في حجره [وذهب فرفع رسول الله رأسه] فقال ما هذه المهمة فاخبره الحديث فقال : يا علي لم يكن دحية الكلبي ، كان جبرئيل ، سماك باسم ، سماك الله به وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين ورهبك في صدور الكافرين.

٣٣٠ - وبهذا الاسناد عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني هذا حدثني محمد بن عبد الله بن الحسين ، حدثنا علي بن الحسين ابن اسماعيل ، حدثنا محمد بن الوليد العقيلي ، حدثني ابراهيم بن عبد الله الخوارزمي ، حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : استقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له يا أبا الحسن ، ما أول نعمة أنعم الله عليك؟ قال : خلقتني ذكراً ولم يخلقني انثى قال فما الثانية؟ قال هداي لدينه وعرفني نفسه قال فما الثالثة؟ فقال : وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. فقال النبي : بخ بخ ، يا أبا الحسن ، حشيت حكماً وعلماً ، أدن اليتيم وآو الغريب وارحم المسكين فانه لا يبغضك من العرب إلا دعى ، ولا من الانصار الا يهودي ، ولا من سائر الناس إلا شقى (١).

(١) للحديث صورة اخرى رواه الجويني في فرائد السمطين ١ / ١٣٤.

٣٣١ - وبهذا الاسناد عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه - هذا - أخبرنا محمد بن محمد بن ماسي الهروي ، حدثنا محمد بن الفضل بن العباس الفاريابي ، حدثنا حمزة بن نوح ، حدثنا وكيع ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : علي بن أبي طالب حلقة معلقة بباب الجنة . من تعلق بها دخل الجنة (١) .

٣٣٢ - وبهذا الاسناد ، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه - هذا - ، حدثني عبيدالله بن محمد بن معدان ، حدثنا أبو بكر بن أبي الازهر ببغداد ؛ حدثنا اسحاق بن اسرائيل ؛ حدثنا حجاج بن محمد ؛ عن أبي جريح ؛ عن مجاهد ؛ عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة ورسول الله ﷺ بجذانا ، إذ خرج علينا مما يلي الركن اليماني شيء عظيم ، كأعظم ما يكون من الفيلة . قال : فتفل رسول الله ﷺ وقال : لعنت أو قال : خزيت [شك اسحاق] قال : فقال علي بن أبي طالب : ما هذا يا رسول الله؟ فقال : أو ما تعرفه يا علي؟ قال : الله ورسوله أعلم قال : هذا ابليس فوثب علي عليه السلام وجذبه فأزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله؟ قال : أو ما علمت يا علي انه قد احل إلى الوقت المعلوم (٢) قال فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ومالك يا ابن أبي طالب؟ والله ، ما ابغضك احد إلا وقد شاركت اباة فيه (٣) .

٣٣٣ - وبهذا الاسناد عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه - هذا -

(١) رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١ / ١٨٠ .

(٢) اشارة إلى قوله تعالى : « فانك من المنظرين . إلى يوم الوقت المعلوم » الحجر : ٢٧ - ٢٨ .

(٣) تاريخ بغداد ٣ / ٢٨٩ ورواه أيضاً بصورة اخرى في ج ٣ / ٢٩٠ وروى قريبا منه الحاكم الحسكاني في

شواهد التنزيل ١ / ٣٤٣ ويؤيده قوله تعالى : « ... وشاركهم في الاموال والاولاد... » الاسراء : ٦٤ .

حدثنا عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن محمد [حدثنا أحمد بن الحسن] ، حدثنا أبي ، حدثنا حصين ، عن سعيد ، عن الاصمغ ، عن علي عليه السلام قال : قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي ان فيك مثلاً من عيسى ، احبه قوم فهلكوا فيه وابغضه قوم ، فهلكوا فيه ، فقال المنافقون : اما رضي له مثلاً إلا عيسى فترلت : « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون » ^(١).

٣٣٤ - وأخبرني سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني - فيما كتب إلي من همدان - اخبرنا أبي الامام الأجل الحافظ السعيد ، سيد الحفاظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار - تغمده الله بغفرانه - حدثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن علي الامام ، اخبرنا القاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد الاسدآبادي ، حدثنا أبو حاتم أحمد بن الحسن بن هارون الرازي بالرى ، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن محمد بن شاذان البغدادي بنيسابور املاء ، حدثني أبو عبد الله محمد بن سهل - مولى عمر بن عبد العزيز بمصر - حدثنا عمر ابن عبد الجبار الناشي ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا عطس قال له علي عليه السلام : اعلى الله ذكرك يا رسول الله ، وإذا عطس علي عليه السلام ، قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اعلى الله عقبك يا علي .

٣٣٥ - وأخبرني شهردار هذا اجازة ، أخبرني أبي شيرويه ، أخبرني أبو طالب

(١) الزخرف : ٤٤ انظر شواهد التنزيل للحسكاني ٢ / ١٦٥ .

وإذا سيرنا الناس وجدنا فيهم القالي والغالي والنمط الاوسط ، الاول : الخوارج الكفرة ، والثاني : الغلاة القائلون بالوهية علي بن أبي طالب ٧ .

والثالث : الشيعة المتمسكون به وباولاده الأحد عشر المعصومين ، الخلفاء بعد الرسول ٩ .

أحمد بن محمد بن خال الريحاني الصوفي بقراعتي عليه من أصل سماعه في مسجد الشونيزية (١) رحمها الله ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن محمد ابن طلحة الصيداني ، حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الحلبي بمصر ، حدثنا أبو أحمد العباس بن الفضل بن جعفر المكي ، حدثنا علي بن العباس المقانعي (٢) حدثني سعيد بن مرثد الكندي ، حدثنا عبيدالله ابن حازم الخزاعي ، عن ابراهيم بن موسى الجهني ، عن سلمان الفارسي أن النبي ﷺ انه قال لعلي عليه السلام : يا علي تختم باليمين تكن من المقربين. قال يا رسول الله [وما المقربون؟ قال : جبرئيل وميكائيل] قال : فبم أتختم يا رسول الله قال : بالعقيق الاحمر فانه جبل اقر الله بالوحدانية ، ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولئك بالامامة ولحبيبك بالجنة ولشيعتك ولدك بالفردوس (٣).

٣٣٦ - وأخبرني الشيخ الامام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والذي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي ، أخبرنا أبو زكريا ابن أبي اسحاق ، حدثنا والذي ، أخبرنا أبو العباس السراج (٤) أخبرني المفرج ، حدثنا جرير ، عن الاعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي رسول الله ﷺ : لا يحبك إلا مؤمن تقي ولا يبغضك إلا فاجر ردي (٥).

(١) الشونيزية : مقبرة ببغداد ، دفن فيها جماعة .. وهناك خانقاه للصوفية - معجم البلدان.

(٢) في [و] : المقانعي.

(٣) روى نظيره ابن المغازلي في مناقبه / ٢٨١.

(٤) في [ر] : ابن السراج.

(٥) هذا حديث صحيح ثابت عن رسول الله ﷺ مخرج في الصحاح والسنن والمسانيد بطرق كثيرة بالفاظ مختلفة منها ما في المتن واشهرها قوله ﷺ : « لا يحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق » وروى بالفاظ اخر اشهرها قوله عليه السلام : « لقد عهد إلى النبي

٣٣٧ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ؛ ، حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي املاء ، من حفظه ، حدثني أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع السليطي ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس : ان النبي ﷺ نظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ، من احبك ، فقد احبني ، وحببيك حبيب الله ، ومن ابغضك ، فقد ابغضني ، وبغيضك بغيض الله ، والويل لمن ابغضك بعدي ^(١).

٣٣٨ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بيغداد ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا عون ، عن ميمون ، عن أبي عبد الله ، عن زيد بن ارقم قال : كانت لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد ، فقال يوماً : سدوا هذه الابواب إلا باب علي ^(٢) ، قال فتكلم في ذلك الناس ، فقام رسول الله ﷺ فحمد الله واثى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فاني امرت بسد هذه الابواب إلا باب علي ، فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئاً ولا فتحتة ولكني امرت بشيء فاتبعته ^(٣).

المراسيل :

٣٣٩ - قال رضي الله عنه : في معجم الطبراني باسناده إلى ابن عباس قال :

الامي انه لا يجني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق .»

(١) فضائل الصحابة ٢ / ٦٤٢ - تاريخ بغداد ٤ / ٤١ - مستدرک الصحيحين ٣ / ١٢٧ - ورواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه / ١٠٣ و ٣٨٢.

(٢) في [ر] غير باب علي.

(٣) فضائل الصحابة ٢ / ٥٨١ - ح / ٩٨٥ - مسند أحمد ١ / ١٧٥ و ٤ / ٣٦٩ ومستدرک الصحيحين ٣ / ١٢٥ - حلية الاولياء ٤ / ١٥٣.

قال رسول الله ﷺ : ان الله عزوجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي.

٣٤٠ - وفي معجم الطبراني باسناده إلى عبد الله بن عليم الجهني قال : قال رسول الله : اوحى إلي في علي ثلاثة أشياء ليلة اسري بي : انه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين (١).

٣٤١ - وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لو ان البحر مداد والغياض أقلام والإنس كتاب والجن حساب ما احصوا فضائلك يا ابا الحسن - قاله لعلي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٣٤٢ - روى جعفر بن محمد عن آباءه عن علي عليه السلام : ان النبي ﷺ قال له : ان في السماء حرساً وهم الملائكة وفي الارض حرساً وهم شيعتك يا علي.

٣٤٣ - وروى الناصر للحق باسناده عن النبي ﷺ قال : يدخل من امتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ، فقال علي عليه السلام : من هم يا رسول الله؟ قال : هم شيعتك يا علي وأنت امامهم (٣).

٣٤٤ - روى عمرو بن خالد ، قال حدثني زيد بن علي - وهو أخذ بشعره - قال : حدثني علي بن الحسين - وهو أخذ بشعره - قال حدثني علي بن أبي طالب - وهو أخذ بشعره - قال حدثني رسول الله - وهو أخذ بشعره - قال : يا علي ، من آذى شعرة منك فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله لعنه ملء السماوات وملء الارض.

٣٤٥ - وعن ابن عباس قال : قال رسول الله [لعلي] : ان الله زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض ، فمن مشى عليها مبغضاً لك ، مشى حراماً (٤).

(١) اسد الغابة ١ / ٦٩ و ٣ / ١١٦ - مناقب ابن المغازلي / ١٠٤ و ١٠٥.

(٢) مستدرک الصحيحين للحاكم ٣ / ١٠٧ - كتاب مائة منقبة / ١٧٥ - ح / ٩٩.

(٣) رواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه / ٢٩٣.

(٤) رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١ / ٩٤.

٣٤٦ - وعن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك قالاً : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي : يا علي ، أنت تغسل جثتي وتؤدي ديني وتواريني في حفرتي وتفي بدمتي ، وأنت صاحب لوائي في الدنيا وفي الآخرة^(١) .

٣٤٧ - وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : يحشر الشاك في علي من قبره في عنقه طوق من نار ، فيه ثلاثمائة شعلة ، على كل شعلة شيطان يلطخ وجهه حتى يوقف موقف الحساب. وفي رواية : يكلم في وجهه.

الآثار :

٣٤٨ - أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني - فيما كتب إلي من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة ، حدثنا الشيخ الخطيب أبو الحسن صاعد بن محمد الغياث الدماغاني بدامغان ، حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الغزير البسطامي ، حدثنا أبو بكر القرشي ، حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا ، حدثنا هدية بن خالد القيسي ، عن حماد بن ثابت البناني ، عن عبيد بن عمير الليثي ، عن عثمان بن عفان ، قال قال عمر بن الخطاب : ان الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه علي بن أبي طالب^(٢)

٣٤٩ - وأنبأني الامام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، والامام الأجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي ، قالاً : أنبأنا الشريف الامام الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين

(١) ورد نظيره في تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي عليه السلام / ٢ / ٤٨٧ و ٤٨٨ .

(٢) الحديث بطوله في كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ١٤٨ - ح / ٨٠ .

ابن محمد بن علي الزيني ، عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن بابويه الاصبهاني بنيسابور ، عن حامد بن محمد الهروي ، عن علي بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عكاشة ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سلمة ، عن خصيف ، عن مجاهد قال : قيل لابن عباس ما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال : ذكرت والله احد الثقلين ، سبق بالشهادتين وصل القبلتين ، وباع البيعتين ، واعطى السبطين وهو أبو السبطين الحسن والحسين ، وردت عليه الشمس مرتين بعد ما غابت عن الثقلين ^(١) ، وجرّد السيف تارتين وهو صاحب الكرتين ، فمثله في الامّة ، مثل ذي القرنين ، ذاك مولاي علي بن أبي طالب ^(٢) .

٣٥٠ - وأخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني - المعروف بالمروزي - فيما كتب إلي من همدان ، أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان ، - فيما اذن في الرواية عنه - ، قال : أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني ، سنة ثلاث وسبعين واربعمائة ، أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني ، قال ابو النجيب سعد ابن عبد الله الهمداني - المعروف بالمروزي - وأخبرني بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصفهاني - في كتابه إلى من اصفهان سنة ثلاث وثمانين واربعمائة - عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، حدثنا عبد الرحمان بن محمد بن مسلم ، حدثنا خصيب بن النفيل بن مسلم الحنفي ، حدثنا بكر بن أحمد ، حدثنا اسحاق بن اسماعيل ، عن شريك ، عن سلام قال : قال الشعبي : ما ندري ما نصنع بعلي ان احببناه افتقرنا ، وان ابغضناه كفرنا.

(١) هذا هو الصحيح ، وفي المخطوطتين : القبلتين وهو تصحيف.

(٢) كتاب مائة منقبة لابن شاذان ح / ٧٥.

٣٥١ - وبهذا الاسناد عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا ، حدثني أحمد ابن محمد بن السرى ، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر ، حدثني أبي ، حدثني عمى الحسين بن سعيد ، حدثني أبي ، عن أبان بن تغلب ، عن فضيل ، عن عبد الملك الهمداني ، عن زاذان ، عن علي بن أبي طالب : تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة ، ثنتان وسبعون في النار ، وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله عزوجل : « ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون » (١) وهم أنا وشيعتي (٢).

٣٥٢ - وأخبرني تاج الدين ، شمس الادباء ، أفضل الحفاظ محمد بن بنيمان ابن يوسف الهمداني - فيما كتب الي من همدان - حدثنا الشيخ الجليل السيد أبو سعد شجاع بن المظفر بن شجاع العدل في ذي الحجة سنة اربع وتسعين واربعمئة أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن لال « رض » ، حدثنا محمد بن مسرور العطار ، حدثنا يحيى بن عبد الله بن ماهان ، حدثنا جندل بن الوالق ، حدثنا محمود بن عمر المازني الكلبي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : قال عمر بن الخطاب : كانت في أصحاب محمد ثمان عشرة سابقة ، خص منها علي بن أبي طالب بثلاث عشرة وشاركنا في الخمس (٣).

٣٥٣ - وأخبرنا الشيخ الامام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والذي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي « ره » ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن

(١) الاعراف : ١٨١ .

(٢) روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ٢٠٤ بصورة اخرى .

(٣) الحديث رواه الجويني في فرائد السمطين ١ / ٣٤٣ وروى الحاكم الحسكاني نظيره في شواهد التنزيل ١ /

ابن الشرقي ، حدثنا أبو حاتم الرازي ، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب ، حدثنا محمد بن حريث ، عن عمار بن سليمان الغنى ، عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : والله ما كنا نعرف منافقينا إلا يبغضهم عليا عليه السلام (١).

٣٥٤ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي هذا ، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا الشيخ الحسن بن محمد بن اسحاق الاشقراني ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد النواء ، حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر المدني ، حدثنا أبي ، أخبرني سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب : لقد اعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن ، احب إلى من ان اعطى حمر النعم ، قيل وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال تزويجه فاطمة بنت رسول الله ، وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يحل له فيه ما يحل له والراية يوم خيبر (٢).

٣٥٥ - وأخبرني الشيخ الإمام أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني - المعروف بالمروزي - فيما كتب إلي من همدان - ، أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن ابن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان - فيما اذن لي في الرواية عنه - أخبرنا الشيخ الاديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني - سنة ثلاث وسبعين واربعمائة - ، أخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني ، حدثنا أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني ، وأخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهاني - في كتابه إلي من اصبهان سنة ثمان وثمانين واربعمائة - عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، حدثنا عبد الرحمان بن محمد ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمان ، حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمان الازدي الطحان ، حدثني

(١) فضائل الصحابة ٢ / ٥٧٩ و ٦٧١ - واورده الحب الطبري في ذخائر العقبى / ٩١ .

(٢) مستدرک الصحيحين ٣ / ١٢٥ .

أبي ، حدثني أحمد بن ابراهيم الهلالي ، عن عمرو بن حريث الأزدي ، عن أبيه حريث بن عمرو قال : حضر معاوية الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر وعقيل بن أبي طالب وعمرو بن العاص وسعيد ومروان ومن حضر من الناس وفيهم أبو الطفيل الكناني ، والشاميون يشيرون إليه ويقولون : هذا صاحب علي عليه السلام إذا قال معاوية : يا أبا كنانة من احب الناس اليك؟ فبكي أبو الطفيل ثم قال : ذاك امام الأمة وقائدها واشجعها قلبا ، واشرفها أبا وجداً ، واطولها باعا ، وارحبها ذراعاً واکرمها طباعاً واشمخها ارتفاعاً ، فقال معاوية الباغي - قبحه الله - يا أبا الطفيل ما هذا اردنا كله. قال : ولا انا قلت العشر من افعاله ، ثم انشأ يقول :

صهر النبي بذاك الله أكرمه إذ اصطفاه وذاك الصهر مدخر
فقام بالامر والتقوى أبو حسن يخ بخ ، هنا لك فضل ماله خطر
لا يسلم القرن منه ان الم به ولا يهاب وان اعداؤه كثروا
من رام صولته ، وافى منيته لا يدف - ع الثكل عن اقرانه الحذر

وقال فيه ابياتاً اخرى ، ثم نظر إلى معاوية والحسن عليهما السلام إلى جنبه وقال : كيف يزكى من جده رسول الله وامه فاطمة بنت رسول الله ، وخاله القاسم ابن رسول الله وخالته زينب بنت رسول الله؟ ومن احبه احب رسول الله ، ومن ابغضه ابغض رسول الله ، ومن ابغض رسول الله ابغض الله ومن ابغض الله ، كفر ^(١).

وقال الصحاب كافي الكفاة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

هو البدر في هيجاء بدر وغيره فرائصه من ذكره السيف ترعد
وكم خير في خير قد روitem ولكنكم مثل النعام تشرد

(١) روى نظيره ابو الفرج الاصفهاني في الاغانى ١٥ / ١٤٩.

وفي احد ولى الرجال وسيفه
علي له في الطير ما طار ذكره
وما سد عن خير المساجد بابه
وزوجته الزهراء ، خير كريمة
وقال أيضا - تغمده الله بغفرانه - :
ما لعلى العلى أشباه
مبناه مبنى النبي تعرف-ه
ان علياً علأ إلى شرف
ايا غداة الكساء لا تمى
يا ضحوة الطير بيى شرفا
براة استعملي ادائى-ك من
يا مرحب الكفر قد اذاقك من
يا عمرو من ذا الذي انالك من
اما رأيتم محمداً حادبا (٢)
واختصه يافعا وآثره (٣)
زوج-ه بضعة النبوة إذ

يسود وجه الكفر وهو مسود
وقامت به اعداؤه وهي تشهد
وأبواهم إذ ذاك عنه تسدد
لخير كريم فضلها ليس يجحد
لا وال-ذي لا إله إلا هو
وابناه عند التفاحر إبناه
لو رامه الوهم ذل مرقاه
عن شرح علياه إذ تكساه
فاز به ، لا ينال أقصاه
اقعد عنه ومن تولاه
حر (١) الضبا ما كرهت ملقاه
صارمه الحتف حين تلقاه
عليه قد حاظ-ه ورباه
واعتامه مخلصا وآخاه (٤)
رآه خير امرئ وأتقاه

(١) في [و] : جر ويمكن ان يكون الصحيح « حد الضبا ».

(٢) الحدب بالتحريك : من حدب عليه : تعطف.

(٣) اليافع من ايفع الغلام إذا شارف الاحتلام ولم يحتلم - النهاية.

(٤) اعتامه : اختاره - اجوف يائى - لسان العرب.

الفصل العشرون

في تزويج رسول الله ﷺ إياه فاطمة رضي الله عنها

٣٥٦ - أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ، أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والذي شيخ السنه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد ابن الحسن قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن علي عليه السلام قال : خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ فقالت لي مولاة لي : هل علمت ان فاطمة قد خطبت إلى رسول الله ﷺ؟ قلت : لا. قالت : قد خطبت. فما يمنعك ان تأتي رسول الله ﷺ فيزوجك؟ فقلت : وعندي شيء أتزوج به؟ فقالت : انك ان جئت رسول الله ﷺ ، فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله ﷺ وكان لرسول الله ﷺ جلاله وهيبه ، فلما قعدت بين يديه ، أفحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال رسول الله ﷺ : ألك حاجة؟ فسكت فقال : ما جاء بك ، ألك حاجة؟ فسكت. فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة؟ فقلت : نعم فقال وهل عندك من شيء تستحلها به؟ فقلت : لا والله ، يا رسول الله ، قال : ما فعلت بدرع سلحتكها؟ والذي نفسي بيده ، انها لحطمية ، ما ثمنها الا أربعمائة درهم. قلت : عندي فقال : قد زوجتكها بما فابعث إليها

فاستحلها بها فان كانت لصدّاق فاطمة بنت رسول الله ﷺ (١).

٣٥٧ - وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين - هذا - ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الفضل بن أبي نصر العطار ، حدثنا أبو أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله القطان حدثنا محمد بن أحمد بن هارون الدقاق ، حدثنا علي بن محيا ، حدثني عبد الملك بن حباب بن عمر بن يحيى بن معين ، حدثنا محمد بن دينار من أهل الساحل الدمشقي ، حدثنا هشيم ، عن يونس ، عن عبيد ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك قال : كنت عند النبي ﷺ فغشيه الوحي فلما أفاق ، قال لي : يا أنس ، أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ قال : قلت الله ورسوله اعلم قال : أمرني ان ازوج فاطمة من علي ، فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير ، وبعدهم من الانصار ، قال فانطلقت فدعوهم له ، فلما ان أخذوا مجالسهم ، قال رسول الله ﷺ : الحمد لله الحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب من عذابه ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في ارضه وسمائه ، الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه ، واعزهم بدينه واکرمهم بنبيه محمد ، ثم ان الله جعل المصاهرة نسبا لاحقاً وامراً مفترضاً وشج بها الارحام والزمها الانام فقال تبارك اسمه وتعالى جده : « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهراً وكان ربك قديراً » (٢) فأمر الله يجرى إلى قضائه وقضاؤه يجرى إلى قدره فلكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ، ولكل اجل كتاب « يحو الله ما يشاء ويشت وعنده أم الكتاب » (٣) ثم إني أشهدكم إني زوجت فاطمة من علي على أربعمئة مثقال فضة ، ان رضي

(١) وللحديث صورة اخرى اورده ابن المغازلي في مناقبه / ٣٥٠.

(٢) الفرقان : ٥٤.

(٣) اقتباس من الآية « ٣٩ » من سورة الرعد.

بذلك علي وكان غائباً ، بعثه رسول الله ﷺ في حاجة ، ثم أمر رسول الله ﷺ بطبق فيه بسر ، فوضع فيما بين ايدينا فقال : انتهبوا. فبينما نحن كذلك إذ اقبل علي ﷺ فتبسم إليه رسول الله ﷺ ثم قال : يا علي ، ان الله أمرني ان ازوجك فاطمة وقد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة ، ارضيت؟ فقال : قد رضيت يا رسول الله ﷺ ثم قام علي فخر لله ساجداً شكراً فقال النبي ﷺ : جعل الله فيكما الكثير الطيب وبارك الله فيكما ، قال أنس : فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب (١).

٣٥٨ - وأخبرني الامام الكيا الحافظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب الي من همدان - أخبرني أبو علي الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم الحافظ - في حلية الأولياء - ، عن محمد بن عمر بن سلم ، عن محمد بن عمر بن خالد السلقى ، عن أبيه عن محمد بن موسى ، عن الثوري ، عن الاعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود « رض » قال : قال رسول الله ﷺ : يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ، لما اراد الله ان املكك من علي أمر الله جبرئيل ﷺ فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم ، فزوجك من علي ، ثم امر الله شجر الجنان ، فحملت الحلى والحلل ، ثم امرها فنثرت على الملائكة ، فمن اخذ منهم شيئاً اكثر مما اخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة (٢).

٣٥٩ - وأنبأني الإمام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، أخبرنا محمود بن اسماعيل بن محمد بن محمد الاصبهاني ، أخبرنا

(١) روى الكنجي في كفاية الطالب / ٢٩٧ وروى نظيره الجويني في فرائد السمطين ١ / ٨٩.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤ / ١٢٨.

أحمد بن محمد بن الحسين التائي ، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصنعاني ، عن عبد الرزاق ، عن يحيى ابن العلا البجلي ، عن عمه شعيب بن خالد ، عن حنظلة بن سيرة بن المسيب بن نجبة عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس قال : كانت فاطمة تذكر لرسول الله فلا يذكرها احد الا صد عنه حتى يتسوا منها ، فلقي سعد بن معاذ عليا فقال : إني والله ما أرى رسول الله ﷺ يجسها إلا عليك ، فقال له علي عليه السلام : فلم ترى ذلك؟ فوالله ما أنا بواحد الرجلين ما أنا بصاحب دنيا ، يلتمس ما عندي وقد علم مالى صفراء ولا بيضاء ، وما أنا بالكافر الذي يترقق بها عن دينه يعني يتألفه. أي لأول من اسلم.

قال سعد : فاني اعزم عليك لتفرجنها عني فان لي في ذلك فرحا قال : فأقول ماذا؟ قال تقول : جئت خاطباً إلى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد قال : فانطلق علي عليه السلام فعرض للنبي ﷺ وهو يقيل [على] حصير فقال له النبي ﷺ : كان لك حاجة يا علي؟ قال : أجل ، جئتك خاطباً إلى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد ، فقال له النبي ﷺ : مرحبا - بكلمة ضعيفة - ثم سكت [فجاء علي عليه السلام فأخبر سعد] فقال سعد : انكحك ، والذي بعثه بالحق انه لا خلف الآن ولا كذب عنده. اعزم عليك لتأتينه غداً ولتقولن يا نبي الله متى تبني (١) قال علي : هذه - والله - أشد علي من الاولى ، أو لا أقول يا رسول الله حاجتي؟ قال قل كما امرتك ، فانطلق علي عليه السلام فقال : يا رسول الله متى تبني؟ قال الليلة ان شاء الله ، ثم دعا بلالا فقال : يا بلال ، إني قد زوجت ابنتي ابن عمي ، وأنا أحب أن يكون من سنتي ، الطعام عند

(١) متى تبني : متى تدخلني على زوجتي وحقيقته متى تجعلني أبنتي بزوجتي - النهاية

النكاح ، فأت الغنم فخذ شاة وأربعة امداد أو خمسة فاجعل لي قصعة لعلّي اجمع عليها المهاجرين والانصار فإذا فرغت منها ، فاذني بها ، فانطلق ففعل ما امر به ثم اتاه بقصعة فوضعها بين يديه فطعن رسول الله في رأسها ثم قال ادخل الناس علي زفة زفة (١) ولا تغادر زفة إلى غيرها - يعنى إذا فرغت زفة لم تعد ثانية - فجعل الناس يرفون ، كل ما فرغت زفة ، وردت اخرى حتى فرغ الناس ثم عمد النبي ﷺ إلى ما فضل منها فتفل فيه وبارك وقال : يا بلال احملها إلى امهاتك وقل لهن : كلن واطعمن من غشيكن ، ثم ان النبي ﷺ قام حتى دخل على النساء فقال : اي قد زوجت ابنتي ابن عمي وقد علمتن منزلتها مني وانا دافعها إليه الآن فدونكن ابنتكن ، فقامت النساء فغلفتها من طيهن وحليهن ، ثم ان النبي قام حتى دخل فلما رأته النساء ، وثبن ، وبينهن وبين النبي سترة ، وتخلقت اسماء بنت عميس ، فقال لها النبي ﷺ : كما أنت على رسلك. من أنت؟ قالت : أنا التي أحرس ابنتك. ان الفتاة [ليلة بينى بها] لا بد لها من امرأة تكون قريبة منها ، ان عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً ، افضت بذلك إليها قال : فاني اسأل إلهي ان يجرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ، ثم صرخ بفاطمة فاقبلت ، فلما رأت علياً جالسا إلى جنب النبي حصرت وبكت ، فاشفق النبي ﷺ ان يكون بكاؤها لأن عليا لا مال له فقال النبي : ما يبكيك فما ألوتك في نفسي فقد اصبت لك خير أهلى ، وايم الذي نفسي بيده لقد زوجتك سيداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فلان منها وقال : يا أسماء آتيني بالمخضب واملئيه ماء ، فأتت اسماء بالمخضب وملأته ماء فمج النبي فيه وغسل فيه وجهه وقدميه ، ثم دعا بفاطمة فأخذ كفاً من ماء

(١) الزفة : الزمرة.

فضرب به على رأسها ، وكفأ بين ثدييها ثم رش جلده وجلدها ثم التزمها فقال : ألهم
أها مني واني منها ، ألهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها ، ثم دعا بمخضب
آخر ثم دعا علياً عليه السلام فصنع به كما صنع بها ثم دعا له كما دعا لها ثم قال : قوما إلى
بيتكما ، جمع الله بينكما وبارك في سركما واصلح بالكما ، ثم قام فأغلق عليه بابه بيده .

قال ابن عباس : فأخبرتني أسماء بنت عميس : أنها رمقت ^(١) رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل يدعو لهما خاصة ولم يشركهما في دعائه احداً حتى توارى في حجرته ^(٢)

٣٦٠ - وأنبأني أبو العلاء الحافظ الهمداني هذا والامام الاجل نجم الدين أبو منصور

محمد بن الحسين بن محمد البغدادي ، قالاً أنبأنا الشريف الامام الاجل نور الهدى أبو

طالب الحسين بن محمد بن علي الزيني ، عن الامام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن

شاذان ، حدثني القاضي المعافى بن زكريا ، عن الحسن بن علي العاصمي ، عن صهيب بن

عباد بن صهيب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه قال :

بيننا رسول الله في بيت ام سلمة ، إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً في كل رأس الف

لسان ، يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الأخرى ، راحته أوسع من سبع سموات وسبع

ارضين ، فحسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه جبرئيل فقال يا جبرئيل لم تأتي في مثل هذه الصورة

قط؟ قال : ما انا جبرئيل ، انا صرصائل ، بعثني الله اليك لتزوج من النور فقال النبي

صلى الله عليه وآله وسلم : من ممن؟ قال ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب عليه السلام فزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فاطمة من علي بشهادة ميكائيل وجبرئيل

(١) رمقته ببصرى ورامقته : إذا أتبعته بصرك تتعهدته وتنظر إليه وترقبه - لسان العرب .

(٢) رواه أبو نعيم في حلية الاولياء ٢ / ٧٥ ورواه ايضاً الحافظ الكنجي في كفاية الطالب / ٣٠٤ .

وصرصائيل قال : فنظر النبي فإذا بين كتفي صرصائيل : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب مقيم الحجة ، فقال النبي ﷺ : يا صرصائيل منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال : من قبل ان يخلق الله الدنيا باثنتي عشرة الف سنة (١)

٣٦١ - وبهذا الاسناد عن الامام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان - هذا - حدثنا إبراهيم بن محمد المذاري (٢) الخياط ، عن أحمد بن محمد بن سعيد الرفاء البغدادي في طريق مكة ، عن أحمد بن عليل عن ابن داود بن عبد الله الانصاري ، عن موسى بن علي القرشي ، عن قنبر بن أحمد بن كعب ابن نوفل ، عن بلال بن حمامة قال : طلع علينا النبي ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر ، فقام عبد الرحمان بن عوف فقال : يا رسول الله ما هذا النور؟ فقال : بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي ، ان الله تعالى زوج فاطمة من علي وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رفاقا يعني صككا (٣) بعدد محبي أهل بيبي وانشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع إلى كل ملك صكا فإذا استوت القيامة باهلها نادى الملائكة في الخلائق فلا تلقى محباً لنا أهل البيت إلا دفعت إليه صكا ، فيه فكاكه من النار بأخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امي من النار (٤).

٣٦٢ - وأخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني - فيما كتب إلى من همدان - اخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة ، حدثنا أبو طاهر ، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن علي العاصمي باصبهان ، حدثنا المفضل بن محمد ابن اخت عبد الرزاق ،

(١) كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ٣٥ ح / ١٥ ورواه ايضا ابن المغازلي في مناقبه / ٣٤٤.

(٢) المذار ، بالفتح وآخر راء : بلده في ميسان بين واسط والبصرة وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة نحو من اربعة ايام وبها مشهد عظيم به قبر عبد الله بن أبي طالب مرصد الاطلاع.

(٣) الصكك جمع الصك : الحوالة.

(٤) تاريخ بغداد ٤ / ٢١٠ - اسد الغابة ١ / ٢٠٦.

أخبرنا توبة بن علوان البصري ، حدثني شعبة ، عن أبي حمزة ^(١) عن ابن عباس قال : لما ان كانت الليلة التي زفت فيها فاطمة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أمها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها ، وسبعون الف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدمونه حتى طلع الفجر ^(٢).

٣٦٣ - وأخبرني الشيخ الثقة العدل الحافظ أبو بكر محمد بن عبيدالله بن نصر الزاغوني حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الباقرجي ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار ، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد ابن عامر الطائي ، حدثني أبي أحمد بن عامر بن سليمان ، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدثني أبي جعفر بن محمد ، حدثني أبي محمد بن علي ، حدثني أبي علي بن الحسين ، حدثني أبي الحسين بن علي ، حدثني أبي علي بن علي بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أتاني ملك فقال : يا محمد ان الله عزوجل يقرأ عليك السلام ويقول : قد زوجت فاطمة من علي ، فزوجها منه وقد أمرت شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان وان أهل السماء قد فرحوا بذلك ، وسيولد منهما ولدان ، سيبدأ شباب أهل الجنة ^(٣) وهم يزين أهل الجنة ، فابشر يا محمد فانك خير الأولين والآخرين ^(٤).

٣٦٤ - وأنبأني مهذب الاثمة أبو المظفر عبد الملك بن علي ابن محمد الهمداني - نزيل بغداد - أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري وأبو القاسم

(١) في [و] : شعبة بن ابي حمزة.

(٢) تاريخ بغداد ٥ / ٧ - ذخائر العقبى / ٣٢ ورواه أيضا الجويني في فرائد السمطين ١ / ٩٦.

(٣) في المخطوطتين : سيد كهول اهل الجنة وهو خطأ فاحش.

(٤) رواه المحب الطبري أيضا في ذخائر العقبى / ٣٢.

هبة الله بن عبد الواحد بن الحصين (١) ، قالوا : أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي
اذنا ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن عبد الصمد بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز
، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن الحسين بن الخطاب بن فرات بن حيان العجلي -
قراءة علينا من لفظه ومن كتابه - حدثنا الحسن بن محمد الصفار الضرير ، حدثنا عبد
الوهاب بن جابر ، حدثنا محمد بن عمير ، عن أيوب ، عن عاصم الاحول ، عن ابن
سيرين ، عن أم سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب عليه السلام قال : لما ادركت
فاطمة بنت رسول الله مدرك النساء ، خطبها اكابر قريش من أهل السابقة والفضل في
الإسلام والشرف والمال ، وكان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله اعرض رسول
الله عنه بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه ان رسول الله ساخط عليه ، أو قد
نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وحى من السماء ، ولقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبو بكر الصديق فقال له رسول الله : يا أبا بكر امرها إلى ربها ، وخطبها بعد أبي بكر
عمر ابن الخطاب فقال له كمقالته لابي بكر ، وان أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين
في مسجد رسول الله ومعهما سعد بن معاذ الأنصاري ، ثم الأوسي فتذاكروا أمر فاطمة
بنت رسول الله فقال أبو بكر : لقد خطبها من رسول الله الاشراف فردهم رسول الله
وقال : امرها إلى ربها ان شاء ان يزوجهها ، زوجها ، وان علي بن أبي طالب لم يخطبها من
رسول الله ولم يذكرها له ولا أراه بمنعه من ذلك إلا قلة ذات اليد وانه ليقع في نفسي ان
الله ورسوله إنما يجسأها عليه ، قال ثم اقبل أبو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن
معاذ فقال : هل لكما في القيام إلى علي بن أبي طالب حتى تذكرنا له هذا ، فان منعه منه
قلة ذات اليد ، واسيناه واسعفناه ، فقال له سعد بن معاذ : وفقك الله يا

(١) في [و] : الحسين.

ابا بكر فما زلت موفقاً ، قوموا بنا على بركة الله وبمنه .

قال سلمان الفارسي : فخرجوا من المسجد فالتمسوا علياً في منزله فلم يجده و كان ينضح ببعير كان له الماء على نخل رجل من الانصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما رأهم نظر إليهم علي عليه السلام ، قال : ما وراكم وما الذي جئتم له؟ فقال له أبو بكر : يا أبا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير إلا ولك فيها سابقة وفضل وأنت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة وقد خطب الاشراف من قريش إلى رسول الله ابنته فاطمة فردهم وقال : امرها إلى ربه ان شاء ان يزوجها ، زوجها ، فما يمنعك ان تذكرها لرسول الله وتخطبها منه؟ فاني ارجو أن يكون الله سبحانه وتعالى ورسوله إنما يجسأها عليك قال فتغرغرت عينا علي بالدموع وقال :

يا أبا بكر لقد هيجت مني ما كان ساكنا وابقظتني لأمر كنت عنه غافلا وبالله ان فاطمة لرغبتني وما مثلي يقعد عن مثلها غير اني يمنعي من ذلك قلة ذات اليد ، فقال له أبو بكر : لا تقل هذا يا أبا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله تعالى ورسوله كهباء منشور ، قال ثم ان علي بن أبي طالب عليه السلام حل عن ناضحه واقبل يقوده إلى منزله فشده فيه واخذ نعله وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان رسول الله في منزل زوجته أم سلمة بنت أبي امية بن المغيرة المخزومي ، فدق علي بن أبي طالب الباب

فقلت أم سلمة : من الباب؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يقول علي ، أنا علي - قومي يا أم سلمة فافتحي له الباب ومريه بالدخول ، فهذا رجل يجبه الله ورسوله ويحبهما ، قالت أم سلمة : فقلت فداك أبي وأمي ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وانت لم تره؟ فقال له يا أم سلمة ، هذا رجل ليس بالخرق ولا بالترق ، هذا اخي وابن عمي واحب الخلق الي

قالت ام سلمة : فقامت مبادرة ، اكاد أن أعثر بمرطى ^(١) ، ففتحت الباب فإذا انا بعلي بن أبي طالب عليه السلام ، والله ما دخل حين فتحت له حتى علم اني قد رجعت إلى خدري ، قالت ثم انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال النبي : وعليك السلام يا ابا الحسن ، اجلس ، قالت أم سلمة : فجلس علي بن أبي طالب عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يطرق إلى الارض كأنه قصد لحاجة وهو يستحي ان يبيدها لرسول الله فهو مطرق إلى الارض حياء من رسول الله فقالت أم سلمة : فكأن النبي صلى الله عليه وآله علم ما في نفس علي فقال له : يا أبا الحسن ، إن أرى انك أتيت لحاجة فقل حاجتك وابد ما في نفسك ، فكل حاجة لك عندي مقضية؟ قال علي ابن أبي طالب : فقلت فذاك أبي وامي انك تعلم انك أخذتني من عمك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي ، لا عقل لي فغذيتني بغذائك وأدبتني بأدبك فكنت لي أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد في البر والشفقة ، وان الله عزوجل هداي بك وعلى يديك وأستنقذي مما كان عليه آبائي ^(٢) وأعمامي من الحيرة والشرك وانك والله يا رسول الله صلى الله عليه وآله ذخري وذخيري في الدنيا والآخرة يا رسول الله فقد أحببت مع ما قد شد الله من عضدي بك ان يكون لي بيت وان تكون لي زوجة اسكن إليها ، وقد أتيتك خاطباً راعباً اخطبت اليك ابنتك فاطمة فهل أنت مزوجني يا رسول الله ؟

قالت ام سلمة : فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتهلل فرحا

(١) المرط : كساء من خز أو صوف أو كتان يؤترز به وتلفع به المرأة - المعجم الوسيط.

(٢) كلمة « آبائي » زيادة سهوية أو مقحمة فان آباء أمير المؤمنين عليه السلام هم آباء النبي صلى الله عليه وآله وقد اجمعت الامامية على طهارتهم من الشرك وكثير من غيرهم ايضاً قائلون بذلك ولهم فيه مؤلفات وراجع تفاسيرهم في قوله تعالى : « وتقلبك في الساجدين » الشعراء : ٢١٩ .

وسرورا ثم تبسم في وجه علي عليه السلام وقال له : يا أبا الحسن فهل معك شيء أزوجك به؟ فقال له علي : فذاك أبي وامى ، والله ما يخفى عليك من أمرى شيء ، أملك سيفي ودرعي وناضحي ، ما أملك شيئاً غير هذا ، فقال له رسول الله : يا علي أما سيفك فلا غناء بك عنه . تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به اعداء الله ، وناضحك فتنضح به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ، ولكني قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك يا أبا الحسن أأبشرك؟ قال علي عليه السلام فقلت : نعم فذاك أبي وامى يا رسول الله ، بشرني فانك لم تزل ميمون النقيبة مبارك الطائر رشيد الامر صلى الله عليك فقال لي رسول الله : أبشر يا ابا الحسن فان الله عزوجل قد زوجكها في السماء من قبل ان ازوجكها في الارض ولقد هبط علي في موضعي من قبل ان تأتي ملك من السماء له وجوه شتى ، واجنحة شتى ، لم ار قبله من الملائكة مثله فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ابشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت : وما ذاك أيها الملك؟ فقال يا محمد انا سيئاتي الملك الموكل باحدى قوائم العرش سألت ربي عزوجل ان يأذن لي في بشارتك ، وهذا جبرئيل في اثرى يبشرك عن ربك عزوجل بكرامة الله عزوجل قال النبي فما استتم الملك كلامه حتى هبط علي جبرئيل فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نبي الله ثم انه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان بالنور ، فقلت : حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط؟ فقال جبرئيل : يا محمد ان الله اطلع إلى الارض اطلاعة فاخترتك من خلقه وابتعثك برسالاته ثم اطلع إلى الارض ثانية فاختر لك منها اخاً ووزيراً وصاحباً وختناً ، فزوجه ابنتك فاطمة فقلت حبيبي جبرئيل ومن هذا الرجل؟ فقال لي : يا محمد أخوك في الدين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب ، وان الله اوحى إلى الجنان ان تزخر في فتزخرت والى شجرة طوبى ان احملني الحللي والحلل فحملت شجرة طوبى الحللي والحلل

وتزخرفت الجنان وتزينت الحور العين وامر الله الملائكة ان تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور ، قال فهبطت الملائكة : ملائكة الصفيح الأعلى وملائكة السماء الخامسة إلى السماء الرابعة وزقت ملائكة السماء الدنيا وملائكة السماء الثانية وملائكة السماء الثالثة إلى الرابعة وأمر الله عزوجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو المنبر الذي خطب فوقه آدم يوم علمه الله الاسماء وعرضهم على الملائكة وهو منبر من نور فأوحى الله عزوجل إلى ملك من ملائكة حجه - يقال له راحيل - : ان يعلو ذلك المنبر وان يحمده بمحامده وان يمجده بتمجيده وان يثني عليه بما هو أهله وليس في الملائكة كلها احسن منطقاً ولا أحلى لغة من راحيل الملك ، فعلا الملك راحيل المنبر وحمد ربه ومجده وقدسه واثني عليه بما هو أهله فارتجت السماوات فرحا وسرورا قال جبرئيل : ثم اوحى إلي : ان اعقد عقدة النكاح فاني قد زوجت امتي فاطمة ابنة حبيبي محمد من [عبدى] علي بن أبي طالب فعقدت عقدة النكاح واشهدت على ذلك الملائكة اجمعين وكتبت شهادة الملائكة في هذه الحريرة ، وقد امرني ربي ان اعرضها عليك وان اختمها بخاتم مسك أبيض وان ادفعها إلى رضوان خازن الجنان وان الله عزوجل لما ان اشهد على تزويج فاطمة من علي بن أبي طالب عليه السلام ملائكته امر شجرة طوبى ان تنثر حملها وما فيها من الحلوى والحلل ، فنثرت الشجرة ما فيها والتقطته الملائكة والحور العين وان الحور ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة ، يا محمد وان الله امرني ان آمرك أن تزوج عليا في الارض فاطمة وان تبشرهما بغلامين زكيين نجيين طيبين طاهرين فاضلين ، خيرين في الدنيا والآخرة ، يا أبا الحسن فوالله ما خرج ملك من عندي حتى دقت الباب ألا وإني منفذ فيك امر ربي ، امض يا أبا الحسن امامي فاني خارج إلى المسجد ومزوجك على رؤوس الناس وذاكر من فضلك ما تقربه عينك واعين محبيك في الدنيا والآخرة قال علي بن أبي طالب : فخرجت من عند

رسول الله مسرعاً وأنا لا اعقل فرحاً وسروراً فاستقبلني أبو بكر وعمر وقالوا لي : ما وراك يا أبا الحسن؟ فقلت زوجني رسول الله ﷺ ابنته فاطمة وأخبرني ان الله عزوجل زوجنيها في السماء ، وهذا رسول الله ﷺ خارج في أثرى ليظهر ذلك بحضرة الناس ، فرحاً بذلك فرحاً شديداً ورجعاً معي إلى المسجد فوالله ما توسطناه حيناً ، حتى لحق بنا رسول الله وان وجهه ليتهلل سروراً وفرحاً .

وقال ابن بلال بن حماسة؟ فأجابه مسرعاً بلال وهو يقول : لبيك ، لبيك يا رسول الله فقال له رسول الله : اجمع لي المهاجرين والانصار ، فانطلق بلال لامر رسول الله وجلس رسول الله ﷺ قريباً من منبره حتى اجتمع الناس ثم رقى على درجة من المنبر ، فحمد الله واثني عليه وقال : معاشر المسلمين ، ان جبرئيل ﷺ اتاني آنفاً فاخبرني عن ربي عزوجل بانّه جمع الملائكة عند البيت المعمور وانه أشهدهم جميعاً أنه زوج امته فاطمة بنت رسوله محمد ، من عبده علي بن أبي طالب ﷺ وأمرني ان ازوجه في الارض واشهدكم على ذلك ثم جلس وقال لعلي ﷺ : قم يا أبا الحسن فاخطب انت لنفسك قال فقام فحمد الله واثني عليه وصلى على النبي وقال : الحمد لله شكراً لانعمه واياديه ولا إله إلا الله ، شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد ، صلاة تزلفه وتحظيه ، والنكاح مما امر الله عزوجل به ورضيه ومجلسنا هذا مما قضاه الله ورضيه واذن فيه وقد زوجني رسول الله ﷺ ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فسلوه واشهدوا فقال المسلمون لرسول الله : زوجته يا رسول الله؟ فقال رسول الله : نعم ، فقال المسلمون : بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما ، وانصرف رسول الله ﷺ إلى ازواجه فامرهن أن يدفن لفاطمة ، فضربن ازواج النبي ﷺ على رأس فاطمة ﷺ بالدفوف : قال علي بن أبي طالب : واقبل رسول الله صلى الله

عليه وآله فقال يا أبا الحسن انطلق الآن فبيع درعك واتني بثمانه حتى اهبي لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما ، قال علي عليه السلام : فاخذت درعي فانطلقت به إلى السوق فبعته باربعمائة درهم سود هجرية من عثمان بن عفان فلما ان قبضت الدراهم منه وقبض الدرع مني قال لي : يا أبا الحسن الست اولى بالدرع منك وأنت اولى بالدراهم مني؟ فقلت : نعم قال فان الدرع هدية مني اليك قال فاخذت الدرع والدراهم واقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرح الدرع والدراهم بين يديه واخبرته بما كان من امر عثمان فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بخير وقبض رسول الله قبضة ودعا بأبي بكر فدفعها إليه وقال : يا أبا بكر اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها وبعث معه سلمان الفارسي وبلال بن حمامة ليعيناه على حمل ما يشتري به .

قال أبو بكر : وكانت الدراهم التي دفعها إلى رسول الله ثلاثة وستين درهما قال : فانطلقت إلى السوق فاشتريت فراشا من خيش ^(١) مصر محشواً بالصوف ونطعا من آدم ووسادة من آدم محشوة ليف النخل وعباءة خيبرية وقربة للماء - وقلت هي خادم البيت - وكيزاناً وجراراً ومطهرة للماء وستر صوف رقيق وحملة انا بعضه وسلمان بعضه وبلال بعضه واقبلنا به فوضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر إليه بكى وجرت دموعه على لحيته ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف . قال علي بن أبي طالب عليه السلام : ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم باقى ثمن الدرع إلى ام سلمة وقال ارفعي هذه الدراهم عندك ومكثت بعد ذلك شهراً ، لا اعاود رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر فاطمة بشيء استحياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اني إذا خلوت برسول الله

(١) نسج خش من الكتان.

ﷺ ، قال لي : يا أبا الحسن ما احسن زوجتك واجملها. أبشر يا أبا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين. قال علي : فلما كان بعد شهر ، دخل علي أخي عقيل فقال : والله يا أخي ، ما فرحت بشيء قط كفرحي بتزويجك فاطمة ابنة رسول الله ﷺ يا أخي ، فما بالك لا تسأل رسول الله ﷺ ان يدخلها عليك فتقر أعيننا باجتماع شملكما؟ فقلت : والله يا أخي اني لأحب ذلك وما يمنعني أن أسأل رسول الله ﷺ ذلك الا حياء منه فقال : اقسمت عليك ، إلا قمت معي تريد رسول الله ﷺ فلقيتنا في الطريق ام أيمن - مولاة رسول الله ﷺ - فذكرنا ذلك فقالت : لا تفعل يا أبا الحسن ، ودعنا نحن نكلم في هذا ، فان كلام النساء في هذا الأمر احسن وأوقع في قلوب الرجال ، قال ثم اثنت راجعة فدخلت على ام سلمة بنت أبي امية بن المغيرة زوج النبي ﷺ فأعلمتها بذلك واعلمت نساء رسول الله ﷺ جميعاً فاجتمعت امهات المؤمنين إلى رسول الله ﷺ وكان في بيت عائشة بنت أبي بكر فاحدقن به وقلن : فديناك بأبائنا وامهاتنا يا رسول الله ﷺ قد اجتمعنا لأمر لو ان خديجة في الاحياء ، لقرت بذلك عينها ، قالت ام سلمة : فلما ذكرنا « خديجة » بكى رسول الله ﷺ ثم قال : « خديجة » واين مثل « خديجة » ، صدقتني حين كذبتني الناس وآزرتني على دين الله وأعانتني عليه بمالها ، ان الله عزوجل أمرني ان أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد ، لا صخب فيه ولا نصب ^(١) قالت ام سلمة : فقلنا فديناك بأبائنا وامهاتنا يا رسول الله ﷺ انك لم تذكر من خديجة أمراً إلا وقد كانت كذلك ، غير انها قد مضت إلى ربها

(١) القصب : قال ابن الاثير في النهاية : (٤ / ٦٧) القصب في هذا الحديث لؤلؤ مجوف كالقصر المنيف الصخب : الصياح والجلبة وشدة الصوت واختلاطه.

فهناها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورحمته ورضوانه يا رسول الله ﷺ هذا اخوك في الدين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب عليه السلام يجب ان تدخل زوجته فاطمة وتجمع بها شمله فقال رسول الله ﷺ : يا ام سلمة فما بال علي لا يسألني ذلك؟ قلت يمنعه من ذلك الحياء منك يا رسول الله ﷺ ، قالت ام أيمن : فقال لي رسول الله ﷺ يا ام أيمن : انطلقني إلى علي فأتييني به فخرجت من عند رسول الله ﷺ فإذا انا بعلي ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله ﷺ ، فلما رأيته ، قال : ما وراك يا ام أيمن؟ قلت : احب رسول الله ﷺ ، قال علي : فدخلت عليه وهو في حجرة عائشة وقمن ازواجه فدخلن البيت واقبلت فجلست بين يدي رسول الله ﷺ مطرقا نحو الارض ، حياء منه ، فقال لي رسول الله ﷺ : أتحب ان تدخل عليك زوجتك؟ فقلت - وانا مطرق - نعم فداك أبي وامي ، فقال نعم وكرامة يا أبا الحسن ادخلها عليك في ليلتنا هذه أو في ليلة غد ان شاء الله ، فقمتم من عنده فرحا مسروراً وأمر رسول الله ﷺ ازواجه ليزين فاطمة وليطيبينها ويفرشن لها بيتا حتى يدخلها علي بعلها علي ، ففعلن ذلك وأخذ رسول الله ﷺ من الدراهم التي دفعها إلى ام سلمة من ثمن الدرع عشرة دراهم فدفعها إلى علي ثم قال : اشتر تماًراً وسمناً وإقطاً ، قال علي : فاشترت بأربعة دراهم تماًراً ، وبخمسة دراهم سمناً وبدرهم إقطاً ، واقبلت به إلى رسول الله ﷺ فحسر النبي عن ذراعيه ودعا بسفرة من ادم وجعل يشدخ ^(١) التمر بالسمن وجعل يخلطه بالاقط حتى اتخذه حيسا ^(٢) ثم قال لي : يا علي ادع من

(١) الشدخ : كسر الشيء الاجوف النهاية.

(٢) الحيس : تمر واقط وسمن ، تخلط وتعجن وتسوى كالشريد - المعجم الوسيط.

احببت فخرجت إلى المسجد وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون فقلت : أحيوا رسول الله ﷺ فقام القوم بأجمعهم وأقبلوا نحو النبي ﷺ فدخلت على رسول الله فأخبرته ان القوم كثير ، فجلل رسول الله ﷺ السفارة بمندبل ثم قال : ادخل علي عشرة بعد عشرة ، ففعلت ذلك فجعلوا يأكلون ويخرجون والسفرة لا ينقص ما عليها ، حتى لقد أكل من الحيس تسعمائة رجل وامرأة ، كل ذلك ببركة كف رسول الله ﷺ ، قالت ام سلمة : ثم دعا النبي بابتته فاطمة ودعا بعلي فأخذ عليا بيمينه وأخذ فاطمة بشماله فجمعهما إلى صدره فقبل بين أعينهما ودفع فاطمة إلى علي عليه السلام وقال : يا علي نعم الزوجة ، زوجتك ثم اقبل علي فاطمة فقال لها : يا فاطمة نعم البعل بعلك ، ثم قام معهما يمشي بينهما حتى ادخلهما بيتهما الذي هيا لهما ، ثم خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب وقال : طهركما الله وطهر نسلكما ، انا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما ، استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي عليه السلام : ومكث رسول الله ﷺ بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا ، فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا صلى الله عليه وآله وسلم ليدخل علينا فصادف في حجرتنا اسماء بنت عميس الخثعمية فقال لها : ما يوقفك هاهنا وفي الحجرة رجل؟ فقالت له : فذاك أبي وامي ان الفتاة إذا زفت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعدها وتقوم بحوائجها فاقمت هاهنا لأقضى حوائج فاطمة واقوم بأمرها فتغرغرت عينا رسول الله بالدموع وقال : يا اسماء ، قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة قال علي عليه السلام : وكانت غداة قره وكنت انا وفاطمة تحت العباء ، فلما سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لآسماء ، ذهبنا لنقوم فنظر الينا رسول الله فقال : سألتكما بحقي عليكما لا تفترقا حتى ادخل عليكما ، فرجع كل واحد منا إلى صاحبه ودخل علينا رسول الله ﷺ فقعد عند رؤوسنا وادخل رجله فيما بيننا

فأخذت رجله اليمنى وضممتها إلى صدري وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضممتها إلى صدرها وجعلنا ندفعى رجلى رسول الله ﷺ من القر حتى إذا دفنت رجله قال لي : يا علي آتني بكوز من ماء فأتيته بكوز من ماء فتفل فيه ثلاثاً وقرأ عليه آيات من كتاب الله عزوجل وقال : يا علي اشربه واترك منه قليلاً ففعلت ذلك ، فرش رسول الله ﷺ باقي الماء على رأسي وصدري وقال : اذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن وطهرك تطهيرا ، ثم قال أتني بماء جديد فتفل فيه ثلاثاً وقرأ عليه آيات من كتاب الله عزوجل ودفعه إلى ابنته فاطمة وقال : اشربي هذا الماء وأتركي منه قليلاً ، ففعلت ذلك فاطمة ورش النبي ﷺ باقي الماء على رأسها وصدرها وقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا وأمرني بالخروج عن البيت وخلا بابنته وقال : كيف أنت يا بنية وكيف رأيت زوجك؟ قالت : يا ابة ، خير زوج إلا انه دخل علي نساء قريش وقلن لي : زوجك رسول الله ﷺ من رجل فقير ، لا مال له فقال لها رسول الله ﷺ : ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير ، ولقد عرضت علي خزائن الارض من الذهب والفضة فاخترت ما عند ربي عزوجل. لو تعلمين ما يعلم ابوك لسمجت الدنيا في عينك والله يا بنية ما آلتوك نصحا ان زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ، يا بنية ان الله عزوجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فأختار من أهلها رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك ، يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصين له أمراً ، ثم صاح بي رسول الله ﷺ : يا علي فقلت لبيك يا رسول الله ﷺ ، قال : ادخل بيتك والطف بزوجتك وارفق بها فان فاطمة بضعة مني ، يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها ، استودعكما الله واستخلفه عليكما ، قال علي عليه السلام : فوالله ما اغضبته ولا اكرهتها من بعد ذلك على امر حتى قبضها الله عزوجل إليه ولا اغضبته ولا عصت لي أمراً ، ولقد كنت انظر إليها

فتكشف عني الغموم والاحزان بنظري إليها قال علي عليه السلام : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لينصرف فقالت له فاطمة : يا ابة لا طاقة لي بخدمة البيت ، فاخدمني خادماً يخدمني ويعينني على امر البيت ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة أيما احب اليك ، خادم أو خير من الخادم؟ فقال علي : فقلت : قولى خير من الخادم ، فقالت : يا ابة خير من الخادم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تكبرين الله في كل يوم اربعاً وثلاثين تكبيرة ، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرة ، وتسبحينه ثلاثاً وثلاثين مرة فذلك مائة باللسان وألف حسنة في الميزان ؛ يا فاطمة انك ان قلتها في صبيحة كل يوم ، كفاك الله ما اهمك من امر الدنيا والآخرة ^(١).

(١) أحاديث الزواج في الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ / ١٩ إلى ٢٥ واورد البخاري حديث التسيبجات في صحيحه الجزء الخامس / ١٩ .

الفصل الحادي والعشرون

في بيان انه من أهل الجنة وان الجنة تشتاق إليه وانه مغفور الذنب

٣٦٥ - أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ،
أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدي أبو بكر أحمد
بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد
الصفار ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن
اسحاق ، عن محمد بن ابراهيم التميمي ، عن سلمة بن أبي الطفيل ، عن علي عليه السلام قال :
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي ان لك بيتا في الجنة وإنك ذو قرنيها ، فلا تتبع النظرة
النظرة فانما لك الاولى وليست لك الاخرى ^(١)

قال « رضي الله عنه » : قال أبو عبيدة : معناه إنك ذو قرني هذه الامة.

٣٦٦ - وروى عن علي أنه ذكر ذا القرنين فقال : دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه
على قرنيه ، وفيكم مثله - اراد به نفسه - يعني انا ادعو إلى الحق حتى اضرب على رأسي
ضربتني تكون فيهما قتلى ^(٢).

٣٦٧ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو سعيد الماليني ، أخبرنا أبو
أحمد بن عدي ، أخبرنا أبو يعلى وأحمد بن الحسن الصوفي قالا : حدثني

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٦٤٨ - مستدرک الصحيحين ٣ / ١٢٣ ورواه ابن عساكر في ترجمة
الإمام.

(٢) الغارات ٢ / ٧٤٠.

أبو سعيد الأشج ، حدثني تليد بن سليمان ، عن أبي الجحاف ، عن محمد بن عمرو الهاشمي ، عن زينب بنت علي ، عن فاطمة بنت رسول الله قالت : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : أما انك يا بن أبي طالب وشيعتك في الجنة ، وسيجيء اقوام ينتحلون حبك قبل ثم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لهم نيز (١) يقال لهم الرافضة (٢) فان لقيتهم فاقتلهم فاهم مشركون (٣) .

٣٦٨ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد الجبوي بمرو ، حدثنا سعيد

(١) النيز : اللقب - لسان العرب .

(٢) جاءت اللفظة في الاصلين الموجودين عندنا هكذا : « الرافضة » والرفض في اللغة كما قال ابن منظور : تركك الشيء ، تقول رفضني فرفضته ورفضت الشيء ارفضه وارضه ورفضاً ورفضاً : تركته ورفضته ... والروافض : جنود تركوا قائدهم وانصرفوا ، فكل طائفة منهم « رافضة » والنسبة إليهم رافضي . والروافض : قوم من الشيعة ، سمو بذلك لأنهم تركوا زيد بن علي [بن الحسين عليه السلام] قال الاصمعي . كانوا بايعوه ثم قالوا له : ابرأ من الشيخين نقاتل معك ، فأبى وقال .. ، فرفضوه وارضوا عنه فسموا « رافضة » .
فبناء على ذلك ، الراضى يطلق على كل فرقة مخالفة تائرة على النظام السائد عادلاً كان أو ظالماً وشرعياً كان أو غيره . والمتعصبون ضد الشيعة يطلقون هذا الاسم على الشيعة ويقصدون ذمهم به والظعن عليهم ومحسبون ان للكلمة معنى سلبيا والحال ان الرفض لا يكون حسناً ولا قبيحاً الا بالنسبة إلى الحكومة التي يتعلق بها ذلك فان كان الحكم حكم الامام المنصوب من قبل الله تعالى المفترض طاعته فرفضه كفر وطغيان وخروج عن الدين ومروق منه ، وان كان نظاماً غير خاضع لاحكام الله وغير مشروع فرفضه جهاد ونهي عن المنكر وعلامة لحسن اسلام المرء وتمسكه بدينه .

والحديث الوارد في المتن على تقدير صحته يشير إلى الراضين لحكم الامام العادل المرضي عند الله ويعادل كلمة « الرافضة » لفظ « الخارجة » . والظن الغالب ان كلمة « الخارجة » الموجودة في المطبوع كانت تفسيراً لكلمة المتن المخطوط وهي « الرافضة » والمضحح لما رآه انسب واقرب إلى الذهن جعله في المتن مكان كلمة « الرافضة » والله العالم .

(٣) الكامل في الضعفاء ٣ / ٩٥٠ .

ابن مسعود ، حدثنا عبيدالله بن موسى ، حدثنا اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن عبد
الرحمان ابن أبي ليلى ، عن علي عليه السلام قل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي ألا اعلمك
كلمات ان قلتهم غفر الله لك على انك مغفور لك : لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله
إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ^(١).

(١) مستدرک الصحيحین للحاکم ٣ / ١٣٨ - المعجم الصغير للطبراني ١ / ٢٧٠ ورواه أيضاً ابن حنبل في فضائل الصحابة ٢ / ٦١٦ و ٧١١ وفي المسند ١ / ١٥٨ ونظيره في هذا المجلد ص ٩١ - ٩٢ - ٩٤.

الفصل الثاني والعشرون

في بيان انه حامل لوائه يوم القيامة

٣٦٩ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن اسحاق الصنعائي ، حدثنا اسماعيل بن أبان ، حدثنا ناصح أبو عبد الله المحلمي ^(١) عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة قال : قيل يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال : من عسى ان يحملها إلا من حملها في الدنيا ، علي بن أبي طالب ^(٢).

٣٧٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي أحمد ، حدثنا سنان بن حاتم ، حدثنا جعفر بن سليمان ، حدثنا مالك بن دينار قال سألت سعيد بن جبير فقلت : يا أبا عبد الله من كان حامل راية رسول الله ؟ قال : فنظر إلى فقال : كأنك رخصى البال ^(٣) فغضبت وشكوته إلى اخوانه من القراء فقالوا إنك سألته [جهرة] وهو خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت ^(٤) فاسأله الآن فسألته فقال : كان حاملها

(١) في [و] : ناصح بن عبد الله.

(٢) مستدرک الصحيحين للحاكم ٣ / ١٣٨ - المعجم الصغير للطبراني ١ / ٢٧٠ ورواه أيضا ابن حنبل في فضائل الصحابة ٢ / ٢١٦ و ٧١١ وفي المسند ١٥٨ ونظيره في هذا المجلد ص ٩١ - ٩٢ - ٩٤.

(٣) يقال : هو رخصى البال : إذا كان في نعمة واسع الحال بين الرخاء - لسان العرب.

(٤) وكان ذلك سنة ٩٤ هـ - حينما خرج سعيد ومن معه على الوليد بن عبد الملك كما ذكره ابن جرير الطبري في تاريخه (٨ : ٩٣).

علي عليه السلام كان حاملها علي ^(١) هكذا سمعته من عبد الله بن عباس.

٣٧١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حدثنا أبو عبد الله الصفار ، حدثنا أبو يحيى عبد الرحمان بن محمد بن سلم الرازي باصبهان ، أخبرني يحيى بن ضريس ، حدثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أنا أول من تنشق الارض عنه يوم القيامة وأنت معي ، ومعنا لواء الحمد وهو بيدك ، تسير به امامي تسبق به الاولين والآخرين.

٣٧٢ - وأنبأني مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني - نزيل بغداد - أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عمر المقرئ ، أخبرنا عاصم بن الحسين بن محمد ، أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الله ، أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين ، حدثنا خزيمه بن ماهان المروزي حدثنا عيسى بن يونس ، عن الاعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن اربعة ، فقال له العباس بن عبد المطلب عمه - : فداك أبي وامى ومن هؤلاء الاربعة؟ قال : أنا على البراق واخي صالح على ناقه الله التي عقرها قومه ، وعمى حمزة اسد الله على ناقتي العضاء واخي علي بن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة مدبجة ^(٢). الجنين ، عليه حلتان حضراوان من كسوة الرحمان ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٦٨٠ - مستدرک الصحيحين ٣ / ١٣٧ وقال حديث صحيح الاسناد

ولم يخرجاه ولهذا الحديث شاهد من حديث زنفل العرفي وفيه طول فلم اخرجه.

(٢) المدبج : ما زين اطرافه بالدباج - النهاية.

سبعون الف ركن ، على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام ويبيده
لواء الحمد ينادي : لا إله إلا الله محمد رسول الله فيقول الخلايق : من هذا أملك مقرب
أم نبي مرسل أم حامل عرش؟ فينادي مناد من بطنان العرش : ليس بملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وأمير المؤمنين
وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم^(١)

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٣ / ١٢٢ و ١١ / ١١٢ وما بعدها ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة
الإمام علي عليه السلام ٢ / ٣٣٣.

الفصل الثالث والعشرون

في بيان ان النظر إليه وذكره عبادة

٣٧٣ - أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ علي بن أحمد العاصمي ، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن يحيى الغازي ، حدثنا ، المسيب بن زهير الضبي ، حدثنا عاصم ابن علي ، حدثنا المسعودي ، عن عمرو بن مرة ، عن ابراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال لي رسول الله ﷺ : النظر إلى وجه علي عبادة (١) .

٣٧٤ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو علي بن شاذان البغدادي بها ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين أبي نجيد ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده قال : مرض عمران بن حصين مرضة فدخل عليه رسول الله ﷺ فقال له : اني لأبتئس عليك من شدة علتك ، فقال له : لا تفعل ذلك بأبي أنت وامي فان احب ذلك الي احبه إلى الله فوضع رسول الله ﷺ يده على رأسه ثم قال له : لا بأس عليك يا عمران فعوفى من تلك العلة وانصرف رسول الله ﷺ فأتاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له النبي ﷺ : أعدت أخاك؟ [عمران بن حصين] قال لا قال لم؟ قال [لم] اعمل ، قال عزمت عليك

(١) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي رضي الله عنه ٢ / ٣٩٤ ورواه أيضاً الحاكم في المستدرک ٣ / ١٤١ واورده أبو نعيم في حلية الاولياء ٥ / ٥٨ و ٢ / ١٨٢ وللتوسع انظر مناقب ابن المغازلي / ١٠٩ .

لما لم تقعد حتى تأتية ، فلما قصد إلى عمران نظر عمران إليه فلم يصرف بصره عنه حتى جلس بين يديه فهوى إليه ثم قام منصرفاً فأتبعه بصره حتى غاب عنه فقال أصحابه : لقد رأيناك ما صنعت قال : نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى علي عبادة (١).

٣٧٥ - وأخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، أخبرني الاستاد الامين أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الرازي ، أخبرنا الحافظ أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان ، أخبرنا عبيدالله بن محمد بن بدر الكرخي بقراءتي عليه ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد العطار ، حدثنا أبو الحسن علي بن سراج المصري (٢) ، حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان أبو بكر يديم النظر إلى علي فقبل له في ذلك ، فقال : سمعت النبي ﷺ يقول : النظر إلى علي عابدة (٣).

٣٧٦ - وأنبأني الامام الحافظ صدر الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني والإمام الاجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي قالاً : أنبأنا الإمام الشريف الاجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزيني ، عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان ، حدثنا القاضي المعافي بن زكريا - من حفظه - عن ابراهيم بن الفضل ابن يوسف ، عن الحسن بن صابر ، عن وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : ذكر علي بن أبي طالب عبادة (٤).

(١) و (٣) انظر تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢ / ٣٩٩ و ٣٩١ وفيه : يكثر النظر إلى .. مناقب ابن المغازلي / ٢١٠ ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٢ / ٥١ عن معاذ بن جبل واخرجه من اعلامنا الإمامية ابن البطريق في عمدته / ٣٦٦ بتحقيقنا -

(٢) في [و] : أبو الحسن علي بن أحمد بن سراج المصري.

(٤) كتاب مائة منقبة لابن شاذان / ١٣٦ - ح / ٦٨.

الفصل الرابع والعشرون

في بيان شيء من جوامع كلمه وبوالغ حكمه

٣٧٧ - أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ،
أخبرني القاضي الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والذي شيخ السنة
أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرني محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله
علي بن عبد الله العطار ببغداد ، حدثنا علي بن حرب الموصلي حدثنا وكيع ، عن سفيان
، عن عطاء بن سائب ، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : خطب علي بن أبي طالب
عَلَيْهِ السَّلَامُ بالكوفة فقال : ايها الناس ، ان اخوف ما اخاف عليكم : طول الأمل واتباع الهوى
، فاما طول الأمل فينسي الآخرة ، واما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، ألا ان الدنيا قد
ولت مدبرة ^(١) والآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون ، فكونوا من ابناء الآخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا ، فان اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل ^(٢).

٣٧٨ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا
أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ،
حدثنا يونس بن بكير ، عن عنيسة بن الأزهرري ، عن يحيى بن

(١) في نهج البلاغة : حذاء.

(٢) رواه ابن عساكر في علي عَلَيْهِ السَّلَامُ / ٣ / ٢٦٠ ورواه أيضا نصر بن مزاحم في وقعة صفين / ٣.

عقيل ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام انه قال لعمر : يا أمير المؤمنين ان سرك ان تلحق بصاحبك فاقصر الأمل ، وكل دون الشيع ، واكس الأزار ، وارقع القميص ^(١) واخصف النعل تلحق بهم.

٣٧٩ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان ، حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا ، حدثنا الحسين بن عبد الرحمان ، حدثنا عبيدالله بن محمد النقي عن شيخ من بني عدي قال : قال رجل لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا أمير المؤمنين صف لنا الدنيا ، قال : وما أصف لك من دار من صح فيها أمن ، ومن سلم فيها ندم ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن استغنى فيها فتن ، في حلالها حساب وفي حرامها النار ^(٢).

٣٨٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو جعفر محمد بن علي الزوزني الأديب ، حدثنا علي بن القاسم النحوي الأديب قال : سمعت عبد الله بن عروة الهروي يذكر باسناد له عن الأحنف بن قيس قال : ما سمعت بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث يقول : ان للنكبات نهايات لا بد لأحد إذا نكب من أن ينتهي إليها ، فينبغي للعاقل إذا أصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها ، فان في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهاها وفي مثله يقول القائل :

الدهر يخنق أحياناً قلاته فاصير عليه ولا تجزع ولا تتب
حتى يفرجها في حال شدتها فقد يزيد أختناقاً كل مضطرب

(١) في [ر] : ارفع القميص.

(٢) هكذا في المخطوطتين الموجودتين بأيدينا ولكن في نصح البلاغة : ما اصف من دار اولها عناء ، وآخرها فناء ، في حلالها حساب وفي حرامها عقاب ، من استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ... انظر الخطبة رقم :

٣٨١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين الخسروجردي بخسروجرد (١) حدثني عيسى بن محمد ، حدثنا الحسن بن حماد بن حمدان العطار ، حدثنا أبو حمزة محمد بن ميمون السكوني ، أخبرني ابراهيم بن الصائغ ، عن حماد بن ابراهيم قال : قال علي ابن أبي طالب عليه السلام : التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين ، والعقل خير صاحب ، والأدب خير ميراث ولا وحشة أشد من العجب (٢).

٣٨٢ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله ، أخبرنا أبو حامد ، حدثنا عيسى حدثنا الحسن ، حدثنا أبو حمزة ، أخبرني ابراهيم ، عن حماد ، عن ابراهيم : ان علي بن أبي طالب عليه السلام جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات كان يقول : اللهم اني اسألك من الدنيا وما فيها ، ما اسد به لساني واحصن به فرجي وأؤدي به أمانتي وأصل به رحمي واتجر به لآخرتي.

٣٨٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني بكر بن محمد بن سهل بن الحداد الصوفي بمكة ، قال : حدثنا البيهقي ، وأخبرنا أبو طاهر الحسين بن علي بن الحسن بن محمد بن سلمة الهمداني بها ، حدثنا أبو بكر عمر بن أحمد بن القاسم الفقيه بنهاوند - املاء - قال حدثني موسى بن اسحاق الانصاري ، حدثنا أبو نعيم ضرار بن سرد ، حدثنا عاصم ابن حميد الحنات ، عن أبي حمزة الشمالي ، عن عبد الرحمان بن جندب الفزاري ، عن كميل بن زياد النخعي قال : اخذ بيدي علي وأخرجني إلى ناحية الجبانة (٣) فلما اصحر جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل احفظ ما اقول لك : القلوب أوعية ، خيرها أوعاها الناس ثلاثة : فعالم رباني ومتعلم على سبيل

(١) خسروجرد ، بضم اوله وجرده بالجيم المكسورة وراء ساكنة ودال ، مدينة كانت قصبة يهق من اعمال نيسابور - مراصد الاطلاع ومعجم البلدان.

(٢) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣ / ٢٨٦.

(٣) الجبان والجبانة بالتشديد : الصحراء وتسمى بهما المقابر ايضاً.

نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق^(١) يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والعلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة ، محبة العالم دين يدان بها يتكسبه الطاعة في حياته .
[وفي رواية أبي عبد الله عليه السلام : صحبة العالم دين يدان بها باكتساب الطاعة في حياته]
[وجميل الاحدوثة بعد موته ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه ، وصنيعة المال تزول بزواله

[وفي رواية أبي عبد الله عليه السلام : يفنى المال بزوال صاحبه] مات خزان الاموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، اعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة ، ها ان هاهنا واومى بيده إلى صدره : علما لو أصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بنعم الله على عباده وبمجته على كتابه أو منقاد لأهل الحق لا بصيرة له في إحيائه ، يقدح الشك في قلبه بأول شبهة لاذا ولا ذاك ، أو منهوما باللذة.

[وفي رواية أبي عبد الله عليه السلام : بالدنيا] سلس القياد للشهوات ، أو مغرما بجمع الاموال والاذخار ليسا من دعاة الدين أقرب شيها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله ، اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحجة ، [وفي رواية أبي عبد الله عليه السلام بلى لن تخلو الارض من قائم لله بحجة]^(٢) لئلا تبطل حجج الله وبياناته

(١) الهمج بالتحريك : جمع همجة وهي ذباب صغير كالبعوض ... والرعاع : الاحداث الطغام من العوام والسفلة وامثالها النعيق : صوت الراعي نغمه ويقال لصوت الغراب أيضاً.

(٢) هذه العبارات الموجودة بين المعقوفات ، والمروية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام التي توسطت كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هنا ، اغلب الظن انها كتبها احد العلماء في حاشية الكتاب الحاضر ثم ادرجها المستنسخ في متن الكتاب بسبب المناسبة بين الكلامين . ونحن تركناها على حالها . كما ان هذا الحديث الملقى من قبل أمير المؤمنين عليه السلام على تلميذه الخاص كميل بن

اولئك الأقلون عدداً ، الاعظمون عند الله قدرأ بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلنا ما استوعر منه المترفون وأنسوا بما استوحش الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى أولئك خلفاء الله في عباده والدعاة إلى دينه هاه شوقا إليهم واستغفر الله لي ولك ، إذا شئت (١) فقم (٢) .

٣٨٤ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان ، حدثنا عبد الله بن روح المدايني ، حدثنا شبابة بن سوار ، حدثنا شعيب بن ميمون الواسطي ، عن حصين بن عبد الرحمان ، عن عبد خير ، عن علي بن أبي طالب : أحب حبيبك هونا ما ، فعسى ان يكون بغضك يوماً ما ، وابغض بغضك هونا ما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما (٣) .

٣٨٥ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخسروجردي بخسروجردي قال : سمعت داود بن الحسين يذكر عن الحافظ قال : لوددت ان لي سبع كلمات قالهن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وكل ما قلته لم ينسب إلي وهي : استغفر

زيد النخعي يختلف بعض الاختلاف عما ورد في نهج البلاغة وقد تركناه أيضاً على حاله .

(١) « إذا شئت فقم » قال ابن أبي الحديد : وهذه الكلمة من محاسن الآداب ، ومن لطائف الكلم لانه لم يقتصر على ان قال « انصرف » كيلا يكون امرا وحكما بالانصراف لا محالة ، فيكون فيه نوع علو عليه ، فاتبع ذلك بقوله : « إذا شئت » ليخرجه من ذل الحكم وقهر الامر إلى عزة المشيئة والاختيار - شرح نهج البلاغة ١٨ / ٣٥٢ .

(٢) نهج البلاغة لبعده ٣ / ١٨٦ - ك ١٤٧ - ورواه أبو نعيم في حلية الاولياء ١ / ٧٩ - وذكره ابو اسحاق الثقفي في الغارات ١ / ١٤٧ .

(٣) نهج البلاغة لبعده ك ٢٦٨ ورواه أيضاً ابن حنبل في فضائل الصحابة ١ / ٣٣٦ - والهون بالفتح - الحقير ، والمراد منه الخفيف لا مبالغة فيه إلى لا تبالغ في الحب ولا في البغض فعسى ان ينقلب كل إلى ضده فلا تعظم ندامتك على ما قدمت منه .

الله حق قدره ، من لانت كلمته وجبت مودته ، ما ضاع امرء ، عرف قدره ، من جهل شيئاً عاداه ، قيمة كل امرء ما يحسنه ، تفضل على من شئت تكن أميره ، واستغن عمّن شئت تكن نظيره.

٣٨٦ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا الحسين بن صفوان ، حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا ، حدثنا عفان بن مخلد ، حدثنا وكيع ، عن اياس بن أبي تميمة قال : سمعت عطاء يقول : استعمل علي بن أبي طالب عليه السلام رجلاً على سرية فقال : أوصيك بتقوى الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه وهو يملك الدنيا والآخرة.

٣٨٧ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا خلف بن تميم ، حدثنا عمر بن الزحال الحنفي ، حدثنا العلاء بن المسيب ، حدثنا أبو إسحاق ، عن عبد خير قال : قال علي عليه السلام : لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل ^(١).

٣٨٨ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو محمد القاسم بن غانم بن حموية بن الحسين ، أخبرني أبو الحجاج الفروس بن القرضاب البري من ولد عفير - صاحب رسول الله - قال حدثني عبيد بن الصباح النهدي حدثني زرعة بن شداد حدثني شجاع بن وادعة - صاحب جابر بن عبد الله الانصاري - قال حدثني جابر بن عبد الله الانصاري قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لاعوده من بعض عله ، فلما نظر إليّ قال : يا جابر بن عبد الله الانصاري ، قوام الدين بأربعة : عالم مستعمل لعلمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلمه وغني جواد بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، فإذا عطل العالم علمه ، استنكف الجاهل أن يتعلمه ، وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه ، وإذا كان ذلك

(١) نهج البلاغة لبعده ك ٩٥ رواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣ / ٢٨٣.

فالويل ثم الويل ، يا جابر بن عبد الله - سبعين مرة - من كثرت نعماء الله عنده ، كثرت
حوائح المخلوقين إليه ، فان قام بما امر الله عرضها للدوام ، فان لم يعمل فيها بما امر الله
عرضها للزوال والفناء^(١) ثم انشأ أمير المؤمنين يقول :

ما أحسن الدنيا واقبالها إذا أطاع الله ممن نالها
من لم يواس الناس من فضله عرض للادبار اقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابراً واعط من الدنيا لمن سالها
فان ذا العرش جزيل العطا يضعف بالجنحة أمثالها

قال جابر : ثم هزني إليه هزة ، خيل لي ان عضدي خرجت من كاهلي.

قال : يا جابر بن عبد الله ، حوائج الناس اليكم نعم من الله عليكم فلا تملوا النعم
فتحل بكم النقم ، واعلموا ان خير المال ما اكتسب به حمداً واعقب اجراً ثم انشأ يقول :
لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين
وسل إلهك مما في خزائنه فانما هي بين الكاف والنون
اما ترى كل من ترجو وتأمله من البرية مسكين ابن مسكين
ما احسن الجود في الدنيا وفي الدين واقبح البخل ممن صيغ من طين
ثم قال جابر بن عبد الله : فهمت أن أقوم ، فقال : وانا معك يا جابر ، قال فلبس
نعليه والقي رداءه على منكبيه وطائفه فوق قذاله^(٢) فلما ان بلغنا جبانة الكوفة ، سلم
على أهل القبور فسمعت ضجة وهدة ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما هذه الضجة وما هذه
الهددة؟ فقال : هؤلاء اخواننا كانوا بالأمس معنا واليوم فارقونا ، اخوان لا يزاورون ،
واوداء لا يعادون ، ثم خلع

(١) نهج البلاغة لبعده ٣ / ٢٤٢ ك ٣٧٢.

(٢) الطائف : طرف الثوب المجتمع ، والقذال : جماع مؤخر الرأس ، ومعنى الجملة : ان أمير المؤمنين
ﷺ جمع ووضع طرف ثوبه على مؤخرة رأسه.

نعليه وحسر عن رأسه وذراعيه وقال : يا جابر بن عبد الله ، اعطوا من دنياكم الفانية
لآخرتكم الباقية ، ومن حياتكم لموتكم ، ومن صحتكم لسقمكم ، ومن غناكم لفقركم
، اليوم في الدور ، وغداً في القبور ، والى الله تصير الامور ، ثم انشأ يقول :
سلام على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يأكلوا من كل رطب ويابس
٣٨٩ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل
بيغداد ، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان ، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ،
حدثني علي بن الحسين بن عبد الله ، عن ^(١) عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ، أخبرنا
رجل من بني شيبان ، ان علي بن أبي طالب عليه السلام خطب فقال :
الحمد لله أحمده واستعينه وأومن به واتوكل عليه وأشهد ان لا إله إلا الله ، وحده لا
شريك له وان محمداً عبده ورسوله ، ارسله بالهدى ودين الحق ، ليزيح به علتكم ويوقظ
به غفلتكم ، واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت ، وموفون على اعمالكم
ومجزيون فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ، فانها دار بالبلاء مخوفة وبالنفاء
معروفة وبالغدر موصوفة ، وكل ما فيها إلى زوال وهي بين أهلها دول وسجال لا تدوم
احوالها ولن يسلم من شرها نزالها بينا أهلها منها في رخاء وسرور إذا هم منها في بلاء
وغرور احوال مختلفة وتارات متصرفة ، العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم وإنما
أهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقصمهم بحمامها ^(٢) وكل حتفه فيها
مقدور وحظه فيها موفور واعلموا عباد الله انكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل
من قد مضى ممن كانوا أطول منكم اعمارا واشد منكم

(١) هكذا في المطبوع ولكن في المخطوطتين : ابن عبد الله بن صالح.

(٢) الحمام بالكسر : الموت.

بطشا واعمرو دياراً وابعدا آثارا فاصبحت اصواتهم خامدة من بعد طول تعليلها واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية واستبدلوا بالقصورة المشيدة والسرر [المنضدة] والنمارق الممهدة ، الصخور والاحجار المسندة في القبور اللاطئة الملحدة ^(١) التي قد بني للخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين أهل عمارة وموحشين وأهل محلة متشاغلين لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران والايخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكلة البلى واكلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحياة امواتاً وبعد غضارة العيش رفاتاً فجع بهم الاحباب وسكنوا التراب وطمعوا فليس لهم أيا ب ، هيهات هيهات : « كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون » ^(٢) فكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى والوحدة في دار المثلوى وارتهتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الامور وبعثت القبور ، « وحصل ما في الصدور » ^(٣) ووقفتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب وهتكت عنكم الحجب والاستار وظهرت منكم العيوب والاسرار ، « هنالك تجزى كل نفس بما كسبت » ان الله عزوجل يقول : « ليجزى الذين أساؤا بما عملوا وليجزى الذين أحسنوا بالحسنى » ^(٤) وقال : « ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ريبك أحدا » ^(٥) جعلنا الله واياكم عاملين بكتابه ، متبعين لاوليائه حتى يجلنا واياكم دار المقامة من فضله انه حميد مجيد ^(٦) .

(١) لظاً بالارض : لصق - والملحدة من « الحد القبر » جعل له لحداً ، أي شقافا في وسطه أو جانبه.

(٢) المؤمنون : ١٠٠ .

(٣) العاديات : ١٠ .

(٤) النجم : ٣١ .

(٥) الكهف : ٤٩ .

(٦) نهج البلاغة لصبحى الصالح الخطبة رقم / ٢٢١ .

٣٩٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق ، حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني ، حدثنا عبد الله بن غنم بن حفص بن غياث ، حدثنا سفيان بن وكيع ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن محمد بن سوقة ، عن العلاء بن عبد الرحمان قال : قام رجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ما الإيمان؟ فقال : الإيمان على أربع دعائم : على الصبر والعدل واليقين والجهاد.

والصبر من ذلك على أربع شعب : على الشوق والشفق ^(١) والزهد والترقب ، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ، ومن ترقب الموت تسارع إلى الخيرات .
والعدل على أربع شعب : تبصرة الفطنة وتأويل الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين.

واليقين على أربع شعب : غائص الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم ^(٢) وروضة الحلم ، فمن فهم فسر جميل العلم ، ومن فسر جميل العلم ، عرف شرائع الحكم ، ومن عرف شرائع الحكم حلم وعاش في الناس ولم يفرط .
والجهاد على أربع شعب : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر ارغم [انف [المنافق ، ومن صدق في المواطن قد قضى ما عليه ، ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وما اكتحل رجل بمثل ملمول ^(٣)

(١) الشفق : - بالتحريك - الخوف - النهاية .

(٢) زهرة الحكم - بضم الزاي - : حسنه .

(٣) الملمول ، على وزن العصفور : هو الذي يكحل به البصر ولا يقال ميل الا للميل من اميال الطريق - لسان العرب مادة « ميل » .

الحزن ، فقام الرجل إلى رأس علي عليه السلام فقبله ^(١).

٣٩١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري - بمكة - حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال : سمعت الفتح بن شخرف يقول : رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام في النوم فسمعته يقول : التواضع يرفع الفقير على الغني ، واحسن من ذلك تواضع الغني للفقير ^(٢).

٣٩٢ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، قال سمعت السيد أبا منصور الظفر بن محمد العلوي يقول : سمعت أبا بكر بن أبي دارم يقول : سمعت إبراهيم بن بريدة الهاشمي يقول : سمعت الفتح بن شخرف يقول : سمعت بشر بن الحارث يقول : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام ، فقلت : يا أمير المؤمنين تقول شيئاً لعل الله ينفعني به؟ فقال : ما احسن عطف الأغنياء على الفقراء رغبة في ثواب الله ، واحسن منها تيه ^(٣) الفقراء على الاغنياء ثقة بالله فقلت : يا أمير المؤمنين تزيدنا؟ قولى وهو يقول :
قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قليل تصير ميتا
عز بدار الفناء بيت فان لدار البقاء بيتا
٣٩٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو منصور النصروي ، حدثني أحمد بن نجدة ، حدثني سعيد بن منصور ، حدثنا أبو شهاب ، عن القاسم بن الوليد الهمداني ، عن داود بن أبي عمرة :

(١) نهج البلاغة لبعده ك / ٣٠ ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الامام علي عليه السلام ٣ / ٢٨٨ عن قبيصة بن جابر الأسدي واورده أبو نعيم في حلية الاولياء ١ / ٧٤.

(٢) تاريخ بغداد ٩ / ٤٢٥ ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١ / ٤٠٢ وفيه : حدثنا الفتح بن شخرف.

(٣) لان تيه الفقير وانفته على الغنى ادل على كمال اليقين بالله فانه بذلك قد امارت طمعا ومحا خوفا وصابر في بأس شديد ولا شيء من هذا في تواضع الغنى.

ان عليا عليه السلام قال خمس ، خذوهن عني : لا يخافن أحد منكم إلا ذنبه ولا يرجون إلا ربه ولا يستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم وان الصبر من الايمان بمثالة الرأس من الجسد إذا ذهب الصبر ذهب الايمان إذا ذهب الرأس ذهب الجسد ^(١).

٣٩٤ - أنبأني مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني - نزيل بغداد - أخبرني فيدر بن عبد الرحمان بن شاذي ، أخبرنا أبو غانم حميد بن المأمون ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمان الشيرازي ، أخبرنا محمد بن أحمد ابن يعقوب المدني ، قال حدثني الحسين بن جعفر بن عبد الله ، حدثنا علي ابن الحسن القطان ، حدثنا الاصمعي ، عن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده قال : قال عبد الله بن عباس : ما انتفعت بشيء بعد النبي صلى الله عليه وسلم انتفاعي بكلمات كتب الي من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كتب الي :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد ، فإن المرء قد يفرح بادراك ما لم يكن يفوته ويحزن لفوت ما لم يكن يدركه فإذا أتاك الله في الدنيا شيئاً فلا تكثرن به فرحاً ، وإذا فاتك منها شيء فلا تكثرن عليه حزناً وليكن همك لما بعد الموت والسلام ^(٢).

٣٩٥ - وأخبرنا الفقيه أبو سعيد الفضل بن محمد الاسترابادي ، حدثنا أبو غالب الحسن بن علي بن القاسم ، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد الجهمي بعسكر مكرم ^(٣).
حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، قال : قال أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر - صاحب أبي

(١) نهج البلاغة لمحمد عبده ك / ٤٠٦ .

(٢) رواه ، ابن عساکر في ترجمة الامام علي عليه السلام / ٣ / ٢٧٢ .

(٣) عسكر مكرم ، بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء : بلدة مشهورة من نواحي خوزستان - مراصد الاطلاع.

عثمان الجاحظ - كان الجاحظ يقول لنا زمانا : ان لأمير المؤمنين عليه السلام مائة كلمة ، كل كلمة منها تفي ألف كلمة ، من محاسن كلام العرب قال : وكنت أسأله دهرًا بعيذا أن يجمعها ويمليها علي وكان يعدني بها ويتغافل عنها ضناً بما قال : فلما كان آخر عمره أخرج يوماً جملة من مسودات مصنفاته ، فجمع منها تلك الكلمات وأخرجها إلى بخطه فكانت الكلمات المائة هذه :

لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ، الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا ، الناس بزماهم أشبه منهم بآبائهم ، ما هلك امرء عرف قدره ، قيمة كل امرء ما يحسنه ، من عرف نفسه فقد عرف ربه ، المرء مخبوء تحت لسانه ، من عذب لسانه كثر اخوانه ، بالبر يستعبد الحر ، بشر مال البخيل بجادث أو وارث ، لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال ، الجزع عند البلاء تمام المحنة ، لاظفر مع البغي ، لاثناء مع الكبير ، لا بر مع الشح ، لا صحة مع النهم ^(١) لا شرف مع سوء أدب ، لا اجتناب محرم مع حرص ، لا راحة مع حسد لا محبة مع مراء ، لا سؤدد مع انتقام ، لا زيادة مع دعارة ^(٢) لا صواب مع ترك المشورة ، لا مروءة لكذوب ، لا وفاء لملوك ، لا كرم اعز من التقوى ، لا شرف اعز من الاسلام ، لا معقل احرز من الورع ، لا شفيع انجح من التوبة ؛ لالباس أجمل من السلامة ، لاداء اعيب من الجهل ، لا مرض اضنى من قلة العقل ، لسانك يقتضيك ما عودته ، المرء عدو ما جهله ، رحم الله امرء عرف قدره ولم يتعد طوره ، اعادة الاعتذار تذكير للذنب ، النصح بين الملا تقريع ، إذا تم العقل نقص الكلام ، الشفيع جناح الطالب ، نفاق المرء ذلة ، نعمة الجاهل كروضة على مزبلة ؛ الجزع اتعب من الصبر ، المسؤول حر حتى لا يعد اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة ، من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه ، السامع للغيبة احد المغتابين ؛ الذل

(١) في [و] : المهم.

(٢) في [ر] : ذعارة.

مع الطمع ، الراحة مع اليأس الحرمان مع الحرص ، من كثر مزاحه لم يخل من حقد عليه واستخفافا به ، عبد الشهوة أذل من عبدالرق ، الحاسد مغتاز على من لا ذنب له ، كفى بالظفر شفيعا للمذنب ، رب ساع فيما يضره ، لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى ، الياس حر والرجاء عبد ، ظن العاقل كهانة ، من نظر اعتبر ، العداوة شغل القلب ، القلب إذا كره عمي ، الادب صورة العقل ، لاحياء لحريص ، من لانت اسافله صلبت اعاليه ؛ من اتي في عجانة قل حياؤه وبذو لسانه ، السعيد من وعظ بغيره ، الحكمة صالة المؤمن ، الشرة جامع لمساوى العيوب ، كثرة الوفاق نفاق ، كثرة الخلاف شقاق ، رب أمل خائب ؛ رب رجاء يؤدى إلى الحرمان ، رب ارباح تؤدى إلى الخسران ، رب طمع كاذب ، البغى سائق إلى الحين ، في كل جرعة شرقة ، مع كل أكلة غصة ، من كثر فكره في العواقب لم يشجع ، إذا حلت المقادير ضلت التدابير ، إذا حل المقدور بطل التدبير ، إذا حل القدر بطل الحذر ، الاحسان يقطع اللسان ، الشرف بالعقل والأدب لا بالأصل والحسب ؛ اكرم الحسب حسن الخلق ، أكرم النسب حسن الأدب ؛ افقر الفقير الحمق ، اوحش الوحشة العجب. أغنى الغنى العقل ، الطامع وثاق الذل ، احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود ؛ اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع ، من ابدى صفحته للحق هلك ، إذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة ، من لان عوده كثف اغصانه ، قلب الاحمق في فيه ، لسان العاقل في قلبه ، من جرى في عنان امله عثر بأجله ، إذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر ، إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكره للقدره عليه ، ما اضمر أحدكم شيئاً إلا ظهر منه في فلتات لسانه وصفحات وجهه.

أللهم اغفر رمزات الاحاظ ؛ وسقطات الالفاظ ؛ وشهوات الجنان ، وهفوات اللسان.

البخيل مستعجل للفقير ، يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في

الآخرة حساب الاغنياء ، لسان العاقل وراء قلبه ؛ قلب الاحمق وراء لسانه ، الحذر الحذر
فوالله لقد ستر حتى كانه غفر ، من اطال الأمل اساء العمل [الكاسب فوق قوته خازن
لغيره] ^(١) مسكين ابن آدم ، مكنون العلل ، مكتوم الأجل ، محفوظ العمل ، تؤلمه البقرة
وتقتله الشارقة وتنته العرقة .

(١) ما بين المعقوفتين ليس موجوداً في الاصلين بل موجود في المطبوع بالنجف .

الفصل الخامس والعشرون

في بيان من غير الله خلقهم وأهلكهم بسبهم إياه

٣٩٦ - أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب إلى من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة ، أخبرنا أبو طالب الجعفري ، حدثنا ابن مردويه الحافظ ، حدثنا محمد بن أحمد بن علي ، حدثنا موسى بن يوسف بن موسى بن راشد القطان ، حدثنا وهب بن ببيعة ، حدثني هشيم ، عن اسماعيل بن سالم ، عن عماد الحضرمي ، عن زاذان أبي عمر : ان علي بن أبي طالب عليه السلام سأل رجلاً بالرحبة عن حديث ، فكذبه ، فقال علي : انك قد كذبتني؟ فقال ما كذبتك ، قال : ادعو الله عليك ان كذبتني أن يعمي بصرك قال : ادع الله ، فدعا الله عليه فلم يخرج من الرحبة حتى قبض بصره ^(١).

٣٩٧ - وأنبأني مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني - نزيل بغداد - أنبأني اسماعيل بن محمد بن ملة ، حدثنا القاسم بن أبي بكر ابن علي ، حدثنا أبو عبد الله بن شهريار ، أخبرني أبو العباس الطهراني ، حدثنا سلمة بن شبيب النيسابوري ، حدثنا الحسن بن محمد بن أعين ، حدثنا عمرو بن ثابت قال : سمعت أبا معشر يقول : كنا جلوسا فمر بنا رجل وهو يقول : من كان يجب عليا فاني ابغضه في الله ، قال : فما قمنا من مجلسنا حتى مروا به

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ١ / ٥٣٩ - ح / ٩٠٠ ورواه أبو نعيم في حلية الاولياء ٥ / ٢٦ ورواه أيضاً البلاذري في انساب الاشراف ٢ / ١٥٦.

يقاد وهو أعمى.

٣٩٨ - وأنبأني مهذب الأئمة هذا ، أخبرني أحمد بن الحسين ، أخبرنا أبي ، أخبرنا هلال بن محمد الحفار ، أخبرنا أبو بكر النقاش ، حدثنا مسيح بن حاتم بالبصرة ، حدثنا ابن عائشة ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد قال : سمعت سعيد بن المسيب : مر غلامك فلينظر إلى وجه هذا ، فقلت وما هو؟ قال انه كان يسب عليا وطلحة والزبير فدعوت الله عليه فسود وجهه .

٣٩٩ - وأنبأني مهذب الأئمة هذا ، أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن اسحاق ابن ابراهيم بن مخلد الباقرجي ، أخبرنا أبو إسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن أيوب بن ماسي البزاز ، حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله بن مسلم اللخمي البصري ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن المثني بن أنس بن مالك الانصاري ، حدثني ابن عون ، أنبأني محمد بن الاسود ، عن عامر بن سعد قال : بينا سعد يمشى إذ مر برجل وهو يشتم عليا ، فقال سعد : انك تشتم قوما قد سبق لهم من الله ما سبق ، والله لتكفن عن شتمهم أو لأدعون الله عليك قال : اتخوفني كأنه نبي قال : فقال سعد : ألهم ان كان هذا قد سب اقواماً قد سبق لهم منك ما سبق ، فاجعله اليوم نكالا ، قال فجاءت بختية وافرغ الناس لها فتخبطته قال فجعلت الناس يتبعون سعداً رضي الله عنه ويقولون استجاب الله لك يا أبا اسحاق (١).

(١) الحديث بطوله في مستدرک الصحيحين ٣ / ٤٩٩ - رواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه / ٧٤ واورده الحلبي في سيرته ٣ / ١٨٢ التي بمامشها السيرة الدهلانية.

الفصل السادس والعشرون

في بيان مقتله عليه السلام

٤٠٠ - أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسين علي بن أحمد العاصمي ، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا ابراهيم بن اسماعيل القاري ، حدثني عمر بن سعيد الدارمي ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث بن سعد ، أخبرني خالد ابن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن اسلم : ان ابا سنان الدؤلي حدثه انه عاد علياً عليه السلام في شكوى اشتكاها قال : فقلت له : لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه فقال : ولكني والله ما تخوفت على نفسي منه لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدق يقول : انك ستضرب ضربة هاهنا ، وضربة هاهنا - وأشار إلى صدغيه - فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة اشقى ثمود ^(١).

٤٠١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الحارث الاصفهاني الفقيه ، أخبرنا محمد بن حيان - وهو أبو الشيخ الاصبهاني - حدثني أبو الحسين محمد بن محمد الجرجاني ، عن موسى بن عبد الرحمان

(١) رواه الحاكم في مستدرکه ٣ / ١١٣ ورواه البيهقي في سننه ٨ / ٥٨ واورده ابن الاثير في اسد الغابة ٤ /

الكندي ، حدثنا : أحمد بن الحسين - وفيما اجاز لنا شيخنا أبو عبد الله الحافظ - حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة الاصفهاني ، حدثنا أبو جعفر محمد بن العباس بن ايوب الاحرم وأبو حامد أحمد بن جعفر بن سعيد الاشعري قالوا : حدثنا أبو عيسى محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن مسروق ، حدثنا عثمان بن عبد الرحمان الحراني ، حدثنا اسماعيل بن راشد قال كان من حديث ابن ملجم وأصحابه لعنه الله ان عبد الرحمان بن ملجم لعنه الله والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي ، اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وعابوا على ولائهم ، ثم ذكروا أهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالحياة بعدهم وقالوا اخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا بانفسنا انفسهم فاتينا ائمة الضلالة فالتمسنا قتلهم فارحنا منهم البلاد وثأرنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم : انا اكفيكم علي بن أبي طالب وكان من اهل مصر ، وقال البرك بن عبد الله : انا اكفيكم معاوية بن أبي سفيان ، وقال عمرو بن بكر التميمي : انا اكفيكم عمرو بن العاص ، فتعاهدوا وتوائقوا بالله لا ينكص الرجل منهم عن صاحبه الذي وجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه ، فأخذوا اسيا فمهم فسموها واتعدوا لتسع عشرة (١) من شهر رمضان ، يثب كل واحد منهم إلى صاحبه الذي توجه إليه ، فاقبل كل رجل إلى المصر الذي كان فيه صاحبه الذي طلب ، فاما ابن ملجم المرادي لعنه الله فخرج فلقى أصحابه بالكوفة وكاتمهم أمره كراهة أن يظهروا شيئاً من أمره فرأى ذات يوم أصحابا له من تيم الرباب وكان علي عليه السلام قتل منهم يوم النهروان عددا ، فذكروا قتلاهم ولقى من يومه ذلك امرأة من تيم الرباب يقال لها قطام وقد كان علي قتل اباه واخاه وكانت فائقة الجمال ، فلما راها التست بعقله ونسى حاجته التي جاء لها فخطبها فقال : لا اتزوجك

(١) هذا هو الصحيح ولكن في [ر] سبع عشرة.

حتى تشفي قلبي قال : وما تشائين؟

قالت : ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب ، فقال هو مهرك ، فأما قتل علي فلا اراك تدر كينه ، قالت تريدني قال بلى قالت فالتمس غرته فان اصبته انتفعت بنفسك ونفسي وتحفد^(١) العيش معي ، وان هلكت فما عند الله خير وابقى من الدنيا وزبرج اهلها ، فقال : والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب قالت فإذا اردت ذلك فاني اطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك على امرك ، فبعثت إلى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له « وردان » فكلّمته في ذلك فأجابها وجاء ابن ملجم رجلاً من اشجع يقال له شبيب بن بحرة فقال له : هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال وما ذاك قال قتل علي بن أبي طالب ، قال ثكلتك امك ، لقد جئت شيئاً اداً^(٢) كيف تقدر على ذلك؟ قال : اكمن له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة ، شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا ، قال له : ويحك لو كان غير علي كان اهون علي ، قد عرفت بلاءه في الاسلام وسابقته مع النبي وما اجدي أنشرح لقتله ، قال أما تعلم^(٣) انه قتل أهل النهروان العباد المصلين قال بلى قال فاقتله بمن قتل من اخواننا ، فاجابه فجاءوا حتى دخلوا على قطام وهي في المسجد الاعظم معتكفة فيه ، فقالوا لها : لقد اجتمع^(٤) رأينا على قتل علي قالت فإذا اردتم ذلك فأتوني ثم عادوا ليلة الجمعة التي قتل علي في صبيحتها سنة اربعين فقال هذه الليلة التي وعدت فيها صاحبي ان يقتل كل واحد منا

(١) تحفد : على صيغة المجهول من حفده أي خدمه ، ورجل محفوداي مخدوم ... ومنه حديث امية : بالنعم محفود - لسان العرب.

(٢) الاد : الامر الفظيع العظيم .. وفي التثريب العزيز « لقد جئتم شيئاً اداً » [مريم : ٨٩] - لسان العرب.

(٣) في [ر] : انا نعلم.

(٤) في [ر] : اجمع.

صاحبه فدعت لهم بالحريرة فعصبتهم واخذوا اسيا فهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي ؑ ، فلما خرج شد عليه شبيب لعنه الله بالسيف فضربه بالسيف فوق سيفه بعضادة الباب أو بالطاق ، وضربه ابن ملجم لعنه الله فاقرنه بالسيف وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية وهو يتزع الحريرة من صدره فقال ما هذه الحريرة والسيف؟ فاخبره بما كان فانصرف فجاد بسيفه فعلى به وردان حتى قتله وخرج شبيب نحو أبواب كندة في الغلس ، فصاح الناس فلقيه رجل من حضر موت يقال له عويص وفي يد شبيب السيف فاخذه وجثم عليه الحضرمي ، فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشى على نفسه فتركه ففجا بسيفه ونجا شبيب في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم لعنه الله فاخذوه إلا ان رجلا من همدان يكنى أبا اد أخذه فضرب رجله فصرعه ، وتأخر علي فدفع في ظهر جعدة بن هبيرة المخزومي فصلى بالناس الغداة ثم قال علي ؑ : علي بالرجل ، فادخل عليه فقال : أي عدو الله ، ألم احسن اليك؟ قال بلى قال فما حملك على هذا قال : [ان سيفي هذا] شحذته اربعين صباحا فسألت الله ان يقتل به شر خلقه فقال علي ؑ : فلا اراك إلا مقتولا به ولا أراك إلا من شر خلق الله.

فذكروا : أن محمد بن حنفية قال : والله اني لا صلى تلك الليلة التي ضرب فيها علي بن أبي طالب في المسجد في رجال كثير من المصر ، يصلون قريبا من السدة ما هم إلا قياماً وركوعاً وسجوداً فلا يسأمون من اول الليل إلى آخره إذ خرج علي ؑ لصلاة الغداة فجعل ينادي : أيها الناس ، الصلاة ، الصلاة ، فما ادري اخرج من السدة فتكلم إذ نظرت إلى بريق السيوف وسمعت : الحكم لله لا لك يا علي ولا لأصحابك ، فرأيت سيفاً ثم رأيت ثانياً ، وسمعت عليا ؑ يقول : لا يفوتنكم الرجل وشد عليه الناس من كل جانب فلم ابرح حتى اخذ ابن ملجم قبحة الله وادخل على

علي عليه السلام فدخلت فيمن دخل ، فسمعت عليا عليه السلام يقول : النفس بالنفس ، فان هلكت فأقتلوه كما قتلتني ، وان بقيت رأيت فيه رأيي.

وذكروا أن الناس دخلوا على الحسن بن علي فرعين لما حدث من أمر علي عليه السلام فبينما هم عنده وابن ملجم مكتوف بين يديه إذ ثارت « ام كلثوم » بنت علي عليه السلام فقالت : أي عدو الله انه لا بأس على أبي ، والله يخزيك ، فقال ابن ملجم : علي ما تبكين؟ لقد اشتريت سيفي بألف وسممته بألف ولو كانت هذه الضربة لجميع أهل الأرض ما بقي أحد ^(١).

وذكروا ان جندب بن عبد الله دخل على علي عليه السلام يسليه فقال : يا أمير المؤمنين ان فقدناك - فلا نفقدك - فنبايع الحسن؟ قال لا آمركم ولا نهاكم ، انتم ابصر ^(٢) قال فزد فدعا حسنا وحسينا فقال :

اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ، ولا تبكيا على شيء زوي عنكما ، وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضائع واصنعا للآخرة وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً ، اعملا بما في الكتاب فلا تأخذكما في الله لومة لائم.

ثم نظر إلى محمد ابن الحنفية فقال : هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال : نعم ، قال فاني أوصيك بمثله وأوصيك بتوقير أخويك ، لعظيم حقهما عليك ولا تؤثر ^(٣) امرأ دونهما.

ثم قال اوصيكما به فانه شقيقكما وابن أبيكما وقد علمتما ان أباكما كان يحبه ، وقال للحسن : يا بني أوصيك بتقوى الله وإقام الصلاة لوقتها وإيتاء الزكاة عند محلها فانه لا صلاة إلا بطهور ولا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة وأوصيك بعفو الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣ / ٣٥ وفيه : عمرو بن بكر.

(٢) راجع تعالينا على الرقم ٤٠٦

(٣) في [ر] : لا تؤثر.

في الدين والتثبت في الامر والتعاهد في القرآن وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش (١).

فلما حضرته الوفاة اوصى فكانت وصيته :

بسم الله الرحمن الرحيم.

هذا ما اوصى [به] علي بن أبي طالب ، اوصى انه يشهد : أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله باهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين (٢) ثم اوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهلي ومن يبلغه كتابي بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وانتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فاني سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول : ان صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام.

انظروا إلى ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.

الله الله في الايتام فلا تغيروا افواههم ولا يضيعن بحضرتكم.

الله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم.

الله الله في القرآن فلا يسبقنكم بالعمل به غيركم.

الله الله في الصلاة فانها عماد دينكم.

الله الله في بيت ربكم فلا يخلون ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا.

الله الله في شهر رمضان فان صيامه جنة من النار.

الله الله في الجهاد في سبيل الله باموالكم وأنفسكم.

الله الله في الزكاة فانها تطفي غضب الرب ، الله الله في ذمة أهل بيت

(١) انظر مقتل أمير المؤمنين لابن ابي الدنيا ح / ٣٣.

(٢) في [ر] : اول المسلمين.

نبيكم فلا يظلموا بين ظهرانيكم ، الله الله في أصحاب نبيكم فان رسول الله ﷺ أوصى بهم.

الله الله في الفقراء والمساكين فاشركوهم في معاشكم ، الله الله فيما ملكت إيمانكم فان آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ ان قال : أوصيكم بالضعيفين : نساؤكم وما ملكت إيمانكم ، الصلاة الصلاة لا تخافن في الله لومة لائم يكفيكم من ارادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسنا كما امركم الله.

ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيتولى الامر شراركم ثم تدعو فلا يستجاب لكم.

علكميم بالتواصل والتبادل وإياكم والتدابير والتقاطع والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ، واتقوا الله ان الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ فيكم نبيكم ، استودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض في شهر رمضان سنة اربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات ، وولى الحسن عمله ستة اشهر (١) وقد كان علي عيالا نهي الحسن عن المثلة فقال : يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون في دماء المسلمين تقولون قتل أمير المؤمنين عيالا ، الا لا يقتل بي إلا قاتلي ، انظر يا حسن ، ان أنا مت من ضربتي هذه ، فاضربه ضربة ولا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ، فلما قبض علي عيالا بعث الحسن عيالا إلى ابن ملجم لعنه الله ، فقال للحسن : هل لك في خصلة ، اني

(١) اورد ابن ابي الدنيا هذه الوصية بعينه في مقتل أمير المؤمنين ح / ٣٠.

والله ما اعطيت عهداً إلا وفيت به ابني اعطيت الله عهداً أن اقتل علياً ومعاوية أو اموت
دوئهما ، فان شئت خلعت بيبي وبينه ولك الله على ان اقتله وان قتلته ثم بقيت لآتينك حتى
اضع يدي في يدك فقال : لا والله حتى تعالين النار ثم قدمه فقتله ثم أخذته الناس فأدرجوه
في بوازي ثم احرقوه بالنار.

٤٠٢ - وأخبرنا الشيخ الإمام أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني
المعروف بالمروزي فيما كتب الي من همدان - أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن ابن أحمد بن
الحسن الحداد باصبهان - فيما اذن لي في الرواية عنه - أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى
عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني - سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة - أخبرنا الإمام
الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني ، قال أبو النجيب
سعد بن عبد الله الهمداني وأخبرنا بهذا الحديث علياً الإمام الحافظ سليمان بن ابراهيم
الاصبهاني - في كتابه الي من اصفهان سنة ثمان وثمانين واربعمائة - عن أبي بكر أحمد بن
موسى بن مردويه ، حدثنا محمد بن علي بن دحيم ، حدثنا أحمد بن حازم ، حدثنا أحمد
بن صبيح القرشي ، حدثنا يحيى بن يعلى ، عن اسماعيل البزاز ، عن أم موسى سرية^(١)
لعلي قالت : قال علي لام كلثوم : يا بنية ما أراني إلا وقل ما اصحبكم قالت ولم يا ابة؟
قال رأيت رسول الله ﷺ البارحة في المنام وهو يمسح الغبار عن وجهي وهو يقول :
الي يا علي ، لا عليك قضيت ما عليك.

٤٠٣ - وأخبرنا عين الائمة أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي ، أخبرنا
عماد الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الوبري الخوارزمي ; حدثنا الشيخ أبو القاسم
ميمون بن علي بن ميمون الميموني ، حدثنا الشيخ

(١) سرية : امرأة سرية من نسوة سرايات وسرايا ، وسراة المال : خياره لسان العرب.

صالح ابو شعيب صالح بن محمد بن صالح بن شعيب ، أخبرنا أبو حاتم حدثنا أبو عبد الرحمان ، حدثنا عثمان البغدادي ، حدثنا عبد الرحمان بن صالح ، حدثنا عمر بن هشام ، حدثنا اسماعيل ابن أبي خالد ، عن عامر قال : لما ضرب علي تلك الضربة قال فما فعل ضاربي ، اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فان عشت فانا أولى بحقي ، وان مت فاضربوه ولا تزيدوه ، ثم أوصى إلى الحسن فقال : لا تغال في كفي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تغالوا في الكفن وامشوا بين المشيتين فان كان خيراً عجلتموه وان كان شراً القيتموه عن اكتافكم^(١).

الآثار :

٤٠٤ - أخبرني الشيخ الإمام تاج الدين ، شمس الادباء ، أفضل الحفاظ محمد بن بينمان بن يوسف الهمداني - فيما كتب إلي من همدان - حدثنا الشيخ الجليل السيد أبو سعد شجاع بن المظفر بن شجاع العدل - في ذي الحجة سنة أربع وتسعين واربعمائة - أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن هلال ، حدثنا محمد بن حمزة بن محمد بن الحرث القعيني ، حدثنا العباس ابن محمد الدوري ، حدثنا أبو النصر ، حدثني أبو معشر ، عن محمد بن عبد الرحمان القرشي ، عن الزهري قال : قال عبد الملك بن مروان : أي واحد أنت أن حدثني ما كانت علامة يوم قتل علي بن أبي طالب؟ قال والله يا أمير المؤمنين ما رفعت حصاة ببيت المقدس إلا كان تحتها دم عبيط ، فقال : اني واياك غريبان في هذا^(٢).

٤٠٥ - وأخبرني الامام سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار

(١) مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا / ٦٥ .

(٢) مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا ح / ١٠٩ ونظيره في مستدرک الصحيحين للحاكم ٣ / ١٤٤ .

الديلمى الهمداني - فيما كتب إلي من همدان - أخبرني أبي شيرويه بن شهردار ، أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد الميادي ، أخبرنا أبو عمرو محمد بن يحيى ، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر سمعت : أبا القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الرفا بالكوفة يقول : كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم عليه السلام ، فقلت : ما هذا؟ قالوا راهب أسلم ، فاشرفت فإذا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف ، عظيم الخلق وهو قاعد بجذاء مقام إبراهيم فسمعته يقول : كنت قاعداً في صومعتي فاشرفت منها فإذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر ، فتقيأ فرمى بربع انسان ، ثم طار فتفقدته فعاد فتقيأ بربع انسان ، ثم طار ثم جاء فتقيأ بربع انسان ثم طار ثم جاء فتقيأ بربع انسان ثم طار فدنت الارباع فقامت رجلاً فهو قائم وانا اتعجب منه حتى انحدر الطير فضربه واخذ ربعه وطار ثم رجع فاخذ الربع الآخر ، ثم رجع فاخذ الربع الآخر ثم رجع فاخذ الربع الآخر فبقيت اتفكر وتحسرت ان لا اكون لحقته فسألته من هو فبقيت اتفقد الصخرة حتى رأيت الطير قد اقبل فتقيأ فرمى بربع انسان فتزلت فقمتم بازائه فلم ازل حتى جاء الربع الرابع ثم طار فالتأم رجلاً فقام قائماً فدنوت منه فسألته فقلت : من أنت؟ فسكت عني فقلت : بحق من خلقتك من أنت؟ فقال أنا عبد الرحمان بن ملجم ، فقلت وأيش عملت؟ قال : قتلت علي بن أبي طالب فوكل بي هذا الطير منذ قتلته يقتلني كل يوم أربعين قتلة ، فهو يخبرني وانقض الطير فأخذ ربعه وطار فسألت عن علي فقالوا ابن عم رسول الله فأسلمت .

٤٠٦ - وأخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا علي بن محمد القرشي ،

حدثنا يحيى بن الحسن بن الفرات القزاز ، حدثنا محمد بن عمر ، عن أبان ابن تغلب ، عن سلمة بن كهيل ، عن عبد الله بن سميع قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام - قبل أن يضرب بثلاث - أين شقيكم هذا؟ أما والله ليخضبن هذه من هذا ، قال فلما ضرب دخلت عليه فقلت : يا أمير المؤمنين استخلف قال : لا ، قلت اتق الله فما تقول لربك؟ قال : أقول تركتهم كما تركهم رسول الله ، ان شئت اصلحتهم وان شئت أفسدتهم ^(١) .

٤٠٧ - وأنباني مهذب الاثمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني - نزيل بغداد - أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله ، أخبرنا الحسن ابن علي بن محمد ، أخبرني محمد بن العباس بن محمد بن زكريا قال : قرأ على أبي الحسن ابن معروف ، حدثنا الحسين بن الفهم ، حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا خالد بن مخلد ومحمد بن الصلت قالا : أخبرنا الربيع بن المنذر ، عن أبيه ، عن محمد بن الحنفية قال : دخل علينا ابن ملجم لعنه الله الحمام وأنا والحسن والحسين جلوس في الحمام ، فلما دخل كأثماهما اشتمأزا منه ، فقالا : ما أجراك تدخل علينا؟ قال فقلت لهما : دعاه عنكما فلعمري ما يريد بكما

(١) الحديث من الموضوعات على أمير المؤمنين عليه السلام وتدلل على ذلك الاحاديث الصحيحة المتواترة المصرحة بانه عليه السلام ناشد في كثير من المناسبات - جمعاً من اصحاب رسول الله ﷺ بحديث الغدير واستخلافه اياه فيه ، وقد ثبت عندنا أيضا انه ﷺ كان قد نص على امامة الحسن وسائر الاثمة عليهم السلام مثل ما نص على ابيهم أمير المؤمنين عليه السلام غير مرة ولكنهم لم يطيعوا امره ولم ينفذوا وصيته فبالأحرى ان لا ينفذوا وصية علي عليه السلام ولا يطيعوه في استخلافه للحسن عليه السلام . كما وان الروايات الصحيحة وردت عندنا في نص أمير المؤمنين عليه السلام على استخلاف ابنه الحسن عليه السلام . راجع لذلك كتاب « الارشاد » للشيخ المفيد وكتاب « الكافي » للكليبي وغيرهما من كتب التاريخ والحديث والكلام . ولا مجال لنا هنا لذكر أكثر من هذا .

كل هذا إلى جانب ان الحديث في المقام ضعيف السند لجهالة عبد الله بن سميع الراوي له ، ويحيى بن الحسن بن الفرات القزاز وغيرهما مما هم موضع الطعن عند عديد من اصحاب الجرح والتعديل .

لأجسم من هذا ، فلما كان يوم أتى به أسيرا قال ابن الحنفية : ما انا اليوم باعرف به من يوم دخل علينا الحمام فقال علي عليه السلام : انه اسير ، فاحسنوا نزله واکرموا مثواه ، فان بقيت قتلت أو عفوت ، وان مت فاقتلوه قتلي « ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » ^(١).

٤٠٨ - أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، أخبرنا أبو عمرو بن السماك ، حدثنا حنبل بن اسحاق ، حدثنا اسحاق بن اسماعيل ، حدثني جرير ، عن المغيرة قال : لما جاء معاوية [خير] وفاة علي وهو قائل مع امرأته بنت قرظة في يوم صائف قال « إنا لله وإنا إليه راجعون » ^(٢) ماذا فقدوا من العلم والفضل والخير؟ فقالت له امرأته : تسترجع عليه اليوم؟ قال : ويملك لا تدرين ماذا ذهب من علمه وفضله وسوابقه ^(٣).

٤٠٩ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، حدثنا الهيثم بن خلف ، حدثنا علي بن الربيع الانصاري ، حدثنا حفص بن غياث ، عن أبي روح ، عن مولى لعلي : إن الحسن بن علي ^(٤) صلى على علي ، وكبير أربعاً ^(٥).

(١) الامامة والسياسة ١ / ١٦٠ - الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٣٥ وفيه : فلعمري ما يريد بكما أحشم من هذا ...

(٢) في الأصلين : تقديم وتأخير بين هذين الجملتين قال انا لله .. وهو قائل مع امرأته ...

(٣) مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا ح / ٩٥ . وهذا الحديث يتنافى مضمونه حديثنا آخر أظهر فيه معاوية موقفاً مبانياً لهذا الموقف ، فقد جاء في منهاج البراعة ٩ / ١٢٧ : انه لما بلغ نعي أمير المؤمنين إلى معاوية فرح فرحاً شديداً وقال : ان الاسد الذي كان يفترش ذراعيه في الحرب قد قضى نحبه ... بل هو يتنافى مع موقفه العام من امام المتقين فهو الذي عادى علياً عليه السلام وقاتله وقتل انصاره واعوانه واختلق ضده الاحاديث.

(٤) من هنا إلى صفحة : ٣٩٦ ، سطر : ٥ ساقط من [و] .

(٥) رواه الحاكم في المستدرک ٣ / ١٤٣ ورواه ابن سعد في الطبقات ٣ / ٣٧ .

٤١٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ،
أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا عبد الجبار
، عن عباس الهمداني ، عن عثمان بن المغيرة قال : لما ان دخل رمضان كان علي
عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن [وليلة عند] الحسين [وليلة عند] ابن عباس ولا يزيد عن
ثلاث لقم ويقول : [يأتيني] امر الله وانا اخمص انما هي ليلة أو ليلتان فاصيب من الليل
(١).

٤١١ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال
سمعت أبا اسحاق ابراهيم بن اسماعيل القاري يقول : سمعت عثمان ابن سعيد الدارمي
يقول : سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول : ولي علي بن أبي طالب خمس سنين ، وقتل
سنة أربعين من مهاجر رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة ، قتل يوم الجمعة [
ودفن يوم الأحد] الحادي والعشرين من شهر رمضان ومات يوم الاحد ودفن بالكوفة
(٢).

٤١٢ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل

وصلاة الجنازة فيها خمس تكبيرات ، تفتح بالاولى وتنتهي بالخامسة ، يدعو المصلي عقيب اربع منها ثم يكبر
الخامسة وينصرف ، فعل الحسن عليه السلام كبر الخامسة بصوت خافض لم يسمعها الراوي - على تقدير صحة
الرواية هذا وقد روى ابو الفرج في « مقاتل الطالبين » / ٤١ و ابو حنيفة الدينوري في « الاخبار الطوال » /
٢١٦ : انه صلى - عليه السلام - فكبر خمسا .

وقد صلى زيد بن ارقم فكبر خمسا فقل له . فقال : رأيت أبا القاسم عليه السلام صلى على جنازة فكبر خمسا فلا
اتركه ابداً .

رواه الجماعة الا البخاري! المنتقى ٢ / ٨٦ ، مسند أحمد ٤ / ٣٧٠ سنن البيهقي ٤ / ٣٦ ، شرح معاني
الآثار ١ / ٤٩٣ ، المصنف لابن ابي شيبة ٣ / ٣٠٣ .

(١) اسد الغابة ٤ / ٣٥ وفيه : « عبد الله بن جعفر » بدل « ابن عباس » ورواه ايضا الجويني في فرائد
السمطين ١ / ٣٨٧ .

(٢) رواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١ / ٣٨٨ والمعروف عند الامامية انه ضرب في الليلة « ١٩ » من
شهر رمضان واستشهد في الليلة الحادي والعشرين منه ودفن بالغري بظاهر الكوفة .

القطان ببغداد ، أخبرنا علي بن عبد الرحمان بن ماتي بالكوفة ، حدثنا أحمد بن حازم ،
عن أبي غرزة قال أخبرنا عبيدالله بن موسى ، أخبرنا سكين ، حدثنا حفص بن خالد ،
عن أبيه ، عن جده جابر قال ابني لشاهد لعلي عليه السلام وأتاه المرادي يستحمله فحمله ثم قال
:

عذيري من خليلي من مراد اريد حياته ويريد قتلي ^(١)
ثم قال : هذا والله قاتلي ، قالوا : يا أمير المؤمنين أفلا تقتله؟ قال : لا ، فمن يقتلني إذا
، ثم قال :

اشدد حيازيمك للموت فان الموت آتيك
ولا تجزع من الموت إذا حبل بواديك ^(٢)
٤١٣ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني
أبو سعيد أحمد بن محمد النخعي ، حدثنا عبد الرحمان بن أبي حاتم ، حدثني أبي ، حدثني
عمر بن طلحة الفناد ، حدثني اسباط بن نصر قال :

أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
(١) هذا بيت شعر تمثل به أمير المؤمنين عليه السلام حيث اتاه ابن ملجم المرادي لعنه الله واخراه ، واصل البيت
لعمر بن معدى كرب الزبيدي وكان من اعظم فرسان العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ، وقد أسلم في سنة
تسع أو عشر ولكنه ارتد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه علياً عليه السلام فبارزه ولما تمكن منه هرب عمرو ، ثم تاب
وعاد إلى الإسلام. وكان صاحب السيف المعروف بالصمصامة. وكان عمرو شاعراً مجيداً وله ديوان شعر ،
شهد القادسية وقتل رستم وتوفي آخر خلافة عمر ، وقيل انه قتل في وقعة نهاوند وقيل : مات في خلافة عثمان
في خروجه إلى الري ...
ومطلع قصيدته :

اعاذل عذرتي بـدني ورمحي وكل مقل-ص سلس القياد
وختامها : اريد حياته و ...
وفي الاغاني : اريد حباءه ...
والحباء : العطاء بلا من ولا اذى ، وعذيرك من فلان : علم من يعذرك منه - انظر الاغاني ١٥ / ٢٠٨ وما
بعده - واسد الغابة ٤ / ١٣٢ .

(٢) رواه ابن ابي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين ح / ٢٦ بصورة اخرى.

سمعت اسماعيل ابن عبد الرحمان يقول : كان عبد الرحمان بن ملجم المرادي قبجه الله
عشق امرأة من الخوارج من تيم الرباب يقال لها قطام فنكحها وصدقها ثلاثة آلاف درهم
وقتل على ، ففى ذلك يقول الفرزدق :

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام بين غير معجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم^(١)
فلا مهر أغلى من علي وان غلا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم^(٢)

(١) المصمم على وزن الفاعل بمعنى السيف الذي يمر في العظام أو يقطع المفصل ، أو السيف الشديد الصلب -
لسان العرب وفتح الميم لضرورة الشعر.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين / ح ٧٦ بصورة أخرى وفيه : أنبأني سعيد بن يحيى الأموي قال
أنشدني أبي لابن حطان في ابن ملجم :

ولم أر مهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام بين غير معجم

الفصل السابع والعشرون

في بيان مبلغ نسبه وبيان مدة خلافته وبيان ما جاء من الاختلاف في ذلك

٤١٤ - قال « رضي الله عنه » : اكثر روايات المحدثين وأصحاب التواريخ : أنه استشهد وهو ابن ثلاث وستين سنة على ما أخبرنا به الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن أحمد العاصمي ^(١) ، أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل ابن أحمد الواعظ ، أخبرني أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرني أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو بكر بن دارم الحافظ ، حدثني محمد بن موسى ابن حماد البريري ^(٢) حدثني يعقوب بن ابراهيم بن صالح - صاحب المعلى - قال : حدثني علي بن عاصم ، حدثني القاسم بن معن ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال : قتل علي عليه السلام يوم الجمعة سنة اربعين ، وكان خلافته خمس سنين إلا ثلاثة اشهر ، قتله عبد الرحمان بن ملجم المرادي وهو يوم قتل ابن ثلاث وستين سنة أو أربع وستين سنة.

٤١٥ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي بالكوفة ، حدثني الحسن بن حميد بن الربيع اللخمي ، حدثنا الحسين بن علي السلمى ،

(١) إلى هنا ساقط من [و].

(٢) البرير : هو اسم يشتمل قبائل كثيرة في جبال المغرب من برقة إلى آخر المغرب على البحر المحيط وفي الجنوب إلى بلاد السودان وهم امم وقبائل لا تحصى و ... مرصد الاطلاع.

حدثني عمر بن محمد بن حسان ، عن الحسين بن زياد قال : قال ابو معشر : عن شرحبيل بن سعد قال : استخلف علي بن أبي طالب عليه السلام آخر سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وستة أشهر ، فلما كان سنة اربعين قتل يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان سنة أربعين ، وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان خلافته اربع سنين وتسعة أشهر ^(١).

٤١٦ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو عمرو بن السماك ، حدثنا حنبل بن اسحاق ، حدثني أبو عبد الله - وهو أحمد بن حنبل - حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريح ، أخبرني محمد بن عمر بن علي : ان علي بن أبي طالب عليه السلام مات لثلاث أو أربع وستين سنة ^(٢).

قال « رضي الله عنه » : فذكر أبو علي البيهقي السلامي في تاريخه : ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام استخلف في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ، ثم قتله عبد الرحمان بن ملجم لعنه الله ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة اربعين. وذكر أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي صاحب « المحبر الكبير » : أن مدة خلافته ، كانت خمس سنين إلا شهرين ، ثم قتله ابن ملجم لعنه الله في شهر رمضان ضربه قبل دخول العشر الاواخر بليلتين ، ومات أول ليلة من العشر الاواخر في سنة اربعين وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه الحسن عليه السلام.

وذكر أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتاب « المعارف » : ان أمير المؤمنين عليه السلام قتل ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر

(١) رواه ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين ح / ٤١ مع اختلاف في المتن.

(٢) مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا ح / ٥٠ وفيه في آخر الحديث : أو نحو ذلك.

رمضان سنة أربعين ، وكان ولايته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

وذكر عن ابن اسحاق : انه قتل وهو ابن ثلاث وستين سنة.

وروى عن بعضهم انه استشهد وهو ابن ثمان وخمسين سنة ^(١) على ما أخبرنا الشيخ الامام الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ، أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد ، أخبرنا أبو عمرو ابن السماك ، حدثنا حنبل بن اسحاق ، حدثني الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين ، ومات لها الحسن ، وقتل الحسين لها ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ^(٢).

وذكر أصحاب التواريخ : ان أمير المؤمنين عليه السلام قبض عن تسعة وعشرين ولد لصلبه : أربعة عشر ذكرا ، وخمس عشرة انثى ، خمسة منهم لفاطمة بنت رسول الله : الحسن والحسين ومحسن وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى ، وسائرهم من امهات شتى « رضی الله عنهم أجمعين ».

النظم :

هل أبصرت عيناك في الحراب	كأبي تراب من فنى محراب
لله در أبي تراب إنــــه	أسد الحروب وزينة المحراب
هو ضارب وسيوفه كتواقب	هو مطعم وجفانه كجوابي
هو ما هد أرض الدماء ومطل-ع	شهب الأسنة في سماء ضراب
هو قاصم الأصلاب غير مداف-ع	يوم الهياج وقاسم الأسلاب
إن النبي مدينة لعلومه	وعلي الهادي لها كالباب
لولا علي ما اهتدى في مشكل	عمر الاصابة والهدى لصواب

(١) المعارف / ٩١ .

(٢) مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا ح / ٤٧ .

قد نازع الطير النبي ورده
وطهارة الهادي علي أشعرت
ما ارتاب في فضل المحق المهتدي
قد حاز غايات العلى لما كبا
فتح المبشر باب مسجده له
فزع العدى أسنانهم لما منوا
كالشهد مولانا علي المرتضى
في السلم طود في الحروب عقيقه
فالى الثريا كم أثار عجاجة
غيث هطول يوم بسط حرائب
إن الوصي مجندل عمر الضبا
إن الوصي الملقح لوقايح

من رده فاصدق وقل بكذاب
بطهارة الأرحام والإصلااب
غير الغنوى المبطل المرتاب
من دون مشمروا الطلاب
إذ سد فيه سائر الابواب
منه بليث كاشر الانياب
للاولياء وللعدى كالصااب (١)
بالعدل راض للهضيمة آبي (٢)
من كل رأس في الثرى منساب
ليث صؤول يوم قض حراب (٣)
في الله بين دكادك وروابي (٤)
ولدت حتوف أسودها في الغاب

(١) الصابي ، الذي يميل إلى الفتنة وفي لسان العرب : وفي حديث الفتن لتعودن فيها اسود صبي ، هي جمع صاب كغاز وغزى ، وهم الذين يصبون إلى الفتنة أي يميلون إليها ، وقيل : انما هو صباء جمع صابئ بالهمزة كشاهد وشهاد ، ويروي : صب ، .. وفي حديث هوازن : قال دريد بن الصمة : ثم الق الصبي على متون الخيل أي الذين يشتهوه الحرب ويميلون إليها ويجيون التقدم فيها والبراز . لسان العرب .

(٢) العقيقة : الشعاع ومنه قيل : السيف كالعقيقة ومثل العقيقة والعقق : البرق إذا رأته في وسط السحاب كأنه سيف مسلول لسان العرب . الهضيمة : ان يتهضمك القوم شيئاً أي يظلموك لسان العرب .

(٣) الحرائب ، جمع الحربية : يقال حربية الرجل ماله الذي يعيش به .

(٤) ضبا ضباء : لصق بالأرض ، فيمكن أن يكون الضبا وصفا لعمره ويكون المراد تساقطه وتساقطه . الدكادك ، جمع الدكدك أو الدكدك : من الرمل ما تكيس واستوى وايضاً ارض فيها غلظ لسان العرب . الروابي ، جمع الرابية : ما اشرف من الرمل مثل الدكداكة ، والدكداكة اشد اكتنازا واغلظ لسان العرب .

عزم الكهول إلى صيال شباب
بط-ن التراب جماجم الا تراب
زم النبي مطيعة لذهاب (١)
زمن الصبا ما جرذيل تصابي
يوم ما على الاحقاد للاصحاب
متثبت في مدح-ض الالباب
ومعرض لكتائب-ب وكتاب
جبلوا بأجمعهم على الانجاب
للفاضلين كثيرة الخطاب
فيها وأكثرها وراء نقاب
أقط-ع مطامع حلية الاعراب
صدقا هوى فزد بكمت عتاب
رث العمامة بالي الجلباب
لما علمت بشأنه عجابي
بهوى علي قد ملات إهابي
في هل أتى فالى متى ارهابي
فهوى علي أكاد الاسباب
حلا تجد علي بلى الاحقاب
حقا وأوصى بالهوى أعقابي
واين مثله فوق التراب (٢)

ان الوصي لفي صباه جامع
إن الوصي أبا تراب دس في
إن الوصي لموضع الأسرار إذ
إن الوصي اخا النبي المصط-في
إن الوصي ضميره لم ينسدل
إن الوصي كمن علمتم لبه
إن الوصي عن الفوايح معرض
ورث السماحة والحماسة معشرا
وجلّت خطابته عرايس حرداً
وله مناقب مد مدحى ضبع-ه
أعربت عنها ملاً حيزومى ولم
يا عاتبي بهوى علي زدته
أهوى جديد القل-ب في إيمانه
أرهبتني بلوائم لفقتها
وأهبت نحوى بالملام بأننى
ولقد اتى هذا الفتى ما قد أتى
إن كان أسباب السعادة جمّة
وكسوت أعقابي بنظمي مدحة
حسنه ؛ وهو وفاطم أهواهم
وقال رضي الله عنه في مدحه عَلَيْهِ السَّلَامُ :
ألا هل من فتى كأبي تراب

(١) زم الانوف : ان يحرق الأنف ويعمل فيه زمام كزمام الناقة ليقاد به - النهاية

(٢) في الغدير : امام طاهر.

إذا ما مقلتي رمدت فكحلي
محمد النبي كمصر علم
هو البكاء في الخراب لكن
هو المولى المفرق في الموالى
وعن حمراء بيت المال أمسى
شياطين الوغى دحروا دحوراً
نعم زوج البتول أخو أبيها
علي ما علي ما علي
علي بالهداية قد تحلى
علي كاسر الاصنام لما
علي في النساء له وصي
علي إن غ-زا قوماً تجدهم
علي قرنه العاتى قراب
علي إن رموه بمعضلات
علي عانقت يمناه طرا
علي ضارب بضبا كشهب

تراب مس نعل أبي تراب
أمير المؤمنين له كباب
هو الضحاك في يوم الخراب
جرائ-ب قد حواها بالخراب
وعن صفرائه صفر الوطاب (١)
به إذ سل سيفاً كالشهاب (٢)
أبو السبطين رواض الصعاب (٣)
فتى يوم الكتيبة والكتاب
ولما يدرع يرد الثياب (٤)
علا كتف النبي بلا احتجاب
أمين لم يمانع بالحجاب (٥)
مراد الطير منتجع الذباب
إذا شام الحسام من القراب (٦)
معقدة له فصل الخطاب
كعوب رماحه دون الكعاب
مضيف في جفان كالجوابي

(١) الوطاب جمع الوطب.

(٢) الوغى : الاصوات في الحرب.

(٣) رواض ، من راض الدابة يروضها روضاً ورياضة : وطاها وذلها ، أو علمها السير ، قال امرؤ القيس :
ورضت فذلت صعبتة أي اذلال - لسان العرب.

(٤) ادرع القميص : إذا لبسها وقد تكرر في الحديث - النهاية

(٥) في [و] : لم يصانع.

(٦) المقاربة والقراب : المشاغرة للنكاح وهو رفع الرجل - شام الحسام : سله والقراب [الثاني] غمد
السيف والسكين ونحوهما لسان العرب.

علي عابس طل-ق الحيا
علي براءة وغدير خم
علي قاتل عمرو بن ود
علي تارك عمرا كجذع
ففضله النبي بصدق ضرب
علي في مهاد الموت عار
يقول الروح بخ يا علي
علي أحمس الأصحاب قدما
وهو اعلمهم وأفضاهم بعلم
مؤد في الركوع زكاة مال
علي الضيف والسيف المؤتى
نعم يوم العطاء له عطاء
فنازع صهره الطير المهادي
هما مثالا كهرون وموسى
بنى في المسجد المخصوص باباً
كأن الناس كلهم قشور
ولايته بلا ريب كطوق
إذا عمير تخبط في جواب
يقول بعد له لولا على
ففاطمة ومولانا على

مضاع المال محمي الجناب (١)
وراية خير ضرغام غاب
بضرب عامر البلد الخراب
لقى بين الدكادك والروابي
على من صدقوه في الثواب
وأحمد مكت-س غاب اغتراب
فقد عرض-ت روحك لانتهاج
وأسمحهم بنيل مستطاب
بعيد القعر رجاف العباب (٢)
حوته حرابه يوم الحراب
وصوم الصيف والخير الحساب (٣)
حساب ليس يدخل في الحساب
وكان يرد منه بالكتاب
بتمثيل النبي بلا ارياب
له إذ سد أبواب الصحاب
ومولانا على كاللباب
على رغم المعاطس في الرقاب
ونبه-ه على للصواب
هلكت هلكت في درك الجواب (٤)
ونجلاه سروري في اكتابي

(١) العابس : العبوس والشديد - الحيا : جماعة الوجه - لسان العرب.

(٢) الرجاف : البحر ، سمي به لاضطرابه وتحرك امواجه ، اسم له كالقذاف : العباب : كثرة الماء.

(٣) الحساب : الكثير ، وفي التثنية « عطاء حساباً » النبأ : ٣٦ - أي كثيراً كافياً.

(٤) في الغدير : ذاك الجوابي.

فها أنا حب أهل البيت دأبي
لسبحته فهلا في الضراب
جواد العرب بالسهم المذاب
وكان الماء ورد للكلاب
صغيراً قتل بق أو ذباب
فيا لله من ظلم عجاب
وآل يزيد في ظل القباب
وأصحاب الكساء بلا ثياب
وألعن والديانة لا تحابي

ما قد تفرق في الأصحاب من حسن
كان في الضيغم العادي ابي الحسن
ما كان فيه من التحقيق واللسن
ما أودع الله إياه من الزكن (٢)
قل لا وان مات غيظا كل ذي احن (٣)
مثل الحسين شهيد الطف والحسن
كمثل حمزة في اعمام ذي الزمن
كجعفر ذي المعالي الباسق الفتن
قتال عمرو وعمرو خر للذقن
قتل الوليد الهزبر الباسل الحزن

ومن يك دأبه تشييد بيت
لقد قتلوا عليا إذ تخلى
وقد قتلوا الرضا الحسن المرجى
وقد منعوا الحسين الماء ظلماً
ولو لا زينب قتلوا عليا
وقد صلبوا امام الح-ق زيدياً
بنات محمد في الشمس عطشى
لآل يزيد من آدم خيام (١)
يزيد وجده وأباه أقلبي
وقال أيضاً :

لقد تجمع في الهادي ابي الحسن
ولم يكن في جميع الناس من حسن
هل كان فيهم وإن تصدق حمدت به
هل أودع الله أياهم وإن فضلوا
هل فيهم من له زوج كفاطمة
هل فيهم من له في ولده ولد
هل فيهم من له عم يوازره
هل فيهم من الح-ه صنو يكايف-ه
هل فيهم من تولى يوم خندقهم
هل فيهم يوم بدر من كفى قدما

(١) في [و] : قباب.

(٢) الزكن : التفرس والظن والفتنة والحسد لسان العرب.

(٣) في [و] : قل لي.

هل فيهم من رمى في حين سطوته
هل فيهم مشتر بالنفس جنته
هل فيهم غيره من حاز مجتهدا
هل سابق مثله في السابقين له
وهل أتى هل أتى الا إلى أسد
أطاع في النقض والإبرام خالقه
قد كان يلبس مسحاً بالياً خلقاً
ما كان في زهده أو علمه درن
الناس في سفح علم الشرع كلهم
ويومه حرب أسد الحرب فتكها
يا أحبس الناس والهيجاء لاقحة
ما في السيوف كسيف شتمه حتفا
ولا كصهرك في الأصهار من أحد
تبا لباغية شاموا قواضبهم
قد فضلوا نجل حرب من ضاللتهم
يرجون جنتهم هيهات قد طلبوا
وهم يلاقونه في قعر نارهم

باب خبير يضعف ولم يهن
أكرم بمثمنه الغالي وبالثمن
علم الفرائض والآداب والسنن
فضل السباق وما صلى إلى الوثن
فتى الكتائب طود الحلم في الحن
وقد عصى نفسه في السر والعلن
مع التمكن مما حيك في عدن
وإن مضى عمره في ثوبه الدرر
لكن علي أبو السبطين في الفتن^(١)
وليله سبحة طرادة الرسن
يا أسمع الناس بالدنيا بلا منن^(٢)
وإن جلته زمانا خطة اليمين
ولا كمثلك في الاختان من حتن
لنصرهم آل حرب مصدر الفتن
على امام الهدى الراضي الرضا الفطن
ماء الركايا بلا دلو ولارسن^(٣)
مع الشياطين مقرونون في قرن^(٤)

(١) السفح : الحضيض الاسفل القنن : يضمها وله جمع قنة : الجبل المنفرد المستطيل في السماء وكذا قنة الجبل
وقلته : اعلاه لسان العرب.

(٢) في [و] في الدنيا.

(٣) الركايا جمع ركوة : البئر.

(٤) القرون بالتحريك : الجبل الذي يشد [الشيطان] به .. ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما : الحياء
والايمان في قرن أي مجموعان في جبل أو قران لسان العرب.

الدعاء

قال رضي الله عنه :

الحمد لله باري النسم ، ومقدر القسم ، وكاشف الغمم ، الذي اخرجنا في افضل الامم امة محمد المصطفى افضل العرب والعجم ، الذي نصر دينه بسيوف أصحابه من المهاجرين والانصار ، ومن بعدهم من التابعين الابرار صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عن أصحابه السالكين مسالكه في فرائضه وسننه وآدابه.

اللهم ان أصحاب رسولك قد ارضوا في رضاك جوامح شهواتهم ورضوا بدلائلك كواهل ^(١) شبهاتهم وتركوا لديك دين آباؤهم وأمهاتهم ، وقمعوا بسواعدهم المساعدة مردة اسود عداهم في أجماتهم وسكنوا اضطراب الايام بحركاتهم ، وهزموا ثبات المشركين بثباتهم وأطفأوا نيران الكفر بلحج طبائهم ^(٢) وطردهوا لذيد رقادهم بسجداهم في صلاتهم ودعواتهم ^(٣) في خلواتهم. ونوروا قلوبهم بذكرك في ظلماتهم. وغمروا الفقراء بصدقاتهم وصالاتهم ، وأسألوا سيول الدماء باسلامهم ^(٤) واطلعوا فوق أرض الدماء من

(١) رضه رضا : دقة جريشا الكاهل : ما بين الكتف وموصل العنق النهاية.

(٢) طببات جمع طبة : حد السيف والسنان والخنجر المجمع الوسيط.

(٣) من هنا إلى آخر الكتاب ساقط من [ر].

(٤) الأسلات جمع السلت ، سيف أو سكين سلت : صقيل ماض المعجم الوسيط.

سماء القتام (١) نجوم أسنة قنواهم ، وقمعوا خياشيم السهل السهل والحزن بنفحات ثمرات شجرات جنات حسناتهم واصطلوا بحر الجلال في سيراتهم (٢) فعظم اللهم بذلك درجاتهم في جناتهم واقبضهم نواصي طلباتهم واجعلنا بجنبنا إياهم اضياف بركاتهم ، اللهم انا نحب رسولك. ونحب جميع الصحابة الاسود الاخيار في الكتيبة والكتائب الذين رموا بأنفسهم يوم الحراب إلى لهوات (٣) الجراب. ونثروا لتالي دموعهم على يواقيت حدودهم [من نرجس عيونهم] في الحراب ، وقروا (٤) اضيافهم بجفان كالجواب (٥) فارفع بما قاسوا (٦) يا رب الارباب منازلهم يوم الحساب ورش علينا قطرة مما تفيض عليهم من سحائب الثواب ، اللهم من جاد لنا من مبغضيهم فانا في جليلة المجادلة نكبيهم والمرأ مع من أحب ونحن نحبهم فاجعلنا منهم واليهم وفيهم ومنهم ، وارض عنا كما رضيت عنهم ، اللهم أنهم قد فجروا فيما يرضيك عينهم وادروا بما يزلفهم لديك عينهم وقضوا في طاعتك حينهم وقد كملت حلاهم واتممت زينهم إذ قلت في صفتهم « والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم » اللهم اجمع بيننا وبينهم. الهنا أنهم تقلدوا في مرضاتك سيوفاً واعتقلوا مراناً ، وعالجوا حروب شياطين الانس أزمانا ، وصارعوا فرسانا وشجعانا ، وكسروا صليانا

(١) القتام كسحاب : الغبار يجمع البحرين.

(٢) في حديث السقيفة : انا الذي لا يصطلي بناره ، الاصطلاء ، افتعال من صلا النار : التسخن بها أي انا الذي لا يتعرض لحربي ، يقال : فلان لا يصطلا بناره ، إذا كان شجاعا لا يطاق النهاية السيرات جمع السيرة : الغداة الباردة وقيل : ما بين السحر إلى الصباح.

(٣) لهوات جمع لهادة وهي الحمات في اقصى الفم.

(٤) قرى الضيف قرى وقراء : اضافه واكرمه - لسان العرب.

(٥) اقتباس من آية (١٣) من سورة « السبأ » ، الجفان جمع الجفنة : القصعة ، والجواب جمع الجايبة [والقياس فيه الجوابي] : الحوض يجي فيه الماء لسان العرب.

(٦) قاسوا : انحنوا.

وأوثانا ، واصبحوا وامسوا للأيمان أيماناً. وزحوا^(١) ليااليهم « ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً » فافض عليهم من جودك عفواً وغفراناً ، وازلل^(٢) إليهم من لدنك رحمة واحساناً ، واجمع بيننا وبينهم في دار الرحمة على سرر متقابلين ، الهنا انهم احيوا اموات آمال الفقراء بحياء الجود ، وعاشوا عصورهم عصرة المنجود^(٣) وهجروا فيك لذة المهجود حتى مدحتهم بقولك : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » فاظلمهم بظلال الجود في اليوم الموعود وانقذتنا بحبهم من وقود النار ذات الوقود^(٤) الهنا انك قد بجلتهم أوضح التبجيل حيث انزلت في شأنهم في التزليل : « ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل »^(٥) فاحشرنا في هذا الرعيل^(٦) في ظلهم الظليل يا ذا الفعل الجميل والعطاء الجزيل ، الهنا لا نقدم إلا جفواً جفواً^(٧) ولا نأتي إلا هفواً هفواً^(٨) ولا ننال منك إلا صفواً صفواً^(٩) ولا نجد منك الا عفواً عفواً فأرف^(١٠) بعفوك خرق ذنوبنا رفواً رفواً .
انك اكرم الاكرمين وأجود الأجودين حسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) زحه زحا : دفعه ونجاه عن موضعه - لسان العرب.

(٢) ازل إليه نعمة : اسداها.

(٣) العصرة : الملجأ ، والمنجود : المكروب - لسان العرب.

(٤) الوقود بضم اوله : الاشتعال ، والوقود بفتح : كل مادة تتولد باحتراقها طاقة حرارية المعجم الوسيط.

(٥) الفتح : ٢٩ .

(٦) الرعيل : الجماعة القليلة من الرجال أو الخيل أو التي تتقدم غيرها المعجم الوسيط.

(٧) جفا فلان ، يجفو جفواً وجفواً : غلظ خلقه ، أو ساء خلقه - المعجم الوسيط.

(٨) هفا فلان : سقط ، زل واخطأ المعجم الوسيط.

(٩) الصفو من الشيء : خياره وخالصه.

(١٠) رفاً الثوب رفواً : اصلحه وضم بعضه إلى بعض ويقال : رفا الخرق.

الفهرس

- كلمة المحقق ٥
- تقديم للشيخ جعفر السبحاني ٧
- مقدمة المؤلف ٣٢
- الفصل الأول : في بيان أساميه وكناه وألقابه وصفاته ٧ ٣٨
- الفصل الثاني : في بيان نسبه من قبل أبيه وأمه ٤٧
- الفصل الثالث : في بيان ما جاء في بيعته ٥٠
- الفصل الرابع : في بيان ما جاء في إسلامه وسبقه إليه وبيان مبلغ سنه حين أسلم ٥٢
- الفصل الخامس : في بيان أنه من أهل البيت ٦١
- الفصل السادس : في محبة الرسول إياه وتحريضه على محبته ونهيه عن بغضه ٦٥
- الفصل السابع : في بيان غزارة علمه وانه أفضى الأصحاب ٨١
- الفصل الثامن : في بيان ان الحق معه وانه مع الحق ١٠٥
- الفصل التاسع : في بيان أنه أفضل الأصحاب ١٠٧
- الفصل العاشر : في بيان زهده في الدنيا وقناعته منها باليسير ١١٧
- الفصل الحادى عشر : في بيان شرف صعوده ظهر النبي ﷺ لكسر الأصنام ١٢٤
- الفصل الثاني عشر : في بيان تورطه المهالك وشراء نفسه ابتغاء مرضاة الله ١٢٦
- الفصل الثالث عشر : في بيان رسوخ الإيمان في قلبه ١٢٩
- الفصل الرابع عشر : في بيان أنه أقرب الناس من رسول الله وأنه مولى من كان رسول الله مولاة ١٣٤

الفصل الخامس عشر : في بيان امر رسول الله إياه بتبليغ سورة براءة	١٦٥
الفصل السادس عشر : في بيان محاربه مردة الكفار ومبارزته أبطال المشركين والناكثين والقاسطين والمارقين	
وفيه فصول	١٦٧
(الفصل الأول) في بيان محاربة الكفار	١٦٧
(الفصل الثاني) في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون	١٧٦
(الفصل الثالث) في بيان قتال أهل الشام أيام صفين وهم القاسطون	١٩٠
(الفصل الرابع) في بيان قتال الخوارج وهم المارقون	٢٥٩
الفصل السابع عشر: في بيان ما نزل من الآيات في شأنه	٢٦٥
الفصل الثامن عشر : في بيان أنه الاذن الواعية	٢٨٣
الفصل العشرون : في تزويج رسول الله إياه فاطمة	٣٣٦
الفصل الحادي والعشرون : في بيان انه من أهل الجنة ، وان الجنة تشتاق إليه ، وانه مغفور الذنب	٣٥٦
الفصل الثاني والعشرون : في بيان انه حامل لوائه يوم القيامة	٣٥٩
الفصل الثالث والعشرون : في بيان ان النظر إليه وذكره عبادة	٣٦٢
الفصل الرابع والعشرون : في بيان شيء من جوامع كلمه وبوالغ حكمه	٣٦٤
الفصل الخامس والعشرون : في بيان من غير الله خلقهم وأهلكهم بسبهم إياه	٣٧٩
الفصل السادس والعشرون : في بيان مقتله	٣٨١
الفصل السابع والعشرون : في بيان مبلغ نسبه وبيان مدة خلافته وبيان ما جاء من الاختلاف في ذلك	
	٣٩٦
قصائد المؤلف في مدح أمير المؤمنين	٧
ختمة ودعاء	٤٠٥

مصادر تحقيق الكتاب

حسب الترتيب التاريخي

- ١ - فحج البلاغة : للإمام أمير المؤمنين ٧.
- ٢ - الطبقات الكبرى : لمحمد بن سعد كاتب الواقدي المتوفى ٢٠٩ هـ.
- ٣ - وقعة صفين : لنصر بن مزاحم المتوفى ٢١٢ هـ.
- ٤ - سيرة ابن هشام : لأبي محمد عبد الملك بن هاشم المتوفى ٢١٣ أو ٢١٨ هـ.
- ٥ - مسند أحمد : لأحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ.
- ٦ - فضائل الصحابة : لأحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ - تحقيق وصي الله بن محمد عباس طبعة عام ١٤٠٣.
- ٧ - صحيح البخاري : لمحمد بن إسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦ هـ / مطبعة محمد علي صبيح بمصر.
- ٨ - صحيح مسلم : لمسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى ٢٦١ هـ / مطبعة محمد علي صبيح بمصر.
- ٩ - الإمامة والسياسة : لأبي محمد عبد بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٠ هـ.
- ١٠ - صحيح أبي داود : لأبي داود السجستاني المتوفى ٢٧٥ هـ / دار إحياء التراث العربي.
- ١١ - صحيح الترمذي : لمحمد بن عيسى الترمذي المتوفى ٢٧٩ / دار إحياء التراث العربي.
- ١٢ - أنساب الأشراف : لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى ٢٧٩ هـ.
- ١٣ - مقتل أمير المؤمنين : لابن أبي الدنيا المتوفى ٢٨١ هـ.
- ١٤ - الغارات : لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي المتوفى ٢٨٣ هـ.

- ١٥ - صحيح النسائي : للحافظ أي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي المتوفى ٣٠٣ هـ -
دار إحياء التراث العربي.
- ١٦ - أحمد بن شعيب النسائي المتوفى ٣٠٣ هـ -
١٧ - تاريخ الطبري : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠ هـ -
١٨ - تفسير الطبري : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠ هـ -
١٩ - مروج الذهب : لأبي الفرج علي بن الحسين المصعودي المتوفى ٣٤٦ هـ -
٢٠ - مقاتل الطالبين : لأبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني المتوفى ٣٥٦ هـ -
٢١ - الأغاني : لأبي الفرج علي بن الحسين الاصفاهين المتوفى ٣٥٦ هـ -
٢٢ - المعجم الكبير : للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد المتوفى ٣٦٠ هـ -
٢٣ - الكامل في الضعفاء : لابن عدي المتوفى ٣٦٥ هـ -
٢٤ - من لا يحضره الفقيه : لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى ٣٨١ هـ -
٢٥ - تفسير الثعلبي : لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفى ٤٢٦ هـ -
المخطوط الموجود في مكتبة المرحوم آية الله المرعشي بقم المقدسة .
٢٦ - تاريخ اصفهان : للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني المتوفى ٤٣٠ هـ -
٢٧ - حلية الأولياء : للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني المتوفى ٤٣٠ هـ -
٢٨ - سنن البيهقي : للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى ٤٥٨ هـ -
٢٩ - الاستيعاب : للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن البر المتوفى ٤٦٣ هـ -
٣٠ - تاريخ بغداد : للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ هـ -
٣١ - شواهد التنزيل : للحاكم الحسكاني المتوفى ٤٧١٠ هـ -
٣٢ - رجال الكشي : لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي من أعلام القرن الرابع
الهجري.
- ٣٣ : مائة منقبة : لأبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي المعروف بابن شاذان من
أعلام القرن الرابع والخامس الهجري.
- ٣٤ - المفردات : لأبي القاسم احسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني المتوفى ٥٠٢ هـ -

- ٣٥ - فردوس الأخبار : لابن شيرويه الديلمي المتوفى ٥٠٩هـ .
- ٣٦ - مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام : للفقير أبي الحسن علي بن الحسن الشافعي المتوفى ٥٣٤هـ .
- ٣٧ - تفسير الكشاف : للإمام محمود بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٣٨هـ .
- ٣٨ - تاريخ مدينة دمشق : للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر المتوفى ٥٧٣هـ .
- ٣٩ - النهاية : للإمام مجد الدين مبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير) المتوفى ٦٠٦هـ .
- ٤٠ - المعني : لابن قدامة لأبي محمد عبد الله بن أحمد المتوفى ٦٢٠هـ .
- ٤١ - مرصد الأطلاع : لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمودي الرومي المتوفى ٦٢٦هـ .
- ٤٢ - معجم البلدان : لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي المتوفى ٦٢٦هـ .
- ٤٣ - أسد الغابة : لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم (ابن الأثير) المتوفى ٦٣٠هـ .
- ٤٤ - تذكرة الخواص : لسبط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤هـ .
- ٤٥ - شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي المتوفى ٦٥٥هـ .
- ٤٦ - كفاية الطالب : لأبي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨هـ .
- ٤٧ - ذخائر العقبى : للمحب الطبري المتوفى ٦٩٤هـ .
- ٤٨ - الرياض النضرة : للمحب الطبري ال توفى ٦٩٤هـ .
- ٤٩ - لسان العرب : للعلامة ابن منظور المتوفى ٧١١هـ .
- ٥٠ - سير ألام النبلاء : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ .
- ٥١ - ميزان الاعتدال : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ .
- ٥٢ - قاموس اللغة : لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد المتوفى ٨١٧هـ .
- ٥٣ - الإصابة : للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفى ٨٥٢هـ .
- ٥٤ - فتح الباري : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ .
- ٥٥ - الفصول المهمة : لابن الصباغ المتوفى ٨٥٥هـ .
- ٥٦ - تفسير الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور : للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمان

- أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ - .
- ٥٧ - الصواعق المحرقة : لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المتوفى ٩٧٣ هـ - .
- ٥٨ - مجمع الزوائد : لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المتوفى ٩٧٣ هـ - .
- ٥٩ - كثر العمال : للعلامة علاء الدين علي المتقي الهندي المتوفى ٩٧٥ هـ - .
- ٦٠ - السيرة الحلبية : لعلي بن برهان الدين الحلبي المتوفى ١٠٤٤ هـ - .
- ٦١ - مجمع البحرين للعلامة الطريحي المتوفى ١٠٨٥ هـ - .
- ٦٢ - إحقاق الحق : للقاضي الشهيد السيد نور الله الحسيني التستري المتوفى ١٠٩١ هـ - .

الفهرس

٥	كلمة المحقق
٧	و
٣٢	بسم الله الرحمن الرحيم
٣٨	الفصل الأول
٣٨	في بيان أساميه وكناه وألقابه وصفاته عليه السلام
٤٧	الفصل الثاني
٤٧	في بيان نسبه من قبل أبيه وأمه
٥٠	الفصل الثالث
٥٠	في بيان ما جاء في بيعته
٥٢	الفصل الرابع
٥٢	في بيان ما جاء في إسلامه وسبقه إليه وبيان مبلغ سنه حين أسلم
٦١	الفصل الخامس
٦١	في بيان أنه من أهل البيت
٦٥	الفصل السادس
٦٥	في محبة الرسول ٩
٦٥	إياه وتحريضه على محبته وموالاته ونهيه عن بغضه
٨١	الفصل السابع
٨١	في بيان غزارة علمه وانه أفضى الأصحاب

١٠٥	الفصل الثامن
١٠٥	في بيان ان الحق معه وانه مع الحق
١٠٧	الفصل التاسع
١٠٧	في بيان أنه أفضل الأصحاب
١١٧	الفصل العاشر
١١٧	في بيان زهده في الدنيا وقناعته منها باليسير
١٢٤	الفصل الحادى عشر
١٢٤	في بيان شرف صعوده ظهر النبي لكسر الأصنام
١٢٦	الفصل الثاني عشر
١٢٦	في بيان تورطه المهالك في الله تعالى ورسوله ٩
١٢٦	وشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله تعالى وتقدس
١٢٩	الفصل الثالث عشر
١٢٩	في بيان رسوخ الإيمان في قلبه
١٣٤	الفصل الرابع عشر
١٣٤	في بيان أنه أقرب الناس من رسول الله ٩
١٣٤	وأنه مولى كل من كان رسول الله مولاة
١٦٥	الفصل الخامس عشر
١٦٥	في بيان امر رسول الله ﷺ إياه بتبليغ سورة براءة
١٦٧	الفصل السادس عشر
١٦٧	في بيان محاربتة مردة الكفار ومبارزته أبطال المشركين
١٦٧	والناكثين والقاسطين والمارقين وبيان ما جاء عن النبي ٩
١٦٧	في حيازته من الفضائل بذلك وهي أربعة فصول :

١٦٧	الفصل الأول
١٦٧	في بيان محاربة الكفار
١٧٦	الفصل الثاني
١٧٦	في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون
١٩٠	الفصل الثالث
١٩٠	في بيان قتال أهل الشام أيام صفين وهم القاسطون
259	الفصل الرابع	
٢٥٩	في بيان قتال الخوارج وهم المارقون
٢٦٥	الفصل السابع عشر
٢٦٥	في بيان ما نزل من الآيات في شأنه
٢٨٣	الفصل الثامن عشر
٢٨٣	في بيان أنه الاذن الواعية
٣٣٦	الفصل العشرون في تزويج رسول الله ﷺ إياه فاطمة رضي الله عنها
٣٥٦	الفصل الحادي والعشرون
٣٥٦	في بيان انه من أهل الجنة وان الجنة تشتاقي إليه وانه مغفور الذنب
٣٥٩	الفصل الثاني والعشرون
٣٥٩	في بيان انه حامل لوائه يوم القيامة

٣٦٢	الفصل الثالث والعشرون
٣٦٢	في بيان ان النظر إليه وذكره عبادة
٣٦٤	الفصل الرابع والعشرون
٣٦٤	في بيان شيء من جوامع كلمه وبوالغ حكمه
٣٧٩	الفصل الخامس والعشرون
٣٧٩	في بيان من غير الله خلقهم وأهلكهم بسبهم إياه
٣٨١	الفصل السادس والعشرون
٣٨١	في بيان مقتله عليه السلام
٣٩٦	الفصل السابع والعشرون
٣٩٦	في بيان مبلغ نسبه وبيان مدة خلافته وبيان ما جاء من الاختلاف في ذلك
٤٠٥	الدعاء